خادم الشعب وراعي المقاومة

بمناسبة مرور أربعين يوماً على إستشهاد رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية ورفاقه | ٢٠٢٤م

ايران الوفاق

خادم الشعب
وراعي المقاومة

الفهـــرس

السيرة والمسيرة

راعي المقاومة ووزير خارجيته

سيّد الإنجازات الاقتصادية

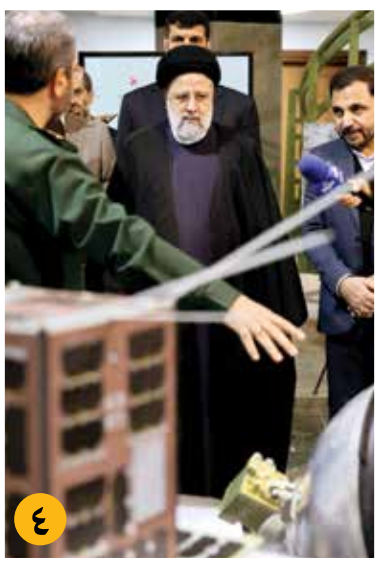

رائـــد العـــلم

داعم الثقافة والرياضة

حُسن الجوار

قالوا عنهم

وداعاً..

خادم الشعب وراعي المقاومة

بمناسبة مرور أربعين يوماً على إستشهاد رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية ورفاقه | ۲۰۲٤م

الوفاق سياسية - اقتصادية - اجتماعية

تصدر عن وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء «إرنا»

الوفاق

المديرالعام: إحسان صالحي

المدير ورئيس التحرير: مختار حداد

رئيس التحرير التنفيذي: دريد الخماسي

هيئة التحرير: كريم دانش آموز/محمد أبوالجدايل
أسعد أنصاري/جميل رحال/حميد مهدوي راد
كبرى أميري/سهامه مجلسي/موناسادات خواسته
أمل شبيب/عبير شمص

التصحيح والترجمة: سيد محمدسعيد المؤمن/مزهر محمدي
حسام روناسي/إبراهيم عقربة

الإخراج: هرمز أكبريان/بهروز شيخي/فرشيد بهاري

العنوان: ايران، طهران، شارع خرمشهر، رقم ۲۰۸

صندوق البريد: ۵۳۸۸-۱۵۸۷۵

الهاتف: ۰۵ و۸۸۷۵۱۸۰۲-۹۸۲۱+

الفاكس: ۸۸۷٦۱۸۱۳-۹۸۲۱+

عنوان الوفاق على الانترنت: www.al-vefagh.net

البريد الالكتروني: al-vefagh@al-vefagh.net

@alvefaghtelegram

@alvefagh

@al_vefagh

@alvefaghnews

رئيس الجمهورية ووزيره المقاومان

مختار حداد/ المدير ورئيس التحرير

تـمّ صباح يـوم ٢١ مايو ٢٠٢٤ الإعلان عن نبأ مؤلم ومفاجئ وهو إستشهاد خـادم الشعب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله السيد إبراهيم رئيسي، برفقة وزير الخارجية المقاوم حسين أمير عبداللهيان، وإمام جمعة تبريز آية الله محمدعلي آل هاشم، ومحافظ آذربايجان الشرقية مالك رحمتي، وقائد وحدة حماية الرئيس العميد سيد مهدي موسوي، وطاقم المروحية الطيار الرئيسي العميد الطيار سيد طاهر مصطفوي، والعميد الطيار محسن دريانوش، والطاقم الفني العميد بهروز قديمي.

لم تنفك الجمهورية الإسلامية تقدّم طوال الـ٤٦ عاماً من عمرها المبارك عدداً كبيراً من الشهداء ومن بينهم قادة كبار في سبيل نهج الثورة الإسلامية لخدمة الشعب الإيراني وقضايا الأمة والمستضعفين في العالم، وهذه التضحيات ودماء الشهداء روت هذه المسيرة المباركة.

خلال الأشهر الأخيرة ومنذ عملية "طوفان الأقصى" وكذلك حرب الإبادة الجماعية الصهيونية على قطاع غزة، شهدنا جهوداً كبيرة من جانب رئيس الجمهورية ووزير الخارجية، ولطالما كانا يُبديان إهتمامهما الكبير بالقضية الفلسطينية ودعم المستضعفين وفي أي منصب شغلاه.

وفي الأشهر السبعة الأخيرة، كان هذا الموضوع في سلم أولوياتهما ومباحثاتهما وزياراتهما، ما دفع شعوب المنطقة والناشطين في مجال دعم المقاومة والمقاومين بأن يصفوا آية الله السيد رئيسي بأنه كان "رئيس جمهورية المقاومة" والسيد أمير عبداللهيان "وزير خارجية المقاومة".

في داخل البلاد، ترك الرئيس الشهيد ذكرى طيبة وتراثاً كبيراً في خدمة الشعب، وتقديم الخدمات لجميع أبنائه، وهنا يجب أن نذكر خدمات رفاقه الذين استشهدوا معه ومن بينهم إمام جمعة تبريز آية الله السيد آل هاشم، ومحافظ آذربايجان الشرقية السيد رحمتي، المعروف بأن خدماتهما للمواطنين كانت شغلهم الشاغل.

لقد حصل هؤلاء الرجال العظام على أعلى وسام شرف وهو الشهادة في سبيل الله تعالى وخدمة الشعب والأمة، كما قال قائد الثورة الاسلامية الإمام السيد علي الخامنئي أن نهج الشهداء سيكون مستمراً.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية بلد مؤسسات، والدستور هو ميثاق الوحدة الوطنية، وسنشهد في المرحلة القادمة عمل الحكومة بكل سلاسة واستمرار الثورة في طريق النمو المستمر وإعتلاء القمم، وستبقى دوماً ذكرى الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي ورفاقه خالدة في صفحات تاريخ الثورة الإسلامية المباركة.

«لم يكن رئيسي العزيز يعرف معنى للتعب»

- **كان كل فرد من مرافقي رئيس الجمهورية شخصيات قيّمة**
- **الشهيد أمير عبد اللهيان كان وزير خارجية مجتهد ومبدع ومتمسّك بالمبادئ**

أصدر الإمام الخامنئي، يوم الإثنين ٢٠٢٤/٠٥/٢٠، بياناً عزّى فيه باستشهاد رئيس جمهوريّة إيران الإسلاميّة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد رئيسي، ووزير الخارجيّة الدكتور أمير عبداللهيان، وممثّل الوليّ الفقيه في آذربايجان الشرقيّة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد آل هاشم ومحافظ آذربايجان الشرقيّة الدكتور رحمتي وسائر مرافقيهم الأجلّاء.

جاء نصّ بيان التعزية كما يلي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

تلقّيتُ ببالغ الحُزن والأسى الخبر المرير للرحيل المماثل للشهادة، للعالم المجاهد، رئيس الجمهوريّة، الشعبي والكفوء والدؤوب، خادم الرّضا (عليه السّلام)، سماحة حجّة الإسلام والمسلمين، الحاج السيّد إبراهيم رئيسي ورفاقه الأجلّاء (رضوان الله عليهم). لقد وقع هذا الحادث المرير في أثناء بذل الجهود لتقديم الخدمة. إنّ كلّ مدّة مسؤوليّة هذا الإنسان المضحّي والجليل، سواءٌ المُدّة القصيرة لرئاسة الجمهوريّة أو ما سبقها، قد قضاها في بذل الجهود المتواصلة والحثيثة لخدمة الناس والبلاد والإسلام.

لم يكن «رئيسي» العزيز يعرف معنى للتعب. لقد فقد شعب إيران في هذا الحادث المرير خادماً صادقاً ومخلصاً وذا قيمة. لقد كان صلاح ورضا النّاس الذي يحاكي الرّضا الإلهي مقدّماً على كلّ شيء بالنسبة إليه، وهذا ما جعل تألّمه لنكران الجميل والإهانات من بعض المغرضين لا يُشكّل عائقاً أمام جهوده في الليل والنهار من أجل تحقيق التقدّم وإصلاح الأمور. لقد التحقت بالرّحمة الإلهيّة في

هذا الحادث المَرير شخصيّات بارزة: حجّة الإسلام آل هاشم، إمام الجمعة المحبوب والمرموق في تبريز، وجناب السيّد أمير عبداللهيان، وزير الخارجيّة المجاهد والنشيط، وجناب السيّد مالك رحمتي، المحافظ الثوري والمتديّن لآذربايجان الشرقيّة، وفريق الطيران وسائر المرافقين أيضاً. إنّني إذ أعلن حداداً عامّاً يستمرّ خمسة أيّام، أتقدّم بالعزاء من الشّعب الإيراني العزيز. سوف يتولّى جناب السيّد مخبر وفق المادّة ١٣١ من الدستور منصب إدارة السلطة التنفيذيّة، وهو مكلّفٌ بالتعاون مع رئيسي السُلطتين التشريعيّة والقضائيّة لترتيب إجراءات انتخاب رئيس جمهوريّة جديد في مهلة أقصاها خمسون يوماً.

في الختام، أقدّم تعازيّ الحارّة للوالدة الكريمة لسماحة السيّد رئيسي، وزوجته الفاضلة والكريمة، وسائر أقارب رئيس الجمهوريّة والعائلات الموقّرة للمرافقين، وأخصّ بالذكر الوالد الماجد لسماحة السيّد آل هاشم، سائلاً لهم الصّبر والسّلوان، والرّحمة الإلهيّة للراحلين.

السيّد علي الخامنئي ٢٠ أيّار/ مايو ٢٠٢٤

● رسالة من الجمهورية الإسلامية إلى العالم

كما أكّد قائد الثورة الإسلاميّة، الإمام الخامنئي، في زيارة له، مساء الأربعاء ٢٠٢٤/٠٥/٢٢، الى منزل رئيس الجمهورية حجة الإسلام والمسلمين السيّد رئيسي، أنّ الرئيس الراحل هو مصداق شعارات الثورة الإسلامية، لافتاً إلى إنّ مشاعر المحبّة التي أبرزها الناس تجاهه هي بمنزلة رسالة إلى العالم لمصلحة الجمهورية الإسلامية.

وعدّ الإمام الخامنئي في هذا اللقاء، الذي حضره حجة الإسلام والمسلمين السيّد أحمد علم الهُدى، والسيّدة الدكتورة جميلة علم الهُدى حرم السيّد رئيسي، وأبناؤه وأقاربه، عدّ فقدان السيد رئيسي خسارة كبيرة للبلاد لا يمكن تعويضها.

وأشار قائد الثورة الإسلاميّة إلى أنّ مشاركة الناس مراسم تشييع رئيس الجمهورية لم تخفَ على أعين الضيوف الأجانب المعزّين، واصفاً إياها بالرسالة إلى العالم لمصلحة الجمهورية الإسلامية، إذ أظهرت هذه المشاركة الجذور الشعبية للجمهورية الإسلامية وقوّتها؛ تلك القوّة المتجذرة بعمق في المجتمع الإيراني.

وتابع الإمام الخامنئي: إنّ الخدمات المخلصة التي قدمها الرئيس الراحل لا تقتصر على حياته، بل قدم خدمات قيّمة للبلاد بعد وفاته أيضاً.

كما أشار قائد الثورة الإسلاميّة إلى مشاعر الإخلاص والمحبّة التي أظهرها الناس في مدن مختلفة بعد الحادث الذي وقع، وأضاف: هذه التجمعات التي صاحبها الدعاء والمجالس لسلامة الرئيس تظهر تعلّق الناس بالثورة الإسلامية وشعاراتها.

وذكر سماحته أن الشهيد رئيسي كان تجلّيًا لشعارات الثورة الإسلامية، موضحاً أنّ المفاهيم الرئيسية للثورة كانت تصدر من الرئيس الذي اتخذها شعارات له.

وفي ختام هذا اللقاء، توجّهَ قائد الثورة الإسلامية، بالدعاء وطلب المغفرة لحجة الإسلام والمسلمين السيّد رئيسي، سائلاً الله المتعالي أن يُلهم ذويه الصبر والسلوان.

● دعم شعارات الثورة الإسلاميّة

كما التقى الإمام الخامنئي، صباح يوم السّبت ٢٠٢٤/٠٥/٢٥، عائلات شهداء الخدمة. وعزّى قائد الثورة الإسلاميّة العائلات وأدلى بكلمات حول شهدائهم.

واعتبر الإمام الخامنئي، أنّ العمل من أجل النّاس وخدمتهم والحضور بينهم من أبرز ميزات هؤلاء الشهداء، وتابع سماحته قائلاً: لم يعرف المرحوم الشهيد السيّد رئيسي الراحة في الليل أو النّهار، وكان لا يعرف معنى للتعب، بالمعنى الحقيقي للكلمة.

وعـزّى قائد الثورة الإسلاميّة عائلات هؤلاء الشهداء، معتبراً أنّ المرحوم الشهيد الدكتور أمير عبداللهيان كان لا يعرف معنى للتعب أيضاً، وأضاف قائلاً: إنّ شرح خدمات السيّدين رئيسي وأمير عبداللهيان وجهودهما في الجبهتين الداخليّة والخارجيّة يطول، وينطوي على العديد من التفاصيل. ولفت الإمام الخامنئي إلى أنّ واحدة من النقاط البارزة بشأن المرحوم الشهيد السيّد آل هاشم كان التحوّل الذي أحدثه في صلاة الجمعة، وأضاف: منذ عُيّن المرحوم

آل هاشم إماماً للجمعة في مدينة تبريز، حوّل هذه الصّلاة من مجرّد عمل عبادي محض إلى عمل عبادي روحاني وخدمي وشعبي شامل.

وعدّ قائد الثورة الإسلاميّة العمل وبذل الجهود من أجل الناس من الخصائص المميّزة للشهيد موسوي والشهيد رحمتي وشهداء فريق الطيران، وتابع قائلاً: هذه الروحيّات والخصائص أدّت إلى أن يجعلهم الله مدعاة لشموخ الشعب الإيراني. وأشار قائد الثورة الإسلاميّة إلى حركة الناس واحتشادهم خلال تشييع هؤلاء الشهداء في تبريز، قم، طهران، شهر ري، بيرجند، مشهد، مراغه، زنجان ونجف آباد قائلاً: لقد أثبت هذا التشييع المهيب أنّ الشعب الإيراني حيّ. ولفت الإمام الخامنئي إلى التضليل الحاصل في الدعايات الإعلاميّة، وادعاء الأعداء ابتعاد النّاس عن الجمهوريّة الإسلاميّة، موضحاً: لقد أثبت هذا الحادث على مرأى عيون الناس حول العالم، وعلى أرض الواقع، مدى تعلّق الشعب الإيراني برئيس الجمهوريّة، ووفائه له، ولمن يجسّدون شعارات الثورة الإسلاميّة. ورأى سماحته في المرحوم السيّد رئيسي تجسيداً لشعارات الثورة الإسلاميّة، ثمّ شدّد على ذلك قائلاً: لقد ركّز السيّد رئيسي منذ خوضه الحملة الانتخابيّة على شعارات الثورة الإسلاميّة وكلام الإمام الخميني (قده)، وكان العالم أجمع يعرفه على أنّه رئيس جمهوريّة الثورة الإسلاميّة. وختم قائد الثورة الإسلاميّة: عندما يدعم الناس هذا الرّجل، ويكرّمونه بهذه العظمة، فهذا يعني أنهم يدعمون شعارات الثورة الإسلاميّة.

● مراسم عزاء في حسينيّة الإمام الخميني (قده)

أقيمت، صباح السبت ٢٠٢٤/٠٥/٢٥، مراسم عـزاء لرئيس الجمهورية الشهيد حجّة الإسلام والمسلمين السيّد رئيسي، ووزير الخارجيّة الدكتور أمير عبداللهيان، ورفاقهما الأبرار، بحضور الإمام الخامنئي في حسينيّة الإمام الخميني (قده).

حضر هذه المراسم الآلاف من مختلف فئات الشعب، وعائلات الشهداء، ورؤساء السلطات، والمسؤولون الحكوميّون والعسكريّون، والضيوف الأجانب وخاصّة رئيس جمهوريّة العراق، إضافة إلى آخرين من مسؤولي البلاد وكذلك سفراء مختلف الدول. وشهد اللقاء تلاوة آيات من الذكر الحكيم من قبل القرّاء الدوليّين للقرآن الكريم، إضافة إلى ذكر عدد من الروايد مصاب أهل البيت (ع).

وتخلّلت المراسم كلمة لحجّة الإسلام الشيخ ناصر رفيعي تحدّث فيها عن أنّ خدمة الناس والإخلاص والتوسّل كانت الخصائص الثلاث لشهداء الخدمة وحجّة الإسلام والمسلمين السيّد رئيسي على وجه الخصوص، ثمّ تابع سماحته قائلاً: وفق الوعد الإلهي، إنّ الذين يمارسون العمل الصّالح والخدمة للنّاس بصدق وإخلاص، يجعل الله محبّتهم في قلوب النّاس وهذا ما شهدناه في التشييع المهيب لهؤلاء الشهداء.

● كان كل فرد من مرافقي رئيس الجمهورية شخصيات قيّمة

التقى قائد الثورة الإسلاميّة، الإمـام الخامنئي، صباح الاثنين ٢٠٢٤/٦/٣، بالجموع الغفيرة المعزّية في الذكرى الخامسة والثلاثين لرحيل مفجّر الثورة الإسلاميّة الإمام الخميني (قده).

وفي جزء من كلمته، تطرق قائد الثورة الإسلامية إلى الحادثة المؤلمة لاستشهاد رئيس الجمهورية المحبوب والعزيز والمثابر ومرافقيه، وقـال: بـدورهـم، كـان كل فـرد من مرافقي رئيس الجمهورية شخصيات قيّمة.

وقال الإمام الخامنئي معبرًا عن السمات والخصوصيات البارزة والمتميزة للشهيد رئيسي: الجميع اعترف بأنه رجل السعي والعمل والخدمة والإخلاص، ولقد أسس في الخدمة مستوى جديدًا لم يكن موجودًا حتى الآن بهذا الحد والحجم والجودة والإخلاص.

وأضاف سماحته: إن التحرّك الحثيث والمفعم بالبركة في السياسة الخارجية، واغتنام الفرص لإبراز دور إيران في أعين القادة السياسيين في العالم، هي من بين السمات الأخرى التي تميز بها الشهيد رئيسي، والتي ذكرها قائد الثورة الإسلامية. كذلك عدّ سماحته أن رسم الحدود الصريحة مع أعداء الثورة ومعارضيها، وعدم الثقة في ابتسامة العدو، سمات أخرى من سمات الشهيد رئيسي.

كما كرّم الإمام الخامنئي الشهيد أمير عبد اللهيان، ووصفه بأنه وزير الخارجية المجتهد والمبدع، والمفاوض القوي، الذي يتمتع بالذكاء والتمسّك بالمبادئ والثوابت.

وعدّ قائد الثورة الإسلامية المشاركة المليونية للناس في تشييع شهداء الخدمة وتوديعهم أمرًا بارزًا وجديرًا بالتحليل، ووصفه بأنه أنموذج للملاحم التي يسطّرها الشعب الإيراني في مواجهة الأحداث المريرة والصعبة على مدى تاريخ الثورة.

وقال الإمام الخامنئي في هذا السياق: لقد أظهرت هذه الملحمة أن الشعب الإيراني، شعبٌ مفعم بالدوافع، وصامد وحيّ، لا تهزمه الشدائد، بل تزيد من إصراره واستقامته.

وأشار الإمام الخامنئي إلى أنّ الرسالة الأخرى للحضور الشعبي الملحمي هي دعم شعارات الثورة وتأييدها، وقال: لقد عبّر المرحوم رئيسي عن شعارات الثورة صراحةً، وكان تجسيدًا لهذه الشعارات.

خادم الشعب وراعي المقاومة

١

السيرة والمسيرة

من حياة مليئة بخدمة الشعب الى شهادة

فداء للوطن والشعب

مَن هو الرئيس الشهيد آية الله السيد ابراهيم رئيسي؟

هـو «الرئيـس الـذي لم يعـرف التعـب» هكـذا وصفـه قائـد الثـورة الإسـلامية آيـة اللـه السـيد عـلي الخامنئـي، فهـو العـالم المجاهـد، رئيـس الجمهوريّـة، الشـعبي والكفـوء والـدؤوب، خـادم الرّضـا (عليه السّـلام)، المجاهـد الخـدوم والـوفي والفقيـه والعـالم والمجتهـد والمؤمن والمتواضـع والشـجاع جـدًا في مواجهـة المنافقـين والأعـداء والمؤمـن بالمقاومـة وبمشروعهـا وهـو الخـدوم لبلـده حيث لم يكـن لديه عطلة وهـو المطيـع لقائـده، وهـو القـاضي والسـياسي ورجـل الديـن الـذي اهتـم بمحاربـة الفسـاد ورفـع شـعار «عـدو المفسـدين» في حملتـه الانتخابيـة التـي نجـح فيهـا رئيسـا للبـلاد سـنة ٢٠٢١.

إنـه آيـة اللـه السـيد إبراهيـم رئيـس السـاداتي والمعـروف باسـم آيـة اللـه إبراهيـم رئيـسي البالـغ مـن العمـر ٦٤ عامـا، الرئيـس الثامـن لإيـران منـذ انتخابـه في ٣ آب/اغسـطس ٢٠٢١ خلفـاً للرئيـس السـابق الشـيخ حسـن روحـاني.

ولادته ومسيرته المهنية

ولد السيد إبراهيم رئيسي في مدينة مشهد المقدسة، الواقعة في الشمال الشرقي لايران، عام ١٩٦٠ في أسرة متدينة. وكان والده وجدّه لوالدته من علماء مدينة مشهد. أكمل دراسته الإبتدائية في مدرسة جوادية بمشهد. ثم التحق بالحوزة العلمية في مشهد، وبعد أن أتم مرحلة المقدمات توجه إلى مدينة قم، وهو في الخامسة عشرة من عمره.

تتلمذ آية الله رئيسي على يد علماء كبار كآية الله علي مشكيني، وآية الله نوري همداني وآية الله فاضل لنكراني. كما حضر أبحاث الخارج في الفقه والاصول عند آية الله علي الخامنئي، وآية الله مجتبى الطهراني وآية الله المرعشي النجفي.

ولم يكتف بالتحصيل الديني، فواصل أيضا دراسته الاكاديمية الجامعية في جامعة الشهيد مطهري، حتى نال درجة الماجستير في الحقوق الدولية، ودرجة الدكتوراه في فرع «الفقه والمبادئ قسم الحقوق الخاصة» ثم بـدأ بإلقاء الـدروس في الوسطين الحوزوي والجامعي. بدأ اية الله رئيسي نشاطه السياسي بمشاركته في احتجاجات شعبية انطلقت اعتراضا على إهانة مفجر الثورة الإسلامية في ايران روح الله الخميني (رض).

تولّى رئيسي منذ الثورة الإيرانية مناصب مهمة وعديدة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ففي عام ١٩٨٠ أصبح المدعي العام لمدينة كرج غرب طهران، وبعد خمس سنوات اي في عام ١٩٨٥ تصدى لمنصب نائب المدعي العام في طهران، وعام ١٩٨٩ عُين رئيسي في منصب المدعي العام بطهران بأمر من رئيس السلطة القضائية آنذاك، آية الله محمد يزدي، فبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٩٤.

ثم تولى منصب رئاسة دائرة التفتيش العامة ما بين١٩٨٩-١٩٩٤. ثم انتُخب في مجلس الخبراء ممثلا عن محافظة خراسان الرضوية وشغل منصب النائب الأول لرئيس مجلس خبراء القيادة. وشغل آية الله رئيسي منصب النائب الأول لرئيس السلطة القضائية منذ عام ٢٠٠٤ حتى ٢٠١٤ في الدورة الثانية لرئاسة آية الله هاشمي الشاهرودي، والدورة الأولى من رئاسة آية الله صادق لاريجاني. ثم بات مدعياً عاماً لكل البلاد بين ٢٠١٥ و٢٠١٧.

وعيّنه قائد الثورة الاسلامية في عام ٢٠١٦ رئيساً لمؤسسة العتبة الرضوية المقدسة خلفاً لعباس واعظ طبسي. كما تولى رئاسة السلطة القضائية في إيران منذ ٧ آذار/مارس ٢٠١٩ حتى ١ تموز/ يوليو ٢٠٢١.

في ٦ أبريل نيسان/ابريل ٢٠١٧، أعلن آية الله رئيسي ترشحه للانتخابات الرئاسية في إيران. وخسر في السباق الانتخابي أمام حسن روحاني الذي تمكن من الفوز بولاية ثانية. وترشح مرّة أخرى في الانتخابات الرئاسية الإيرانية لعام ٢٠٢١، وقد أعلن عن فوزه في ١٩ حزيران/ يونيو ٢٠٢١، بنسبة ٦١,٩٥٪ من أصوات الناخبين المشاركين و٢٩,٧٧٪ من أصوات الناخبين المسجلين، ليصبح إثر ذلك الرئيس الإيراني الثامن المنتخب منذ تأسيس نظام الجمهورية الإسلامية.

تزوج الشهيد رئيسي من ابنة آية الله أحمد علم الهدى الدكتورة «جميلة علم الهدى» ، وهي أستاذة في جامعة الشهيد بهشتي في طهران ورئيسة معهد جامعة الـدراسـات الأساسية للعلوم والتكنولوجيا. لديهما ابنتان وحفيدان. درست إحدى بناتهما في جامعة شريف التكنولوجية والأخرى في جامعة طهران.

استشهاده

في ١٩ ايار/ مايو ٢٠٢٤، تعرضت مروحية الرئيس رئيسي التي كانت تقله والوفد المرافق له لحادث، بعد عودته من مراسم افتتاح سد «قيز قلعة سي» مع الرئيس الاذربيجاني على نهر ارس الحدودي المشترك، وذلك في منطقة غابات ديزمار بين قريتي أوزي وبير داود.

وأعلن صبيحة يوم ٢٠ ايار/مايو عن استشهاد رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين امير عبداللهيان والوفد المرافق لهما اثر هذه الحادثة ، وذلك في نفس ليلة ولادة الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا (ع).

لطالما رفع آية الله رئيسي شعارات مكافحة الفساد والفقر والدفاع عن الطبقات المهمشة ما جعله رئيساً محبوباً ويتمتع بقاعدة شعبية واسعة. لقد تميزت شخصيته بالصفاء والطهر ومحبة الناس والوقوف الى جانب قضايا العرب والمسلمين وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

مَن هو وزير الخارجية الشهيد الدكتور حسين أمير عبداللهيان؟

وزير الخارجية الايرانية الشهيد حسين امير عبد اللهيان شخصية ايرانية بارزة اقليمياً وعالمياً، مخضرمة دبلوماسياً، مناصرة للمظلومين ولأهل الحق، محبوبة ليست فقط وطنياً انما ايضا من شعوب محور المقاومة، كان معروفا بهدوئه وحسن اخلاقه وتواضعه وحنكته السياسية ومواقفه الصلبة ومبادئه النبيلة ، وهو الشهيد ذو السمعة الطيبة وجميل الاثر في ميادين الانسانية ومقارعة الاستكبار العالمي، ومن حمل راية الدفاع عن المقاومة في كل المحافل الدولية.

● نشأته

ولد حسين أمير عبد اللهيان عام ١٩٦٤ في مدينة دامغان بمحافظة سمنان (شرق العاصمة الإيرانية طهران). نشأ وترعرع في أسرة متدينة بمحافظة سمنان. توفي والده وهو ما زال قُرابة السابعة من عمره، فتحملت والدته وأخوه الأكبر أعباء إدارة العائلة. تزوج في عام ١٩٩٤ وأنجب ولداً وبنتاً.

بعد دراسته الابتدائية في مسقط رأسه وانتقاله إلى العاصمة طهران، التحق امير عبد اللهيان عام ١٩٨٨ بكلية العلاقات الدولية التابعة للخارجية الإيرانية، وحصل بعد ٤ أعوام على شهادة الإجازة (البكالوريوس) من قسم العلاقات الدبلوماسية الدولية. وفي عام ١٩٩٣ قرر مواصلة دراسته الأكاديمية في جامعة طهران في الفرع ذاته حيث تخرج عام ١٩٩٦ منها حاملا شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، ما مهد له الطريق لمواصلة دراساته العليا في جامعة طهران إلى أن ناقش عام ٢٠٠٠ رسالة الدكتوراه في العلاقات الدولية، ونالها بدرجة امتياز.

● المناصب والمهام السياسية

بعد تخرجه تم تعيينه في السلك الدبلوماسي، قبل أن ينتقل إلى سفارة بلاده لدى بغداد متقلدا منصب نائب السفير، واستمرت مهمته هذه من عام ١٩٩٧ حتى ٢٠٠١. وبعد عودته إلى إيران، تولى منصب نائب الدائرة الأولى للشؤون الخليجية بوزارة الخارجية طوال ٣ أعوام، وعقب الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ تم تعيينه وكيلا للمساعد الخاص لوزير الخارجية في الشؤون العراقية حتى عام ٢٠٠٦.

وخلال العام الأخير من مهمته عُيّن عضوا في اللجنة الأمنية السياسية للمفاوضات النووية مع الترويكا الأوروبية (بريطانيا وألمانيا وفرنسا). وفي عام ٢٠٠٦ شغل منصب مساعد المدير العام لدائرة الشؤون الخليجية والشرق الأوسط، قبل أن يترقى في العام ذاته إلى رئاسة اللجنة الخاصة بالشؤون العراقية حتى عام ٢٠٠٧.

في عام ٢٠٠٧، عيّن أمير عبداللهيان سفيراً في البحرين واستمر في منصبه هذا حتى عام ٢٠١٠ ، حيث عاد بعدها الى طهران ليتولى من جديد منصب نائب وزير الخارجية للشؤون الخليجية والشرق الأوسط، وتمت ترقيته في العام التالي نائباً لوزير الخارجية لشؤون الدول العربية والأفريقية واستمر حتى عام ٢٠١٦.

وبعدها تولى اميرعبد اللهيان منصب المساعد الخاص للعلاقات الدولية لرئيس مجلس الشورى الايراني محمد باقر قاليباف، واستمر في هذا المنصب حتى عام ٢٠٢١ حيث تم تعيينه وزيرا للخارجية من طرف الرئيس الايراني السيد إبراهيم رئيسي. كما شغل منصب الأمين العام للأمانة الدائمة للمؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في طهران وايضا شارك في المفاوضات المشتركة مع الجانبين العراقي والأميركي بخصوص الملف العراقي الساخن آنذاك.

● المسؤوليات العلمية والبحثية

شغل مسؤوليات علمية وبحثية عديدة منها:

- مدير مسؤول فصلية الدراسات الفلسطينية.
- مستشار علمي وعضو هيئة التحرير في فصلية طهران لدراسات السياسة الخارجية.
- عضو مؤسس لمركز دراسات غرب آسيا.
- أستاذ محاضر في كلية «دراسات العالم» بجامعة طهران.
- أستاذ محاضر في كلية العلاقات الدولية التابعة للخارجية الإيرانية.
- أستاذ مشرف على عدد من الرسائل والأطروحات الجامعية بجامعة «طهران» وجامعة «العلامة الطباطبائي» وكلية «العلاقات الدولية» وجامعة «الدفاع الوطني».

● أدواره الإقليمية ومواقفه السياسية

يعد وزير الخارجية الإيراني رجل الدبلوماسية في البلاد الذي واجه الغرب، وقاد محادثات غير مباشرة مع الولايات المتحدة حول برنامج إيران النووي.

واصل المفاوضات التي كانت قد بدأت في الحكومة السابقة مع مجموعة «٤+١» (فرنسا وألمانيا وبريطانيا والصين وروسيا) بغية إحياء الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، إلا أن مساعي المفاوضات باءت بالفشل رغم أنها أوشكت على أن تحسم أكثر من مرة.

ولم يمنعه ذلك من المضي قدما في المفاوضات غير المباشرة مع الجانب الأمريكي، التي انتهت يوم العاشر من أغسطس/آب ٢٠٢٣ بالتوصل إلى صفقة أسفرت عن الإفراج عن ٥ سجناء أمريكيين لدى إيران، مقابل الإفراج عن ٦ مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية.

وإلى جانب اهتمامه الكبير بسياسة التوجه شرقا، التي توجت بتوقيع اتفاقيات إستراتيجية بعيدة المدى بين طهران وكل من الصين وروسيا، وتمكنت دبلوماسيته في مارس/آذار ٢٠٢٣ من ردم الهوة في علاقات بلاده مع الرياض بعد قطيعة استمرت ٧ سنوات. وعقب عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية يوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ على مستوطنات غلاف غزة، قام اميرعبد اللهيان بجولة إقليمية شملت كلا من العاصمة العراقية بغداد واللبنانية بيروت والسورية دمشق والقطرية الدوحة، وتحدث لأول مرة عن احتمالات لما وصفه بالتحرك الوقائي من قبل «محور المقاومة» لوضع حد لحرب الإبادة الصهيونية على غزة.

هذا ويُعرف امير عبد اللهيان أيضاً بإرتباطه القوي مع حركات المقاومة في العالم، وذلك بسبب المناصب الدبلوماسية التي أوكلت إليه في الشؤون العربية والشرق الأوسط، ما أدى إلى تكوين علاقات شخصية وطيدة مع قادة حركات المقاومة المناهضة للكيان الصهيوني.

● استشهاده

في ١٩ ايار/ مايو ٢٠٢٤، تعرضت مروحية الرئيس الايراني التي كانت تقله والوفد المرافق له لحادث، بعد عودته من مراسم افتتاح سد «قيز قلعة سي» مع الرئيس الاذربيجاني على نهر ارس الحدودي المشترك، وذلك في منطقة غابات ديزمار بين قريتي أوزي وبير داود.

وأعلن صبيحة يوم ٢٠ ايار/مايو عن استشهاد رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين امير عبداللهيان والوفد المرافق لهما اثر هذه الحادثة ، وذلك في نفس ليلة ولادة الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا (ع).

شاركت أكثر من ٦٥ دولة في مراسم تشييع الشهيد الدكتور حسين أميرعبد اللهيان على مستوى الرؤساء والوزراء والملوك والنواب وغيرهم. وكان من الواضح بعد هذا، رؤية عظمة منصب الشهيد أمير عبد اللهيان كوزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية وأهمية جهود هذا الشهيد الكريم للحفاظ على وحدة المنطقة.

مَن هو الشهيد السيد محمدعلي آل هاشم؟

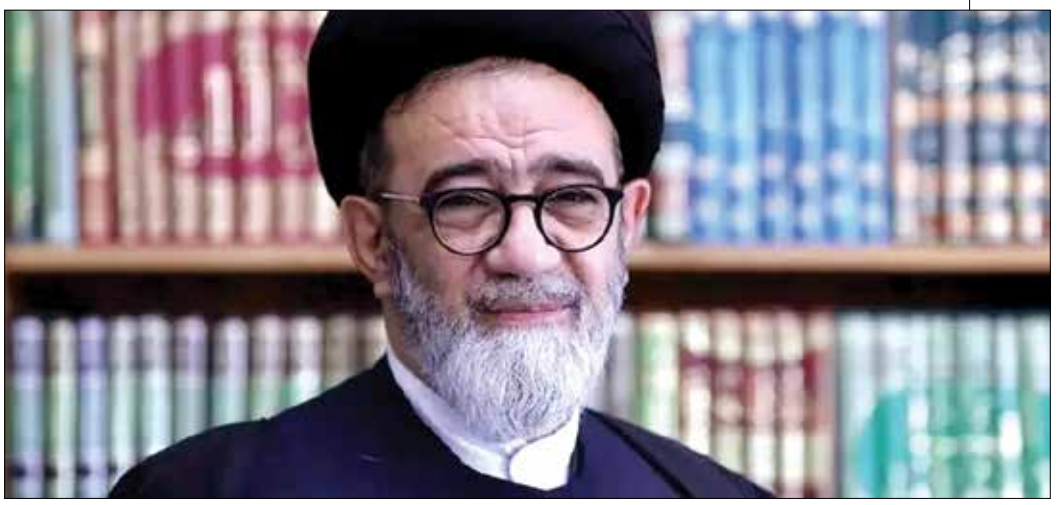

آية الله السيد محمد علي آل هاشم ، نجل آية الله السيد محمد تقي آل هاشم أحد رجال الدين البارزين في تبريز، عُيّن سماحته الممثل السادس لقائد الثورة الإسلامية آية الله الإمام علي الخامنئي حفظه الله في أذربايجان الشرقية وإمام الجمعة في تبريز في العاشر من يونيو ٢٠١٦ بعد شهداء المحراب آية الله غازي وآية الله مدني والمرحوم آية الله المشكيني والمرحوم آية الله ملكوتي وآية الله مجتهدشابستري. عُرف الشهيد آل هاشم بحضوره الجبهات، إذ كان لديه تاريخاً من التواجد على الجبهة أثناء الحرب العراقية المفروضة على ايران. وشغل منصب رئيس المنظمة الأيديولوجية السياسية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية قبل تعيينه في منصب ممثل الولي الفقيه في شرق أذربايجان وتبريز، إمام جمعة.

● الولادة والتعليم الابتدائي حتى المدرسة الثانوية في تبريز

ولد السيد محمد علي آل هاشم عام ١٣٤١ شمسي في تبريز، والده هو آية الله السيد محمد تقي آل هاشم. أنهى تعليمه في المرحلتين الابتدائية والثانوية في مدينة تبريز، ثم انتقل إلى الحوزة العلمية في مدينة قم لدراسة العلوم الدينية، وأكمل هناك دراسته الدينية حتى مرحلة السطح الرابع ، واجتاز مرحلة الخارج في الفقه في دروس قائد الثورة الإسلامية الإمام علي الخامنئي (حفظه لله) وحصل على الدكتوراه في الفقه والأصول، وأصدر سلسلة من الإصدارات المتخصصة للقوات المسلحة والطلبة ورجال الدين، إضافة إلى إصدارات عامة.

● محطات من العطاء والمسؤوليات

شارك الشهيد آل هاشم ولسنوات طويلة في المجالات العملياتية في جبهات «حرب الحق على الباطل»، وعمل الى جانب كبار القادة مثل الشهيد صياد الشيرازي، وله سجل ناصع في هذا المجال. من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٦، تم تعيين حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد علي ال هاشم، مسؤولاً عن تمثيل الوصي الشرعي ورئيس التنظيم الأيديولوجي السياسي لجيش الجمهورية الإسلامية في ايران، وتمكن خلال هذه الفترة من الفوز بالمركز الأول بين التنظيمات الأيديولوجية السياسية للقوات المسلحة في نخب القيادة العليا ثلاث مرات.

● حفلت حياة الشهيد آل هاشم بعطاءات مختلفة، يمكن إختصارها بالتالي:

١. إمام صلاة الجمعة في مدينة تبريز.

٢. رئيس الأيديولوجية السياسية في مركز تدريب دعم القوات البرية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

٣. رئيس الشؤون السياسية والإيديولوجية لفرقة الحمزة الـ ٢١ لمحافظة آذربايجان.

٤. رئيس قسم الأيديولوجية السياسية الإقليمية لأذربايجان.

٥. نائب رئيس الدعاية والعلاقات العامة للمنظمة الأيديولوجية السياسية الإقليمية في آذربايجان. نائب الإدارة الأيديولوجية السياسية لبحرية الجيش الإيراني.

٦. نائب الأيديولوجية السياسية في إدارة الجيش.

٧. نائب منسق التنظيم الفكري السياسي للجيش الإيراني.

٨. نائب التنظيم الفكري السياسي للجيش بموافقة القائد الأعلى.

٩. رئيس المكتب الفكري السياسي للقوات البرية للجيش بموافقة المجلس الأعلى لقائد الثورة الإسلامية.

١٠. عضو في مجلس تشخيص مصلحة النظام، وعرف بتقديم خدماته الكبيرة لمنطقته.

● إستشهاد السيد محمد علي آل هاشم

بعد ظهر يوم الأحد الواقع ٢٠ من مايو، أعلنت وكالات الأنباء الإيرانية أن المروحية التي تقلّ كل من رئيس الجمهورية السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور حسين أمير عبداللهيان وإمام جمعة تبريز السيد محمدعلي آل هاشم ومرافقهيم قد تعرضت لهبوط صعب واستشهدوا.

● نص مرسوم التعيين الصادر عن قائد الثورة الإسلامية

بسم الله

السيد حجة الإسلام السيد الحاج سيد محمد علي آل هاشم حفظكم الله

والآن وقد أُعفي السيد حجة الإسلام والمسلمين السيد مجتهد الشابستري، بعد سنوات من الخدمة الدؤوبة في مقام إمامة الجمعة الكبرى في مدينة كهرمان تبريز، من الاستمرار في هذا الجهد النبيل وطلب الاستقالة، فإنكم صاحب السعادة، الذي هو نفسه ابن لتلك المدينة العزيزة وله تاريخ من الخدمة الناجحة في المسؤوليات، تم تعيينكم ممثلاً لي في تلك المحافظة وإمامة جمعة تبريز، وكلنا أمل من جنابكم المضي بسلوككم المخلص وجهودكم الحكيمة مع هؤلاء الأشخاص المخلصين والمتحفزين والشجعان الذين قلّ نظيرهم أن يتقدموا في نضالات عظيمة في كل العصور، وخاصة مع جيل الشباب الثوري المتحمس، وستحظى إمامة الجمعة بالمكانة المرموقة وستشهد المزيد والمزيد من التقدم وخدمة الشعب. كما نأمل من جنابكم العمل كالعادة في التأكيد على الوحدة ووحدة الكلمة بين جميع الناس، والعلاقة القوية مع كبار رجال الدين والعلماء، والعلاقة الوثيقة مع الأكاديميين والعلماء، وتوسيع الخدمات الثقافية بمساعدة الشباب والجماعات الدينية والثورية، والتعاطف دائماً مع المضحين والضعفاء ومراعاتهم.

أسأل الله تعالى لكم التوفيق

السيد علي خامنئي

مَن هو الشهيد مالك رحمتي؟

مالك رحمتي، محافظ منطقة آذربايجان الشرقية، نموذج من الشباب العامل والمعطاء في حكومة الشهيد السيد إبراهيم رئيسي، سعى الى تحقيق مطالب أبناء منطقته، ليرتقي بها ويكون الأمين على منصبه.

ولد الشهيد «ملك رحمتي» في العام ١٩٨٢م في مدينة مراغة بمحافظة أذربايجان الشرقية، نال شهادة الماجستير في القانون الخاص من جامعة الإمام الصادق وشهادة الدكتوراه في القانون الخاص من جامعة البرز الخوارزمي.

شغل الشهيد رحمتي مناصب مختلفة، حيث تولى منذ العام ٢٠٢١م إلى ٢٠٢٣م مسؤولية مؤسسة «آستان قدس رضوي»، كما شغل منصب نائب وزير الشؤون الاقتصادية والمالية ورئيساً لمنظمة الخصخصة.

بعد وفاة المرحوم «زين علي عابدين رضوي خرم» محافظ أذربايجان الشرقية في ٣٠ يناير ٢٠٢٣م، انتخب أعضاء مجلس الحكومة الثالثة عشرة «مالك رحمتي» لمنصب محافظ أذربايجان الشرقية. عرف عن الشهيد رحمتي بأنه أصغر محافظ لأذربايجان الشرقية، تم تعيينه بعد حصوله على شهادة جامعية من جامعة الإمام الصادق (ع) من قبل برنامج المستشارين الشباب لأحمدي نجاد في وزارة الداخلية. وبعد وزارة الداخلية ترك السياسة واتجه إلى أحد المناجم الفرعية التابعة لمؤسسة كوثر، وهي شركة تعدينية خاسرة، أرباحها السنوية أقل من ٧ مليارات تومان، وقد زاد دخلها أكثر من عشرة أضعاف في عام واحد أثناء إدارة الشهيد رحمتي، حتى أصبح نموذجاً لمدير الحكومة الجهادية في البلاد.

● الشهيد مالك رحمتي، منقذ الشركات المفلسة

ترشّح الشهيد مالك رحمتي، في نهاية فترة إدارته لشركة التعدين هذه، الى انتخابات جمعية الحجر الإيرانية، وفي يوم الإنتخابات ألقى خطاباً أدهش الحاضرين ومعه شقّ طريقه ليصبح نائباً لرئيس جمعية الحجر الإيرانية.

تميزت حياة الشهيد الشاب مالك رحمتي بعطاءاته المختلفة طيلة سيرة حياته العملية نذكر منها:

١. عضو مجلس الإدارة ونائب رئيس منظمة كوثر الاقتصادية

٢. محافظ أذربايجان الشرقية

٣. عضو مجلس ممثلي غرفة التجارة والصناعة والمناجم والزراعة الإيرانية في الفترتين الثامنة والتاسعة

٤. عضو لجنة مديري الإدارة المالية في إيران

٥. الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة شركة سبحان للإستثمار

٦. الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة شركة استثمار الصناعات والمناجم

٧. رئيس مجلس إدارة شركة تبريز للأسلاك والكابلات

٨. نائب الرئيس وعضو مجلس الأمناء ورئيس مؤسسة آستان قدس رضوي الوقفية الإنتاجية

٩. نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الحجر الإيرانية

١٠. عضو هيئة التدريس ومدير قسم القانون جامعة آل طه.

١١. رئيس إدارة النقابات والمنظمات المتخصصة بوزارة الداخلية سابقاً

١٢. عضو الجمعية العلمية الإسلامية والتنمية الاقتصادية

١٣. عضو فريق العمل المتخصص لوضع السياسات الداخلية لبرنامج التنمية الخامس للدولة

١٤. رئيس هيئة الخصخصة.

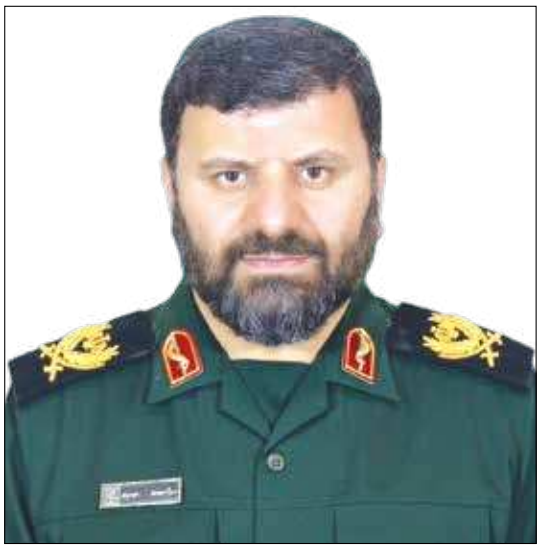

شهداء الخدمة

تحطمت المروحية التي كانت تقل رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية والوفد المرافق له، الذين توجهوا إلى آذربايجان الشرقية لإفتتاح سد «قيز قلعه سي» (خدا آفرين) والعديد من الفعاليات الوطنية والإقليمية واستشهد جميع ركاب المروحية.

كان طاقم طيران رئيس الجمهورية من القوات الجوية للجيش، وفي هذا التقرير يمكنكم التعرف على المزيد عن حياة هؤلاء الشهداء الأعزاء.

● العميد «سيد مهدي موسوي»

كان الشهيد سيد مهدي موسوي» قائد وحدة حماية الرئيس، وحارساً أمنياً متفانياً وكان لطيفاً ورؤوفا ولا يكل؛ وكان رائداً في التضحية بحياته من اجل الرئيس الشهيد وأصيب عدة مرات ولكن كان حاضرا في الميدان دائماً.

كان الشهيد «سيد مهدي موسوي» لاعب جودو، وهو من سادة قرية «صالح كوتاه»، وعاش لسنوات عديدة في قرية زمستانة الواقعة في الجزء الخلفي من جبل موغوي في مدينة فريدونشهر، بمحافظة أصفهان.

لم يعرف السيد مهدي لا ليلاً ولا نهاراً وركّز جهوده على التأكد من أن رحلات آية الله رئيسي تتم بعناية وانتظام. لقد كانت الشهادة مكافأة للجهود والإخلاص العالي والالتزام بالعمل والاجتهاد الذي بذله سيد مهدي.

وكان يعرف بين أفراد عائلته باسم «آقا سيد مهدي»، وله أربع بنات، ابنته الثالثة تبلغ من العمر ست سنوات وابنته الأخيرة تبلغ من العمر ثلاث سنوات.

تقول ابنة الشهيد عن والدها: «لقد كرّس والدي حياته للخدمة. وكان يقول دائماً إن نظام الجمهورية الإسلامية أثبت قوة الإسلام في العالم وخدمة هذا النظام هي خدمة الإمام صاحب الزمان (عج)، وأبي كان لا ينام أكثر من ٣ ساعات في اليوم».

● العميد الطيار «سيد طاهر مصطفوي»

كان العميد الطيار «سيد طاهر مصطفوي» هو الطيار الرئيسي وقائد رحلة رئيس الجمهورية باختصاص قيادة الطائرة المروحية رقم ٢١٤ بعدد ٢٠٠٠ ساعة طيران، وكان له سجل طويل في خدمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية المقدسة وواحد من أفضل طياري المروحيات، كما أن شقيقه أيضاً شهيد. ولد في يوم ١١ سبتمبر عام ١٩٦٩ م، بمدينة غنبد كاووس في محافظة غلستان شمال البلاد، وله ابنتان وابن وحفيد واحد. وكانت وحدة خدمته في مقر رئاسة الجمهورية.

● العميد الطيار «محسن دريانوش»

العميد الطيار «محسن دريانوش» كان مساعد الطيار لمروحية الرئيس الشهيد، الذي ولد في يوم ١٥ أكتوبر عام ١٩٨٠م، بمدينة نجف آباد في محافظة أصفهان وسط البلاد. إلتحق بالقوات الجوية عام ٢٠٠٠ بسجل يشمل على ١٤٥٠ ساعة طيران وله ولدان. والد الطيار الشهيد دريانوش من قدامى المحاربين في الجيش، وزوجته هي ابنة أحد شهداء فرقاطة سهند البحرية الذي استشهد في الصراع مع أمريكا.

● العميد «بهروز قديمي»

العقيد الثاني «بهروز قديمي» وهو من الطاقم الفني، كان يتمتع بخبرة في مجال الكهروميكانيكا، وكان مهندسا فنيا للطيران. ولد في يوم أول ديسمبر عام ١٩٧٩م، بمدينة أبهر بمحافظة زنجان، ودخل القوات الجوية عام ١٩٩٥م. خدم في القواعد الجوية بمحافظات همدان وجابهار ومهرآباد . ولدى هذا الشهيد العزيز ولدين. وكان له سجل يشمل ٧٢٠ ساعة طيران. عائلة الشهيد العقيد «بهروز قديمي» كلها عسكرية، وشقيقه ضابط في الجيش، وابنه الغالي طيار مقاتل سيواصل مسيرة والده الشهيد.

خادم الشعب وراعي المقاومة

٢

راعي المقاومة ووزير خارجيته

رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله للوفاق:

التشييع المهيب للشهيد رئيسي ورفاقه صدمة كبرى لأعداء إيران

- المقاومة مطمئنة؛ لأن النصر آتٍ لا محالة
- إيران دولة القانون والمؤسسات ولا يوجد شيء فيها اسمه فراغ

إلتقت صحيفة الوفاق رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك حيث تحدث خلال اللقاء عن استشهاد رئيس الجمهورية آية الله الشهيد السيد ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية الشهيد حسين اميرعبداللهيان ورفاقهما الشهداء، وآخر التطورات الاقليمية خاصة العدوان الصهيوني على قطاع غزة، فقال رداً على سؤال عن حادثة سقوط طائرة رئيس الجمهورية الاسلامية في ايران، أكد الشيخ يزبك أن: «الجمهورية الإسلامية الإيرانية تلقت مصابها مع فداحته، بالتسليم وبادرت إلى سد الفراغ تطبيقًا للقانون»، مشيراً إلى أن: «إيران هي دولة القانون والمؤسسات، ولا يوجد شيء فيها اسمه فراغ، وقد أثلجت هذه الخطوة قلوبًا كما صدمت وأحزنت قلوبًا أخرى.»

● إيران دولة القانون والمؤسسات

ولفت سماحته إلى أن: «الصدمة الكبرى لأعداء إيران هو التشييع المهيب الذي كان استفتاءً على أمرين: أولًا استفتاء على نهج الدولة ونظامها الإسلامي والولي القائد- دام ظله- وثانيًا استفتاء على دعم القضية الفلسطينية وثبات الموقف الإيراني إزاء فلسطين الذي أكد باجتماع عقدته قيادة حرس الثورة الإسلامية مع قيادات محور المقاومة والفصائل الفلسطينية».

● أهمية عملية الوعد الصادق

وحول أهمية عملية الوعد الصادق قال الشيخ يزبك:إن أهمية عملية الوعد الصادق تكمن في كسرها للمحرمات التي فرضها حامي الكيان الصهيوني وداعمه، الجدار الذي أقامته القوى الطاغوتية والجبروتية في العالم حول الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين، وحذرت من اختراقه وكسره وأنها لا تسمح بتجاوزه، وهذا ما تكشف من الطلب والإلحاح بأن لا ترد ايران على الشهداء الذين سقطوا في قنصلية الجمهورية في دمشق بالإعتداء الصهيوني الغاشم، ومن جبروت هؤلاء ووقاحتهم والعالم الظالم لم يدن العدو الصهيوني على جريمته، علما ان هذه الجريمة فيها انتهاك للقانون الدولي،وفي نفس الوقت كانوا يصرون على إيران بأن لا ترد.

وأضاف:قد اقامت ايران الحجة بحركتها السياسية عبر وزير الخارجية مبينة حقها بالرد، وقد إتخذ القرار على الرد بكل جرأة والجهوزية التامة للرد على الرد فيما إذا حصل، ومن الملفت ان عملية الوعد الصادق قد تمت بعد الإعلان عن توقيت بدء العملية مع التحذير من ردات الفعل، وفي ليلة الرابع عشر من شهر نيسان انطلقت عملية الوعد الصادق وأضاءت مئات المسيرّات سماء المنطقة وفلسطين، وأضاءت فوق القدس الشريف وهي متجهة الى الهدف المحدد، القاعدة الجوية للطيران التي انطلقت منها الطائرات التي أطلقت صواريخها على القنصلية والقاعدة الإستخباراتية الموجهة للطائرات التي قصفت، وقد أصابت صواريخ عملية الوعد الصادق هدفيها في تلك القاعدتين رغم مشاركة الدول الداعمة من القوى المتبنية للمشروع الصهيوني بمحاولة صد الصواريخ وإفشال العملية (أميركا وبريطانيا، وفرنسا،...) فضلا عن العدو الصهيوني الذي استخدم كل إمكانياته وهنا يكمن سر العظمة وأهمية نجاح هذه العملية التي أسست منعطفا؛ ان ما بعد عملية الوعد الصادق ليس كما قبلها، وأن إيران اليوم بعد تبنيها للقضية الفلسطينية بإعلان مؤسس الجمهورية الإسلامية الإمام الخميني(قدس) وبعد عقود من الدعم بكل أشكاله وتقديم الشهداء ها هي اليوم ترد من أرض إيران وتصيب الكيان في عمقه، وأن من كان يتوهم أن إيران لا ترد وليس بإمكانها تجاوز الخط الأحمر قد تبخر هذا الوهم الى حيث لا رجعة، وهذه العملية جعلت العدو والدعمين المتآمرين على فلسطين والأمة يدركون عظمة الجمهورية الإسلامية وجديتها في مواقفها وتبنيها للمقاومة ودعمها والدعوة الى الوحدة والتركيز على عملية طوفان الأقصى والعمل الى تحويله الى طوفان الأحرار في مواجهة أمريكا والقوى المُنْضَمَة المتبنية للعدو الصهيوني، فضلا عن الكيان الغاصب ولابد من تحرير أرض فلسطين وقيام الدولة الفلسطينية على كامل تراب فلسطين من البحر الى النهر.

● وحدة ساحات المقاومة

وفي رده على سؤال بشأن وحدة ساحات المقاومة من لبنان والعراق واليمن و.. قال رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله: دائما الوحدة املا للإنتصار ولهذا كان الأمر الإلهي بالوحدة والإعتصام بحبل الله والنهي عن التفرقة التي تخرج الأمة عن كونها خير أمة، فالوحدة بها تكون عزة الأمة وابناؤها وسيادتها وبعد عملية طوفان الأقصى المباركة أصبحت المقاومة أكثر التصاقا ومسؤولية تجاه القضية الفلسطينية، وغزة العز رغم حرب الإبادة قتلا وتجويعا يسطر شعبها صمودا أسطوريا لا مثيل له، وأيضا بتصدي المقاومة بكل بطولة وبسالة وعزم وإرادة لإسترجاع الحقوق وهذه الارادة هي التي ولدت وحدة الساحات وأخرجتها من فرضية النظرية الى التطبيق العملي فكانت المساندة من كل جهات المحور كل بحسب ما يراه من الرد المناسب اسنادا الى الشعب الفلسطيني الشريف ومقاومته البطلة.

وقال:وحدة الساحات إعلان واضح ان غزة لن تُترك وحيدة بل معها كل المحور والأحرار ولن تتوقف المساندة حتى تتوقف الحرب على غزة وهذا كله من بركات التنسيق الكبير بعد يوم السابع من اكتوبر.

● حراك شعبي عالمي دعماً لفلسطين

وبشأن الحراك الشعبي العالمي والطلابي دعما للشعب الفلسطيني خاصة في الغرب قال الشيخ يزبك: إن عملية طوفان الأقصى من بركاتها إحياء القضية الفلسطينية عالميا وإخراج مظلومية هذا الشعب من عتمة الظلام طي النسيان حيث لم يكن في حساب العالم أن هناك شعباً يعذب وحقاً يغتصب، وقد عمل الإعلام الصهيوني بكل وسائله على إنكار الحق، وصوّر للعالم أنه المظلوم المسلوب حقه، وأن الشعب الفلسطيني ومقاومته هي الظالمة، فكان قلبٍ للحقائق أمام عالم لم يتدبر ولم ينظر إلا بعين واحدة؛ فكان المظلوم ظالماً، والظالم القاتل الغاصب مظلوماً، هذه الحقيقة المخفية كشفت عنها عملية طوفان الأقصى، والإعلام الصهيوني، وتعاطف العالم الظالم معه لم يفسح بالمجال لأن يتجرأ أحد بالتعاطف مع الشعب الفلسطيني وإلا فإن التهمة جاهزة وهي معادات السامية، وتحول ذلك شعاراً حتى في أروقة الأمم المتحدة وحقوق الإنسان ومجلس الأمن، وقد غسلت العقول، فكانت أسيرة للإعلام الصهيوني وجاءت عملية طوفان الأقصى فأسقطت كل ما عُمل عليه خلال عقود من إظهار، أن (إسرائيل) مظلومة وبعد العملية وقف الطلاب والشعوب على حقيقة العدو الصهيوني ووحشيته وبطشه وتعطشه للدماء، ولم يبال بكل أصوات العالم المطالبة بإيقاف الحرب وكشف العملية عن زيف الديمقراطية الغربية بالأساليب التي واجه بها دعاة الديمقراطية طلاب الجامعات من وحشية القمع وهذا دليل على سقوط ثقافة الغرب الخبيث والمخدوع.

● الرد على تهديدات العدو الصهيوني

وفي رده على سؤال حول تهديدات العدو بشن حرب واسعة على لبنان قال القيادي الكبير في حزب الله: بعد حرب تموز ٢٠٠٦ التي شنّها العدو الصهيوني ومن خلفه القوى الاستكبارية وفي مقدمتها أمريكا كان الهدف من هذه الحرب إقامة مشروع شرق أوسط جديد تحكمه أمريكا، وقد أعلنت وزيرة خارجية أمريكا (كوندوليزا رايس) من بيروت عن هذا المشروع إلا أن المقاومة الإسلامية وحزب الله قد أسقطته جنينا وبعدها لم يفتأ العدو الصهيوني عن تهديد لبنان والمقاومة ترد عليه، وفرضت عليه معادلة بعد معادلة، ولما هدد بأعادة لبنان الى العصر الحجري كان رد المقاومين ستحول كيانك هباءاً منثوراً، والتزم العدو بالمعادلة التي فرضتها المقاومة حتى بعد فتح جبهة الاستاذ مع غزة ويحاول العدو أن يكرر التهديد وشن حرب واسعة فجاء الرد (إن وسّعت وسّعنا وإن صعّدت صعدنا وإن ارتكبت حماقة سيكون الرد الحاسم، وإن المقاومة لم تستخدم حتى الآن إلا ما يناسب المعادلة وما تخفيه ليوم الحماقة والجنون هو أعظم والمقاومة ماضية بقوة وثبات ولن يثنيها تهديد ولا رسل ولا رسالات.

● ابناء غزة ومقاومتها اصبحوا رمزاً للصمود والمقاومة

وختم الشيخ يزبك بالقول:قد سطر الشعب في غزة أسطورة لا مثيل لها بالصبر والثبات وتحدي الموت والقتل تمسكاً وتشبثا بالأرض مستندا الى مقاومة قوية شجاعة تواجه العدو الصهيوني ومن تسمح له بتحقيق أي هدف من أهدافه، وجعلته يغرق في اوحال غزة، ولم يخرج منها إلا مهشما فاشلا، هذا هو صمود الشعب ومواجهة المقاومة، والحرب تدخل شهرها الثامن هذا هو الذي يجعل غزة رمزاً للصمود والمقاومة؛ وأملا للتحرير والتحرر من هيمنة الإستكبار والطواغيت وأن العالم غدا هو للمستضعفين الأحرار كما هو الوعد الالهي.

وأضاف:»المقاومة مطمئنة؛ لأن النصر آتٍ لا محالة، فهو الوعد الذي لا يُخلف «إن تنصروا الله ينصركم ويثبتً أقدامكم» .. نصر من الله وفتح قريب».

المقاومةُ بعدَ استشهاد رئيس جمهوريّتها ووزير خارجيّتِها

مُحمّد الحوراني/رئيس اتحاد الكتاب العرب

بمناسبة يوم القُدس العالميّ، في الرابعَ عشرَ من نيسان عام ٢٠٢٣، كان الرئيسُ الإيرانيّ الشهيدُ آية الله السيد إبراهيم رئيسي حاضراً بقوّة في ملعب فلسطين الدوليّ في قطاع غزة، من خلال الكلمة التي ألقاها في تلك المناسبة عبرَ (الفيديو)، وكانت خطوةً لم يَسبِقْهُ إليها غيرُهُ من الرؤساء السابقين، بل إنّ حضورَهُ في تلكَ الفعالية كان تأكيداً لانحيازه المُطلَق وتماهيه مع الفعل المقاوم، وهو ما ظهرَ جليّاً في كلمته تلك، التي أكّدتْ مبادئَهُ الراسخةَ والمُتجذّرةَ تجاهَ القضية الفلسطينية، ودعم الجمهوريّة الإسلامية الإيرانية غير المحدود لقُوى المقاومة، وهو ما جعلَ الإعلامَ الصهيونيّ يصفُ الخطابَ بأنّهُ غيرُ مسبوق، ولا سيّما أنه الأولُ لزعيمٍ في العالم يقفُ إلى جانبِ الشعب الفلسطينيّ المقاوم.

لقدَ كانَ ظهورُ الرئيس الشهيد في ذلك الخطاب، مُرتدياً الكوفيةَ الفلسطينية، إعلاناً كاشفاً وجهراً واضحاً بأنّ الدكتور إبراهيم رئيسي هو رئيسُ جمهورية المقاومة، على الرغم ممّا يُسبّبُهُ هذا الإعلانُ من عداء للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وزيادة في الضغط والحصار عليها من القُوى الغربية والحليفة لها، ومن حقدٍ كبير من الكيان الصهيونيّ الذي ما فتئَ يستهدفُ العقولَ والمراكزَ المُقاومةَ داخلَ الجمهورية الإسلامية وخارجَها، ولم يكنْ هذا الاستهدافُ ليُضعفَ الرئيسَ الشهيد، أو ينالَ من موقفه الداعم لقوى المقاومة في فلَسطين، وعلى مرأى العالم وقادته ومَسْمَعهمْ، تماماً كما حدثَ في كلمته التي ألقاها بمناسبةَ انعقادَ القمّة العربية الإسلامية في الرياض في تشرين الثاني ٢٠٢٣، التي ظهرَ فيها، مُرتدياً الكوفية الفلسطينية أيضاً، وكان الوحيدَ، تقريباً، من بين (٥٧) زعيماً عربياً وإسلامياً، مَن اتّسَمَ بوضوح الرؤية والهدف والدعم المطلق للشعب الفلسطينيّ وقُواهُ المقاومة، مع تأكيده ضرورةَ دعمه بالأشكال الممكنة كافّةً من أجل تعزيز صموده في مواجهة المحتل الصهيوني، ولا سيما أن قوى المقاومة في فلسطين تُقدّمُ التضحيات، وتخوضُ الحروبَ العسكرية المباشرة في مواجهة قوّات الاحتلال لحماية العرب وتجنيبهم خَوْضَ الحروب المباشرة مع المحتل الصهيوني، ولهذا كان تأكيدُ الرئيس الشهيد، في تلك القمّة، ضرورةَ تسليح الشعب الفلسطينيّ في مواجهة عُدوانيّة الاحتلال، والعمل بأقصى ما يُمكنُ من جهود لإعادة إعمار البنية الأساسية المُدمَّرة في غزة وتلبية احتياجاتها الأساسية من دواء وغذاء، وهو الدعمُ الذي أعلنَهُ الرئيسُ الإيرانيّ أثناء زيارته سورية في شهر أيار ٢٠٢٣ برفقة وزير خارجيّته ورفيق دربه في دعم دُوَل حلْف المقاومة، ومنها سورية، التي أعلنَ تأييدَهُ المَطلق لها، وإشادَتَهُ بالانتصار الذي حقّقتْهُ على الإرهاب والقُوى الداعمة له، على الرغم من التهديدات والعقوبات المفروضة عليها.

إنّ سياسةَ الدعم السياسيّ غير المحدود هذه، التي اتّبَعَها الرئيسُ الشهيد إبراهيم رئيسي، سيجدُها المُتابعُ لدى وزير خارجية جمهورية المقاومة الشهيد حسين أمير عبد اللهيان، الذي أثبتَ كفاءةً عالية في قُدرة الصقر الثوريّ والديبلوماسيّ المقاوم على خوض المعارك الديبلوماسية وإلانة فولاذ المواقف المُتعنّتة بفضل براعته وحنكته الديبلوماسية وحُسنِ تقديره المواقف، كما أنّهُ كانَ حريصاً في زياراته كلّها للمنطقة على اللقاء بقادة المقاومة، سواء في سورية أم في لبنان والعراق واليمن وإيران وغيرها، وكانَ دائمَ الحرص على تقريب وجهات النظر بين أولئك المقاومين، الذينَ يعتري علاقاتهم بعضُ الاختلافات أو الخلافات في وُجهات النظر والتكتيك أو الإستراتيجية في العمل المقاوم، وهو ما حَرَصَ عليه الرئيسُ الشهيد إبراهيم رئيسي منذ اللحظات الأولى لانتخابه رئيساً للجمهورية، فقد كان حرصُهُ شديداً على لقاء قادة الفصائل في قوى المقاومة الفلسطينية، بعد أدائه القسم، على الرغم من انشغالاته الكثيرة ووجود عشرات الوفود من الدول العربية والغربيّة والإسلامية الزائرة حينئذ، ومعَ هذا كان حريصاً على لقاء المقاومين والوقوف على حقيقةً واقع الشعب الفلسطينيّ، وواقع المُعتقَلينَ في سجون الاحتلال الصهيونيّ، ومعرفة احتياجات الشعب وقواه المقاومة في فلسطين.

لقد أثبتَ التشييعُ المهيبُ للشهيد الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير خارجيّته الشهيد حسين أمير عبد اللهيان، حُضورَهما القويَّ والفاعلَ في المعركة المصيريّة من أجل تحرير فلسطين وخلاصها من المحتلّ الصهيوني، كما أثبتت الكلماتُ والشهاداتُ التي قيلَتْ في حقّهما أن الخيارَ الوحيدَ الذي يمكنُ تَبَنّيه والانحيازُ إليه هو خيارُ المقاومة والاستبسال في الدفاع عنها، وهذا لا يعني في حال من الأحوال إهمالَ بقية المفاصل في العمل الخارجيّ والداخليّ للبلد، فقد أثبتتْ مُدّةُ حكم الدكتور رئيسي لإيران وتَولّي عبد اللهيان منصبَ وزير الخارجية، أنّها المُدّةُ الأكثر أهميةً وتحقيقاً للإنجازات الداخلية والخارجية، ولا سيّما لمَا حدثَ من إنجازات في ملفّات التفاوُض مع الولايات المتحدة الأميركية والإفراج عن بعض الرهائن والأموال، وما حُقّقَ من إنجازات ومن تعميق للعلاقات مع روسيا والصين وغيرهما من دُوَل العالم، وكذلك معَ بعض الدول العربية مثل الإمارات العربيّة المُتّحدة والمملكة العربيّة السعودية، وما كان يُشتَغَلُ عليه بغيةَ ترميم العلاقات الإيرانية المصرية.

إنّ التماهيَ في العلاقةَ بينَ الشهيدَين رئيسي وعبد اللهيان، يُؤكّدُ وحدةَ الهدف والرؤى بين الرّجُلَين، وهي الرؤى التي تُؤكّدُ صلابةَ موقفهما من المقاومة وقضيةِ فلسطين، القضيّة المركزيّة الأولى لديهما، ولهذا فإنّ عمليةَ «الوعد الصادق» كانت المثالَ الأبهى والأصدقَ على تعزيز الرؤية والفعل (الرئيسي اللهياني) في مواجهة الغطرسة الصهيونية وحرب الإبادة التي يَشنُّها المُحتلّ على أهلنا في فلسطين، كما أنّ الرئيسَ الشهيد كانَ شُجاعاً في تحمُّل المسؤولية السياسية كاملةً عن عملية «الوعد الصادق»، ولعلّ ما حدثَ من لقاء بين قائد الحرس الثوريّ، اللواء حسين سلامي، وقائد فيلق القدس في الحرس العميد إسماعيل قآني، مع قادة المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق واليمن يُؤكّدُ استمرارَ الدعم غير المحدود للمقاومة، حتى تحقيقِ النصر وتحقيقِ الخلاص لفلسطين ورَفْعِ المظلومية عن شعبها.

في ذكرى أربعين الشهيدين رئيسي وأمير عبداللهيان ورفاقهما

شفيق ديوب/سفير الجمهورية العربية السورية

تُحيي الجمهورية الاسلامية الإيرانية هذه الأيام، ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد الرئيس د. آية الله سيد ابراهيم رئيسي، ومعالي الوزير د. حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما في حادث المروحية الأليم.

لقد كان الراحلان رجلا دولة من الطراز الرفيع، وحظيا باحترام وتقدير العالم، وكرسا حياتهما لخدمة و تطوير ايران في كل المجالات، وتعزيز دورها ومكانتها الاقليمية والدولية، كما دافعا بإخلاص عن قضايا ومصالح ايران، وقضايا الحق والعدل في العالم كله، و تركا بصمة مميزة في مدرسة مقاومة الاحتلال و الظلم والارهاب، والدفاع عن المظلومين.

لقد وضع الشهيد رئيسي وطوّر في ضوء الثوابت المقررة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مجموعة استراتيجيات وأهداف في السياسة الخارجية، التزمت بها وعملت على تحقيقها حكومته الثالثة عشرة، وأدارها ونفذها باقتدار، الوزير عبد اللهيان، وأبرزها:

-اعتماد سياسة حسن الجوار.

-الاستمرار في دعم نهج ومحور المقاومة.

-تطوير علاقات ايران مع الدول الصاعدة و الانضمام إلى المنظمات الاقليمية والدولية غير المرتبطة بالغرب، مثل بريكس، شنغهاي...الخ وتفعيل دور المنظمات الاخرى كمنظمة التعاون الاسلامي، وحركة عدم الانحياز، و الاسهام الفعّال في الجهود الدولية الرامية لإقامة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

-العمل على ضمان حقوق ايران في المجال النووي واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك، بما فيها الالتزام بتطوير التكنولوجيا النووية و بالتفاوض مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومع مجموعة ٥+١ ، لإحياء خطة العمل المشتركة الشاملة...الخ.

-العمل على رفع العقوبات الأحادية غير القانونية المفروضة على ايران، وإنهاء مفاعيلها ونتائجها في كل المجالات.

أما بالنسبة لنا في الجمهورية العربية السورية وللعلاقات السورية الإيرانية، فقد كان الراحلان صديقين كبيرين وعزيزين للشعب السوري، وقفا إلى جانبه في أصعب الظروف وعملا بكل اخلاص، على تطوير وتوسيع العلاقات بين بلدينا الصديقين في المجالات كافة.

إن علاقات الصداقة الاستراتيجية التي تربط بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية الاسلامية الايرانية المستمرة منذ ٤٥ عاماً، تستند إلى المبادئ والقيم المشتركة وتخدم مصالح الشعبين، وتسهم في حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، وساهمت وما تزال في خدمة القضايا العربية العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وفي تعزيز العلاقات العربية – الايرانية .

ونشير هنا إلى أن الزيارة الهامة التي قام بها الرئيس الشهيد رئيسي إلى سورية، في أيار ٢٠٢٣، شكلت نقطة تحّول رئيسية في علاقات البلدين وأعطتها دفعاً جديداً، وفتحت أمامها آفاقاً أرحب وأوسع. وقد كان للوزير الشهيد عبد اللهيان، دوراً بارزاً ومميزاً في الدفاع عن هذه العلاقات و العمل على تطويرها. وليس مبالغة القول؛ أن ذكرى الشهيدين رئيسي وعبد اللهيان، ستبقى حية في قلوب وضمائر السوريين الأوفياء، الذين لن ينسوا من وقف إلى جانبهم ودعمهم في الأيام الصعبة.

نحن واثقون بأن العلاقات بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية الاسلامية الايرانية، ماضية برعاية كريمة من السيد الرئيس بشار الاسد وسماحة قائد الثورة الاسلامية الامام السيد علي الخامنئي حفظهما الله، في طريق التطور والازدهار، الذي عمل من أجله الشهيدان بكل اخلاص.

إن استشهاد الرئيس رئيسي والوزير عبد اللهيان شكل خسارة فادحة وسبب الحزن والألم، للشعب الايراني ولأصدقائه في المنطقة و العالم، إلا أن الثقة كاملة بأن الجمهورية الاسلامية الايرانية قادرة بقيادتها ومؤسساتها، على تجاوز هذه الظروف الصعبة، والمضي قدماً في طريق الاستقرار والتقدم والازدهار.

لقد خسر الوسط الدبلوماسي في طهران ١٢ أيار ٢٠٢٤ و فقد العالم، الحضور المميز والأداء السياسي والدبلوماسي، الديناميكي والفاعل، للشهيدين رئيسي وعبد اللهيان، اللذين حملا أيضاً بُعداً انسانياً جميلاً و نبيلاً في شخصيتهما، لن ينساه من عرفهما عن قرب.

بين عبداللهيان وبلينكن.. قراءة في الدبلوماسية

هيثم الخزعلي / خبير في الشؤون الاستراتيجية

سر قوة الدبلوماسية الإيرانية آمران، الأول، كما يقول جواد ظريف: (الفكر الشيعي ألهمنا القيام بأمور لا يجرؤ احد على القيام بها).

والأمر الآخر هو اعتمادها على مبدأ لايختص بها لوحدها وهي خير من تطبقه (الرجل المناسب في المكان المناسب).. وهذه الدبلوماسية.. نتيجة منظومة مؤسساتية تمتلك خزان كفاءات، فتأتي بشخص اكفأ او بنفس كفاءة المسؤول السابق وتعمل ضمن خطط استراتيجية لا تتأثر بتغير الأشخاص...

ولكن كقارئ عادي للأحداث السياسية ومقارنة بسيطة. بين دبلوماسية (الشهيد عبداللهيان)،و دبلوماسية (بلينكن)، نستطيع القول:

إن الشهيد عبداللهيان اتبع سياسة الاستدارة نحو الإقليم، ونحو الشرق العالمي (روسيا والصين والهند..)،

وعمل على التقارب مع دول المنطقة لإزالة مخاوفها من الجمهورية الإسلامية، وافشال سياسة الحماية الأمريكية، او استيراد الأمن من الغرب او الكيان الصهيوني عبر التطبيع.

فقاد الشهيد عبداللهيان عملية التقارب مع العربية السعودية بوساطة صينية وبسرية تامة موجها صفعة للدبلوماسية الأمريكية و(بلينكن).

واتجاه الجمهورية الإسلامية للدخول في منظمة شنغهاي وما يمكن أن يمثله من فوائد اقتصادية تساعد الجمهورية الإسلامية على التخلص من العقوبات الأمريكية. فقبل ٣ سنوات كانت الجمهورية الإسلامية تصدر (٣٠٠) الف برميل نفط يوميا، والان تصدر اكثر من ٢ مليون برميل. وكانت تمتلك ١٧ ناقلة للنفط تقوم ببيعه خارج العقوبات الأمريكية، والان تمتلك اكثر من ٤٠٠ ناقلة تقوم بذلك الأمر. وهذا يعني افراغ العقوبات الأمريكية على النفط الإيراني من محتواها، وهذه صفعة أخرى للولايات المتحدة و(بلينكن).

وقاد الشهيد عبداللهيان محادثات انضمام الجمهورية الإسلامية لمنظمة (بريكس)، والتي تشكل نظاماً عالمياً جديداً ونظام دفع مالي جديد بعملة جديدة، سيتم اطلاقها في أكتوبر في قمة (كازان) في روسيا.

وهو ما يعني نهاية هيمنة الدولار من جهة، وخروج ايران من تأثير العقوبات الأمريكية من جهة أخرى،

وهذه صفعة للولايات المتحدة و(بلينكن)..

ومنذ ٧ أكتوبر قاد الشهيد عبداللهيان حراكاً دبلوماسياً قام من خلاله بتعرية الولايات المتحدة وكشف جرائمها، وجرائم الكيان الصهيوني في غزة، مما دفع دول العالم للتعاطف مع فلسطين، وانعكس ذلك باعتراف ١٤٢ دولة بالدولة الفلسطينية،

وهذه صفعة للولايات المتحدة و(بلينكن)..

بينما بلينكن يقود دبلوماسية فاشلة ترعى حربين خاسرتين في وقت واحد، واحتمال حرب ثالثة في تايوان، أدت لانهيار الاقتصاد الأمريكي الصهيوني مرة بسبب الحروب وأخرى بتخلي الدول عن احتياطيات الدولار والاتجاه للذهب وعملات أخرى.

وهذه السياسة الخارجية أصبحت مرفوضة حتى من الشعب الأمريكي، والدليل تظاهرات الطلاب في الجامعات الأمريكية التي ترفض الابادة الجماعية في غزة، وانخفاض شعبية الديمقطراين في استطلاعات الرأي الأمريكي وزيادة الانقسام المجتمعي.

ومن هنا نعتقد أن الدبلوماسية الناجحة التي قادها الشهيد عبداللهيان أنجزت الكثير وتواصل إنجازاتها نحو الأفضل..

وتتواصل بتوجيه الصفعات للولايات المتحدة و(بلينكن)..

لمثلكم نفتقد..

زينب إبراهيم الديلمي/ كاتبة يمنية

حدثٌ جلل، أمرٌ غير متوقع، حادثة هي الأكثر غموضاً في الزمن المُعاصر، قلوبٌ تترقّب بحرارة لخبر يبعث لها الطّمأنينة بأنّ أفراد الحادثة سيعودون سالمين غانمين، ألَبابٌ ذهبت نحو التلفاز لمتابعة آخر الأخبار ومُستجدّاتها علّها تهدأ من تشتت أفكارها وعدم استيعابها عمّا حدث.

في صباح اليوم التالي، تأهب التلفزيون الإيراني لإعلان الخبر الأخير، وتغيير حِلته إلى شيء آخر، ولم يكن بوسعه أن يلهج بالخبر الذي سيصعق العالم بهوله وتأثيره على من انتظر طويلاً لسماع الخبر اليقين، حتّى عزم مُكرَهًا على توشّحه بالحداد الأسود، وصدح أخيرًا: أن من كانوا على متن المروحيّة قضوا نحبهم شهداء!

الجميع استنفر حزنًا وبكاءً وصدمةً، وتلاطمت أمواج الفاجعة المستوطنة كينونتهم، وجثم الجرح على صدورهم، فهم لم يستوعبوا بعد أنّ القادة العظماء يتوافدون، واحدهم تلو الآخر إلى مكانٍ يليق بهم وبعظمتهم، بعيدًا عن لهو الدنيا ومغرياتها الخدّاعة، فالجموع الغفيرة التي أتت لتشييع جثامينهم الطّاهرة لتلقي نظرات الوداع الأخيرة عبّرت عن مصداقيّة الحب والودّ لهم لما كتبوا من آثار حياتهم المليئة بالمحطّات الخالدة والعظيمة.

إبراهيم رئيسي.. الرئيس النّبيل، والنّموذج العالي الذي اختزل في فترة حكمه الوجيزة مرافئ العظمة والمسؤوليّة التي حملها على كفوف خدماته لشعبه وأمته، ولم يرَ عرش السلطة أنها سببٌ لعزته وبقائه كما يراها زعماء العرب والعالم ويتقاتلون من أجلها، بل العزة الحقيقيّة في قاموسه هي مُعايشة أحوال المحتاجين، والاستماع لآلام المظلومين، ومناصرة قضايا المُستضعفين في الأمّة الإسلاميّة، لم يكن رئيسًا لإيران فقط، بل كان رئيس الأمّة الحرّة التي ناهضت، وقاومت، وقارعت قرناء الشيطان.

حسين أميرٍ عبداللهيان.. الوزير الأمين، والأمير الفطن الذي كان بحق مدرسةً للدبلوماسيّة الجهادية، والحنجرة الرخيمة للمقاومة والمظلومين «لاسيما فلسطين وغزة» في المحافل الدوليّة، والمُتواضع الذي يُبادر في ابتغاء وجه الله بمسارعته ومبادرته ونشاطه الدؤوب، ولم يعرف الكلل ولا الملل، فهو لم يكن وزير خارجية إيران فحسب، بل كان وزير خارجية المقاومة الإسلاميّة في أمصارها، وكان سفيراً للإسلام الأصيل الذي يجب على وزراء وسفراء الدول الأخرى أن يقتفوا نهجه العظيم ونموذجه الراقي.

إنّه لمن دواعي الأسى أن تفقد ساحة أمتنا مجددًا لمثل هؤلاء الأفذاذ الذين تركوا في الفؤاد فراغًا وغصّة لا تسد ثغراتها، فسيرتهم العطرة وضعت أكاليلها على حقول حياتنا التي لم تصل بعد إلى مستوى أخلاقهم القرآنيّة، ونحن في اليمن عشنا لحظات استشهاد الرئيس صالح الصمّاد ورفاقه الأوفياء قبل خمس سنوات، والآن نعيش ونقاسم الشعب الإيراني العزيز رغيف الوجع لفراق هذين الهامتين العظيمتين ورفاقهم المخلصين.

نعم.. لهؤلاء نحزن، نبكي، نتألم لفراقهم، نشيد بحياتهم الحافلة بالعطاء الإيماني، واستغلال مناصبهم للغايات الإلهية، والإنجازات الجهادية المؤدّية إلى عُقبى الشهادة.. فجزاكم الله عنّا وعن الأمة الإسلاميّة الجزاء الأوفى، ولمثلكم نفتقد.

قد ينفع الحكّام المسلمين التعرف على نموذج (القدوة الحسية)

علي المؤمن

لا يعني لي إن كان آية الله الشهيد السيد إبراهيم رئيسي سيّداً في النسب أو ليس سيداً، أو كان إيرانياً أو عراقياً أو حجازياً، أو كان شيعياً أو سنياً؛ إنما ما أطرحه هنا نموذجاً للحاكم وعالم الدين اللصيق بقيم الإسلام والتشيع والإنسانية؛ لكي يتعرف عليها حكام المسلمين ويعتبروا ويتعضوا؛ إن رغبوا.

لقد أستشهد الحاكم وعالم الدين السيد إبراهيم رئيسي وهو يمتلك بيتاً مساحته (١٤٠) متراً فقط، ولم يكن يمتلك قطعة أرض ولا أموالاً ولا حسابات مصرفية، سوى حساب واحد يوضع فيه راتبه الشهري البالغ ما يعادل (١٧٠٠) دولار فقط، بضمنها المخصصات، وكان حسابه المصرفي حين وفاته يحتوي نصف هذا المبلغ. كما كان يمتلك سيارة شخصية (سمند) إيرانية الصنع، لا غير.

وزوجته الأستاذة الجامعية تستلم راتباً يعادل (٤٠٠) دولار شهرياً، وتساعد زوجها في مصاريف البيت. وكلا ابنتيه متزوجتان من شابين عاديين، وإحداهما تسكن شقة صغيرة مستأجرة. أما أمه فتسكن في بيت مساحته (٧٠) متراً، ولا يعرف أحد في المنطقة أنها والدة رئيس الجمهورية؛ لأنها بلا حماية ولا سائق ولا خدم. وهكذا إخوته وأخواته؛ لم يكن يعرفهم أحد؛ لأنهم كباقي الناس، يعملون موظفين أو في السوق أو ربات بيوت.

هذا الرجل كان رئيساً للجمهورية في دولة كبيرة وغنية ومتقدمة، وقبلها رئيساً لسلطتها القضائية، ومسؤولاً رفيعاً فيها لمدة (٤٥) سنة.

لم يكن إبراهيم رئيسي يصدع رؤوس الناس والمسؤولين بالحديث عن التدين والتمسك بالدين والتشيع والأخلاق، أو عن مكافحة الفساد والفشل والوساطات، وتطبيق مبادئ النزاهة والعدالة والخدمة، بل كان يخطط وينفذ ويشرف مباشرة على تطبيق هذه المفاهيم عملياً على نفسه وعلى فريقه قبل أن يطالب الناس بذلك، وكان يقود عمليات مكافحة مسارب الفساد والفشل، ويمارس تطبيق العدالة والنزاهة بنفسه، دون ادعاءات وضجيج ودعاية، وكان لديه عدو لدود اسمه (الفساد). ولذلك؛ فبقدر ما كان المسؤولون يحبونه؛ فإنهم كانوا يخافونه ويحترسون من غضبه تجاه أي تقصير.

حتى معارضيه الشرسين كانوا يحترمونه، لأنه لم يكن يتدخل في المشاحنات السياسية وألاعيب الإقصاء والتسقيط، ولا يشغل نفسه في دهاليز التآمر السياسي والاصطفافات الرويتينية، من أجل التحضير للانتخابات اللاحقة؛ بل كان منصرفاً كلياً إلى العمل وتنفيذ برامج الحكومة على كل الصعد، ولذلك؛ كان يحدث لأول مرة أن يستجيب قادة المعارضة ورؤساء الأحزاب المعارضة إلى دعواته للتداول في شؤون البلاد؛ لأنهم كانوا يرون حسن أخلاقه السياسية، وجديته في العمل، وابتعاده عن المناورات. وقد تلمّس المراقبون ذلك أيضاً من خلال بيانات قادة المعارضة بعد رحيله، وهم يعبرون عن الفاجعة والأسى والحزن الحقيقي، لأنهم فقدوا رمز الخدمة والنزاهة والأخلاق السياسية، كما قالوا.

وقلّما كان إبراهيم رئيسي يجلس في مكتبه، وقلما كان ينظّر ويتفلسف، بل كان كأي تنفيذي، يعمل بين الناس، في القرى والأرياف والمدن والصحاري، ويقضي حوائجهم بشكل مباشر، ويعرّض نفسه إلى مختلف الأخطار الطبيعية والفنية والأمنية، ويدفع وزراءه ومسؤولي الدولة للعمل في الميدان، وترك التنظير والجدل، والإقلال من الاجتماعات والأعمال المكتبية الروتينية.

وكان المراقبون، وأنا أحدهم، يتوقعون أن يتعرض الرجل إلى حادث طبيعي أو فني أو أمني، بسبب حركته الميدانية اليومية الدؤوبة، وكثرة التنقل والسفر الى الأماكن النائية والخطيرة. ولذلك؛ كان حادث وفاته متوقعاً جداً، خاصة وأن هناك سوابق له خلال زياراته لمناطق الكوارث الطبيعية، كالفيضانات والزلازل وشح المياه والتصحر.

لقد ذرف عشرات الملايين الدموع على فقدانه، وكثير منهم لم يكونوا على وئام مع النظام، وكانت دموعهم تخرج من قلوبهم، وهكذا بالنسبة للعشرة ملايين الذين شاركوا في تشييعه من عامة الناس؛ فقد كانوا يصرخون جزعاً، وكأنّ أحدهم فقد أمه أو أباه أو أخاه. ولم يات هذا الحب من فراغ، أو لأن السيد إبراهيم كان رئيسهم أو لأنه مجرد عالم دين، بل لأنهم يعتبرونه واحداً منهم، وكانوا يتلمسون ذوبانه في خدمتهم.

هذا الحاكم الفقيه، السيد إبراهيم رئيسي؛ يصلح أن يكون قدوة في النزاهة والزهد والخدمة وحسن الإدارة والأخلاق السياسية والتقوى والعدالة لكل حاكم مسلم ولكل عالم دين مسلم، وخاصة الحكام والسياسيين وعلماء الدين الشيعة، وبالأخص من يلتزمون شرعاً بقيادة الولي الفقيه، والمتحالفين مع الجمهورية الإسلامية؛ فهم أولى بالاقتداء بزهد هذا الرجل ونزاهته وتقواه وأخلاقه وخدمته للناس، وتجاوزه العقل الفئوي الضيق. وعدم استغلاله المنصب من أجل الإثراء، والحصول على الأراضي والمشاريع الاقتصادية ونسب الأرباح، والتوسط للأقارب والأحباب.

والعاقبة للمتقين.

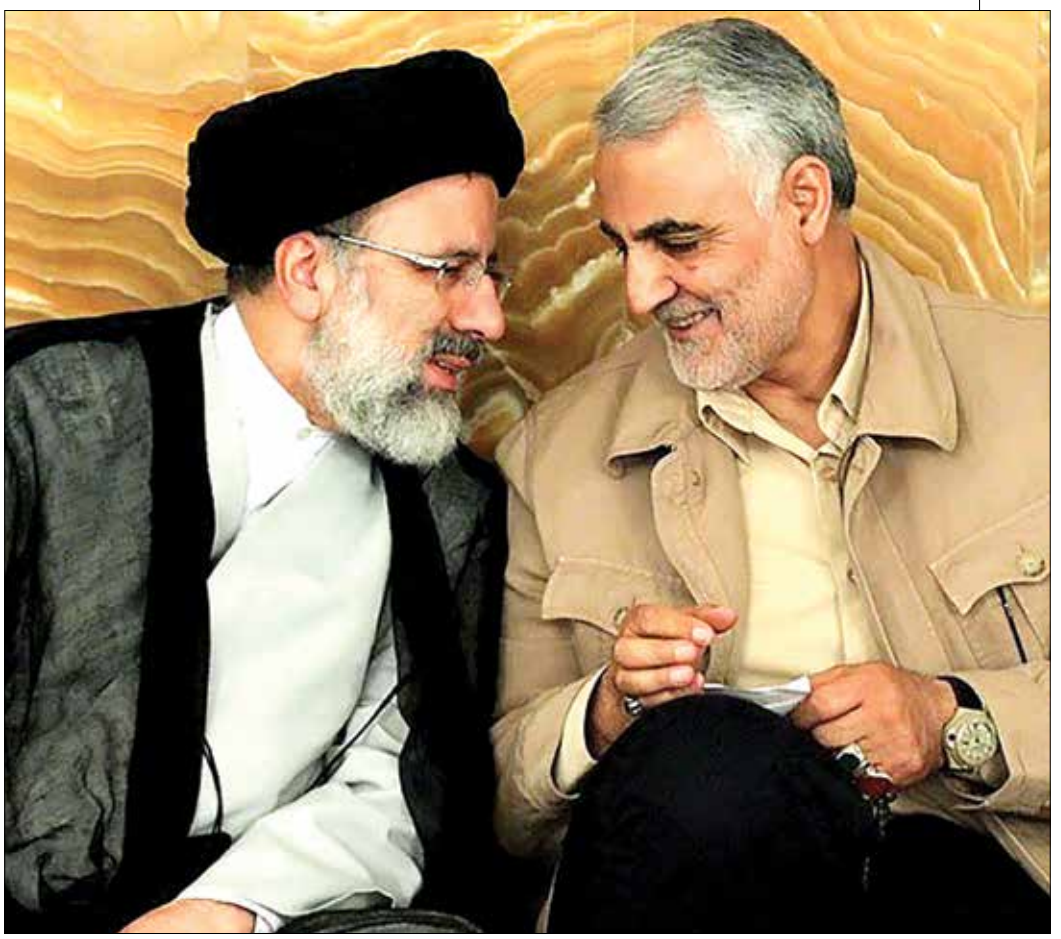

عضو المجلس المركزي في حزب الله للوفاق :

إيران رأس الحربة في محور المقاومة وستستمر بذلك مع الرئيس الجديد

■ الوزير الشهيد حضر في كل الميادين والساحات مدافعاً عن فلسطين وقضيتها

■ تعتبر القضية الفلسطينية من أعمدة الجمهورية الاسلامية

شكل استشهاد الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي خسارة كبيرة للشعب الايراني، الذي شارك بأعداد كبيرة في مراسم التشييع، وعبرت هذه المشاركة الواسعة عن العلاقة المتينة بين القيادة والقاعدة الشعبية، وتلك الأخيرة كانت تبحث عن رجل يحل مشاكلهاويهتم بشؤونها، وهذا ما سعى إلى تحقيقه الشهيد الرئيس بأقصى جهده، فكانت هبة ملايين المواطنين من كل فئات المجتمع ، وذلك ليس لتشيعه فقط بل ليعبّروا عن احترامهم له ورغبتم بانتخاب رئيس يسير على خطاه. وفي هذا السياق التقت صحيفة الوفاق عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسن البغدادي ، وفيما يلي نص الحوار:

● المؤسسات تحكم ايران

ليس هناك أية تداعيات وأية مشاكل على المستوى الداخلي أو الخارجي لإيران لأن الجمهورية الاسلامية وفق الشيخ البغدادي :» هي دولة عميقة ولديها مؤسسات ووجود سماحة السيد القائد(حفظه الله)، كما أن المجتمع الايراني بتنوعه الطائفي والمذهبي وحتى مشاربه السياسية يجتمع على مصلحة إيران عندما تتعرض لأية هزة وهذا بديهي بالنسبة للجمهورية الاسلامية، ربما لو يؤدي هذا الحادث في دول أخرى الى اهتزاز وضعها الأمني وإعلان حال الطوارئ، لكن ايران تعاملت قيادةً وشعباً مع الحدث على أنه أمر مؤلم ولكنه طبيعي، وبقيت الأمور تسير كالسابق وفق اطار مؤسسي. هذا يدل على عمق ايران ولأهمية دور المؤسسات التي تحكم البلاد مضافاً لطبيعة المجتمع الايراني الذي يختلف عن كثير من طبائع شعوب المنطقة»..

● إيران رأس الحربة في محور المقاومة

يعتبر عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ البغدادي بأن :» مشاركة فصائل المقاومة اللبنانية والفلسطينية والعراقية واليمنية في مراسم التشييع يأتي في سياق العلاقة المتينة التي تربط الجمهورية الاسلامية بهذه الفصائل، وهم لا يرتبطون بها ارتباطاً روتينياً أو مجاملةً أو مصالح خاصة بقدر ما هو ارتباط حقيقي، ارتباط مع القيادة والقائد ومع التكليف والموجّه مع الرأس، كل الفصائل اليوم في المنطقة تنظر إلى إيران أنها هي الأم وهي التي تشكل رأس الهرم ورأس الحربة في محور المقاومة، لذلك من الطبيعي أن تجتمع الفصائل في مراسم تشييع الرئيس الشهيد ومرافقيه بما يُمثل فخامة رئيس الجمهورية من موقع متقدم في ضمير هذه الفصائل، والتي شاهدته عن قرب كيف تبناها وكيف دافع عنها وكيف حماها والشهيد الرئيس بقي لآخر لحظة يوجه التحايا إلى فلسطين وغزة ويبكي على شهدائهم ونسائهم وعلى أطفالهم، فهذا أمر طبيعي وبديهي أن يكون هذا التكامل بين محمور المقاومة وبين رأسها.»

● تحول الصراع من عربي صهيوني الى صهيوني اسلامي

أما حول مشاركة أغلب الدول العربية، فيشير الشيخ بغدادي بأن سبب هذه المشاركة يرجع إلى قوة ايران في المنطقة، وخصوصاً بعد عملية «الوعد الصادق الايرانية» والتي نفذت ما وعدت به ضد الكيان الصهيوني، وكانت هذه العملية للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٣م بأن تقوم دولة بقصف هذا الكيان المؤقت وليست مقاومة أو ودولة غير عربية بحيث تحول الصراع من عربي صهيوني الى صهيوني اسلامي، وشكلت هذه الضربة الايرانية للكيان الصهيوني تحدياً للعالم الغربي وأمريكا وكل الاستكبار، وأعطى إيران نفوذاً وحضوراً قوياً في المنطقة بحيث لم يعد أحدهم يجرؤ على معاداتها بهذه السهولة والبساطة، إضافةً للعمل الدؤوب للرئيس الشهيد على الانفتاح على معظم هذه الدول وزيارتها ولقاء زعمائها، وكانت له علاقات وحوارات جدية معهم، وذلك مع حكام الخليج الفارسي وغيرهم. وقد تنوعت مستويات الوفود المشاركة، فبعض الدول مثلتها رؤساؤهم في البداية، وبعده حضر وزير الخارجية ممثلاً عن الدول، أما الأوروبيون أبدوا استعدادهم في عملية البحث عن طائرة الرئيس ولكن بدون حضورهم في مراسم التشييع لأنهم يقفون بوضوح الى جانب الكيان الصهيوني الذي تقاتله ايران مع محورها. وهكذا نقرأ هذه المشاركة اليوم في اطار تقدم وقوة وعظمة ايران وأن الجمهورية الاسلامية لم يعد أحد بامكانه عزلها عن محيطها أو عن المنطقة ، أصبحت ايران بحد ذاتها محور قوي عزيز تضاف الى بقية الأطراف في العالم ، يعني اذا كان العالم في البداية محكوم لأمريكا القطب الواحد اليوم لم تعد أمريكا هي القطب الواحد هناك عدة أقطاب الصيني والروسي والايراني بما يُمثل يُعتبر قطباً أساسياً في هذا العالم».

● وزير الخارجية حاضر في كل الميادين نصرة لفلسطين وغزة

تشكل شهادة وزير الخارجية الشهيد عبد اللهيان خسارة كبيرة وفق الشيخ البغدادي، معتبراً أن للوزير الشهيد شخصية مميزة فهو مفكر حاضر الذهن نشيط حيوي يذوب في قضايا العرب والمسلمين وفي القضايا الاسلامية ، محب جداً ويذوب في القضية الفلسطينية وكان في الأشهر الاخيرة بعد عملية طوفان الأقصى والى اليوم حاضر في كل الميادين وفي لبنان والمنطقة، لا شك ولا ريب أن فقدانه خسارة هنا لا يمكن لأحد إنكاره ولكن نحن تعودنا في ايران ومع فصائل المقاومة ان فقدان الرجال لا يوقف العمل، انما يأتي البديل بسرعة ويقوم بالمهام نفسها، تبقى لكل مسؤول وعالم حيثيته لذلك ورد في الخبر اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها إلا عالم مثله أو لا يسدها شيء الى يوم القيامة، كانت هذه عبارة عن البصمة وأن لكل عالم أو مسؤول بصمة خاصة به لكن هذا لا يلغي الموقف والتصدي والعمل»

● القضية الفلسطينية من أعمدة نظام الجمهورية الاسلامية

تعتبر القضية الفلسطينية من أعمدة نظام الجمهورية الاسلامية، يؤكد الشيخ البغدادي فالجمهورية قامت على ركائز أساسية لا يمكن التنازل عنها هي القضية الفلسطينية، وايران تعتبر نفسها هي مقابل الكيان الصهيوني الذي يريد أن يكون معبراً لمواجهة الاسلام، ولينهب ثروات المسلمين وليفُت من عضد المسلمين ، الجمهورية الاسلامية التي أسسها الامام الخميني(قدس) تعتبر نفسها المعبر الآخر التي تريد ان يتشكل لمواجهة هذا الاستكبار وقطع يده عن بلاد المسلمين ومواجهة الغدة السرطانية «اسرائيل» التي تعد بوابة هذا النفوذ الغربي الى بلادنا وبالتالي تكون ايران هي العنوان الجامع لوحدة المسلمين، والعنوان المؤثر في خيارات الأمة، من هنايؤكد الشيخ البغدادي أنه عندما نتحدث عن الشهيد الرئيس لا نتحدث عن شخص جاء بأفكار جديدة انما هو كادر من كوادر هذه الثورة وعالم من علمائها ورئيس من رؤسائها ومسؤول من مسؤوليها وشخصية من شخصياتها، حمل الفكرة نفسها و الأهداف نفسها وسار وفق المشروع الذي رسمه الامام الخميني (قدس) له، هو سار طبق هذا البرنامج وحمل لواء الثورة وذاب بالامام الخميني (قدس) وبالسيد القائد، وكان الرئيس المطيع للقائد الحكيم وحمل هموم الثورة الاسلامية وقضية المسلمين الأولى القضية الفلسطينية والتي اعتبر أنها ليست قضية حدود جغرافية بقدر ما هي قضية مركبة من المقدسات ومظلومية شعب مسلم بأكمله ، فهو كان يرى في مظلومية اهل غزة ان تكون المحطة الأخيرة في دق اسفين قوي في هذا الكيان الغاصب المؤقت التي ستطيح به هذه الدماء الطاهرة المراقة على أرض فلسطين أو أي منطقة، وبالتالي لم يكن يرى الرئيس الشهيد أن الزمن الذي يفصله عن زوال هذا الكيان بعيدا،

وبغض النظر عن وجوده شخصيا كان أو لا يكون، هذا ما أسسه مع رفاقه/ وعندما لا يكون هو موجودا سيأتي من يكمل طريقه بنفس الهمة والأسلوب لتحرير فلسطين ان شاء الله.

● الشعب الايراني حاضر دائماً لدعم الثورة

لا يعتقد الشيخ البغدادي أن مشاركة الملايين من الشعب الايراني في مراسم التشييع مدعاة للدهشة، انما هو أمر طبيعي بالنسبة للشعب الايـراني، فقد عودنا هذا الشعب حضوره في الساحات في مختلف الأحداث ، فهو كان حاضرا منذ بداية الثورة الاسلامية التي واكبناها الى رحيل الامام الخميني (قدس) وشارك بشكل ملفت ومدهش في الكثير من المناسبات التي حدثت في ايران ان كانت مناسبات حداد أو مناسبات وطنية أو انتصارات، والجبهة التي قامت على مدى سنوات ضد ايران كان الشعب الايراني حاضراً وبقوة وضحى بكل طبقاته الاجتماعية، لم يتفرج على الجبهة فكانت النساء يقدمن الذهب ، لم يبخل أحد من الشعب الايراني بشيء على الاطلاق وهذا ما رأيناه في تشييع الشهيد القائد سليماني، أمّا بشأن المشاركة المهيبة للشعب الايراني في مراسم تشييع الشهيد الرئيس ورفاقه الشهداء لم يكن الأمر مستغرباً عن هذا الشعب وقوة حضوره ومواساته، كما أرسل مشهد الملايين من الشعب الايراني في مختلف المناطق الايرانية والحضور الكثيف رسائل عظيمة إحداها لداخل ايران لمن تسوّل له نفسه بأن يفكر في يوم من الأيام أن يعتمد في خطأ ما في تفكيره على ان الشعب الايراني وكذلك رسالة للأمريكي وللغرب ولمن معهم من بعض الأنظمة أنكم عليكم أن تنتهوا من رهانكم على أي أحد داخل ايران، وأنكم راهنتم خلال سنين طويلة وروجتم الشائعات والدعايات وبذلتم الأموال ولكن أمام المحطات الرئيسية شاهدتم بأم العين أن الشعب الايراني لن يخذل قيادته ولا قائده ولا نهجه الصادق الذي سنّه الإمام الخميني(قدس) ، كما كانت رسالة قوية للعدو الصهيوني الذي قد يراهن على انقسام داخلي في ايران، وتصديقاً لما أقول نقلت أقوال بعض المشاركين الذين كانوا يبكون ويقولون أنهم لم ينتخبوا الرئيس الشهيد نتيجة الدعايات المغرضة، ولكن هم يبكونه اليوم فهو الرئيس الصادق المخلص المساند، والداعم لشعبه ويقدم الخدمات له، وحتى شهادته كانت في اطار الخدمات وأصبح الشعب الايراني مدركاً بأن هذا الرئيس لم يترك لحظة في حياته إلا واستغلها لخدمة شعبه، وقد أعلن الشعب عبر هذه المشاركة رغبته برئيس يسير على خطى ونهج الرئيس الشهيد ويكون مطيعا ومنسجما مع القائد.»

● انفتاح اقليمي ودولي

يؤكد الشيخ البغدادي على وجود انسجام تام بين الرئيس الشهيد ووزير خارجيته،مما عزز العلاقة مع الغرب، الغرب الذي كان يرى في هذين الرجلين حتى لو اختلف معهما أنهما صادقان ويقولان الحقيقة، لا يخفيان شيئاً مما يعتقدان به ويعلنوه أمام الآخرين لذلك لا السيد رئيسي ولا وزير الخارجية أخفيا شيئا مما آمنا به في لقاءاتهما السياسية في المفاوضات وفي الحوارات... هذا وأن أزعج الخصم ولكنه أراحه،الحقبة الزمانية التي عمل عليها الرئيس الشهيد ووزير خارجيته كانت ناجحة وأثمرت بعلاقات وانفتاح وفي الوقت نفسه كانت له مواقفه القوية في دعم حركات المقاومة في المنطقة من دون خشية من أحد على الإطلاق، وكانا يعبران عن موقف القائد وموقف الجمهورية وموقف الشهداء الذين سبقوهما، وخصوصا القائد الشهيد سليماني، لهذا أثمر هذا الحراك السياسي للشهيدين وخاصة وزير الخارجية في اقامة علاقة مع ايران وجيرانها العرب وعلى مستوى العلاقة الروسية التي شاهدت في عهدهما تقدما ملموسا أكثر من أي وقت مضى ، وهذا ما ظهر في المشاركة الدولية في التشييع».

الأكاديمي والباحث في الشؤون الإستراتيجية «طلال عتريسي» للوفاق:

الشهيد رئيسي كان يُنفّذ بشكل دقيق وواضح دعم محور المقاومة

- إيران من أهم وأبرز الدول التي وقفت إلى جانب المقاومة الفلسطينية، وارتبط اسم ايران والشهيد رئيسي ووزير خارجيته الشهيد بمعركة طوفان الأقصى
- في فترة الوزير أميرعبداللهيان تطورت علاقات إيران مع دول الجوار والعالم

استشهد آية الله سيد ابراهيم رئيسي ورفاقه في حادث تحطم الطائرة المفجع، واعتصرت القلوب ألماً وحسرة باستشهاد شهداء الخدمة، فما هو صدى هذا الحادث الأليم في العالم العربي؟ وماذا قالوا عن الشهيد رئيسي ورفاقه الشهداء؟ لكي نحصل على الإجابة، أجرينا حواراً مع الأستاذ ومدير قسم الدراسات الاستراتيجية بالجامعة اللبنانية الدكتور طلال عتريسي، أكاديمي وباحث في الشؤون الإستراتيجية، وباحث ومستشار علمي للعديد من المؤسسات التربوية، الإجتماعية، الثقافية، والسياسية. صدرت له مؤلفات ودراسات عدة في قضايا اجتماعية وتربوية وسياسية، وعُيّن عميداً للمعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية من العام ٢٠١٤م حتى العام ٢٠١٦م، ولديه نشاطات كثيرة، وفيما يلي نص الحوار:

● خصوصيات ومميزات الشهيد رئيسي

بداية طلبنا من الدكتور طلال عتريسي أن يتحدث لنا عن الشهيد رئيسي والصورة التي رسمها عن إيران في المنطقة، فقال: الصورة التي قدمها الشهيد رئيسي هي صورة مزدوجة، أولاً قدّم أنموذجا عن شخصية الرئيس الذي يعيش حياة بسيطة، ومتواضعة ولا يتأثر بالموقع الذي وصل إليه، هذه مسألة مهمة، سواء بالنسبة للشعب الإيراني أو إلى بقية العالم، لأن النماذج الأخرى ليست كذلك، وهو يقدّم هذا النموذج الذي ينسجم مع المدرسة التي أسسها الإمام الخميني(رض)، والتي يعيشها القائد أيضاً السيد الامام الخامنئي، هذه صورة مهمة وتلفت النظر، وتثير التحليلات والإشارات والتوجهات.

الصورة الثانية هي صورة التعبير عن سياسات إيران الخارجية كرئيس للجمهورية، وسياسات إيران الداخلية أيضاً، وعلى المستوى الداخلي الشهيد رئيسي عُرف بالتزامه القانوني وبسيرته ففي محاربة الفساد، وفي إحقاق الحق والعدل، وفي تكريس الوحدة الداخلية بين الأطياف الإيرانية المختلفة، وعلى الصعيد الخارجي، الشهيد رئيسي قام بتثبيت وتحقيق استراتيجية الجمهورية الإسلامية في العلاقة مع دول الجوار، وفي تحقيق هذا التقارب بين إيران والدول العربية والإسلامية، كما أكد الشهيد رئيسي على إلتزام إيران بقضية فلسطين، وكانت دائماً من أولويات كل تحركات الشهيد رئيسي وخصوصاً بعد معركة طوفان الأقصى، وهذه هي خصوصيات ومميزات الشهيد رئيسي في السنوات القليلة الثلاث التي كان فيها في موقع رئاسة الجمهورية.

● دعم القضية الفلسطينية

وفيما يتعلق بالخدمة التي قام بها الشهيد رئيسي في المنطقة ومحور المقاومة في مختلف المجالات الثقافية والسياسية وغيرها، قال الدكتور عتريسي: الشهيد رئيسي كان له مواقفاً ثابتة، خصوصاً بالنسبة إلى محور المقاومة، ويجب أن نؤكد هنا أنّ ما قام به الشهيد رئيسي هو إلتزام باستراتيجية الجمهورية الإسلامية وهذا ما نؤكد عليه دائماً، أن أي رئيس للجمهورية الإسلامية في إيران يُفترض أن يلتزم بثوابت السياسة الخارجية الإيرانية وبثوابت رؤية إيران للمنطقة، ولدورها في المنطقة، ونحن نعرف أن دعم حركات المقاومة ودعم المستضعفين، هو جزء من هذه الإستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

الشهيد رئيسي كان يُنفّذ بشكل دقيقٍ وواضح والتزام سياسي وأخلاقي ومبدئي، بدعم محور المقاومة، خصوصاً وأن ما حصل قبل ثمانية أشهر من عملية جرئية وقوية في طوفان الأقصى، استدعى أن يكون لإيران حضور ودور قوي في دعم حركة حماس وحركات المقاومة في فلسطين، وتأييد هذه العملية وتوفير كل أشكال الدعم السياسي والدبلوماسي وكل أنواع الدعم الأخرى، وقد شاهدنا طوال الأشهر الأخيرة حركة إيران ورئيس الجمهورية ووزير الخارجية في المحافل العربية والإسلامية والدولية لدعم القضية الفلسطينية، كانت إيران من أهم وأبرز الدول التي وقفت إلى جانب المقاومة الفلسطينية، وطالبت بشكل قوي بوقف إطلاق النار، وأعلنت دعمها لحق المقاومة في تحرير أرضها، لهذا السبب ارتبط اسم الجمهورية الإسلامية والشهيد رئيسي ووزير خارجيته بمعركة طوفان الأقصى وهذا طبعاً استمراراً واستكمالاً لسياسة الجمهورية الإسلامية منذ إنتصار الثورة إلى اليوم في دعم حركات المقاومة وفي دعم قضية فلسطين.

● لبنان يشعر بالخسارة بعد استشهاد الرئيس ورفاقه

بعد ذلك سألنا من الأكاديمي اللبناني عن الأجواء في لبنان بعد انتشار خبر استشهاد الرئيس ورفاقه، فقال: حقيقة أن لبنان شعر بالخسارة حقيقية باستشهاد الرئيسي ولوزير خارجيته حسين أميرعبداللهيان، ومظاهر الحزن كانت موجودة في معظم المناطق اللبنانية، خاصة في الأوساط التي تؤيد المقاومة وتعتبر إيران دولة صديقة وحليفة، وفي معظم هذه المناطق رُفعت صور الشهيد رئيسي والشهيد عبداللهيان، ورُفعت اللافتات التي تقدّم العزاء للجمهورية الإسلامية، وعندما فتحت السفارة في بيروت أبوابها لتقبّل العزء، كانت الآلاف الذين أتوا من كل المناطق، حتى على المستوى الرسمي حضر مختلف الأطراف السياسية، وقدّموا واجب العزاء وهذا الأمر يعكس من جهة أهمية دور إيران وحضور إيران في لبنان وفي المنطقة، ويعكس أهمية شخصية الشهيد الرئيسي، خاصة وأن قسم كبير من اللبنانيات واللبنانيين تعرّف على الشهيد أميرعبداللهيان مباشرة، لأنه أتى إلى لبنان عدّة مرّات وفي كل مرّة كان يجتمع بالأطراف السياسية والفلسطينية والمثقفين والإعلاميين، بحيث أصبح وجوده معروفاً والكثير من اللبنانيين يعرفه ولهذا شعروا بخسارة حقيقية بسبب هذا الحادث، لبنان كان بشكل كبير شريك في هذا الحزن وفي التعبير عنه إثر هذا الحادث.

● الشهيد أميرعبداللهيان وعلاقات حسن الجوار

فيما يتعلق بالدكتور أميرعبداللهيان ونشاطاته في مجال السياسة الخارجية بالمنطقة، يعتقد الباحث والأكاديمي اللبناني أن الوزير أمير عبداللهيان في سياسته الخارجية في المنطقة كان يعبّر تماماً عن التزام بثوابت واستراتيجية الجمهورية الإسلامية، ويقول: لهذا السبب كان ينشط بمختلف البلدان لتقريب وجهات النظر ولتطوير العلاقات الإيرانية العربية والإسلامية، وفي عهده حصل تقارب مع دول اسلامية وعربية مع إيران، بعدما كانت هذه العلاقات متوترة أو بعيدة، وتمارس أطواراً سلبية على المستوى الإعلامي ضد إيران، وهذا بفضل وضوح الرؤية لهذه السياسة الخارجية، وبفضل شخصيته وثباته وقدرته على التواصل مع الآخرين، وهذه مسألة مهمة، يعني شخصية وزير الخارجية وشخصية الرئيس مهمة، في الإقناع والدبلوماسية وفتح آفاق الأفكار والعلاقات، وأبرز ما عُرف في هذا المجال، كان موضوع تطوير علاقات إيران مع دول

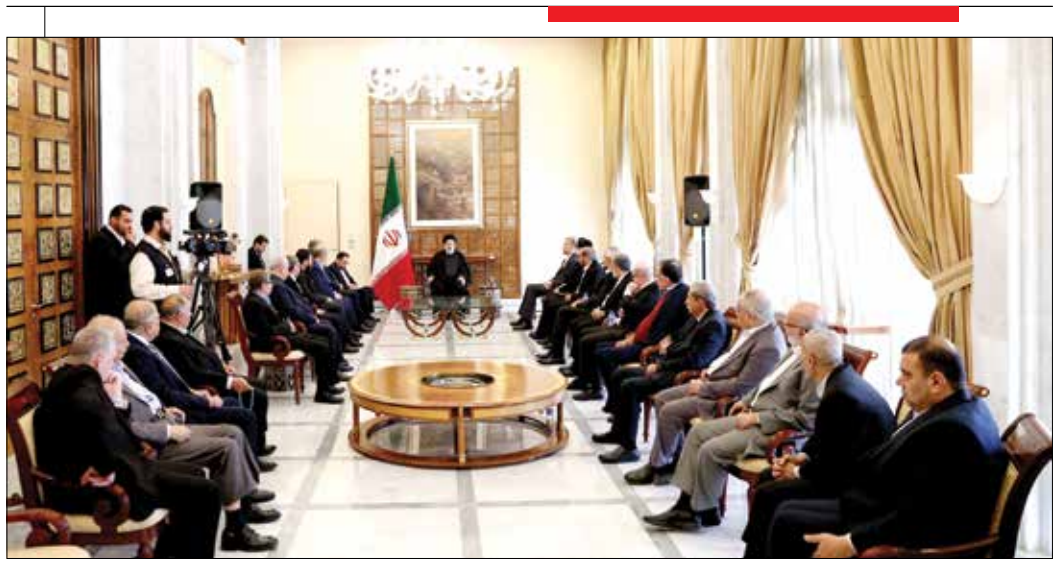

الخليج الفارسي خاصة السعودية، والنقطة الأهم هي قضية فلسطين، كان الشهيد أميرعبداللهيان يتحرك في المحافل الدولية، والأمم المتحدة، وفي المؤتمرات الدولية، في اللقاءات على المستويات العربية والإسلامية، لنقل وجهة نظر إيران ولطلب بإصدار المواقف لدعم قضية فلسطين وللقيام بالممارسات المطلوبة لدعم الشعب الفلسطيني، هذا طبعاً كان يُنظر إليه، ليس فقط كان نتاج للوزير أميرعبداللهيان، وهذا أمر مهم، هو كان يلتزم به، لكنه قدّم صورة أيضاً، عن سياسة إيران وعن الجمهورية الإسلامية في إيران، هذه هي الصورة التي تشكّلت عن الوزير أميرعبداللهيان على مستوى شخصيته التي إستطاع من خلالها أن يكون حاضراً في كل المجالات والمناسبات والمؤسسات، وفي نفس الوقت إستطاع أن يؤكد على سياسة الجمهورية الإسلامية وثوابتها الخارجية في علاقات حسن الجوار، في سعي إلى أمن المشترك بين هذه الدول، في الإبتعاد عن الوصاية الخارجية وفي دعم قضية فلسطين بشكل رئيسي.

● تطوير العلاقات مع دول الجوار

أما حول التأثير الإيجابي للسياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة خلال فترة وزارة الدكتور أميرعبداللهيان، قال عتريسي: فترة الوزير أميرعبداللهيان والذي هو جزء من عهد الشهيد رئيسي، نستطيع أن نقول أن علاقات إيران مع دول الجوار ومع العالم تطورت، صحيح أن هذه العلاقات كانت تسير في هذا الإتجاه، يعني هذا التطور لم يبدأ من الفراغ ولم يبدأ من نقطة الصفر، بل هو تتويج لمسار بدأته الجمهورية الإسلامية، وكانت تلتزم به وتريد أن يتحقق، في تطوير العلاقات مع دول الجوار، ونزع فتيل التوتر معها. الوزير أميرعبداللهيان نجح في تطوير هذا الإتجاه، وفي تثبيته وفي تحقيقه عملياً، وعندما تتحقق التقارب الإيراني السعودي، هذا إنجاز، لكل المرحلة الرئاسية والوزارة الخارجية، في هذه الفترة، وعندما يتم تطوير العلاقات ممع روسيا والصين، هذا أيضاً يعد في مصلحة الوزارة الخارجية ورئاستها الجمهورية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى تطوير العلاقة مع حركات المقاومة وفصائل الفلسطينية، في مرحاة الوزير أمير عبداللهيان، وحركته الدائبة والمتواصلة مع دول عدة في المنطقة من الهند وباكستان والتواصل مع الدول العربية مثل المصر والمغرب، التي كانت العلاقات معها شبه مقطوعة، استطاع الوزير أميرعبداللهيان أن يُعيد وصل هذه العلاقات، على قاعدة دعم فلسطين والبحث عن حلول لمشكلة غزة ووقف القتال وإرسال المساعدات، وهذا كان أمر واضح أنه ترك تأثيرات إيجابية على النظرة إلى السياسة الخارجية الإيرانية وفتح آفاق جديدة وممكنة في التواصل مع إيران، وحتى في إعادة علاقات لاتزال مقطوعة لغاية اليوم.

● وزير المقاومة

وحول أنه يُقال أن الشهيد رئيسي ووزير الخارجية لم يختصون بإيران، بل كانا رئيس جمهورية المقاومة ووزير خارجية المقاومة، هكذا يبدي الدكتور عتريسي عن رأيه: نعم، يمكن أن نقول بأن الوزير الخارجية أميرعبداللهيان والرئيس رئيسي خصوصا في الأشهر الثمانية الماضية كانا بحق يعبّران عن قضية فلسطين، لأن أولوية نشاطهما وحركتهما كانت قضية فلسطين، وما أطلقه البعض على الوزير أميرعبداللهيان أنه وزير خارجية المقاومة لقد كان محقاً لأنه كما أشرنا كان يتحرك في كل المحافل الدولية والإقليمية والعربية والإسلامية، بعنوان فلسطين، وبعنوان الدفاع عن الشعب الفلسطيني، وعن غزة والمطالبة بوقف إطلاق النار، وبإرسال المساعدات، وبتشكيل موقف عربي وإسلامي موحّد لإدانة العدوان، والدفاع عن فلسطين وإرسال المساعدات، والشعب الفلسطيني يعرف الوزير أميرعبداللهيان، الذي التقلى بكل الفصائل وفي كل المناسبات التي كان يأتي فيها إلى لبنان، وبدون أي مبالغة هو الوزير الوحيد الذي كانت قضية فلسطين هي الأولوية في كل تحركاته، يعني عندما نقارنه مع أي وزير خارجية آخر، في أي دولة عربية أو إسلامية، لم نجد مثل هذه الأولوية، ولم نجد مثل هذا الوضوح والثبات في دعم قضية فلسطين، وفي دعم المقاومة تحديداً، لهذا السبب، نعم، الوزير أميرعبداللهيان بحق هو وزير المقاومة، وهو وزير استراتيجية الجمهورية الإسلامية، التي أكّدت دائماً على دعم المقاومة، وعلى الثبات إلى جانبها، وإلى حقها في الدفاع عن نفسهافي مواجهة هذا الإحتلال الذي يجب أن يزول.

عضو مجلس الشورى اليمني «عمرو معديكرب»للوفاق:

لا يمكن الحديث عن محور المقاومة دون التطرق إلى دعم الشهيد رئيسي

- الدعم الذي قدّمه الشهيد رئيسي لكافة فصائل محور المقاومة كان متنوعاً مما أدى إلى النجاح الباهر في عمليات المحور على كافة الأصعدة
- الشهيد أميرعبداللهيان أتقن فن المناورة ويستحق ان يحوز لقب «الوجه الناعم لقوة إيران الصلبة» قدّم اسهامات عظيمة نحو التقارب الإقليمي

كانت كارثة تحطم طائرة الرئيس الشهيد آية الله رئيسي ورفاقه واستشهادهم أليمة جداً على محور المقاومة بل على كل الانسانية، الخبر انتشر بسرعة في جميع انحاء العالم، وشهدنا ردّات فعل سريعة وإرسال التعازي لقائد الثورة الإسلامية والشعب الإيراني، كما حضرت وفود رفيعة المستوى من مختلف الدول للمشاركة في مراسم التشييع والتأبين، ففي هذه الأجواء أجرينا حواراً مع الدكتور «عمرو معديكرب حسين الهمداني» عضو مجلس الشورى اليمني، ورئيس المجلس العلمي للدار المحمدية الهمدانية للدراسات والأبحاث في اليمن، وسألناه عن الرئيس الشهيد رئيسي ووزير الخارجية الشهيد الدكتور أميرعبداللهيان، وفيما يلي نص الحوار:

● المواقف العظيمة والشجاعة

بداية سألنا الدكتور معديكرب عن مدى معرفته بالشهيد آية الله رئيسي، وما هي الصورة التي رسمها الشهيد عن ايران في المجتمع الدولي، فقال: بعد التحية والسلام والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين نُعزي الأمة العربية والإسلامية والشعب الإيراني وأسر الشهداء بهذا المصاب الجلل وإنها محنة عظيمة وأيّما محنة .

في حديثنا عن الراحل الرئيس الشهيد آية الله إبراهيم رئيسي تجدر بنا الإشارة إلى المكانة العالمية المرموقة التي حازها الرئيس الشهيد وتتلخص معرفتنا بآية الله إبراهيم رئيسي من خلال مواقفة العظيمة والشجاعة تجاه قضايا الأمة والمستضعفين، لقد كان الرئيس الشهيد مثالاً يحتذى به في كافة المواقف الإنسانية والسياسية وقد كانت لسياساته الأثر الكبير في الدفاع عن المظلومين ويكفيه في ميزان حسناته ما قدّمه من دعم واضح وصريح لأبناء فلسطين المحتلة من اجل استمرارية قضيتهم العادلة في إستعادة أراضيهم من العدو الصهيوني المغتصب، ومواقفه عديدة ومشهود لها على كافة الأصعدة .

كان الشهيد الرئيس رئيسي يحمل رؤية واضحة على مستوى العلاقات الخارجية والتنمية الإقتصادية في إيران؛ لقد أدت تلك الأدوار العظيمة التي قادها الرئيس الشهيد إلى الإرتقاء بالمكانة الدولية للجمهورية الإسلامية ايران وحازت المكان الصحيح لها على مستوى الدول المتقدمة العظمى في العالم ويشهد بذلك شهادات قادة العالم على سياسة الجمهورية الاسلامية في عهد الرئيس الشهيد وما مدى التقدم الملموس في تلك المكانة ودورها على المستويات العالمية والإقليمية.

تتضح لنا معالم سياسته من خلال خطابه المشهور عن فلسطين حيث صرح الشهيد الرئيس السيد إبراهيم رئيسي، بأن الوحدة ليست وجهة نظر عابرة بل هي نظام فكري يتمحور حول الحقيقة، موضحا بأن الوحدة اليوم لا تعني وحدة الأديان أو الجغرافيا، بل تعني التآزر والتضامن لحماية مصالح الأمة الإسلامية.

● دعم كافة فصائل محور المقاومة

وهكذا أبدى عن رأيه حول الخدمة التي قام بها الرئيس الشهيد في المنطقة ومحور المقاومة في مختلف المجالات الثقافية والسياسية وغيرها، وقال: السيد الرئيس إبراهيم رئيسي من الشخصيات الوازنة والمؤثرة في إيـران وله مواقف مائزة على كافة الأصعدة وخصوصاً تلك المتعلقة بمحور المقاومة والمنطقة بشكل عام ومواقفه الصريحة والواضحة والشجاعة إزاء كل من الكيان الصهيوني والغرب حيث كان من الداعمين بشدة لمحور المقاومة، لطالما كان الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي في مطلع الداعمين للقضية الفلسطينية على المستويات كافة، وقد كثف خطابات الدعم لحق الشعب الفلسطيني وكشف المظلومية التي وقعت عليه من قبل الكيان الصهيوني والدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، وهو ما ينسجم مع السياسة الإيرانية الداعمة لفلسطين منذ الثورة الإسلامية في إيران.

يمكن القول بأن الدعم الذي قدّمه السيد الرئيس لكافة فصائل محور المقاومة كان متنوعاً وهذا ما أدى إلى النجاح الباهر في عمليات المحور على كافة الأصعدة فمن الناحية الثقافية سعى الرئيس الشهيد ان يرفع مستوى الوعي الثقافي لمحور المقاومة والتعريف به ودحض كافة الادعاءات الكاذبة التي روجت لها أمريكا والكيان الصهيوني والجهات الإعلامية والثقافية التابعة لهم، والعمل على توضيح الدور العظيم لمحور المقاومة وما يقوم به من مواجهة امام دول الإستعمار والهيمنة العالمية المتمثلة في أمريكا والكيان الغاصب.

كما أنه وجّه الدعم السياسي الكامل دون خوف او تردد نحو دعم فصائل المقاومة في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين بكل السبل والطرق حتى وصلنا اليوم الى هذا النجاح الباهر والعظيم الذي يرجع فضلة الى السياسيات التي رعاها الرئيس الشهيد رحمه الله.

تعدت تلك الإجـراءات نحو الدعم الاقتصادي ووجهت الجمهورية الإسلامية في عهد الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي كافة مواردها نحو العمل النضالي لمحور المقاومة في سبيل تحقيق الإنتصارات على العدو الأمريكي الصهيوني متحملة في ذلك أعباء كبيرة ومرّت بأزمات اقتصادية مروعة على المستوى الداخلي لكنها لم تتوقف ولم تتوان عن ذلك الدعم المعروف والسخي والذي كان لسياسية الرئيس رئيسي الأثر البالغ في تحقيقه.

لقد احدث الشهيد الرئيس رئيسي تغييرات مفاجئة وهامة على طريق محور المقاومة وعلى عدة أصعدة نتج عنها هذا الإنتصار الواقعي والحقيقي أمام الآلة الإستعمارية الغربية والتي سفكت دماء الأطفال والنساء والشيوخ بدون رحمة في كل أرجاء دول الإسلام والعالم ونحن اليوم نلمس تلك الإنجازات العظيمة التي كان السيد الرئيس سبباً في تحقيقها وتكتب تلك الإنجازات في رصيده العظيم.

● الوجه الناعم لقوة إيران الصلبة

أما حول الدكتور امير عبداللهيان ونشاطاته في مجال السياسة الخارجية في المنطقة، قال عضو مجلس الشورى اليمني:

نتقدم بالتعازي لأسرة الشهيد الدكتور أمير عبداللهيان وكافة الشعب الإيراني والأمة العربية؛ يوصف الشهيد حسين أمير عبد اللهيان، بأنه وديعة «الحرس الثوري» في الطاقم الدبلوماسي الإيراني، أتقن الشهيد حسين أمير عبد اللهيان فن المناورة والحركة في الهوامش بما يسمح له بامتلاك أوراق قوة في التفاوض سواء حول برنامج إيران النووي أو بعض ملفات المنطقة الإقليمية وقد ركّز في سياسته الخارجية الإيرانية على الجانب العقلاني .

الشهيد عبد اللهيان الذي ترأس الدبلوماسية الإيرانية في لحظة إقليمية ودولية حساسة، والذي يتقن أصول اللعبة الدبلوماسية جيداً، لم تتعارض مرونته ودبلوماسيته مع مبادئه وثباته، فكان انتماؤه إلى التيار المحافظ في الدولة جلياً، وكانت مواقفه من القضايا الرئيسة في منتهى الوضوح، وكانت أيضاً متوائمة مع رؤية كل من قائد الثورة السيد علي الخامنئي والرئيس الشهيد السيد إبراهيم رئيسي.

يستحق أن يحوز لقب «الوجه الناعم لقوة إيران الصلبة» قدم اسهامات عظيمة نحو التقارب الإقليمي وتوطيد العلاقات بين الدول المختلفة وكانت له جهود كبيرة في إخراج كثير من الدول العربية من أزمات سياسية كادت أن تطيح بها وعمل على رفع مستوى العلاقات الإيرانية مع الدول العربية والغربية .

● حركة دبلوماسية إيرانية فاعلة

وعندما سألنا من الدكتور معديكرب، ما الذي شهدتم من تأثير ايجابي للسياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة خلال فترة وزارة الدكتور اميرعبداللهيان؟، هكذا رد علينا بالجواب: كان لجهود الشهيد الدكتور امير عبد اللهيان أثراً كبيراً في رسم معالم السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية تجاه عدد كبير من القضايا وقد تميّزت ادارته للملف الخارجي بالعديد من المميزات التي أتاحت الفرصة امام الجمهورية الإسلامية أن ترتقي في مكانتها الدولية والحد من تأثيرات التوجهات الدولية نحو فرض عقوبات على ايران ويمكن القول بأن السياسات التي ادارها واتبعها الدكتور عبداللهيان كانت فعالة للغاية في تحييد اثار العقوبات الغربية على ايران واستطاع أن يجعل ايران رقماً صعباً في المجال الدبلوماسي وقد شهد له العدو قبل الصديق بتلك الإنجازات .

ويكفي الإشارة الى دوره المحوري والهام في عملية طوفان الأقصى حيث شهدت مرحلة الحرب على غزة حركة دبلوماسية إيرانية فاعلة بقيادة الشهيد عبد اللهيان، حيث قام بجولة من الزيارات واللقاءات والتشاورات، شملت العديد من دول المنطقة، كقطر وتركيا ومصر والسعودية، كما ساهمت جهوده باستخدام حق النقض الفيتو الروسي والصيني في مجلس الأمن في إفشال قرار أمريكي لا يدعو لوقف إطلاق النار، وتمرير قرار وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات لغزة، في ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٣.

أولى الشهيد عبداللهيان أهمية لموضوع التشاور مع مختلف الفصائل الفلسطينية، حيث التقى بقادة الفصائل الفلسطينية وأمين عام حزب الله، السيد نصر الله. كما دعم الشهيد عبد اللهيان الموقف اليمني والعراقي خلال الحرب.

هذا وقد شجّع الشهيد عبد اللهيان جنوب أفريقيا ومساندتها في مسار الدعوى في المحكمة الدولية في لاهاي، كما حثّ الدول على الانضمام إليها وتفعيل قرارات المحكمة.

وعقب عملية طوفان الأقصى، يوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، قام الشهيد عبد اللهيان بجولة إقليمية شملت كلا من العاصمة العراقية بغداد واللبنانية بيروت والسورية دمشق والقطرية الدوحة، وتحدث لأول مرة عن احتمالات لما وصفه بالتحرك الوقائي من قبل «محور المقاومة لوضع حد لحرب الإبادة الصهيونية على غزة».

● الصدى الكبير لمحور المقاومة

وفيما يتعلق بموضوع؛ أن الرئيس الشهيد ووزير الخارجية لم يختصا بإيران فقط، بل كانا رئيس جمهورية المقاومة ووزير خارجية المقاومة، قال عضو مجلس الشورى اليمني: نعم هذه حقيقة تتضح لنا من الإنجازات التي قدمها كلا الشهيدين العظيمين خلال مسيرتهما العملية والسياسية واهتمامهما الكبير تجاه قضايا الأمة المصيرية والدعم القوي لمحور المقاومة وخلال فترة عملهما كان لمحور المقاومة الصدى الكبير على المستوى العالمي وكل النجاحات التي تحققت لهذا المحور المقاوم هو نتاج لتك الجهود التي بذلها كلا الشهيدين على كافة الأصعدة والتي وضحنا معالمها في السطور السابقة . لا يمكن اليوم الحديث عن محور المقاومة دون التطرق إلى الدعم الذي اولاه الشهيدين لهذا المحور وهذا بشهادة الجميع وكافة الإنتصارات المتحققة تكتب بماء الذهب في رصيدهما السياسي والإنساني .

الباحثة والأكاديمية اللبنانية «دلال عباس» للوفاق:

الشهيدان رئيسي وأمير عبداللهيان حملا القضيّة الفلسطينيّة إلى المحافل العالميّة

- دلال عبـاس: خـسرت إيـران وخـسر محـور المقاومـة رئيسـاً مثاليّـاً ورمـزاً لرجـل الدولـة والنظـام والقانـون والتّقـى عاشـقاً للقضيّـة الفلسـطينيّة وللمقاومـة
- خـسرت المقاومـة باستشـهاد اميرعبـد اللهيـان دبلوماسـيّاً حاذقـاً متفانيـاً مـن أجـل الحـق والقضيّـة الفلسـطينيّة والمقاومة

هنـاك بعـض الأحـداث تـترك أثـرا في الـروح، وبعـض الشـخصيات تـترك بصـمات تجعلهـا خالـدة في الأذهـان، الشـخصيات التـي تُضحـي بنفسـها مـن أجـل خدمـة الشـعوب والمقاومـة، وهـذا مـا شـهدناه بعـد كارثـة سـقوط مروحيـة الشـهيد رئيسـي ورفاقـه، والتـي تركـت أثرهـا ليـس عنـد الشـعب الإيـراني فقـط ، بـل في محـور المقاومـة، ففـي هـذه الأجـواء أجرينـا حـواراً مـع الباحثـة والأكاديميـة اللبنانيـة الشـهيرة الدكتـورة «دلال عبـاس» التـي ترتسـم في سـيرتها محطـات أكاديميـة وإنسـانية نابضـة بالعطـاء، وواكبـت رحلتهـا في التأليـف والترجمـة ثـورات وانشـغالات وكفـاح وإصرار؛ فهـي «الأم المعلمـة والمعلمـة الأم». لم يسـعفها الوقـت في قـول كل مـا أرادت قولـه؛ ولهـا دور كبـير في البحـث والتأليـف، ولهـا النظـرة الإنسـانية الكونيـة التـي تجـد في التلاقـح الثقـافي العـربي الإيـراني غنـى فكريـا كبـيرا. وجـدت في اللغـة الفارسـية وأدبهـا معينـاً خصبـاً اسـتقت منـه شـرارات إبداعهـا وتأليفهـا وترجمتهـا، فتحدثنـا معهـا حـول الشـهيد رئيسـي ورفاقـه، وفيمـا يـلي نـص الحـوار:

تعزية ومواساة

تبدأ الدكتورة دلال عباس حديثها بتقديم المواساة قائلةً: بسم الله الرحمن الرحيم.. «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ، بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُون» (البقرة/١٥٤)؛ «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»(آل عمران/١٦٩).

لا حول ولا قوةَ إلّا بالله العليّ العظيم وإنّا لله وإنّا إليه راجعون: نعزّي أنفسنا، ونعزّي العالمَ الإسلامي والإنسانيّة جمعاء، ونعزّي الجمهورية الإسلامية قيادةً وشعباً بهذا المصاب الجلل، باستشهاد الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان، وإخوانهم ومرافقيهم، وطاقم الطائرة التي كانت تقلهم.

طوى البلاد حتى جاءني خبرٌ / فزعت فيه بآمالي من الكذبِ

الإلتقاء بالشهيد رئيسي

وتتابع الأكاديمية اللبنانية حوارها حول مدى معرفتها بالشهيد الرئيسي وتقول: التقيتُ السيّد الشهيد رئيسي مرّتين في العتبة الرّضويّة المقدّسة:

- المرّة الأولى: في نيسان من العام ٢٠١٨ م، كنت حينذاك مشاركة في « المؤتمر التكريمي للمرحومة السيّدة نصرت أمين الإصفهانيّة: بانو أمين»؛ كان السيّد رئيسي حينها سادن العتبة الرضويّة؛ وكان المؤتمر برعايته، مطّلعاً على تفاصيله كافّةً؛ أهديته كتابي «نصرت أمين عالمة مجتهدة في الزمان الصعب» وبعضَ كتبي الأخرى، تحادثنا وقال لي إنّه اطّلع على كتابي «بهاء الدين العاملي أديباً وفقيهاً وعالماً»، وأنّ عدداً من نسخ هذا الكتاب موجودة في المكتبة الرّضويّة... سألني عن الجامعة اللبنانيّة، وعن الأوضاع في جنوب لبنان، كما سأل المشاركين الآخرين غير الإيرانيّين أسئلةً مشابهة، وعن دوافع مشاركتهم في المؤتمر، وتقويمهم له.

- المرّة الثانية: في المؤتمر العالمي الخامس للإمام الرضا عليه السّلام، في العتبة الرضويّة، المعنون: «الفكر الحضاري للإمام الرّضا عليه السلام العدالة للجميع، الظلم لا لأحد»؛ قدّم في اليوم الأخير، في ١٤ /٥/ ٢٠٢٤، محاضرةً عن الفكر الحضاري للإمام الرضا(ع) عن فلسطين وعن طوفان الأقصى وعن غزّة.

إيران لا تساوم على مبادئها

وفيما يتعلق بالصورة التي رسمها الشهيد رئيسي عن إيران في المجتمع الدولي، هكذا تبدي عن رأيها الأكاديمية دلال عباس: رسم السيّد رئيسي في المجتمع الدّولي صورة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، المستقلّة، التي لا تساوم على مبادئها؛ مستخدماً لهجةَ تحدٍّ لأميركا، التي تربّى منذ أن كان فتًى على وصف الإمام الرّاحل قُدّس سرّه لها على أنّها «الشيطان الأكبر» وتحدٍّ للكيان الصهيونيّ الذي يؤمن بأنّه لا شكّ زائل؛ وكان يرى أنّ الإعتدال لنيل الحقوق في ما يتعلّق بـ «الاتّفاق النّووي» رهانٌ خاسر، لأنّ الإستكبار العالميّ هدفه الدائم هو إخضاع الخصوم وتركيعهم وجعلهم يستجدونه، متنازلين عن حقوقهم الكاملة، من أجل جزءٍ يسير منها، لن يُعطى لهم؛ وكان يرى أنّ «عيش إيران لن يرتبط بإرادة الأجانب»... وفي الوقت الذي كان يعمل فيه على معالجة المشاكل الإقتصاديّة الناجمة عن العقوبات المفروضة على إيران، بسبب دعمها للقضيّة الفلسطينيّة وقضايا التّحرّر، اتّبع في موازاة ذلك سياسة خارجيّة تقوم على التقارب مع دول الجوار لتحصين المنطقة التي صرّح مراراً أنّها تتعرّض لهجوم شرس، لا يقلّ سوءاً عن الغزو الصّليبيّ، يهدف إلى تفتيت المنطقة من خلال المؤامرات التي يحوكها بمختلف الوسائل.

الدبلوماسي المقاوم

أما حول الدكتور امير عبداللهيان ونشاطاته في مجال السياسة الخارجية بالمنطقة، تقول الدكتورة عباس: كان للمرحوم الدكتور أمير عبداللهيان باعٌ طويلٌ في العمل الدبلوماسي قبل أن يُعيّن وزيراً للخارجيّة في عهد الرئيس رئيسي.

عزّز أمير عبد اللهيان العلاقات بالمعسكر الدولي المناهض للولايات المتحدة الأميركيّة، واعتماد استراتيجيّة «التّوجّه شرقاً»، وعدم إغفال عامل التفاهمات الدبلوماسيّة في إدارة العَلاقات مع الولايات المتّحدة... أميرعبد اللهيان أو «الدبلوماسي المقاوم»، تولّى الأمانة العامّة لـ «المؤتمر الدولي لدعم الإنتفاضة الفلسطينيّة» في العام ٢٠١٦؛ وتوثّقت علاقته بقادة حركات المقاومة: «حزب الله» و «حركة الجهاد الإسلامي»، و «حركة حماس»، وكلنا شهدنا دوره التنسيقيّ بين تلك القوى عقب عمليّة «طوفان الأقصى»، وجولاته وأسفاره إلى البلدان المنخرطة في محور المقاومة، والمؤيّدة والداعمة لهذا المحور، بهدف مساندة غزّة؛ وسفره إلى قطر لتدعيم المقاربة الدبلوماسيّة لوقف العدوان على قطاع غزّة المحاصر.

محور المقاومة يخسر رئيساً مثاليّاً

وعندما سألنا عن رأيها حول ما يقال ان الرئيس ووزير الخارجية لا يختصّان بإيران وحدها بل كانا رئيس جمهورية المقاومة ووزير خارجية المقاومة، قالت الدكتورة دلال عباس: منذ أن ولدا في الستينيّات من القرن العشرين كان الإمام الخمينيّ رحمة الله عليه قد أعلن أنّ القضيّة الفلسطينيّة هي القضيّة الأمّ للعالم الإسلاميّ، وهما قد تربّيا منذ نعومة أظفارهما على تعاليم الإمام وعلماء الحوزة المجاهدين، لذلك كان من الطبيعي أن تكون هذه القضية وما يتعلّق بها، ومقاومة العدوّ الصهيوني على رأس أولويّاتهما... لقد دعمت إيران كل فصائل المقاومة بالتدريب والمال والسلاح طيلة العهود.

خسرت إيران وخسر محور المقاومة رئيساً مثاليّاً، رمزاً لرجل الدولة والنظام والقانون والتّقى، عاشقاً للقضيّة الفلسطينيّة وللمقاومة؛ وخسرت باستشهاد عبد اللهيان دبلوماسيّاً حاذقاً؛ متفانياً من أجل الحق والقضيّة الفلسطينيّة والمقاومة... لقد حملا القضيّة الفلسطينيّة إلى المحافل العالميّة. رحمة الله على الرجلين العظيمين، المؤمنين القويين، الصادقين المخلصين، السندين الأصدقين لفلسطين وشعبها، وغزة وأهلها، يقولان الحقّ ولا يخافان لومة لائم، ويصدحان بالموقف الصّراح فوق كلّ المنابر ولا يتردّدان، يدافعان عن شرعيّة المقاومة في فلسطين ولبنان واليمن وحيث يوجد مسضعفون في العالم...

نسأل الله أن يرحمَ الشهيدان ورفاقهما برحمته الواسعة، ويغفر لهم جميعاً ويسكنهم فسيح جناته بحقّ محمد وآله الأطهار؛ ويعوّض الأمة الإسلاميّة والشعب الإيراني العزيز عنهم خيراً، رجالاً مثلهم، من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه؛ يسيرون على نهجهم، ويحملون الراية عاليةً خفاقة من بعدهم... فقدُهم خسارة كبيرة، لكنّ الجمهوريّة الإسلاميّة لن تضعف أو تتزلزل، فهي قد قامت لتبقى.

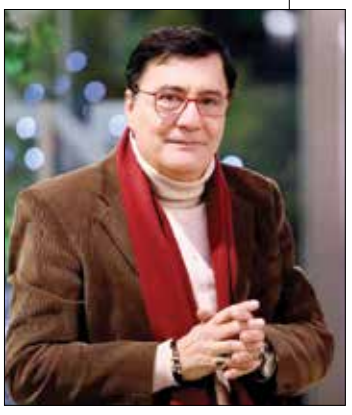

الناقد والإعلامي اللبناني «جهاد أيوب» لـلوفاق:

الشهيد رئيسي تواضع الكبرياء وندّاً للمستكبرين وأمير عبداللهيان دبلوماسية الثقة

- الشـهيد رئيـسي كان نـدّاً لأعـداء الأمـة والوطـن ولـكل مسـتكبر، ولم ينكـسر أمـام دول الإسـتعمار، وهـذا مـا جعلـه منـاصراً لفلسـطين قلبـاً وروحـاً وجيشـاً!
- الشـهيد رئيـسي مـن أكـثر الداعمـين للمقاومـة ومحورهـا، هـو ليـس مؤمناً بالسـلاح فقـط، بـل كان يهمـه إنسـان المقاومـة وبيئتهـا وأرضها

مـرّت الأيـام كمـرور السـحاب، ولكـن الألم بـاقٍ في القلـوب بعـد استشـهاد الرئيـس رئيـسي ورفاقـه، ونحـن اليـوم عـلى أعتـاب أربعينيـة شـهداء الخدمـة، أجرينـا حـواراً مـع الناقـد السـينمائي والإعلامـي اللبنـاني الأسـتاذ جهـاد أيـوب الـذي لـه كثـير مـن النشـاطات وتكرّس إسـمه كناقـد بفعـل تراكـم الخـبرة والحضـور في الكثـير مـن المقامـات المسـتحقة للنقـد.

بَصمَتـه المهمـة في عـالم الصحافـة والإعـلام تتحـدث عنـه، ينقلنـا بحروفـه المصقولـة بالحقيقـة والنقـد البنـاء إلى زمـن ذهبـي بـكل مـا فيـه مـن نجاحـات وخفقـات وجـوارح، يُعـرف بصدقـه وجرأتـه ونقـده الموضوعـي، قـدّم خـلال خمسـين عامـاً مسـيرة متفـردة في مجـال الصحافة والإعـلام، وأغنـى المتلقـي بـكل مـا هـو ثمـين، وفيـما يـلي نـص الحـوار:

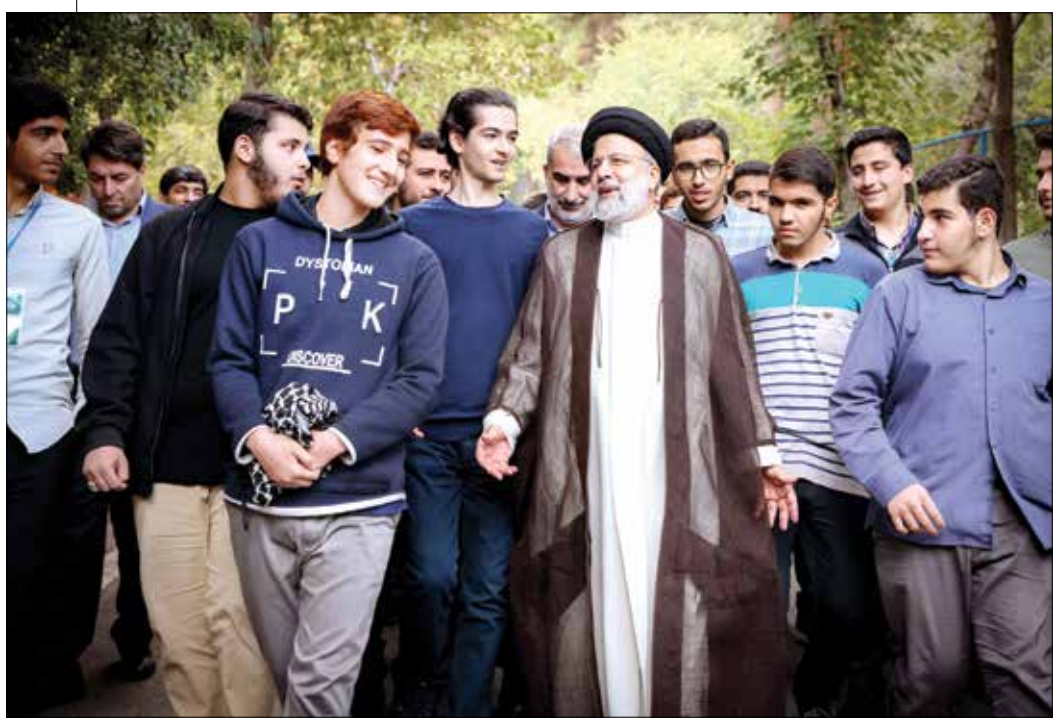

● الشهيد رئيسي نموذج رئيس الأمة ومناصر لفلسطين

بداية طلبنا من الأستاذ جهاد أيوب لكي يتحدث لنا عن مدى معرفته بالشهيد آية الله رئيسي، ورأيه عن الصورة التي رسمها عن إيران في المجتمع الدولي، فقال: ومَن منّا لا يعرف الشهيد رئيسي؟، قبل أن يصل إلى مرتبة الشهادة عندما كان رئيساً عرفناه من خلال تواضعه، وكبرياء حضوره، وعنفوان تصرفاته، وشموخ مواقفه... كانت الأخبار تصلنا مع كل زائر عاد من الجمهورية الإسلامية الإيرانية... هو مفتاح السمعة النظيفة، وبالتأكيد حينما إستلم الرئاسة أبهرنا من خلال ما حصده من أصوات الشعب والمؤمنين والمستضعفين لكن هذا لا يكفي، فقد قدّم تجربة سياسية ودبلوماسية غنية بالمواقف والوضوح، ونستطيع القول رغم السنوات القليلة من مهامه، وهو كان يرفض أن يقال «وظيفة»، بل واجب، نعم الشهيد رئيسي قام بواجبه الذي التزم به خير التزام، وعبّر بدقة عن كيفية أن يكون ابن الأرض وصديق الناس، لذلك نجح بتفوق في مهامه، حفر عميقاً في نفوس وذاكرة الشعب الإيراني وكل محب للجمهورية الإسلامية، حتى الأعداء يدركون قيمة إنفتاح فكر صاحب العمامة السوداء التي يسكنها الإخضرار... خافوا من وضوحه، ووضوح الصورة معه، وهابوه لكونه رئيس جمهورية حرة ولكونه يضع النقاط على حروف العزة والمواقف والعمل!

حينما استلم الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي الرئاسة فرض علينا من خلال المتابعة نموذجاً لرئيس أمة وليس حالة عابرة، شجاع وجرأته واضحة، وصلب بقوة إيمانه بدولته ومشروعه والحق الذي اكتشفه واعتقده ومارسه، لذلك لا يخشى في الحق لائمة!

كان نـدّاً لأعـداء الأمـة والوطن ولكل مستكبر، وتـصرف على أساس إيران أمة ودولة صاحبة حق وقضية، ولم ينكسر أمام دول الإستكبار، ولم يكن كما زعامات دول تجعل من أوطانها ملعباً للمستكبرين، وهذا ما جعله مناصراً لفلسطين قلباً وروحاً وجيشاً ودعماً!

نعم الشهيد رئيسي نقل صورة مشرقة حاسمة نظيفة إلى العالم عن إيران المسؤولة، عن الثورة المشرقة بالعمل والفعل والقول والوعد... حضوره من خلال مواقفه جعل للإلتزام قيمة، وأكد للجميع أن للدبلوماسية الإيرانية مصداقية لم تعتدها الدول للأسف، وهذا ما يميز الدبلوماسية الإيرانية منذ انطلاق الثورة إلى اليوم، وآية الله السيد رئيسي خير من أبرز هذه الصورة.

● خادم الشعب وداعم المقاومة

وعندما سألناه عن رأيه حول الخدمة التي قام بها الشهيد آية الله رئيسي في المنطقة ومحور المقاومة في مختلف المجالات الثقافية والسياسية وغيرها، قال أيـوب: في الحقيقة المصاب جلل، والحديث عن خدماته وإنجازاته تحتاج إلى حالة نفسية لا يشوبها الحزن، ولكن إحتراماً لكل ما قدّمه لأوطاننا ولإنساننا نختزل البوح بأن هذا السيد كان شريكنا في شرب الماء، وخلال تناولنا طعامنا، والسد المنيع الذي جابه التحدي معنا، ووقف إلى جانبنا حينما الأشقاء وأبناء العم والخال غدروا بنا، وكان السيف والرمح والراية.

نستطيع القول أن الشهيد رئيسي من أكثر الداعمين للمقاومة ومحورها، هو ليس مؤمناً بالسلاح فقط، بل كان يهمه إنسان المقاومة وبيئتها وأرضها... في كل جلساته العامة والخاصة هو مقاوم من الطراز الأول، وهو المستمع والداعم، وهو السياسي المقاوم والمحاور المهذب، ورغم كل ما لديه من قوة الجمهورية كي يسند طلباته عليها كان متواضعاً يبحث عن جديد يخدم فيه المقاومة وأهلها.

إن هذا النمط من السمات لم نعرفها من قبل أبرزت ثقافة المرجعية في لعبة السياسة والقيادة... لقد قرب المسافات، ولم نشعر بأن اللغة والجغرافيا بعيدة... السيد الجليل شهيد ليلة ولادة الإمام علي بن موسى الرضا(ع) الذي أحبه وخدم ضريحه، فكان الثامن في الرئاسة والإمام الرضا(ع) الثامن بين أحباب فكرنا ودِيننا، إن هذا وعد الله له، وشرفه بذلك حباً وجميلاً لكل ما قدّمه وفعله... رئيسي هو خادم الشعب ومناصر المستضعفين وبائع سجادة الصلاة في صغره والمقاتل الشرس في شبابه دفاعاً عن دين محمد(ص)، وشغل الرئاسة فحقق إنجازاته العديدة في الداخل والخارج فسقط شهيداً كما يليق بالمؤمنين الشرفاء.

وأهم ما قام به الشهيد رئيسي التزامه بدولة الدستور، ومعه كان الدستور حـاضراً، ومرجعه في كل عمله، ولكن إيمانه بولاية أهل البيت(ع) جعله مخلصاً للإنسان، وهذا أهم الإنجازات لشخصية مؤثرة تفاخر بكونها جندي الحاج الشهيد قاسم سليماني.

● وزير خارجية محور المقاومة

وفيما يتعلق بالدكتور اميرعبداللهيان ونشاطاته في مجال السياسة الخارجية في المنطقة، هكذا أبدى رأيه قائلا: وزير خارجية محور المقاومة بامتياز الدكتور عبداللهيان التقيناه وتشرفنا بمشاهدته عن قرب، شخصية مبتسمة، واضحة، شفافة، وذكية، هو غزال الطلة الممشوقة، وفكر مبني على قواعد صلبة، ومهذب في كل مؤتمراته، ولا يجامل في ردوده، لكنه يجيب بذكاء دبلوماسي، وهو الدبلوماسي المخضرم، يدرك جيداً حساسية المنطقة، ومهامه كسفير في أكثر من دولة وموقع جعلته يتفهم طبيعة الشعوب، ومتمكناً من زرع استراتيجية.

وأنا كلبناني أدرك قيمة هذا المخضرم، وهذا المؤمن الوفي، وهذا الذي كان يمثل المقاومة أينما كانت، بصراحة وجوده يؤكد أن شعار الدولة التي حملت شعار المستضعفين كان بصمة واقعية وخاصة لهذا الشعار... في كل مؤتمراته الكثيرة في لبنان كنا نشعر أنه لبناني الموقف والحضور، ومن خلال سبع زيارات إلى لبنان كان جليساً كالكتاب العميق، ويسأل عن أحوالنا، هو من منابع الإنسانية باقتدار، وفي استشهاده خسرنا سنداً وجبلاً يشبه جبال لبنان.

كان الشهيد أمير عبداللهيان يقول: «أنا جندي مخلص للشهيد قاسم سليماني»... لذلك هو نصير المقاومة ومحورها، وستشهد الأيام على بصماته وليس بصمة واحدة زرعها فينا.

● دبلوماسية النجاح والتواصل

وحول التأثير الإيجابي للسياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة خلال فترة وزارة الدكتور اميرعبداللهيان، قال جهاد أيوب: إستطاع الشهيد أميرعبداللهيان أن ينقل الدبلوماسية الإيرانية إلى النجاح والتواصل مع الجميع ضمن خصوصية الجمهورية، شارك في أن تكون الجمهورية الإسلامية مستقلة بقرارها، وجعل كل فريق في محور المقاومة أن يكون مستقلاً في اخذ القرار الذي يخدم موقعه وبلده، وهذه لم تحصل في تاريخ الدول والشعوب، والشهيد عبداللهيان نجح في أن يقدم حضارة الجمهورية في التعامل مع من معها ومع محور المقاومة ومع الدول!

كما أن حركته المكوكية لا تهدأ، وتنطلق من جدية الحضور ومصداقية الكلام ودقة التنفيذ، والأهم لا تخاف ماذا سيقول أو يفعل في الغرف المغلقة، إنه يرتدي العفة في المصداقية، ودبلوماسية الأخلاق، لذلك علاقاته مع الجميع لا تقع في بئر عدم الثقة، وحركته الدبلوماسية هنا وهناك تشهد على صحة ما أقول...

● السياسة أخلاق

وفي نهاية حوارنا عندما طلبنا من الناقد والإعلامي اللبناني أن يعبّر لنا عن رأيه حول أن الشهيدين رئيسي وأمير عبداللهيان لم يختصا بإيران فقط، بل كان الشهيد رئيسي رئيس جمهورية المقاومة والشهيد عبداللهيان وزير خارجية المقاومة، قال أيوب: هذا كلام حقيقي وواقعي، إن إيران الثورة لا تعرف الخيانة، ولا تغدر بمن يكون معها، وهي بقمة الوفاء، وهذا انعكس على دور الشهيد رئيسي والشهيد عبداللهيان وكانا يعتبران أنفسهما خادما الجمهورية الإسلامية والناس ومحور المقاومة، وهذه نقطة حساسة جعلتهما حاضرين بثقلهما وعلومهما وثقافتهما وأفعالهما... لذلك نجحا وقدما رقياً في السياسة، لأن الآخرين علّمونا أن السياسة فن الكذب، بينما الشهيد رئيسي والشهيد عبداللهيان أكدا أن السياسة أخلاق... وبالطبع هذه ثوابت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لهذا نجحت في كل التحديات التي مرت بها، وشهادة قادة الدولة والمسؤولية أوضحت أن الجمهورية الإسلامية مؤسسات عميقة لخدمة دولة الثورة.

● كثافة الحضور الشعبي في مراسم التشييع

وأخيراً يختتم الأستاذ جهاد أيوب كلامه مشيراً إلى مراسم تشييع الشهداء قائلا: من الواضح للمتابع أن غالبية الحشود الجماهيرية المليونية التي شاركت في تشييع الشهيد ابراهيم رئيسي ورفاقه الشهداء من جيل الشباب، وهذه ظاهرة تتطلب الدراسة لكون الشباب يصنعون المستقبل ويثبتون المنهج والفكر !وكثافة الحضور الشعبي هذا لم تحدث في تشييع أي رئيس في العالم!

الكاتبة اللبنانية والفائزة بجائزة الشهيد سليماني «هلا ضاهر» للوفاق:

الشهيد رئيسي من أعلام دعم المقاومة

- تأليفات المقاومة تخلد الشخصيات البارزة في محور المقاومة، واهتم الشهيد رئيسي بمحور المقاومة فكان من أعلام دعم المقاومة
- أميرعبداللهيان طوال فترة تصديه لموقعه في السياسة الخارجية كان له أثر ايجابي على المنطقة لأنه في الواقع أكد ان إيران تدعم المقاومة في فلسطين ولبنان

الشهيد آية الله رئيسي ودعمه للمقاومة مشهور، كما يذكره الجميع بهذه الميزة البارزة، هو والشهيد أميرعبداللهيان اللذان يقترن إسمهما مع دعم القضية الفلسطينية، فاستشهادهما ترك حزناً عميقاً في قلوب محبيهما ومحبي المقاومة جميعاً في مختلف أنحاء العالم، فعلى أعتاب أربعينية شهداء الخدمة أجرينا حواراً مع الكاتبة اللبنانية في مجال المقاومة هلا ضاهر التي فازت بجائزة الشهيد سليماني لروايتها عن المقاومة، وفيما يلي نص الحوار:

● المقاومة ترسم حياة كريمة

بداية تحدثت لنا الأستاذة هلا ضاهر عن أدب المقاومة وتأثيره في إطار المقاومة، فقالت: المقاومة حول العالم أبدعت ورسمت للأجيال القادمة حياة كريمة عزيزة مجبولة بعرق المجاهدين ودماء الشهداء وتضحيات الجرحى وعذابات الأسرى وصبر العوائل وهناك حكايات لا تحصى عن هؤلاء الأبطال يأتي الأدب المقاوم ليكمل دورهم الرائد في صناعة التاريخ والأمجاد ولكل فرد في هذا المجتمع دوره وهنا تأتي القصة وتأثيرها لتخليد بطولات المقاومين بقالب أدبي وكل حكاية تحمل في طياتها أسمى معاني الإنسانية والهدف التأثير بالمجتمع وخاصة الشباب والمرأة لأنها المربي والأم وفي كل سطر من تلك الحكايات وفي كل كلمة طريق للهداية إلى الحق وقد تكون القصة سببا لترك المنكر والأمر بالمعروف بأسلوب غير مباشر وهو أقوى من الوعظ.

● الرواية الفائزة بجائزة الشهيد سليماني

بعد ذلك طلبنا منها لكي تتحدث لنا عن قصتها التي فازت بجائزة الشهيد سليماني، فقالت ضاهر: أنا امرأة لبنانية من جنوب لبنان المقاوم من قرية صغيرة تدعى بليدا عند الحدود مع فلسطين المحتلة عندما سمعت الإعلان عن فتح باب المشاركة بجائزة الشهيد سليماني العالمية للأدب المقاوم سارعت للمشاركة بإحدى القصص التي احتفظ بها في ذاكرتي وأنا ابنة تلك الأرض شعرت بواجب نقل تلك الحكاية البطولية لمقاوم فجريح فأسير لأن الجائزة تحمل اسم سيد محور المقاومة ونحن أبناء المقاومة الإسلامية في لبنان تحت راية سماحة السيد حسن نصر الله ضمن هذا المحور ودائما يكرر سماحته أننا سنصلي في القدس يعني أن المقاومة مستمرة حتى تحرير فلسطين ولا أرضى أن أنتظر هذا اليوم من موقع الجلوس والمراقبة وتلقي النتائج بل أبحث لنفسي عن دور لأكون شريكة النصر لهذا اعتبر أن القلم هو سلاحي والقصة الهادفة التي اختارها من المجتمع المقاوم هي الدشمة التي تتصدى للغزو الثقافي. أرى إن قلمي بموازاة سلاح اخواني المجاهدين في الثغور.

● الإلتزام بمعايير أدب المقاومة

وحول ما يقع على عاتق المؤلف المقاوم، تقول الكاتبة اللبنانية: يقع على عاتق المؤلف المقاوم الالتزام بمعايير وأدبيات وحقائق تؤرخ مسار المقاومة بكل شفافية ومصداقية وتحث المجتمع على الإرتباط بالأرض والدفاع عن الوطن والعرض والشرف ورفض الذل والاحتلال والظلم كل تلك الأحداث التي نشهدها اليوم في فلسطين والعالم نستطيع أن نقدمها بقالب قصصي شيق يصل إلى كل قلب معطراً بحبر الدم ورائحة جذور شجرة عتيقة متمسكة بالأرض.

● الرئيس المتواضع ورفيع الأخلاق

بعد ذلك يدور الحديث عن الشهيد رئيسي، حيث تقول الأستاذة ضاهر عن مدى معرفتها به: مدى معرفتي بالسيد الشهيد رئيسي انه رئيس الجمهورية الإسلامية في إيران وهو محل ثقة سماحة الامام علي الخامنئي ولي أمر المسلمين في عصر الغيبة وهو من خواصه ورجاله وبالنسبة لي هذا يكفي لأقول إني لا أعلم منه إلا خيرا ولأقدر مكانته ومن خلال متابعتي عبر الشاشة كنت أرى نموذج الرئيس المتواضع رفيع الأخلاق القائد لمن حوله بسلوكه وفعله وعمله وهو مالك لقلوب الناس بأخلاقه فلا يقبل أن يخدمه أحد ويرفض أن يحمل الحارس المظلة ليحميه من المطر وهذه صورة من تواضعه وهو في موقع رئاسة الجمهورية وهنا تكمن القوة التي رسمها لإيران في المجتمع الدولي عندما اطلق مواقفه القوية الرافضة للظلم والمستنكرة للاساءة للقرآن الكريم في المجتمع الدولي وغير ذلك كل افعاله انطلقت من موقع القوي المتواضع المتصدي والشجاع حين قول الحق امام الاستكبار وأمام أعظم قوى.

ولا بد من الإشارة لمسالة أن الله عرفنا به وبمناقبه وأجرى على لسان خلقه صفاته الحميدة الرفيعة السامية وأهمها لقب خادم العتبة الرضوية في مقام الإمام الثامن من أئمة أهل بيت النبي محمد (ص) مولانا الامام علي بن موسى الرضا(ع) ضامن الجنة لمحبيه ولخدامه ولزواره من خواص الشيعة.

● إهتمام الشهيد رئيسي بمحور المقاومة

وفيما يتعلق بالخدمة التي قام بها الشهيد رئيسي في المنطقة ومحور المقاومة في مختلف المجالات الثقافية والسياسية، هكذا تبدي عن رأيها ضاهر: اهتم الشهيد رئيسي بمحور المقاومة حول العالم فكان من أعلام دعم المقاومة في لبنان وفلسطين وفي الفترة التي كان لبنان يمر فيها بأصعب الظروف والأزمات بادر للوقوف إلى جانبه وزار محور المقاومة في جنوب لبنان والتقى بمجاهدي المقاومة الإسلامية رجال حزب الله فحضر إلى الميدان وحرص أن يكون علمه بالظروف الميدانية علما حضوريا وليس حصولياً.

● المؤلفات الأدبية في خدمة المقاومة

وعندما سألناها عن مؤلفات المقاومة كيف تخلّد الشخصيات البارزة في محور المقاومة؟، قالت: مؤلفات المقاومة تخلد الشخصيات البارزة في محور المقاومة من كرم واخلاص النية لديهم من القادة الكبار فهم يعملون في السر والخفاء ولا يتكلمون عن أنفسهم وعن انجازاتهم وأحياناً لا يظهرون عبر الشاشات إلا بعد الاستشهاد هنا يأتي دور المؤلفات والكتّاب وأصحاب الأقلام عليهم الخفاء وعلينا النشر كانوا مجهولون في الأرض والآن بفضل المؤلفات الأدبية المقاومة يصبحون معروفين.

● الشهيد أميرعبداللهيان ومساندة غزة

وحول الشهيد اميرعبداللهيان ونشاطاته في مجال السياسة الخارجية في المنطقة، قالت ضاهر: كان للدكتور الوزير أميرعبداللهيان طوال فترة التصدي لهذا الموقع في السياسة الخارجية أثراً ايجابياً على المنطقة لأنه في الواقع أكد ان الجمهورية الإسلامية في إيران تدعم المقاومة في فلسطين ولبنان سياسياً بالكلمة والمواقف الشجاعة فلم يتعب من المواجهة بالتصريحات في كل وسائل الإعلام التي قصدته خاصة منذ بدء عملية طوفان الأقصى وركّز ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق والمبادر لصنع المستقبل بدعم كل المحور وفي هذا الإطار لم يبخل بأي مبادرات سياسية خارج إيران فتجول من بلد إلى بلد ولم يترك اي سبيل لإيجاد حل سياسي ينهي الحرب على غزة ويضع حد لممارسات الاحتلال العدوانية الوحشية وفي هذا الإطار أبدى الدعم المطلق لفتح جبهة المواجهة من جنوب لبنان بسواعد المقاومة الإسلامية جبهة المساندة لغزة.

أم الصادق الشريف
كاتبة وإعلامية يمنية

الرئيس رئيسي شهيد على طريق القدس

- المجد والخلود والعزة وجنة الخلد لرؤساء تبكيهم شعوبهم وكل شرفاء وأحرار العالم، ويفرح بشهادتهم شامتاً العدو الصهيوني والأمريكي والبريطاني والمنافقون
- رغم الحزن الكبير والجرح العميق لم تغب فلسطين ومقاومتها عن مشهد التشييع في طهران الاسلام، وقد عبرت المقاومة الفلسطينية في بيان نعي شهادة الرئيس رئيسي

لقد غاب الرئيس الإيراني جسدا لكنه يبقى منهجا وحركة للبناء في الداخل الإيراني، وقوة وعزة لمحور الجهاد والمقاومة في مواجهة الهيمنة الصهيوامريكية البريطانية...

لقد كان الحضور المليوني من الشعب الإيراني في تبريز ومشهد وطهران وغيرها من المحافظات الإيرانية رسالة مزدوجة تعبر عن محبة الشعب للرئيسِ الشهيد، وصفعة للدعاية الغربيةِ الأعرابية التي تحاولُ فصلَ الشعبِ الإيرانيِ عن روحِ الثورةِ ومشروعِ التحررِ الإسلامي....

إيران الاسلام رغم كل الجهود والمحاولات العربية والغربية والصهيونية في إبعادها عن القضية الفلسطينية إلا أن دعمها لقادة محور المقاومة وعلى رأسهم قادة المقاومة الفلسطينية حماس تثبت تصدر الجمهورية الإسلامية لكل قضايا الأمة الإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.. ورغم الحزن الكبير والجرح العميق لم تغب فلسطين ومقاومتها عن مشهد التشييع في طهران الاسلام، وقد عبرت المقاومة الفلسطينية في بيان نعي شهادة الرئيس رئيسي وهذا جزء من نص البيان:»..الحادث الأليم أودى بحياة ثلة من خيرة القيادات الإيرانية التي كانت لها مسيرة حافلة في نهضة إيران ومواقف مشرّفة في دعم قضيّتنا الفلسطينية، القيادات الإيرانية الفقيدة ساندت نضال شعبنا المشروع ضدّ الكيان الصهيوني وجهودها الحثيثة في التّضامن والإسناد في كافة المحافل».

وفي بيان التشييع بلسان رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس اسماعيل هنية في حضوره تشييع الشهيد الرئيس عبر بقوله:» التقينا الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي في رمضان وجدد لنا ثوابت ايران تجاه القضية الفلسطينية باعتبارها قضية إسلامية تعني الأمة بكلها وتحريرها واجب الأمة، وأكد لنا الرئيس الشهيد أن قضية فلسطين ليست قضية سياسية بل هي في صلب عقيدة هذه الامة الإسلامية، والمقاومة خيار استراتيجي للتحرير، واضاف أن المقاومة على ارض فلسطين هي الخندق المتقدم لمحور المقاومة والأمة كلها، وتلك كانت رؤية الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي، واضاف هنية: طوفان الأقصى هو زلزال ضرب قلب الكيان الصهيوني واحدث تحولا تاريخيا على مستوى العالم، وتلك رؤية فلسطينية ايرانية متطابقة وجدناها لدى الرئيس الشهيد، الشهيد اكد ان ايران ستقف مع فلسطين حتى التحرير، ونحن مطمئنون ان ايران بحضور قائدها الامام السيد علي الخامنئي هي مع فلسطين حتى النصر..».

وكانت تعزية سادة المجاهدين حزب الله اللبناني شهادة تكتب بماء الذهب في جهاد الرئيس الشهيد ووزير خارجيته وهذا جزء من نص البيان:» السيد الشهيد رئيسي كان لنا أخا كبيرا وسندا قويا ومدافعا صلبا عن قضايانا وقضايا الأمة وفي مقدمها القدس وفلسطين وحاميا لحركات المقاومة، الشهيد عبد اللهيان كان الحاضر النشيط والمضحي وحامل الراية في جميع المحافل السياسية والدبلوماسية في العالم..».

أما مشاركة اليمن فقد عبر عنها الشعب اليمني المسلم في الصحف والمواقع والقنوات وكل وسائل التواصل الاجتماعي، وعن الجانب الرسمي على لسان الرئيس مهدي المشاط: «نعزي السيد قائد الثورة الاسلامية والشعب الإيراني باستشهاد الرئيس إبراهيم رئيسي والوفد المرافق له، ونؤكد الوقوف إلى جانب الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وثقتنا الكاملة بقدرتها على الصبر وتجاوز الصعوبات، لقد كان الشهيد السيد ابراهيم رئيسي مثالا للقائد المسلم الشجاع والوفي لقضايا الامة والحريص على تحقيق تطلعاتها، كانت مواقف الشهيد رئيسي من قضايا الأمة واضحة وقوية وشجاعة لا سيما وقوفه الى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، حرص الشهيد رئيسي على لم شمل الامة وتوحيد مواقفها وردم الفجوات فيما بينها، ومثّل شعبه في المحافل الدولية والاقليمية بكل اقتدار ووقف موقفا صلبا أمام الغطرسة الأمريكية والصهيونية ،رحيل الشهيد السيد ابراهيم رئيسي خسارة كبيرة لكل شعوب الامة الإسلامية».

وعلى لسان ناطق أنصار الله: «لقد كان الشهيد رئيسي مثالا يحتذى للإنسان المسلم المسؤول الملتزم بمبادئ دينه وقضايا أمته وفي المقدمة منها فلسطين لقد كان الرئيس رئيسي محبا مخلصا لشعبه الإيراني العزيز المسلم وساعيا إلى خدمته بكل ما يستطيع فقدان الرئيس رئيسي خسارة ليس لإيـران فحسبٍ بل وللأمة الإسلامية جمعاء ولفلسطين وغزة وهي تخوض معركةً تحررية،غزة كانت بأمس الحاجة إلى وجود مثل هذا الرئيس الذي ظل ينافح عن مظلومية الشعب الفلسطيني وحقه في نيل الحرية واستعادة أرضه ومقدساته،إيران ذات القيم الإسلامية الثورية هي أهل لمواجهة كل الخطوب والمحن».

وعلى لسان عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي: «تعازينا الحارة للشعب الإيراني وللقيادة الإيرانية في استشهاد رئيسي والوفد المرافق له، سيبقى الشعب الإيراني ولادا بالقيادات المخلصة بإذن الله».

المجد والخلود والعزة وجنة الخلد لرؤساء تبكيهم شعوبهم وكل شرفاء واحرار العالم، ويفرح بشهادتهم شامتا العدو الصهيونيي والأمريكي والبريطاني والمنافقين من الاعراب واذيالهم.

والخزي والعار ونار جهنم لرؤساء تقتلهم شعوبهم ويبكيهم العدو الأمريكي والصهيوني والمنافقين.

#رؤساؤنا شهداء على طريق القدس

من لبنان إلى البحرين فسوريا واليمن..

الشهيدان رئيسي وأمير عبداللهيان جبلا إيران الشامخان وسندا المقاومة ومحوراها

- بيضون: الشهيدان كانا على إطّلاع على تفاصيل المقاومة ومكانتها وقوتها وإنجازاتها الإستراتيجية والعسكرية وجاهزيتها
- الديهي: كشفت الحادثة على مستوى المؤسسات أن هناك تماسكا كبيرا وبنية قوية ترتكز عليها الجمهورية الإسلامية الإيرانية
- العرادي: شعب البحرين تربطه روابط جميلة مع الشهيد عبداللهيان حيث عمل سفيراً في البحرين، والشهيدان يعرفان ماذا تعني مظلومية شعب البحرين وكانا مساندين لكل الشعوب المظلومة والمستضعفة
- الحاج علي: الشهيدان كانا أسود الدبلوماسية ويكفي الجميع شرفاً أنه في عهدهم قد قُصف الكيان الصهيوني وبشكل واضح أمام الكاميرات وأمام مرأى العالم أجمع

كان شامخاً فوق السد، نظره يجري عكس النهر، ويده تحفر المجرى تقود الحياة من آراس الى تبريز حيث تولد البساتين بين أصابعه، وتتحول قرى الطين والحجر عند سفوح زاغروس الكبير الى أضواء من ماء مقدس يلمع عشقاً في أعلى جليد جبل دماوند.

هو أحد جبال إيران الشامخة وأكثر انهارها تدفقاً ومفاعلها النووي وسلاحها المجنح القادم من بلاد الشمس وصحراء طوس المنتدب من سلطان مشهد الى رئاسة الجمهورية.

خادم صغير في دولة كبيرة، لم يعرف التعب ولا الكلل أو الملل، طاف في مختلف البلاد من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها، صلى صلاته أينما حلّ ضيفاً مرحباً به، ورفع القرآن الكريم في المحافل الدولية دفاعاً عن حرمة كتاب الله، ودافع عن الشهيد قاسم سليماني في عقر دار الأميركي في نيويورك عندما حمل صورته قائلاً: «الحاج قاسم استشهد وهو على درب تأمين الحرية للمنطقة».

إختار وزير خارجية حكومته بدقة، فكان له رفيق الدرب والمسير وكانا قائدي الجبهة والمحور. ومنذ اللحظات الأولى للقيادة، وضعا إيران فوق كل اعتبار، حكومة وشعباً وخدمات وواجبات حتى الرمق الأخير، فهم الأشداء على الكفار والرحماء فيما بينهم.

بينما كانوا يجودون بأنفاسهم الأخيرة بين ضباب الغابة أدرك الناس أنهم فقدوا واحد من أغلى الرجال في ايران، وفقدوا من كان حاملاً فلسطين وقضيتها ، رحل «الشامخ» وهو واقف في ساحة العمل يكافح من أجل ازدهار البلاد وتطورها، هو خادم الشعب الشهيد السيد ابراهيم رئيسي، ورئيس خارجية ايران المحب الدكتور حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما الذين شهدوا معهم اللحظات الأخيرة قبل الشهادة.

كانت ليلة باردة ودامعة عندما توارت الأجساد في عتمة الغياب، وظلّ صدى صوت القسم يتردد في مدن ايران الحزينة التي عبّرت عن حبها للرئيس الخادم وتقديرها الكبير له عندما تدفقت خلف نعشه تهدر شكراً له. إنها لحظة الحقيقة حيث تجلت أعمال الرئيس الشهيد.

رحل الشهداء وعيونهم على الوطن والمحور والجبهة والقضية وأطفال غزة، هكذا عبّر الشهداء بهدوء العطاء وعظمة التشييع وكثرة الحاضرين والباكين والمعزّين، وقلوب الملايين التي حملت الأجساد الطاهرة تودعها الى مثواها الأخير. هكذا هم، شهداء الخدمة الشاهدون على مطالب الشعب ومظلومية غزة وفلسطين ودعم المقاومة ومحورها وبحورها.

لم يكن خبر استشهاد شهداء الخدمة في تحطم المروحية التي كانت تقلّ الرئيس الإيراني الشهيد آية الله السيد ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما من آذربايجان خبراً عادياً، بل كان خبراً عالمياً تابعه الصديق والعدو، وآلم قلوب المحبين في جميع دول العالم دون استثناء، فهم شهداء الخدمة قولاً وفعلاً، ضجّ خبر استشهادهم في كل مكان، قريباً كان أم بعيداً، فهم ذاكرة الشعب الإيراني والشهداء الذين لم يهابوا الموت.

منذ اللحظة الأولى للإعلان عن شهداء الخدمة، نُكّست الأعلام في الكثير من الدول حداداً وتضامناً مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأقامت دول صديقة ودول المحور مجالس تأبين للشهداء، جريدة الوفاق، في ذكرى مرور أربعين يوماً على الإستشهاد، استصرحت عدداً من الشخصيات حول مواقف مهمة في حياة كل من الشهيدين الرئيس السيد ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور حسين أمير عبداللهيان.

خادم الشعب وراعي المقاومة

● حضور الشهيدين واضح في جبهات المقاومة في لبنان

من لبنان كانت البداية، البلد الذي أحب الشهداء وفتحت لهم المقاومة أذرعها ترحيباً وتقديراً عند كل زيارة لهم، حين صالوا وجالوا على مواقع المقاومة والتقوا المقاومين وزاروا أضرحة الشهداء، فكانوا المحبين للبنان ولشعبه، وكذا هو الحال من لبنان وشعبه لشهداء الخدمة.

الدكتور علي بيضون، الأستاذ في العلاقات الدولية والعلوم السياسية من الجامعة اللبنانية، بدأ حديثه بكلمة حق عن الشهداء الأبرار، معزيّاً الجمهورية الإسلامية حكومة وشعباً وعوائل الشهداء بالمصاب الجلل والفقد الكبير لأركان أساسية في الدولة وفي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والذي كان تأثيره كبيراً جداً وله وقع محزن بشكل أكبر على لبنان والشعب اللبناني وقوى المقاومة في لبنان، لاسيما المقاومة الإسلامية وقادتها الذين كانوا يجتمعون بهم كل الرؤساء الذين حضروا الى لبنان من ايران وكل وزراء الخارجية واستئناسهم بالمقاومة في لبنان وقواها وأحزابها، هذه المقاومة التي كان يحبها الشهيدين الرئيس رئيسي ووزير الخارجية، حبهما للبنان وللمقاومة كان واضحاً من خلال الإطلاع على تفاصيل المقاومة ومكانتها وقوتها وإنجازاتها الإستراتيجية والعسكرية وجاهزيتها، والجولات الميدانية التي قاما بها على مختلف المناطق اللبنانية لا سيما الجنوب، والجبهة مع الكيان الصهيوني شاهدة على ذلك، فهذان الشهيدان زارا جنوب لبنان وتجولا في القرى الأمامية ومواقع المقاومة، وشاهدا عن قرب عظمة المقاومة وقوتها ومحاورها ضد العدو الصهيوني واستمعا لكل الشروحات في الخطط العسكرية وقوة وبأس المقاومة والمراحل التي مرّت بها، ولا بدّ من القول بأن هذه القوة لدى المقاومة مستمدة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي كانت المقاومة في لبنان هي أولوية لكل رؤساء الجمهورية الإيرانية منذ ولادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام ٧٩ حتى اليوم، كل الرؤساء دعموها بشتى أنواع الدعم، سواء معنوياً أو من خلال الدعم للخبرات العسكرية والصواريخ وتصنيعها، كل ذلك كان في خدمة المقاومة في لبنان من أجل تحقيق الإنتصارات، وكان لهذا الدعم دوراً أساساً في الإنتصار عام ٢٠٠٠ ودحر العدو الصهيوني وإخراجه مذلولاً من لبنان وأيضاً الإنتصار على هذا العدو الصهيوني في حرب تموز ٢٠٠٦، ومنعه من تحقيق أهدافه وخططه في لبنان، لذلك الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي كان محباً للبنان ولشعب لبنان والمقاومة في لبنان وكان يراهن على هذه المقاومة بأن تبقى صامدة في وجه الكيان الصهيوني لكي تعطّل مشروعه الأمني والسياسي والإقتصادي، ولكي تحدث توازن ردع قوي جداً ضد هذا العدو الصهيوني وضد المصالح الأميركية في المنطقة، وايضاً من خلال دعم المقاومة تستقر كل حالات وحركات المقاومة لاسيما في غزة والضفة الغربية وفي بقية المناطق التي تعاني من الغطرسة الصهيونية والأميركية وايضاً من خلال الدعم غير المحدود لهذه المقاومة من أجل محاربة داعش والإرهاب في لبنان وفي سوريا وفي العراق، لذلك نقول أن الرئيس الشهيد والوزير الشهيد وضعا لبنان ومقاومته نصب أعينهما، ولا بدّ من القول أن لبنان كان من أوائل الدول التي نكست الأعلام وأعلنت الحداد العام، وهذا دليل على الإحترام والحب والتقدير الذي يحمله لبنان حكومة وشعباً الى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإيران تمثّل العمق الإستراتيجي لكل حركات المقاومة وداعمة أساسية للبنان في مختلف المجالات ودائمة الوقوف الى جانبه.

هذه الفاجعة الأليمة لا تقل أهمية عندنا كلبنانيين عن ألم الشعب الإيـراني، الفاجعة والألم موحّد، ونحن حزينون لهذا الفقد، ورغم كل من راهن على المرحلة القادمة في ايران، نقول أن ايران تحكمها المؤسسات الدستورية التي تحترم إلتزاماتها وعلاقاتها وثوابتها وهذا ما شهدناه مع زيارة وزير الخارجية باقري كني ودعمه للمقاومة، لتبقى هذه العلاقة بين البلدين كعلاقة محبة وأكبر من أن توصف والإحترام المتبادل سيمتدّ ويتطور أكثر فأكثر حتى تحرير فلسطين، ونحن والشعب اللبناني ومقاومته الى جانب ايران حكومة وشعباً، وكل ما نقوله عن الشهيدين القائدين العزيزين وشهداء الخدمة سماحة الشهيد الرئيس السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور عبد اللهيان لا يمكن أن نوفهم حقهم في هذا الإطار، ونشارك ونشاطر الشعب الإيراني هذا المصاب، والمقاومة تأثرت بهذا الفقد الكبير ولكن يبقى الرهان على القيادة الإيرانية الحكيمة ان تتجاوز هذا المصاب وتجدد إنطلاقتها كما كانت وكما عهدناها.

● الشهيد أمير عبداللهيان أسد الدبلوماسية الإيرانية

في سوريا.. رحلة ومسيرة طويلة من العلاقات، عمرها تخطى عمر الثورة الإسلامية الإيرانية، وكان للوفاق وقفة حول الشهيدين مع المحلل السياسي مهند الحاج علي، حيث أكّد أن علاقة الجمهورية العربية السورية بالشهيدين السيد إبراهيم رئيسي والدكتور أمير عبداللهيان علاقة خاصة واستثنائية بشكل كبير، وكان الشهيد رئيسي قد شرّف الجمهورية العربية السورية وكان استقباله استقبالاً شعبياً مميزاً شهدت له كل المناطق في سوريا، حتى أنه خرج من سيارته بدون حراسة او مرافقين، والتفّت حوله الجماهير السورية أثناء زيارته ضريح السيدة زينب عليها السلام وذهب الى المرقد وهو محاط بالجماهير السورية وهذا كان له دلالة كبيرة جداً دلت على محبة الشعب السوري لهذه الشخصية العظيمة التي مرّت في تاريخ الجمهورية الإسلامية في ايران والتي تركت أثراً ايجابياً بالغاً.

طبعاً العلاقات السورية الإيرانية علاقات تاريخية تمتد لعقود وقرون طويلة، وتجذرت هذه العلاقات وتأصلت أكثر بعد إنتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ حيث كانت سورية من أولى الداعمين لهذه الثورة، ذلك أن سوريا تلقفت نهج الإمام الخميني (قده) كنهج للمقاومة، وفعلاً تأسست جمهورية المقاومة الكبرى التي تمتد من سوريا الى العراق وايران ولبنان واليوم اليمن وغيرها من الدول العربية التي تنخرط في صفوف المقاومة ولو كانت بشكل سياسي مثل الجزائر، وبالتالي ما حدث اليوم هو مؤلم وآلم الشعب السوري كثيراً لأننا فقدنا أخاً وصديقاً عظيماً وكبيراً، ونحن نعزي أنفسنا ونعزي الشعب الإيراني ليس من منطق النظراء اي أننا نعزي سياسيين نظراء لنا، بل على العكس، نعزي أخاً لنا ذو مواقف متميزة مع الشعب السوري ومن هذه المواقف وقفة الجمهورية الإسلامية مع سوريا ابّان الزلزال الذي حدث في السادس من شباط حيث كانت الجمهورية الإسلامية في ايران بالتعاون مع الحشد الشعبي وجمهورية العراق من أولى الدول التي انخرطت بعد ساعات في عمليات الإنقاذ والبحث والتي خففت الكثير من الضحايا نتيجة هذا الزلزال، اضافة الى ذلك هناك علاقات متميزة من أجل تخفيف الحصار الإقتصادي على سوريا مرتبطة بالتبادل النفطي وتبادل الغاز والفوسفات وقد تأصلت هذه العلاقات وتميزت

الدكتور علي بيضون
أستاذ في العلاقات الدولية والعلوم السياسية

الشيخ حسين الديهي
نائب الامين العام للوفاق البحرينية

الدكتور إبراهيم العرادي
مدير المكتب السياسيّ لائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير

مهنّد الحاج علي
محلل السياسي

العميد حميد عبدالقادر عنتر
مستشار رئاسة الوزراء اليمن

في عهد الرئيس رئيسي.

أما فيما يخص الشهيد الدكتور حسين أمير عبداللهيان فإننا ننظر إليه على أنه أسد الدبلوماسية الإيرانية، وكان يكفيهم شرفاً أنه في عهدهم قد قُصف الكيان الصهيوني وبشكل واضح أمام الكاميرات وأمام مرأى العالم أجمع وثُبتت معادلات استراتيجية جديدة في هذا الإطار، وأصبح العدو يخشى محور المقاومة ويرتعد ويخاف ويحسب الف حساب قبل أن يرتكب حماقة أخرى.

ايضاً لا ننسى وقوف ايران مع الشعب السوري من خلال ارسال المستشارين الإيرانيين لمساعدة الجيش العربي السوري في عملية مكافحة الإرهاب، ونحن نعلم أن ايران قدمت القادة الشهداء وعلى رأسهم الشهيد الحاج قاسم سليماني خدمة لهذا المشروع وحماية لسوريا وللشعب السوري وكان آخرهم الشهيد اللواء زاهدي الذي كانت له ايادي بيضاء في دعم المقاومة السورية والجيش العربي السوري في هذا الإطار، وأقول نحن في سوريا ننظر الى الشهيد عبداللهيان على أنه قاسم سليماني الدبلوماسية السورية، لذا عزائنا كبير بإستشهادهم ونعزي الشعب الإيراني الشقيق والعلاقات مستمرة بين البلدين، ايران دولة اسلامية ولّادة، قادرة على إنتاج قادة متميزين متمسكين بنهج الإمام الخميني(رض) ولن يكون هناك اي تغيير، بل على العكس كما يقول الشاعر: «لمّت الآلام منّا شملنا» والعلاقات مستمرة ومترابطة وعواطف الشعب السوري تجاه الشعب الإيراني تعبّر عن محبته لإيران وشعبها.

● مواقف الشهيد أمير عبداللهيان مع البحرين مشرفة وعزيزة

الى البحرين، البلد الـذي عايش الشهيد الدكتور حسين أمير عبداللهيان سنوات عندما كان سفيراً لبلدة لمدة ٣ سنوات، فمنذ لحظة اختفاء المروحية التي كانت تقل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان وآخرين، عاش البحرينيون – كما غيرهم من شعوب المنطقة – في قلق تحوّل لاحقاً إلى حزن عميق ترجمته حسابات العشرات من النشطاء في وسائل التواصل الاجتماعي بكلمات تأبينية، فالحادث الذي حصل حرّك المشاعر الإنسانية عند كل من يحمل ضميراً حيّاً ولا يمتلك ضغائن وأحقاد في قلبه، لكن قد يكون ثمة شعور مختلف لدى شعب البحرين تحديداً تجاه الجارة إيران. فهم رأوها الدولة التي ساندتهم حين تركهم العالم، ودافعت عن مظلوميتهم في كل مكان ومن على كل منصّة.

الشيخ حسين الديهي نائب الامين العام للوفاق البحرينية، في تصريح خاص لجريدة الوفاق قال أن حادث الطائرة واستشهاد سماحة آية الله السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما شكل حدثاً مؤلما جداً ليس على مستوى إيران بل على مستوى المنطقة والعالم.

والحدث له دلالات كبيرة أبعد من الـدلالات المحيطة بالجانب الإنساني والفني، حيث إن ما جرى مؤلم وحزين وصادم ومفاجئ وشكل زلزالاً على نفوس أبناء الشعب الإيراني الصديق وكل أبناء هذا المحور المرتبط بفلسطين والقدس. وكانت الخسارة كبيرة جداً بفقد قادة يمتلكون مشروعاً ورؤيةً متقدمة وآثارها كانت ولا زالت حاضرة بشكل عميق في قضايا الأمة وعلى رأسها القضية الفلسطينية وبالخصوص ما يجري الآن في غزة المنكوبة. وقد كشفت الحادثة ملامح مهمة على مستوى الجمهورية الإسلامية الإيرانية وذلك على مستوى الجماهير من جهة وعلى مستوى المؤسسات من جهة أخرى، فالحضور والمشاركة المليونية في تشييع الرئيس ورفاقه عكست صورة غير مألوفة في كل هذا العالم، فعندما تبكي الملايين رئيسها الراحل هذا يدل على حالة الارتباط والاندماج والثقة بين الشعب والدولة، وعلى مستوى المؤسسات كشفت الحادثة أن هناك تماسك كبير وبنية قوية ترتكز عليها الجمهورية وقد تجاوزت الحادثة بسلاسة ويسر وانتقلت لمرحلة ترتيب الوضع القائم عبر الانتخابات وترتيب الأجهزة الرسمية المختلفة رغم فداحة الخسارة.

ولا بد هنا من الإشارة الى الوزير الشهيد حسين أمير عبد اللهيان الذي تربطنا به علاقة خاصة كونه كان سفيراً لبلادنا وله مواقف مشرفة وعزيزة مع شعب البحرين.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص العزاء والمواساة إلى قائد الثورة الإمام السيد علي الخامنئي وإلى كل القادة والمسؤولين والشعب في الجمهورية الاسلامية الإيرانية ونسأل الله الرحمة للشهداء والمواساة والتضامن مع أهاليهم الكرماء.

● شهداء الخدمة قدوة العاملين في الميدان السياسي والدبلوماسي

مدير المكتب السياسيّ لائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير الدكتور إبراهيم العرادي في حديثه عن شهداء الخدمة، قدّم التعازي والمواساة بداية بإسم ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير وبإسم عموم أحرار شعب البحرين الى ولي أمر المسلمين آية الله السيد علي الخامنئي والى الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية وأسر الشهداء بهذا الحادث الأليم الذي ألمّ بالجميع وألمّ بكل الأحرار في دول العالم مع خبر سقوط مروحية الشهيدين السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما الذين كانوا معهم، والكل يعلم بأن البحرين لم تنم منذ لحظة الإعلان عن الإستشهاد، وهنا أقول بأن الشهيد الرئيس السيد ابراهيم رئيسي هو قدوة العاملين في الميدان السياسي والدبلوماسي، وقد أثبت هو وفريقه الحكومي نشاطهم خلال هذه السنوات الثلاث التي مضت وسياساتهم التي اضفت الإطمئنان على المحيط العام داخل الجمهورية الإسلامية وفي الخارج، خاصة أن شعب البحرين يربطه اجمل الروابط مع الشهيد عبداللهيان حيث عمل سفيراً في البحرين، ونحن نعلم أن الشهيدين يعرفان ماذا تعني مظلومية شعب البحرين وكانا مساندين لكل الشعوب المظلومة والمستضعفة، ورغم أن هذا المصاب جلل، لكنهم أسّسوا بإستشهادهم لعمل سياسي ودبلوماسي نوعي وبنّاء ومثمر في مسيرة العمل السياسي الإيراني، ولا شك أن كل محب للجمهورية الإسلامية حزين، وغزة اليوم هي حزينة، لأنها تعرف دور هذه الحكومة وتعرف دور هؤلاء الشهداء في دعم المحور الذي يحميهم ويساندهم، واليوم اليمن حزين والشعب اليمني حزين والشعب اللبناني حزين، والشعب البحريني المظلوم حزين، فالجمهورية الإسلامية الإيرانية وبهذه القيادات وعلى رأسهم قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي خامنئي، قد ناصرت شعب البحرين وما زالت حتى هذه اللحظات، وفتحت كل المنابر الإعلامية لكي نوصل مظلوميتنا الى العالم، ونحن نقول كما قال قائد الثورة السيد الخامنئي بأن هذا الفقد أليم وصعب، لكنه لن يؤثر في مسيرة العطاء وفي القرارات السياسية والإستراتيجية، ولا بدّ من التنويه بأن مراسم العزاء أقيمت في المنازل البحرينية وفي كل الجمعيات والإئتلافات المناصرة للجمهورية الإسلامية الإيرانية وشهدت مدينة مشهد مجالس العزاء للجالية البحرينية هناك وذكر هؤلاء الشهداء مخلّد، فهم استشهدوا في عملهم النضالي لإزدهار بلدهم وازدهار هذه الأمة، ونحن نقول أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ولّادة بالعلماء والمضحين والمجاهدين وكلما ذهبت زهرة أو انطفأت شمعة تنوّرت شموع أخرى وازدهرت ورود أخرى، هذه هي إيران الإسلامية، الأمل بالآتي ومن استشهدوا هم بعين الله والنصر حليفها وستبقى وحدة الشعب الإيراني التي ظهرت جلية في هذا الحدث المؤلم وتماسك الشعب مع قيادته ومسؤوليه هي صمام الأمان وهي الرهان لكل أحرار العالم وهي الصخرة الصلبة والجبل الثابت ضد كل المؤمرات الصهيوأميركية والمؤمرات الخبيثة ضد هذا الشعب وهذه الجمهورية، ايران في كل مرحلة تقدم النموذج الأبرز في الوحدة والتلاحم والخروج من هذه الأزمات وتغيير الحال الى نصر وإزدهار وتطور.

● شهداء الخدمة كانوا المدد والسند لمحور المقاومة

ومن اليمن كان الختام، وبكلمات قليلة معبّرة من مستشار رئاسة الوزراء العميد حميد عبدالقادر عنتر، قال معزياً بأن الحزن والأسى خيّم على كل دول المحور وشعوب واحرار دول العالم بإستشهاد رموز المقاومة الشهيدين الرئيس ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية ورفاقهما، هؤلاء الشهداء شهداء الخدمة الذين كانوا المدد والسند وقادة دول المحور ونشهد لدورهما المحوري والرئيس في دعم المقاومة سواء في فلسطين والعراق وسوريا ولبنان، وبإستشهادهما فقدت دول المحور والامة العربية والإسلامية رموز المقاومة الذين كانو يمثلون السند والمدد والشريان الرئيس لدعم كل الدول المستضعفة، ورغم الفقد المؤلم، إلاّ أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ثابتة راسخة ولن تشهد فراغاً سياسياً، ففي ايران من شيعة الليث الكرار والغيث المدرار والمردي لعمرا يوم زاغت الأبصار اسد الله الغالب وسهم الله الصائب امام المشارق والمغارب من ردت لقتاله الشمس بعد المغارب وحبه فرضاً واجب على الحاضر والغائب امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين الامام علي ابن ابي طالب لحمل الراية واخذ زمام المبادرة لاستكمال المشروع المحمدي حتى يرث الله الارض ومن عليها لإقامة دولة العدل الالهي.

الشهيد رئيسي .. داعم المقاومة وناصر فلسطين

السيد إبراهيم رئيسي، الشهيد الذي دخل التاريخ من صفحاته العريضة والواسعة، خادم الوطن، وجندي محافظة خراسان، العالم التقي والمجاهد الشجاع، خادم الإمام الرضا(ع)، الرئيس الذي بذل كل طاقته وعلمه لخدمة الناس وإحياء الدين، منذ بداية الثورة الإسلامية الإيرانية، عرف الرئيس الشهيد السيد ابراهيم رئيس الساداتي بإسم «ابراهيم رئيسي» وبقي على هذا الاسم.

بمشهد مهيب ودّعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية شهداءها وعلى رأسهم «رئيس المستضعفين وخادم الشعب» الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي، نُكّست الأعلام، وأعلن الحداد، وارتدت دول محور المقاومة لون السواد، فقد استشهد «خادم الرضا» وناصر المقاومة ومحورها وفلسطين.

يشهد التاريخ على إهتمام الشهيد رئيسي بقضية المقاومة، حيث كان من اعلام الداعمين لقوى المقاومة وعلى رأسها المقاومة الفلسطينية، وخلال مسيرة حياته صدرت عنه مواقف وتصريحات متعددة في مناسبات كثيرة عبرت عن موقف الجمهورية الاسلامية الداعم بكل قوة للشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال الصهيوني، حيث كان السيد رئيسي يؤكد دائماً أن قضية فلسطين أصبحت اليوم القضية الأولى والمشتركة بين جميع الدول الإسلامية والحرة في العالم، واصفاً هذه الوحدة والتلاحم الفريد بأنه أساس النصر النهائي للأمة الفلسطينية، ورغم جهود العدو لبث اليأس بين صفوف الأمة الإسلامية، لكن وقوف ومقاومة الأمم المستيقظة والحرة ضد القمع التاريخي لشعب غزة المضطهد، يبشر برسالة مفادها أن انتصار الأمة الفلسطينية وتدمير الكيان الصهيوني المجرم هو مؤكد.

الى جانب مواقفه المشرّفة بالمقاومة، أكّد الشهيد رئيسي مراراً وتكراراً ان الجمهورية الاسلامية الايرانية راسخة في الذود عن حقوق الشعب الفلسطيني وهي تعتز وتفخر بدعمها للقضية الفلسطينية، فهذه القضية وفي ظل المقاومة والصمود البطولي الذي يبديه أهالي غزة المظلومين والمقتدرين، قد تجاوزت حدود العالم الاسلامي لتتحول الى قضية عالمية تخص البشرية، وباتت شعوب العالم تكره بشدة الكيان الصهيوني المجرم وداعمته الرئيسية (أميركا) فيما تحرص هذه الشعوب كل الحرص على اهالي غزة المظلومين.

ومن مواقف الشهيد السيد إبراهيم رئيسي خلال لقاءاته بقادة المقاومة الفلسطينية تأكيده على أن الكيان الصهيوني نزل إلى الساحة بكل ثقله لمواجهة حقوق الشعب الفلسطيني، داعياً المسلمين إلى التعبئة لإسترجاع حقوق الفلسطينيين وتحرير القدس، ومؤكداً أن إيران تضع القضية الفلسطينية دائماً على رأس أولوياتها في السياسة الخارجية، وتعتقد أن جميع المعادلات في العالم الإسلامي ترتبط بهذه القضية.

وفي موقفه من الحرب النفسية التي تديرها «تل أبيب»، كان السيد ابراهيم رئيسي يرى إن الأعداء وباستخدامهم للحرب الهجينة يحاولون الايحاء للفلسطينيين بأن مصيرهم وحياتهم مرتبطان بوجود الكيان الصهيوني، ويوحون ببقاء هذا الكيان ويؤكدون على ضرورة قبوله من قبل المسلمين، كما كان الشهيد يشيد بتصميم الشعب الفلسطيني وأهل غزة الذين يقفون بصمود على جبهة الجهاد والمقاومة، رغم تجاهل الكيان الصهيوني للقانون الدولي والإنساني في قطاع غزة وسط صمت دولي مخجل.

أما العمليات التاريخية التي قام بها الفلسطينيون ضد الكيان الصهيوني فكان يرى الشهيد رئيسي أنها تقربنا من النصر المنتظر، وان نشر الوعي بالقضية الفلسطينية يجب أن يكون محور اهتمام وفعاليات المساجد الإسلامية.

وفي كلمة له أمام مؤتمر الوحدة الاسلامية أكد الرئيس الشهيد، أن القضية الفلسطينية والقدس هي أهم قضايا العالم الإسلامي وأن المقاومة هي السبيل لإنقاذها، معتبرا أن الشعوب الإسلامية لم ولن تقبل فكرة التطبيع مع كيان العدو الصهيوني الغاصب.

عندما تولّى الشهيد السيد رئيسي مهام رئاسة الجمهورية عمل من خلال موقع الرئاسة على مساندة حركات المقاومة ودعمها بشكل واضح وعلني على كل صعيد وكان إلتزامه عالياً وكبيراً في هذا الصدد ، وكان لديه إيمان كبير بالقضية الفلسطينية وحركات المقاومة إضافة الى عدائه الشديد للصهاينة.

الشهيد أمير عبداللهيان.. الدبلوماسي المُحِبّ للمقاومة ومحورها وفلسطينها

الشهيد الوزير حسين أمير عبداللهيان دبلوماسيّ عالميٌّ مجاهد تعرفه كلّ أوساط قيادات جبهة المقاومة في دول المحور، من لبنان إلى سورية مرورًا باليمن والعراق وصولًا الى فلسطين. لم يكن وزيراً للخارجية الإيرانية فحسب، بل وزيراً نائباً عن المنطقة، مدافعاً شرساً عن حقوق الشعوب، مناصراً للقضية الفلسطينية.دبلوماسي من الطراز الرفيع، تحلى بالحنكة، وبروح المسؤولية العالية، إلى جانب النفحة الإنسانية العظيمة التي كان يمتلكها ويتميّز بها، هو الوزير الذي عُرف بثقافته العالية، وبفكره المتقدم وذو الحركة الدائمة في زيارات ولقاءات مكوكية قام بها إلى دول المنطقة، شكّلت حركة دبلوماسية نشطة للخارجية الإيرانية، خصوصًا في ملف المطالبة بوقف الحرب على غزّة مؤخرًا.

● أمير عبداللهيان المدافع الشجاع عن فلسطين

أثبتت جولات الوزير الشهيد بعد «طوفان الأقصى» علاقة قوية للشهيد بفلسطين، فهو المدافع عن الحق أينما كان، ووضع نصب عينيه القضية الفلسطينية، وكان يتابع بدقة أحوال المقاومة في لبنان والعراق واليمن وسورية، وكان المحامي عنها في كلّ مؤتمر واجتماع، فظلّ المحارب الشجاع عن قضاياه حتّى الرمق الأخير، فهو الوزير الذي كان ينتمي إلى مبادئ ثورة الإمام الراحل روح الله الخميني (قدس سره)، التي تقف إلى جانب القضية الفلسطينية، وقد التزم الراحل الشهيد بسياسة الثورة المتواصلة منذ عقود، حتّى آخر لحظات حياته».

وعلى الرغم من محاولات طمس القضية الفلسطينية بعد اتفاقيات التطبيع التي شهدتها بعض دول المنطقة مع الكيان الصهيوني المؤقت، ومحاولات تحويل فلسطين الى قصة تاريخية، بقي موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية ثابت وداعم لقضية فلسطين، وهذا ما شهدناه في مواقف وزير الخارجية الشهيد عبد اللهيان المشرّفة في الوقوف الى جانب فلسطين وقدّمها كأحد ثوابت الثورة الإسلامية والنظام الإسلامي في إيران، وهذا ما برز أيضاً في صوت الشهيد أمير عبداللهيان الذي كان قوياً جداً في الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم، وكان دائماً يطالب بتبني موقف إنساني دولي ضد الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد غزة، ومن أبرز أعماله كانت رحلاته الدولية التي شملت عواصم العراق ولبنان وسوريا وقطر، وقد صرح صراحة بذلك وتحدث في تصريحاته عن فتح جبهات جديدة ضد الاحتلال الصهيوني في ظل التطورات الخطيرة التي يشهدها قطاع غزة بعد عملية طوفان الأقصى؛ حيث ترتكب قوات الاحتلال الصهيوني أبشع الجرائم بحق المدنيين، وخاصة الأطفال والنساء في غزة، وتقوم بتدمير كافة البنى التحتية في غزة، وقصف المستشفيات، وتدمير المنازل، وارتكاب جرائم بحق الصحفيين.

هذا الدور البارز والفريد والشجاع والعادل للجمهورية الإسلامية الإيرانية لعبه الشهيد أمير عبد اللهيان، وتسبب حضوره الفاعل والمؤثر في المحافل الدولية في إحداث ضجة كبيرة، وتشكلت موجة من ردود الفعل المناهضة لجرائم كيان الاحتلال في العالم، وهذا الثبات والشخصية الشجاعة والمهارة العالية التي كان يتمتع بها الشهيد أمير عبد اللهيان جعلت الكثيرين يطلقون عليه لقب وزير محور المقاومة، فهو مقاوم فلسطين أولاً ومدافع عن أحرار العالم ثانياً.

ولأن الشهيد عبد اللهيان كان جزءاً أساسياً من صناعة القرار السياسي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كانت هوية هذا الرجل الدبلوماسي المقاوم واضحة جداً لصالح الحق ولصالح المستضعفين ولصالح أهله وإخوانه وأخواته في غزة وفلسطين، فقد وسّع قلمه وكلمته وأدواته الدبلوماسية في وجه العدو المشترك للأمة وهو الكيان الصهيوني، وفي ذلك انسجام واضح مابين مستويات صناعة القرار، على مستوى قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعلى مستوى صناعة القرار وتنفيذ القرار، فكان صاحب رأي واضح وهوية واضحة ومنسجم بكلماته وخطاباته وآراءه وأفكاره فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وفيما يتعلق بطوفان الأقصى بالتحديد، إذ كان يرى في المقاومة أملاً لعزة الأمة وتحريرها من براثن العدوان الصهيوني.

● الوزير المحب للبنان... وزير المقاومة ككل

لا يختلف حبه وتعلّقه وإهتماماته بفلسطين والقضية عن حبه وتعلقه وإهتماماته بلبنان وبالمقاومة وشعبها، فللبنان مكانة خاصة في قلب عبداللهيان، وتجلّى ذلك في وقوفه الى جانب الحق اللبناني، وإلى جانب الشعب ومقاومته في صراعه مع العدوّ الصهيوني لتحرير أرضه، وقد سعى عبداللهيان لبناء العلاقات الثنائية بين طهران وبيروت في جميع المجالات المشتركة، وسعى لتعزيز التعاون والمساعدة بين البلدين الشقيقين، وما قام به الشهيد عبداللهيان من جهود في السنوات الأخيرة لتفعيل دور المقاومة ومن أجل توحيد صفوفها، وخلق ساحة واسعة على صعيد المنطقة لمواجهة العدوّ المتربّص بالأمة الإسلامية، ومواجهة ما يقوم به من جرائم ضدّ الشعوب، ظهر بشكل واضح في السياسة الناجحة التي اعتمدها خلال السنوات الثلاث حتى لحظة استشهاده، فهو وزير المقاومة ومحورها ككل، وليس فقط وزير ايران فحسب.

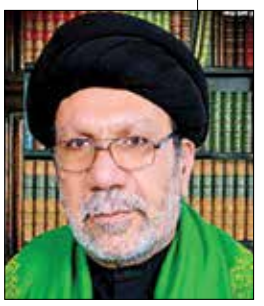

السيد محمد الطالقاني
ناشط اسلامي في النجف الاشرف

الشهيد رئيسي والقضية الفلسطينية

ان قضية فلسطين تعتبر القضية المركزية بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقد تحملت الحكومة الإيرانية وشعبها من أجل هذا الالتزام عقوبات وخطط تآمرية من قبل الاستكبار العالمي، وكذلك سالت لهم دماء زكيّة قدّمها الشعب الإيراني منذ انتصار الثورة الإسلامية حتى اليوم.

ومن الرجال القادة الذين عرفوا بدعمهم للشعب الفلسطيني ولفصائل المقاومة من أجل مواجهة العدوان الصهيوني هو شهيد الخدمة السيد آية الله ابراهيم رئيسي. لقد كانت لشهيدنا رئيسي مواقف شجاعة وصلبة في دعم القضية الفلسطينية ورفض العدوان الصهيوني منذ اليوم الأول لبدء عملية الإبادة الجماعية الصهيونية بحق الفلسطينيين، وقد ارعب هذا التصدي كل دول الشر والاستكبار العالمي فكان الشهيد رئيسي يمثل حجر عقبة امام كل مشاريع الاستعمار الصهيوني ومن معه.

وبهذا التصدي البطولي اثبت الشهيد رئيسي للعالم اجمع ان القضية الفلسطينية وفي ظل المقاومة والصمود البطولي الذي يبديه أهالي غزة المظلومون والمقتدرون، قد تجاوزت حدود العالم الإسلامي لتتحول إلى قضية عالمية تخص البشرية، وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية راسخة في الذود عن حقوق الشعب الفلسطيني وهي تعتز وتفخر بدعمها للقضية الفلسطينية.

ان العالم المقاوم اليوم كله يجمع على ثقته بقدرة الجمهورية الإسلامية على تجاوز تداعيات فقد هذه الشخصية الإسلامية المقاومة، حيث استطاع الشعب الإيراني تحويل هذه المصيبة الى شحنة قوية باتجاه الايمان والتماسك والتعاضد وضبط الدولة .

وفي نهاية المطاف سيشهد العالم اجمع ان ايران ستبقى دائماً سنداً لكل المستضعفين من أبناء الأمة والعالم في مواجهة قوى الاستكبار والظلم والطغيان في العالم، وان (اسرائيل) التي تشهد اضطرابات داخلية اضحت غير قادرة على البقاء وستزول ان شاء الله تعالى .

عرف الشهيدين بتواضعهما وشجاعتهما في السياسة الخارجية

كفاح صالح الاسدي
استاذ في جامعة الكوفة

السيد رئيسي يعتلي المنصة ويقول بكل تواضع وشجاعة (أقبل ايادي وسواعد مقاتلي حماس ومقاتلي المقاومة الفلسطينية) لله درك يا رئيسي من شجاع ومتواضع

قد يسأل سائل من هو الشهيد آية الله رئيسي؟

هو... الرئيس الفقيه، المجتهد، العالم، الدكتور، المؤمن، المتدين، المتقي، المتفاني، الخلوق، المتواضع، المحب، الخادم لشعبه، شهيد الخدمة، خادم الروضة الرضوية المطهرة، شهيد الواجب، الشجاع، المؤمن بالمقاومة، وكثير من الصفات التي يعجز القلم ان يخطها للسيد الشهيد.

ولد السيد رئيسي سنة ١٩٦٠ في حي نوغان في مدينة مشهد المقدسة وقد عرف بالانسان القدوة في كل المواقع التي تولى فيها المسؤولية، الموقع الاول عندما تولى مسؤولية العتبة الرضوية المقدسة في مشهد والموقع الثاني في رئاسته للسلطه القضائية في الجمهورية الاسلامية في ايران والموقع الثالث عندما انتخب رئيساً للجمهورية الاسلامية عام ٢٠٢١.

لقد اكتسب السيد الشهيد في موقعه الاول صفة مهمة وشريفة وهي (خادم الرضا) اذ تميز بإدارته المتميزة بهذا المرفق الحيوي الكبير الذي يعد من اضخم الاوقاف التابعة للعتبة الرضوية،كما احدث تحولاً كبيراً في ادارة هذه العتبة وتطويرها والخدمات الجليلة التي استفاد منها الزوار والفقراء والمحرومين. أما خلال موقعه الثاني (السلطة القضائية) فقد احدث تحولاً كبيراً في ادارة السلطة القضائية واهمها معالجة الملفات الكبيرة والعالقة واوجد آلية التدخل المباشر في معالجتها. اما خلال موقعه الثالث عندما انتخب رئيساً للجمهورية فقد كان يعمل ليلاً ونهاراً من اجل خدمة شعبه فقد كان يتنقل بين المحافظات والمدن والارياف واحياء الفقراء والقرى البعيدة في اماكن السيول والجبال معرضاً نفسة للمخاطر اذ قدم تجربة راقية ومهمة جدا وفريدة من نوعها خلال مدة رئاسته للجمهورية الاسلامية فهو لم يتمتع بعطلة او استراحة بل كان يتفقد شؤون المحافظات والفقراء والمحرومين.

عرف السيد رئيسي بطاعته للامام القائد السيد الخامنئي(حفظه الله) وهي من مميزاته الشخصية والمهمة جدا اذ كان يعتبر نفسه جندي عند سماحة الامام القائد وهو بهذا المقام الرئاسي الكبير لذا فهو كان يتعاطى مع مقام ولي الامر بهذا النفس والروحية الكبيرة جدا.

لقد واجه الشهيد رئيسي عند تصديه للمسؤولية تحديان: الاول في موضوع الملف الاقتصادي والمعيشي والثاني في ملف السياسة الخارجية، فقد عمل من خلال الملف الاقتصادي على احياء المشاريع الاقتصادية في البلاد من خلال إعادة آلاف المصانع المعطلة للعمل ما وفر فرص عمل في البلاد،كما عمل على بناء المساكن للفقراء والبدء بالاعمار وتوفير القروض الميسرة للفقراء فضلا عن زيارة انتاج وصادرات النفط في ايران خلال مدة رئاسته، فضلاً عن ايصال شبكات الماء والكهرباء الى المناطق المحرومة وبشكل مجاني للعوائل الفقيرة علاوة على مضاعفة رواتب الموظفين وتطور النمو الاقتصادي من ١ الى ٦./. وكذلك تطور المؤسسات الصحية في البلاد واستعادة اموال كثيرة كانت مصادرة في الخارج.

أما خلال ملف السياسة الخارجية للبلاد ويشاركه في ذلك الدكتور حسين امير عبداللهيان فخلال الثلاث سنوات الاخيرة حدث تطور كبير في مجال الدبلوماسية الايرانية اذ تبنى الشهيدان التوجه الذي كان دائماً ما يؤكد علية سماحة السيد القائد الخامنئي(حفظه الله)،كذلك اعطاء الاولوية لدول الجوار العربي والاسلامي ودول الشرق مثل روسيا والصين مع الحفاظ على السيادة والاستقلالية وعلى مصالح الجمهورية الاسلامية. فخلال هذه السنوات تمت معالجة الكثير من الملفات العالقة مع دول الجوار وزيارة اغلب هذه الدول الى جانب المحافظة على العلاقات مع الغرب ضمن مستوى معين، وكذلك الدخول في عضوية منظمات دولية مثل شنغهاي وغيرها والاهم من ذلك القضية الفلسطينية وحركات المقاومة واستراتيجياتها وانها السبيل الوحيد لدحر العدو الصهيوني وتحرير فلسطين. لقد عمل السيد رئيسي على تحقيق ذلك وعلى جميع المستويات المالية والمعنوية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية والخبرات وقد ساعده في ذلك الشهيد الدكتور حسين امير عبداللهيان وزير الخارجية والذي هو على المستوى الشخصي يؤمن بالمقاومة وعاشق لها ولحركات المقاومة اذ تبوء مراكز مهمة في هذا المجال المركز الاول المعاون العربي الافريقي للشؤون الخارجية والمركز الثاني المستشار السياسي لرئيس مجلس الشورى الاسلامية المعني بشكل مباشر بالقضية الفلسطينية ودعمها فقد كان على المستوى الشخصي شديد الحب لفلسطين ولحركات المقاومة، والموقع الثالث وزير خارجية الجمهورية الاسلامية. لقد عرف الشهيدان بتواضعهما وشجاعتهما في موضوع السياسة الخارجية فبعد احداث ٧ اكتوبر واثناء انعقاد مؤتمر القمة العربية الاسلامية في السعودية وفي الوقت الذي ادانت به الدول العربية حركة حماس نلاحظ السيد رئيسي يعتلي المنصة ويقول بكل تواضع وشجاعة (أقبل ايادي وسواعد مقاتلي حماس ومقاتلي المقاومة الفلسطينية) لله درك يا رئيسي من شجاع ومتواضع.

لقد كان مشهد التشييع الضخم والمهيب للشهيد رئيسي ورفاقه قد مثل رسالة قوية جدا ومهمة ورسالة يأس لجميع الاعداء والمنافقين الذين يتربصون بالشعب الايراني كما انها مثلت رسالة الوفاء والبيعة رسالة الاطمئنان والفرح لجميع الاصدقاء بأن نهج الامام الخميني (رض) لازال شامخاً.

ان الاستشهاد المفجع لن يهز نظام الجمهورية في ايران ذلك أنها دولة قوية ومتماسكة دولة قانون ودستور دولة ولود للقادة الابطال الحكماء وعلى رأسهم السيد القائد الامام الخامنئي حفظه الله وسدده لخدمة الاسلام والمسلمين والفقراء والمظلومين في جميع انحاء العالم وحفظ الله الجمهورية الاسلامية لتبقى سنداً للضعفاء والمظلومين والمحرومين في جميع بقاع الارض ولأبناء المقاومة الفلسطينية .

فسلام عليك ياشهيد الخدمة وسيدها وعلى رفاقك يوم ولدتم ويوم استشهدتم ويوم تبعثون احياء..

عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين للوفاق:

الشهيد أمير عبداللهيان كان وزير خارجية المقاومة الفلسطينية

- تميز الرئيس الشهيد بدعمه اللامحدود للقضية الفلسطينية
- كانت فلسطين حاضرة بشكل دائم في خطاباته

حرص الرئيس الإيراني آية الله الشهيد السيد ابراهيم رئيسي في حياته على بذل كلّ ما أمكن في سبيل خطّ المقاومة. ودعم المُجاهدين الذين يتصدّون للعدو الصهيوني في جنوب لبنان وفي فلسطين عمومًا، شكّل عقيدة إسلامية ثابتة لدى السيد الراحل من بدايات عمله السياسي حتى استشهاده. وفي هذا السياق إلتقت صحيفة الوفاق أحد قادة حركات المقاومة الفلسطينية عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ونائب أمينها في لبنان الأستاذ أركان بدر، وكان الحوار التالي:

● ايران عصية على الإستهداف

لا شك بأن رحيل الرئيس ابراهيم رئيسي يشكل خسارة جسيمة على الصعيد الداخلي والاقليمي والدولي، نظرا للدور الريادي الذي لعبه في قيادة الجمهورية الاسلامية الايرانية خلال فترة توليه السلطة، وفق الأستاذ أركان بدر الذي يعتقد بأن: الشعب الايراني سيتجاوز هذا المصاب الجلل وهذه المحنة، وسيخرج منها اكثر توحدا وقوة وصلابة وعنفوان. كما ان الجمهورية الاسلامية الايرانية ستواصل دورها في رسم السياسات الداخلية والخارجية لانها دولة مؤسسات، وهي عصية على الاستهداف، وستواصل المسيرة على خطى الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي، في ظل القيادة الحكيمة والرشيدة لقائد الثورة سماحة آية الله السيد على الخامنئي(حفظه الله).

● استشهاد القادة يزيد ايران ثباتا على نهجها

يعتبر الاستاذ بدر أنه من الصحيح ان استشهاد الرئيس ابراهيم رئيسي شكل خسارة كبيرة لمحور وجبهات المقاومة في المنطقة، نظرا للدور المحوري الهام للجمهورية الاسلامية الايرانية، والذي تعاظم واتسع بشكل كبير، في ظل قيادة الشهيد رئيسي وفريق عمله، لكننا واثقون بان ايران ستوصل دورها القيادي والريادي في دعم الشعب الفلسطيني المقاوم واجنحته العسكرية، في مواجهة حرب الابادة الجماعية التي يشنها العدو الصهيوني بقيادة حكومة الفاشيين والنازيين الجدد، ضد شعبنا في غزة والضفة، بالشراكة الكاملة من الادارة الامريكية بقيادة قاتل الاطفال جو بايدن، الذي واصل سياسات الحصار الامريكي على ايران ومارس كل اشكال التهديد والوعيد لفك الارتباط بين القيادة الايرانية وقوى المقاومة في فلسطين وكافة جبهات المقاومة. وفي هذا السياق نذكر بان ارتكاب ادارة بايدن لجريمة اغتيال اللواء الشهيد قاسم سليماني لم تثني الجمهورية الإسلامية الايرانية في دعمها للقضية الفلسطينية وفصائلها المقاومة، لان ذلك يشكل خيارا استراتيجيا لايران، وان استشهاد القادة يشكل وقودا للمضي في هذا الخيار وتطويره وتوسيعه في مواجهة العربدة الصهيونية والامريكية».

● وزير الخارجية الشهيد ....وزير المقاومة الفلسطينية

يؤكد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الأستاذ بدر أن :» الوزير الشهيد مارس دور الدبلوماسي المُقاوم في المحافل الاقليمية والدولية، دفاعا عن الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ومظلوميته التاريخية، في مواجهة الاحتلال وارهابه المُنظم، لكن شعبنا على ثقة تامة بأن خلفه الذي سيتبوأ الحقيبة الدبلوماسية سيكون وفيا في حمل الامانة ومواصلة المشوار. و لقد كان الوزير عبد اللهيان، بمثابة وزير المقاومة الفلسطينية، حيث استثمر موقعه الدبلوسي بمروحة اتصالات وجولات اقليمية ودولية مكوكية لشرح معاناة الشعب الفلسطيني وحقه في الدفاع عن نفسه ومقاومة الاحتلال الصهيوني ، المدعوم بلا حدود من الولايات المتحدة الامريكية. وقد تضاعف هذا الدور منذ العملية العسكرية الاستراتيجية في السابع من اكتوبر عام ٢٠٢٣، والعدوان الصهيوني البربري النازي والوحشي الذي شنته قوات الاحتلال على شعبنا الصامد الصابر المقاوم في غزة الأبية وصموده الأسطوري الغير مسبوق في تاريخ البشرية، رغم المجازر وحرب الابادة والتطهير العرقي والتهجير والقضم والتهويد والاستيطان، في اطار المشروع الصهيوني الهادف الى اقامة دولة (اسرائيل) الكبرى على كل ارض فلسطين التاريخية، على حساب الشعب الفلسطيني ووجوده وحقوقه الوطنية المشروعة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس»..

● حضور لافت لقادة حركات المقاومة في مراسم التشييع

ان مشاركة قوى المقاومة في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق واليمن والعديد من دول وأحرار العالم، انما يُعبر عن الوفاء لايران شعبا وجيشا وحكومة ومرشدا، وفق الأستاذ بدر وذلك لما قدمته من دعم واسناد لكل قوى وجبهات المقاومة ضد الاحتلال والعربدة الامريكية.

وتأكيد على العلاقة الاستراتيجية بين القيادة الايرانية وقوى جبهات ومحور المقاومة، ورسالة قوية للعدو الصهيوني والامريكي بان استشهاد القائد الرئيس رئيسي والوفد المرافق له، لن يزيدنا الا ثباتا وصمودا وقوة وصلابة»..

● دعم لا محدود للقضية الفلسطينية

يؤكد الأستاذ بدر بالقول:» لقد احتل الملف الفلسطيني اولوية مطلقة في سلّم اولويات واهتمامات الرئيس الشهيد، باعتباره تقدم صفوف الداعمين للقضية الفلسطينية ومظلومية شعبنا، وقد تميز بدعمه اللا محدود للحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة، حيث لم يفوت فرصة ولا خطاباً الا وكانت فلسطين حاضرة بقوة، ولاسيما في خطابه الاخير قبل استشهاده. فالتحية له ولروحه الطيبة والمتواضعة من الجبهة الديمقراطية والشعب الفلسطيني، ونقول له: كما كنتم اوفياء لفلسطين، سنكرمكم في قلوبنا، وسنقيم لكم ولشهداء ايران والمقاومة في لبنان وسوريا والعراق واليمن وكل احرار العالم، أنصبة التكريم في القدس عاصمة دولة فلسطين المستقلة.»

النائب السابق الوليد سكرية للوفاق:

الحشود المليونية أظهرت إيران عصية على الفتن وشعبها الموحّد

- وجود قادة المقاومة في مراسم تشييع الشهيد الرئيس ابراهيم رئيسي ولقائهم مع قادة الحرس الثوري الاسلامي أمر طبيعي فهم قوى بجيش واحد ، جيش له فرق عسكرية منتشرة وهذه الفرق تقاتل بيد واحدة وضد عدو واحد لتحقيق أهداف واحدة
- الحشود المليونية التي ظهرت في هذا العزاء دليل قاطع على وحدة الشعب الايراني كافة حول مبادئ الثورة وحول ما يمثله هؤلاء الشهداء . وشكل هذا الحضور الجماهيري رسالة لكل أنحاء العالم عن وحدة المجتمع الايراني وتماسكه بقوة وصلابة خلف ثورته وقادته

كان الرئيس الشهيد من أعلام الداعمين لقوى المقاومة وعلى رأسها المقاومة الفلسطينية. وقد صدرت عن الرئيس رئيسي مواقف وتصريحات متعددة في مناسبات كثيرة تعبر عن موقف الجمهورية الاسلامية الداعم بكل قوة للشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال الصهيوني. وأكد السيد رئيسي في لقاءاته المختلفة ان قضية فلسطين أصبحت اليوم القضية الأولى والمشتركة بين جميع الدول الإسلامية والحرة في العالم وأنه رغم جهود العدو لبث اليأس بين جماهير الأمة الإسلامية، لكن وقوف ومقاومة الأمم المستيقظة والحرة ضد القمع التاريخي لشعب غزة المضطهد، يبشر برسالة مفادها أن انتصار الأمة الفلسطينية وتدمير الكيان الصهيوني المجرم هو مؤكد.
إذا ولمعرفة العلاقة المتينة التي ربطت بين الشهيد الرئيس وحركات المقاومة وخاصة الفلسطينية، التقت صحيفة الوفاق عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب السابق الوليد سكرية وكان الحوار التالي:

يعتبر عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب السابق الوليد سكرية بأننا:»نحن أمام نظام عالمي جديد ستكون على أثر سقوط الاتحاد السوفياتي وأميركا الساعية أن تكون القوة الوحيدة المهيمنة على العالم وبدأت بأوروبا ثم دعت للسيطرة على الشرق الأوسط الكبير أي من حدود الصين حتى المغرب العربي، وهو العالم الاسلامي، وهدفها من ذلك حصار روسيا في قلب سيبيريا، وقطع الطريق على الصين وإبقائه في المحيط الهادئ وعدم السماح لها بالتقدم نحو المحيط الهندي وأفريقيا ووسط آسيا بذلك وصلت الآن أمريكا بعد محاولات كثيرة وحروب هنا وهناك إلى المواجهة المباشرة في أوروبا في أوكرانيا ما بين روسيا والحلف الأطلسي لتحسم الوضع حول منطقة أوروبا أما منطقة الشرق الأوسط سعت جاهدة بأشكال مختلفة ، فدعت للسلام ولكنها دعمت الكيان الصهيوني بحروبها وعدوانها في حرب تموز ٢٠٠٦ وتسعى لصياغة شرق أوسط جديد صهيوأميركي وأن تُرضخ العالم العربي للصلح والتطبيع مع هذا العدو ولكن بشروط هذا العدو أو بهيمنته أو أمام رفض هذا العدو الدخول باتفاق سلام تسعى لفرض التطبيع أن يكون سلام عربي اسرائيلي ولكن دون حل القضية الفلسطينية ودون اعادة الحق الفلسطيني للشعب الفلسطيني».

● ايران القوة الأساسية المواجهة للمشروع الصهيو أمريكي

يتابع النائب السابق حديثه:» بأن ايران هي القوة الأساسية في هذه المنطقة التي تواجه هذا المشروع الصهيو أميركي، هي الداعم لقوى المقاومة المناهضة لهذا المشروع في لبنان وفي سوريا في العراق وفي فلسطين وفي اليمن، في الوقت نفسه تعتبر ايران كونها هي بمواجهة أميركا ومنع الهيمنة الأمريكية على هذا الشرق الأوسط الكبير، تعتبر خط الدفاع الأول عن روسيا وعن الصين في مواجهة أميركا، ولمنعها من الهيمنة على هذه المنطقة. لذلك ايران تعد هدفاً لأميركا وللحلف الأطلسي للنيل منها، ومحاولة تقسيمها واضعافها، لذلك فرضت العقوبات عليها . هم يدركون أنهم لا يستطيعون شن حرب على ايران والسيطرة عليها خاصة بعد تجاربهم، فهم دخلوا إلى العراق وعادوا وانسحبوا منه وكذلك الحال في افغانستان، إيران دولة كبرى ولا يستطيعون السيطرة عليها، لذا هم يسعون لإضعافها وكف يدها عن التدخل في العالم العربي والاسلامي ومحاولة تفكيك ايران من الداخل عبر إثارة الفوضى والتناقضات داخلها للنيل من وحدة المجتمع الايراني وتماسكه خلف مبادئ الثورة، في هذه المرحلة نحن نمر بالمرحلة الأكثر حرجاً لأنه وصلت الأمور إلى خواتيمها عن ولادة النظام العالمي الجديد الحرب في أوكرانيا أصبحت حرب مباشرة بين القوى الكبرى بين الحلف الأطلسي وروسيا ودعوة الصين لتنشيط طريق الحرير وللتوسع واقامة العلاقات مع دول آسيا وأفريقيا . أميركا أصبحت في المرحلة الحاسمة لذلك أمام هذا الوضع الصعب تتعرض ايران لكل هذه العقوبات لكنها ثابتة على مبادئ الثورة الاسلامية وصامدة وتدرك جيدا أن الحرية لا تأتي مجاناً بل لها أثمان ونضال وايران هي قادة محور النضال والمقاومة والمواجهة مع الهيمنة الاستعمارية الصهيونية على عالمنا العربي والاسلامي لذلك تتمسك ايران بوحدتها الداخلية وتتكل على نفسها بذلك لكي تتمكن من الدفاع عن نفسها حين تعرضها لأي عدوان فهي إن ضعفت سينالون منها إذا يجب أن لا تسمح لهم بذلك وأن تكون قوية بوحدتها الوطنية وحدة المجتمع كله مع الثورة الاسلامية ومع السلطة السياسية والقيادة وبناء القوة الاقتصادية والعسكرية والتعبوية للدفاع عن ايران وفي الوقت نفسه بناء وامداد كل محور المقاومة الذي يناضل إلى جانبها».

● هدف الثورة الاسلامية منذ قيامها تحرير فلسطين

يرى النائب السابق الوليد سكرية أنه:»عندما قامت الثورة الاسلامية بقيادة الأمام الخميني (قدس) من الطبيعي أنها تتمنى تحرير العالم الاسلامي من الهيمنة الاستعمارية الغربية ليعود إلى دينه وعقيدته وإلى حضارته وإلى امكانياته. وينمي ذاته ليس على النموذج الغربي وانما على النموذج الاسلامي الذي ارتضاه الله لهذه الأمة وعاش بها. الثورة الاسلامية وضعت منذ البدء هدفاً لها وهو تحرير فلسطين لأنها هي عنوان الهيمنة الاستعمارية العربية على العالم العربي وعلى دول المنطقة وشعوبها فتحرير فلسطين ليس هزيمة للعدو الصهيوني بل فقط هو هزيمة لأوروبا وأميركا والحلف الأطلسي المستعمرين لهذه للبلاد وهذه معركة كبرى مع هذه القوة و(اسرائيل) ليست إلا قوة عسكرية تتلقى الدعم من أميركا وحلف الأطلسي لتنفذ المهام المطلوبة منها، وما يجري من عملية طوفان الاقصى في فلسطين لولا الدعم الامريكي لنفذت الذخيرة في (اسرائيل) ولم تكن لتستمر بالقتال.

من الطبيعي أن الثورة الاسلامية تبنت كل حركات المقاومة التي تواجه الاستعمار وتسعى لتحرير فلسطين والعالم الاسلامي وقدمت لها كل وسائل الدعم من المال والسلاح والتدريب وكل أشكال الدعم القوية لمحور المقاومة أينما وجد في لبنان في سوريا في العراق في فلسطين الوقوف بوجه العدو الصهيوني، لذا وجود قادة المقاومة في مراسم تشييع الشهيد الرئيس ابراهيم رئيسي ولقائهم مع قادة الحرس الثوري الاسلامي أمر طبيعي فهم قوى بجيش واحد ، جيش وله فرق عسكرية منتشرة وهذه الفرق تقاتل بيد واحدة وضد عدو واحد لتحقيق أهداف واحدة، من الطبيعي أن يكونوا معا وأن يلتقوا وهذه كانت رسالة للعالم أن ايران مازالت مستمرة في دعم حركات المقاومة وثابتة، وان استشهد رئيس يأتي رئيس غيره وايران غنية بالكفاءات ويستمر بالنهج نفسه نهج الثورة الاسلامية الذي رسم منذ زمن الإمام الخميني(قدس) ولا حياد عنه.

نحن نعتبر الشهيد عبد اللهيان أنه ليس فقط وزير خارجية إيران بل وزير خارجية محور المقاومة ويدافع عنه ويتكلم باسمه وهو يمثل الدولة المركزية الأم لكل حركات المقاومة في المنطقة وهو وزير خارجية فلسطين الفعلي والحقيقي المدافع عن القضية الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين واعادة الحق للشعب الفلسطيني».

● الشهيد الرئيس أكثر رؤساء ايران التزاماً بالقضية الفلسطينية

يعتبر النائب السابق الوليد سكرية أنه:»ليس غريباً على رئيس ايران كائنا من كان الرئيس في ايران التعلق بالقضية الفلسطينية والسير على مبدأ الثورة الاسلامية، والتي التزم بها، وبرأيي الرئيس الشهيد تميز أكثر من الرؤساء السابقين لأنه كان أكثر التزاما وأكثر جدية لتحقيق هذه الأهداف وكان ملتزما التزاما عميقا بمبادئ الثورة الاسلامية وبخدمة هذا النهج وتحقيق الأهداف التي نطمح إليها جميعاً».

ويختم عضو كتلة الوفاء للمقاومة بالقول:» في مرحلة سابقة حاول الغرب إثارة الفتن داخل ايران نذكر محاولات منظمة منافقي خلق الإرهابية من إثارة الاضطرابات والتخريب ، وآخر محاولات إثارة الفتن في ايران قضية الفتاة مهسا أميني وما أثير حولها ، كانت كلها محاولات ساعية لتمزيق المجتمع الايراني إلى اقليات لأن العدو يدرك انه لا يمكن اخضاع ايران بالقوة العسكرية فهو يعتقد أنه بمحاولات تفكيكه المجتمع الايراني من الداخل يستطيع اضعاف ايران والنيل منها لذلك هذه الحشود المليونية التي ظهرت في هذا العزاء دليل قاطع على وحدة الشعب الايراني كافة حول مبادئ الثورة وحول ما يمثله هؤلاء للشهداء . وشكل هذا الحضور الجماهيري رسالة لكل أنحاء العالم عن وحدة المجتمع الايراني وتماسكه بقوة وصلابة خلف ثورته وقادته، وان من يحلمون بتفكيك المجتمع الايراني كما حاولوا في سوريا والعراق سيخيب ظنهم لأن ايران عصية على الفتن».

رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة للوفاق:

هوية إيران فلسطينية .. هكذا كانت مع الرئيس الشهيد وستبقى

■ ايران دولة مؤسسات، فهي ليست دولة تقوم على أشخاص أو على ردات الأفعال

كان استشهاد الرئيس الايراني السيد ابراهيم رئيسي، مناسبةً ليفتح باب النقاش من جديد حول مدى تأثر البلاد بفراغ موقع الرئاسة وكيف ستتغير مقاربة الجمهورية الاسلامية لعدد من الملفات الاقليمية والدولية. وعلى الرغم من أن طهران قد مرت بتاريخ مليء بالتحديات منذ انتصار الثورة الاسلامية ثمانينيات القرن الماضي، أثبتت خلالها أن استراتيجيتها ثابتة وفق المبادئ التي تؤمن بها، إلا ان هناك مَن لا يكف عن اصطياد الفرص لإعادة التعويل من جديد على تغيّر ما في سياستها الخارجية، كوسائل الإعلام التابعة للمنظومة الأميركية الغربية.

ولكن ايران وبقيادة السيد القائد،(حفظه الله) الذي أعلن أنه لن يكون هناك أي خلل في عمل البلاد». أمنت عبر نظامها المؤسساتي الانتقال السلس للسلطة عملاً بالدستور وفق البند ١٣١، وتولى محمد مخبر النائب الأول للرئيس مهامه، ثم جرى الاعلان عن موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة في ٢٨ حزيران/ يونيو، بعيد ساعات من تأكد نبأ استشهاد رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما، لضمان استقرار البلاد السياسي والاقتصادي.

وفي هذا الإطار وللتعرف على تداعيات استشهاد الرئيس الشهيد ووزير خارجيته على المنطقة وخاصة على القضية الفلسطينية التي كانت تأتي في رأس أولويات الرئيس الشهيد ووزير حارجيته الذي أصبح يعرف بوزير خارجية محور المقاومة, التقت صحيفة الوفاق رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة الشيخ ماهر حمود وكان الحوار التالي:

● ايران دولة مؤسسات

تأكد للجميع من الموالين أو الخصوم والأعداء أن ايران دولة مؤسسات، وفق الشيخ حمود ، فهي ليست دولة تقوم على أشخاص أو على ردات فعل رغم أهمية دور الأشخاص والقيادات المميزة التي توالت أو التي تعاقبت على قيادة الجمهورية الاسلامية في كافة المراحل وكافة المجالات، الا أن فكرة المؤسسات كانت طاغية، فلم نشعر على الاطلاق بأن فراغاً حل في ايران رغم حجم الاغتيالات التي رافقت انتصار الثورة ونذكر منها انفجار مركز الحزب الجمهوري الذي ذهب ضحيته الشهيد بهشتي وحوالي ٧٢ من كبار المسؤولين، وبعد ذلك بشهر واحد تم اغتيال الشهيد رجائي رئيس الجمهورية والرئيس باهنر رئيس الحكومة في ذلك الوقت، واستمرت الثورة ونذكر بأن منافقي خلق قد اعتمدوا أسلوب الاغتيالات لسنوات واستطاعوا قتل الالاف او عشرات الآلاف من اركان الثورة والقيادات والعاملين فيها وبالتالي فنحن لا نرى أي تغير سيحصل جراء هذه الحادثة الأليمة رغم اهمية الدور والصفات الشخصية التي اضطلع بها الرئيس الشهيد ووزير الخارجية عبد اللهيان، وبالتالي ما اتسمت به الثورة الاسلامية من دعم للمقاومة ومواجهة السياسة الأمريكية في المنطقة وكافة السياسات التي بنيت عليها فإنما هي ستستمر على الوتيرة نفسها بل حتى أن هذا الحادث سيعطي دفعاً للمزيد من التماسك الداخلي والحزم في السياسة الايرانية لتحقيق أهدافها المعلنة.»

● هوية ايران فلسطين

يؤكد رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ ماهر حمود أنه:» لا شك أن مشاركة ممثلي المقاومة

اللبنانية والفلسطينية واليمنية والعراقية في مراسم تشييع الشهداء كان أمراً لافتاً وأشد تعبيراً كلمة رئيس المجلس السياسي لحركة حماس الحاج اسماعيل هنية وكانت كلمة وحيدة في المراسم وكأن ايران تقول ان هذه هويتنا هذا التزامنا هذه أولوياتنا لا يهم ما تفعلون من هجوم من تشويه لصورة هذه الثورة ومن اعتداء غاشم وتواطؤ دولي مع حرب الابادة في غزة بالتالي فعلا اعلان هوية مميز ونحيي القادة في ايران على هذا الاخراج لهذا التشييع ولهذا الموقف المميز.»

● حضور دولي لافت.. ومشاركات عربية للمرة الأولى

قرأنا أنه حوالي ٩٨ ممثلاً لدولة حضر التشييع المهيب والتعازي, يقول الشيخ حمود: «ومنها دول تحضر لأول مرة هذا أمر لافت وكأنها صفعة لأمريكا والتي حاولت أن تعزل ايران وأن تجعلها دولة منبوذة وسمتها مع حلفائها محور الشر الى اخر ما هنالك من افتراءات، يعني وجود هؤلاء كان أمرا لافتا ومهما، أما السعودية فهي لم ينضج عندها حتى الان الموقف فهي تحتار حسب ما يبدو ما بين التطبيع بكل ما فيه من موبقات وبين أن تبقى أو تحاول أن تكون مسجداً للاسلام بالشكل الذي ترسمه وتصوره للعالم الاسلامي. أما موضوع مصر والأزهر الشريف ففي الحقيقة نحن عندنا ثقة كبيرة بسماحة الشيخ أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر ورأينا منه كل المحاولات الطيبة لردم الهوة بين المسلمين إلا أنه مكبل بالسياسات المصرية المرتبطة باتفاقية كامب دايفيد ومفاعيل هذا الاتفاق المشؤوم لكنها تبقى علامة فارقة كما أن مصر من الناحية الرسمية تريد ارسال رسائل لاسرائيل التي وجهت عدة اهانات لمصر في الأشهر الماضية كان أخرهاالاستيلاء على معبر رفح» .

● ايران دولة شعب ومؤسسات وليس الأفراد

قناعتنا الراسخة بأن ايران دولة مؤسسات وليست دولة أشخاص يؤكد الشيخ ماهر حمود وذلك على الرغم من قيمة الأشخاص الذين يستلمون هذه المناصب الحساسة ولكن لا أظن أن شيئاً سيتغير بل بالعكس أن هذا الحادث وردة الفعل الايرانية الداخلية التماسك الداخلي سيزيد من قوة الموقف الايراني فضلاً عن مرحلة ما بعد ٧ اكتوبر أكدت أهمية الدور الايراني للقاصي وللداني. فالمرحلة التي أتى فيها السيد الشهيد رئيساً والوزير عبد اللهيان وزيرا كانت مرحلة مميزة من ناحية أن هذين القائدين تماهيا بشكل كامل مع القائد السيد علي الخامنئي(حفظه الله) مما جعل القرارات في ايران تتخذ بسلاسة وبوضوح أكثر من السابق على اعتبار أن هذا الحادث خلق تعاطفاً شعبياً داخلياً وخارجياً فإن الذين سيأتون لانتخاب رئيس جديد للجمهورية أو تعيين وزير خارجية جديد بعد ذلك لن يكون الا في هذا الخط وسيستمرون في هذا الخط ولا أرى على الاطلاق أي مجال للانحراف عن هذا الخط خاصة كما ذكرنا ونؤكد مرة أخرى أن الظروف أثبتت حاجة فلسطين والمنطقة بشكل عام للحكمة التي اتسم بها السيد الشهيد من خلال محاولاته تصفير المشاكل في المنطقة وتحييد الموقف السياسي الايراني المميز عن الخلافات السياسية الصغيرة التي يعمد اليها بعض الحكام وعن الاشاعات الأمريكية أو التحريض الأمريكي المستمر لبعض دول الخليج الفارسي من أجل تخويفها من الأهداف الايرانية المضمرة كما يزعمون أظن أننا تجاوزنا بسياسة الرئيس الشهيد ووزير خارجيته هذه المرحلة وأصبحنا على أعتاب مرحلة أخرى، وهي تأكيد العلاقات مع الجميع خاصة أن السياسة الأمريكية أظهرت فشلها في المنطقة ولم تستطع تحقيق أهدافها الكبرى في أي موقع دخلت فيه بشكل واضح أو بشكل مستتر في سوريا، هزم المشروع الأمريكي في العراق وفي اليمن كذلك في لبنان أصبحت ثقة حلفاء بين مزدوجين أميركا بها وبسياستها في المنطقة مهتزة ولم تعد أميركا تُملي سياستها على من يدعي أنه هو جزء من سياستها في المنطقة»,.

الشيخ الدكتور أحمد القطان للوفاق:

حضور حركات المقاومة في مراسم التشييع تؤكد على وحدة وثبات محور المقاومة

■ مشاركة ممثلي حركات المقاومة في المنطقة تؤكد على تماسك المحور

حرص الرئيس الإيراني آية الله الشهيد السيد ابراهيم رئيسي في حياته على بذل كلّ ما أمكن في سبيل خطّ المقاومة. دعم المُجاهدين الذين يتصدّون للعدو الصهيوني في لبنان وفلسطين ، شكّل عقيدة إسلامية ثابتة لدى السيد رئيسي من بدايات عمله السياسي حتى استشهاده. وفي هذا السياق التقت صحيفة الوفاق رئيس جمعية قولنا والعمل الشيخ الدكتور أحمد متعب القطان ، وكان الحوار التالي:

يعتقد رئيس جمعية قولنا والعلم الشيخ القطان أن:» تداعيات المرحلة التي تمر بها طهران لها أثار كبيرة جداً في رسم سياسات البلاد على الصعيدين الداخلي والخارجي لأن ايران هي جزء من المحور المقاوم والممانع بل هي الأساس في هذا المحور، لذلك ما يصيبها يصيب المحور وما تقوم به ايران على هذا الصعيد يؤثر على كل المنطقة التي تعيش في هذه الأوقات فاجعة كبيرة جداً بفقد رئيس الجمهورية الايرانية ووزير الخارجية ورفاقهما ولكن نحن على يقين أن الجمهورية الاسلامية ستقوم من هذه المحنة أقوى وستستمر في مشروعها المناهض للعدو الصهيو أميركي وللمستكبرين والداعم للمستضعفين على امتداد العالم».

● محور متماسك بقيادة ودعم الجمهورية الاسلامية

أما المشاركة التي رأيناها لممثلي المقاومة الفلسطينية واللبنانية والعراقية واليمنية تؤكد تأكيداً قاطعًا على أن كل المحور متماسك وكذلك كما يقول الشيخ الدكتور القطان بأن كل حركات المقاومة عندها إيمان بقوة الجمهورية الاسلامية الايرانية وصدقها ودعمها اللامتناهي لهم وان شاء الله تعالى تبقى هذه الحركات قوية وقادرة وتحقق الانتصارات المتتالية كما نرى المقاومة الاسلامية في لبنان وفي فلسطين وغزة تحديداً كيف يلقنون العدو الصهيو أميركي دروساً في الصبر والثبات والتحدي لهذا العدو والقدرة على الصمود أمام غطرسته التي يستمدها من الدول الكبرى سيّما أمريكا».

● التعازي بهذه الفاجعة الأليمة واجب انساني

يعتبر الدكتور القطان:» أن مشاركة بعض الدول العربية لأول مرة كتونس والتعزية المقدمة من مصر والأزهر الشريف والكثير من المراجع تدل دلالة واضحة على إنه هناك فصل أحياناً ما بين المواقف السياسية وما بين الأمور الانسانية يعني كثير ممن يقدمون التعازي للجمهورية الاسلامية الايرانية يقدمونها على الصعيد الانساني معتبرين الحادث فاجعة انسانية يجب أن يتعالى الجميع من الحكومات عن التعاطي السياسي ويقدم واجب العزاء باستشهاد الرئيس الشهيد ووزير خارجية إيران ورفاقهما». ويتابع الشيخ القطان حديثه بالقول:» هذا الأمر لا نستطيع أن نبني عليه بالمعنى السياسي وبالعلاقات ما بين ايران وما بين هذه الدول،إلا إذا كانت هي بداية لإعادة العلاقات الوثيقة مع بعض الدول التي لم يكن هناك علاقة سابقة معها، أما الدول الحليفة فهذا أمر طبيعي أن تقدم التعازي وأن تكون موجودة مع ايران في مثل هذا الحادث والفاجعة التي ألمت بأحرار العالم وبالشعوب المحبة بايران والشعب الايراني وقيادته بشكل أخص».

● تفاني وزير الخارجية في الدفاع عن القضية الفلسطينية

يرى الدكتور القطان أن وزير الخارجية أمير عبد اللهيان كان يقوم بواجبه كوزير خارجية لدولة مناهضة للمستكبرين دولة داعمة للمستضعفين وحركات المقاومة في كل مكان لا سيما في فلسطين لذلك المواقف هي مواقف الولي الفقيه ومواقف الحرس الثوري ومواقف الجمهورية الاسلامية الايرانية التي كانت ولا زالت وستبقى داعمة للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية وفي كل مكان».

ويلفت إلى وجود خصوصية للوزير الشهيد الذي كان إلى جانب قيامه بواجبه كوزير خارجية كان مؤمنًا بالقضية الفلسطينية وكان يعبر عن ذلك يصدق المشاعر وكان يظهر عليه تفانيه في المحافل الدولية بالدفاع عن القضية الفلسطينية أما بالنسبة للرئيس الشهيد نعم كان في طليعة الداعمين للقضية الفلسطينية وكان يمثل أيضا خيار الجمهورية الاسلامية الايرانية وكل الخطابات كانت تدل على ايمانه بهذه القضية ووجوب الوقوف الى جانب للمستضعفين والمظلومين في كل مكان لا سيما في فلسطين وهذا الأمر يدل على مستوى الانسجام بينه وبين الولي الفقيه والقيادة الايرانية وهذا أمر يدل على قوة ايران وعلى قدرتها على تجاوز المحن والسير بمنهجها المقاوم والداعم لكل حركات المقاومة ولكل للمستضعفين».

مدير موقع الخنادق للوفاق:

الجمهورية الاسلامية دولة المؤسسات وليس الأفراد

■ لا تتوقف ايران على رحيل مسؤول أو حتى رئيس جمهورية ، فالإستراتجيات ثابتة فهي دولة مؤسسات

كلّما واجهت الجمهورية الإسلامية في إيران، أي حادثة تتعلق بغياب مسؤوليها ورؤساء السلطات فيها، كان المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، يراهن بقوة على أن تؤدي هذه الحوادث لسقوط واضطراب النظام الإسلامي، لكنها دائماً ما كانت تؤدي الى العكس: ضخّ دماء ثورية جديدة وشابّة فيه. وقد حاول هذا المعسكر، الإيحاء بأن حادثة استشهاد رئيس الجمهورية الإسلامية السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ومن معهما سيؤثّر سلباً على الحال السياسية، وقد يؤدي الى حصول فوضى واضطرابات كبيرة في البلاد.

لذا وللتعرف على تداعيات استشهاد الرئيس الشهيد والحضور الجماهيري والدولي في مراسم التشييع، التقت صحيفة الوفاق مدير موقع الخنادق والأستاذ في الجامعة اللبنانية الدكتور محمد شمص وكان الحوار التالي:

يعتبر الدكتور شمص: أنه لا شك ان هذه الحادثة أليمة ويوم حزين بالنسبة للايرانيين وشعوب المنطقة محبي ايران، أما سياسات البلاد على الصعيدين الداخلي والخارجي لا يبدو أن هناك تحولاً في هذه السياسات لاسيما أن إيران هي دولة مؤسسات وغياب أشخاص رغم القيمة المضافة لهذه القيادة الشهيد المجاهد ابراهيم رئيسي والشهيد وزير الخارجية أمير حسين عبد اللهيان رغم أهميتها والقيمة المضافة التي قدماها للثورة الإسلامية لكن لا تتوقف ايران على رحيل مسؤول أو حتى رئيس جمهورية ، فالاستراتيجيات ثابتة ودولة المؤسسات، هناك آليات دستورية تعمل، هناك قائد للثورة الإسلامية يقود هذه الجبهة يقود الثورة وبالتالي لن يكون هناك تأثيرات كبيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي باستثناء أنه على الصعيد الداخلي هناك استحقاق هو استحقاق الانتخابات الرئاسية وعلى الصعيد الخارجي هي نظرة أخرى من المجتمع الدولي بين قوسين بأن ايران رغم هذه الحادثة الأليمة وهذه الخسارة الكبيرة هي دولة قوية متماسكة لا تضعف ولا تنهار ولا تتراجع بل تتقدم إلى الأمام .

● الاستحقاق الرئاسي

يؤكد مدير موقع الخنادق الدكتور شمص بأنه:» سيكون هناك بطبيعة الحال معركة انتخابية إذا سيترشح أفراد من التيارات المختلفة ، لا أظن أن التنافس سيكون كبيراً باعتبار الإرث الذي تركه الشهيد السيد رئيسي ترك أثاراً طيبة لدى الجمهور الذي اقترع له ، بطبيعة الحال أعتقد أن غالبية الإيرانيين ستقترع للنهج نفسه، وفي نفس مدرسة الرئيس الشهيد لرجل ثوري ورجل مبدئي وأصولي ومن المحافظين يواصل سياسات ونهج الرئيس الشهيد،، بطبيعة الحال هناك مرشحون وأسماء كبيرة ستطرح من التيارات من الاصلاحيين والمحافظين وربما بعض المستقلين لكن أعتقد أن حظوظ التيار المبدئي والأصولي ستكون الأكبر «

● رسائل داخلية وخارجية للحضور الجماهيري في مراسم التشييع

حملت مشاركة ملايين الايرانيين في هذا التشييع المهيب غير المسبوق للرئيس الشهيد ورفاقه وفق الأخير في الشأن الايراني الدكتور شمص مجموعة رسائل منها رسالة للداخل ولحلفاء إيران ومحبيها أن إيران قوية متماسكة لا يمكن أن تنهار أو تتأثر بغياب شخصية قيادية ، وهي رسالة بمثابة استفتاء على قوة هذا النظام على شرعيته وعلى مشروعيته وعلى أنه يستمد مشروعيته من الشعب هذا الشعب ما يزال متمسكاً بثورته ومبادئها وقيادتها ، الأمر الآخر يكشف أيضاً أن الشعب الايراني يحب السيد الشهيد رئيسي وأنه بالفعل كما وصف أنه خادم الشعب والشعب أظهر حبه لهذا الرئيس ، كما أعتقد أن السيد الشهيد هو أكثر رؤساء الجمهورية في إيران الذين تعرضوا للضغوطات ومحاولات التشويه ، لهذا هذا التشييع المليوني أنصفه وأعطاه حقه بأنه كان رئيساً لإيران ولكل الإيرانيين بامتياز.

هذه المشاركة الواسعة من قبل الناس بالطبع تؤكد العلاقة القوية والمتينة بين الشعب وقيادته في الجمهورية الإسلامية وأن مرحلة ما بعد الرئيس الشهيد ستتواصل وسيكملها الرئيس القادم والإخوة الثوريين في إيران باعتبار أن الذين شاركوا في التشييع لم يكونوا فقط أولئك الذين اقترعوا للشهيد الرئيس في الانتخابات الماضية بل من مختلف شرائح المجتمع الايراني سواء كانوا من التيار الاصلاحي أو المحافظ وأولئك الذين لم يقترعوا له ، بطبيعة الحال هذه الحشود وهذا الحضور المليوني هو تأكيد مرةً أخرى على هذه الصلة الوطيدة وهذه العلاقة الوثيقة بين الشعب وبين النظام والثورة الإسلامية.»

التشييع بطبيعة الحال ضخ الروح الثورية من جديد داخل المجتمع الايراني، فالشهادة دائماً تنتج وتثمر زرعاً ، نعم الوحدة والتلاحم بين الشعب والقيادة إحدى ثمار هذه الشهادة للرئيس المجاهد وحضور الشرق وثلث العالم وهذا الحضور اللافت خاصةً الدول العربية من مصر والأردن والسعودية ومن الامارات وعلى مستوى رفيع ، هذا يدل على أن سياسة الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي في حكومته بتصفير المشاكل مع دول الجوار وبناء أفضل العلاقات مع الدول العربية قد نجحت وهذا نتاج عمل الشهيد الرئيس.»

● ايران مستمرة في دعم حركات المقاومة

حضور ممثلي المقاومة الفلسطينية واللبنانية واليمنية والعراقية في مراسم التشييع ولقاء السيد اسماعيل هنية مع الامام الخامنئي (حفظه الله) ومخاطبته بسماحة القائد، هذه الأمور تدل على أن إيران متمسكة بخيارها بدعم حركات المقاومة في المنطقة وعلى رأسها المقاومة والقضية الفلسطينية دحضاً لكل الاشاعات ومحاولات الترويج والبروباغندا في المقلب الآخر وفي الإعلام الآخر بأن إيران قد تتخلى أو قد تتباطأ في دعمها للمقاومة لا سيما في هذه اللحظة الحساسة في معركة طوفان الأقصى، الواقع أن المعلومات تشير الى أن حجم الانسجام والتماهي ما بين الجمهورية الإسلامية وقادة الفصائل وبالتحديد حركة حماس ارتقى إلى مستوى غير مسبوق في النقاش وفي التعاون وفي الانسجام بحيث يمكن القول: أن كل المناقشات والمفاوضات والاجراءات والخطوات التي تريد المقاومة الفلسطينية وتحديداً حماس تتشاور بها مع قيادة الجمهورية الاسلامية.»

● انجازات الرئيس الشهيد الداخلية والخارجية

أبرز إنجازات الرئيس الشهيد الداخلية والخارجية في السنوات الثلاث، يذكرها الدكتور شمص : « على مستوى الداخل أولاً كان محارباً للفساد يعني أكمل مسيرته في السلطة القضائية في محاربة الفساد والمفسدين ، ودعم الاقتصاد عبر دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وإعادة فتح أكثر من عشرة آلاف مصنع كانت معطلة سابقاً، وبالتالي عاد عشرات الألاف من العمال إلى وظائفهم ومصانعهم إضافةً إلى التحديات التي واجهها الرئيس الشهيد في أحداث الشغب التي حدثت قبل سنة ونصف على خلفية وفاة مهسا أميني حيث استطاع احتواء الأزمة والحرب الكونية التي أدارتها القيادة الأمريكية الوسطى ودعمت فيها أطراف داخلية معارضة ، ومن الانجازات الخارجية مسألة الانفتاح على الدول العربية الاتفاق السعودي الايراني والانفتاح على الدول العربية مثل مصر والأردن والسعودية وبطبيعة الحال سلطنة عمان وقطر والامارات ، وتطوير هذه العلاقات معهم، وانضمام إيران إلى منظمة شنغهاي (دول البريكس)، والانفتاح على أوراسيا والاتفاقيات الاستراتجية مع الصين وروسيا والأهم من ذلك مؤخراً ادارته الدقيقة لطوفان الأقصى والدعم الذي كان يقدمه الشهيد الرئيس وحكومته للمقاومة الفلسطينية وختمت الضربة الايرانية الاستراتجية والتاريخية غير المسبوقة لكيان الاحتلال الصهيوني هذه الادارة الدقيقة والناجحة والحاسمة والثورية إحدى أهم نتاجات الشهيد الرئيس ابراهيم رئيسي»..

خادم الشعب وراعي المقاومة

٣

سيّد الإنجازات الاقتصادية

٢٨ زيارة دولية خلال ٣٤ شهراً؛ من طاجيكستان إلى جمهورية أذربيجان

سيّد الإنجازات الاقتصادية المهمّة

قام آية الله السيد إبراهيم رئيسي، الرئيس الإيراني الشهيد، بـ٢٨ رحلة سفر خارجية خلال ٣٤ شهراً من فترة رئاسته في الحكومة الثالثة عشرة. وخلال هذه الفترة، جعل من تعزيز العلاقات السياسية وتطوير التعاون الاقتصادي مع دول الجوار أولوية في السياسات الخارجية الإيرانية.وكان آية الله السيد إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية (البالغ من العمر ٦٣ عاماً) رئيساً للحكومة منذ ٣ أغسطس ٢٠٢١ حتى ١٩ مايو ٢٠٢٤، ومدة ١٠١٩ يوماً.وفي آخر رحلة عمل له لافتتاح سد "قيز قلعة سي" على الحدود بين إيران وجمهورية أذربيجان، التقى برئيس دولة أذربيجان إلهام علييف، واستشهد في حادث تحطم المروحية التي كان يستقلها في طريق عودته.قام السيد إبراهيم رئيسي بـ٢٨ رحلة سفر خارجية إلى ٢٣ دولة. وخلال هذه الفترة، سافر مرتين إلى طاجيكستان، ومرتين إلى روسيا، ومرتين إلى تركمانستان، ومرتين إلى أوزبكستان، ومرتين إلى منظمة الأمم المتحدة في نيويورك.يظهر سجل الرحلات الخارجية للرئيس الثامن للجمهورية الإسلامية الإيرانية بوضوح أن التركيز والأولوية في سياسته الخارجية كان ينصب على تعزيز التعاون مع دول الجوار، خاصة دول آسيا الوسطى.

● طاجيكستان

كانت أول رحلة خارجية للسيد إبراهيم رئيسي إلى طاجيكستان بعد شهر واحد فقط من الانتخابات الرئاسية التي جرت في سبتمبر من العام الفائت. وفي هذه الرحلة تم توقيع ٨ وثائق تعاون بين البلدين وإدخال عضوية إيران الدائمة في منظمة شنغهاي للتعاون، ويعتبر هذا إنجازاً مهماً في أول رحلة خارجية له.

● تركمانستان

في ديسمبر ٢٠٢١، توجه الشهيد السيد رئيسي إلى عشق آباد عاصمة تركمانستان، ووقع على هامش قمة منظمة التعاون الاقتصادي إتفاقية تبادل للغاز ثلاثية بقيمة سنوية تتراوح بين ١/٥ – ٢ مليار مترمكعب من الغاز، والتي تم على أساسها نقل الغاز الإيراني من تركمانستان إلى جمهورية أذربيجان.

● روسيا (الرحلة الأولى)

تمت الزيارة الأولى لرئيس الجمهورية الراحل إلى روسيا في ١٩ و٢٠ يناير ٢٠٢٢. والتقى خلال هذه الرحلة مع فلاديمير بوتين في موسكو، وتم خلال هذه الرحلة مناقشة نطاق واسع من التعاون الاقتصادي في مجال الطاقة والبنوك والنقل والأمن.

● قطر

سافر الرئيس الشهيد السيد إبراهيم رئيسي إلى قطر في يومي ٢١ و٢٢ من شهر فبراير من عام ٢٠٢٢، وهي الرحلة التي اكتسبت أهمية خاصة في المنطقة فيما يخص موضوع منظمة أوبك للغاز.

● سلطنة عمان

في ٢٣ مايو ٢٠٢٢، توجه آية الله رئيسي إلى دولة أخرى من دول الخليج الفارسي، وهي سلطنة عمان. وخلال هذه الرحلة، وصف هيثم بن طارق آل سعيد، سلطان عمان، كصديق مخلص وموثوق

لإيران، وناقش مع الناشطين الاقتصاديين حل المشاكل التجارية بين البلدين.

تركمانستان وأوزبكستان

كانت تركمانستان وأوزبكستان الوجهتين التاليتين لرحلات الرئيس السيد الشهيد إبراهيم رئيسي الخارجية، حيث سافر إلى تركمانستان في ٢٩ يونيو ٢٠٢٢. وفي ١٥ سبتمبر من نفس العام، سافر للمرة الثانية خلال أقل من عام من بداية رئاسته إلى أوزبكستان للمشاركة في قمة شنغهاي، مما أظهر بوضوح أهمية تعزيز التعاون مع دول الجوار الشمالية. وخلال هذه الرحلة تم الإعلان رسمياً عن عضوية إيران الكاملة في منظمة شنغهاي.

وعقد خلال هذه الرحلة ١١ إجتماعاً مع رؤساء أوزبكستان وقيرغيزستان وروسيا والصين وتركيا وطاجيكستان وكازاخستان ورئيسي وزراء الهند وباكستان، وتم توقيع وثائق واتفاقيات بشأن التعاون في مختلف المجالات بين هذه الدول وإيران.

الرحلة الأولى إلى نيويورك

بعد يومين من انتهاء هذه الرحلة الإقليمية، في ١٨ سبتمبر ٢٠٢٢، توجه السيد إبراهيم رئيسي إلى نيويورك لأول مرة للمشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي هذه الرحلة التقى رؤساء فرنسا وسويسرا وفنلندا وصربيا وبوليفيا وزيمبابوي ورؤساء وزراء اليابان وباكستان ولبنان والعراق وأرمينيا. وفي كلمته أمام الجمعية العامة الـ٧٧ للأمم المتحدة، وخلال احتجاجه على اغتيال "الشهيد الحاج قاسم سليماني"، رفع صورته في قاعة الأمم المتحدة، وأكد على فشل العقوبات الغربية ضد إيران.

كازاخستان

كانت الرحلة التالية للشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي، بعد ٢٢ يوماً من زيارته نيويورك إلى كازاخستان الجارة الشمالية لإيران. والتقى خلال هذه الرحلة بأمير قطر ورئيسة جمهورية أذربيجان، وأخبر إلهام علييف: "إننا مستعدون للتدخل في حل الخلافات بين جمهورية أذربيجان وأرمينيا".

الصين

ذهب آية الله السيد إبراهيم رئيسي في رحلة لمدة ثلاثة أيام إلى بكين في الصين أكبر شريك تجاري للبلاد في ١٣ فبراير عام ٢٠٢٣.

تم خلال هذه الرحلة التوقيع على ٢٠ وثيقة تعاون ومذكرة تفاهم في مختلف مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإعلام والتجارة والملكية الفكرية والتراث الثقافي وإدارة الأزمات بين البلدين.

سوريا

في ٣ مايو ٢٠٢٣، توجه الرئيس الإيراني الراحل إلى العاصمة السورية دمشق، والتقى بالرئيس السوري بشار الأسد، وكانت هذه الزيارة الأولى لرئيس إيراني لسوريا بعد أزمة الحرب السورية. وتم خلال هذه الرحلة التوقيع على ١٤ وثيقة تعاون في مختلف المجالات، منها: النفط والطاقة والتجارة بين البلدين.

إندونيسيا

الوجهة التالية لسفر آية الله السيد رئيسي الخارجية كانت إلى شرق آسيا، حيث توجه في ٢٢ مايو ٢٠٢٣ إلى جاكارتا، عاصمة إندونيسيا. وتم خلال هذه الرحلة التوقيع على ١١ وثيقة تعاون في مختلف مجالات التجارة والعلوم والتكنولوجيا والتبادلات الثقافية وإنتاج الأدوية والنفط والغاز.

أمريكا اللاتينية: فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا

توجه الرئيس الإيراني الراحل إلى أمريكا اللاتينية في شهر يونيو عام ١٤٠٢هـ وفي الفترة من ١٢ إلى ١٦ من هذا الشهر زار فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا. وكان استثمار الشركات المعرفية الإيرانية في فنزويلا وكوبا والتعاون في مجال الدولرة والحد من الهيمنة والنفوذ الأمريكي وتقليل تأثير العقوبات من بين المواضيع التي تمت مناقشتها مع رؤساء هذه الدول.

أفريقيا: كينيا، أوغندا، زيمبابوي، جنوب أفريقيا

توجه آية الله السيد رئيسي إلى أفريقيا بعد أقل من ثلاثة أشهر في ١٢ و١٣ يوليو ٢٠٢٣، وفي هذه الرحلة التي استغرقت يومين، سافر إلى ثلاث دول، هما: كينيا وأوغندا وزيمبابوي، لتطوير التبادلات التجارية والاقتصادية. وبعد ١٠ أيام من هذه الرحلة، ذهب إلى أفريقيا مرة أخرى وهذه المرة للمشاركة في قمة "بريكس" الخامسة عشرة بدعوة رسمية من رئيس جنوب أفريقيا. وفي هذا الاجتماع، تم الاتفاق على عضوية إيران الرسمية في مجموعة "بريكس".

الرحلة الثانية إلى نيويورك

في ١٨ سبتمبر ٢٠٢٣، توجه السيد إبراهيم رئيسي إلى نيويورك للمرة الثانية للمشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وخلال هذه الرحلة التي استمرت أربعة أيام، قال الرئيس الراحل في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: إن "مشروع أمركة العالم فشل والمدرسة التي أرادت أن تكون نموذجاً للعالم أصبحت عبرة وتقترب من نهاية طريقها".

الرحلة الثانية إلى طاجيكستان وأوزبكستان

توجه رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى طاجيكستان وأوزبكستان للمرة الثانية يومي ٨ و٩ نوفمبر ٢٠٢٣، وشارك في الاجتماع السادس عشر لمنظمة التعاون الاقتصادي (ECO) في طاشقند العاصمة الأوزبكستانية، وقال في هذا اللقاء: إن "إيران عازمة على تعبئة المزيد من الموارد والطاقات لتعزيز التعاون في منظمة التعاون الاقتصادي".

السعودية

كانت الرحلة التاريخية لآية الله رئيسي إلى السعودية، والتي تمت بعد ٧ سنوات بوساطة الصين، من أهم الرحلات الخارجية للرئيس الإيراني الراحل عام ٢٠٢٣.في ١١ نوفمبر، توجه إلى الرياض للمشاركة في الاجتماع الطارئ لمنظمة التعاون الإسلامي حول حرب غزة، والتقى خلال هذه الرحلة وتحدث مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. وتم خلال هذا اللقاء التأكيد على تطوير العلاقات الثنائية بين إيران والمملكة العربية السعودية.

روسيا (الرحلة الثانية)

في ٧ ديسمبر ٢٠٢٣، اتجه آية الله الشهيد السيد رئيسي إلى موسكو، عاصمة روسيا، للمرة الثانية، وقال في لقائه مع فلاديمير بوتين: "هناك تعاون جيد بين إيران وروسيا في مجالات الطاقة والزراعة والأنشطة العلمية، ومن الممكن اتخاذ خطوات أكثر أهمية". كما أعلن بوتين أن حجم التبادلات الاقتصادية بين البلدين وصل إلى ٥ مليارات دولار.

تركيا

الزيارة التالية للرئيس الإيراني كانت إلى أنقرة، عاصمة تركيا، حيث اتجه آية الله السيد رئيسي إلى تركيا في ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٣. وتم خلال هذه الرحلة التوقيع على ١٠ وثائق تعاون بين طهران وأنقرة.

الجزائر

في ٢ مارس ٢٠٢٤، سافر آية الله السيد رئيسي إلى الجزائر العاصمة، وشارك خلال هذه الرحلة في منتدى الدول المصدرة للغاز، والتقى بقادة قطر وتونس وموزمبيق والعراق وبوليفيا.

باكستان

كانت رحلة آية الله رئيسي إلى باكستان في الفترة من ٢٢ – ٢٤ إبريل ٢٠٢٤، حيث اتجه إلى إسلام آباد، ثم زار لاهور وكراتشي. وتم خلال هذه الرحلة التوقيع على ٨ وثائق تعاون تجارية بين البلدين بقيمة ١٠ مليارات دولار، والتأكيد على أمن حدود البلدين.

سيريلانكا

في ٢٤ أبريل، توجه الرئيس الإيراني الراحل إلى سيريلانكا قادماً من باكستان في آخر رحلة خارجية له بهدف التنمية الاقتصادية مع دول شرق آسيا. وفي رحلة استغرقت يوماً واحداً، شارك في حفل افتتاح السد متعدد الأغراض ومحطة توليد الكهرباء "أوما أويا" في هذا البلد، وافتتح مع الرئيس السيريلانكي أحد مشاريع التصدير الهندسية التقنية الكبرى في إيران.

الحدود الإيرانية – الأذربيجانية

في رحلة عمله الأخيرة، توجه الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي إلى الحدود الإيرانية – الأذربيجانية، والتقى برئيس هذه الدولة إلهام علييف عند نقطة الصفر من الحدود على ضفاف نهر أرس.

وفي المراسم الأخيرة، قال الرئيس الراحل: "يعد سد "قيز قلعة سي" رمزاً للتنمية في المنطقة وعلامة على تصميم البلدين ودولتي إيران وأذربيجان على توسيع التعاون فيما بينهما".

من زيادة الإنتاج بنسبة ٦٠٪ إلى زيادة الصادرات النفطية ٤٠٠٪

١٠٠٠ يوم من الخدمة في ظل الحكومة الثالثة عشرة

أدت إنجازات الحكومة الثالثة عشرة، خلال نحو ألف يوم من خدمتها، إلى إحداث تطورات في صناعة النفط والغاز في البلاد، حيث ارتفع إنتاج النفط الخام بأكثر من ٦٠٪، وارتفعت صادرات النفط من ٣٠٠ ألف برميل إلى متوسط ١/٥ مليون برميل يومياً مما جعل العقوبات الاقتصادية أقل تأثيراً.وأحد إنجازات الحكومة الثالثة عشرة بقيادة آية الله السيد إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشهيد، هو التغيير في سياسة مبيعات النفط، وتغير التكتيك من بيع النفط إلى تسويقه؛ وبحسب إحصائيات المصادر العالمية، فقد وصلت صادرات إيران النفطية إلى أكثر من ١/٥ مليون برميل يومياً.وقد أدى هذا الموضوع إلى زيادة دخل البلاد. وبحسب آخر إحصائيات الجمارك الإيرانية، فقد تمكنت إيران من زيادة دخلها إلى أكثر من ٣٦ مليار دولار سنوياً عبر بيع النفط، ويرتبط معظم النمو الاقتصادي للبلاد بقطاع النفط والغاز.

بحسب تقرير صحيفة "فايننشيال تايمز" البريطانية، فقد باعت طهران ما متوسطه ١/٥٦ مليون برميل يومياً من النفط في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، كلها تقريباً إلى الصين وهو أعلى مستوى منذ الربع الثالث من عام ٢٠١٨. وقال رئيس خدمات المخاطر الجيوسياسية في مجموعة "رابيدان" للطاقة في الولايات المتحدة: إن "الإيرانيين أتقنوا فن التحايل على العقوبات".

وقال جواد أوجي وزير النفط في الحكومة الثالثة عشرة: "في ظل الحكومة الثالثة عشرة، نما إنتاج النفط الخام الإيراني بأكثر من ٦٠٪ وزادت صادراته بشكل كبير. واليوم وصلت صادرات النفط الإيرانية إلى أعلى مستوى منذ عام ٢٠١٦، وهذه الزيادة في الصادرات تتم بأقل التخفيضات، كما بلغ إنتاج إيران من النفط، بحسب آخر إحصائيات وزارة النفط، نحو ٣/٦٠٠/٠٠٠ برميل يومياً".

● جمع غازات الشعلة

أحد الإنجازات الأخرى التي حققتها الحكومة الثالثة عشرة كان تحديد مصير غازات الشعلة.

وفي هذا السياق، أشار هوشنغ فلاحتيان، نائب وزير النفط لشؤون التخطيط، إلى إنجازات وزارة النفط في الحكومة الثالثة عشرة في جمع الغازات المرافقة، وقال: قبل عام ٢٠٢٢، كان يتم جمع ١/٤ مليون مترمكعب من غاز الشعلة يومياً، وحتى نهاية عام ٢٠٢٢ بلغ ٨/٢ مليون مترمكعب، وفي عام ٢٠٢٣ بلغت كمية تجميع هذه الغازات حوالي ١٥ – ١٨ مليون مترمكعب.

وأضاف: جمعنا نحو ٢٥ مليون مترمكعب من أصل ٤٠ مليون مترمكعب من الغازات المرافقة، ومع نهاية العام الجاري سترتفع هذه الكمية إلى ١٥ مليون مترمكعب؛ ورغم أننا كنا متأخرين في ذلك في الماضي، إلا أن الهدف هو جمع معظم هذه الغازات بنهاية عام ٢٠٢٥، ولن يبقى سوى حوالي ١٠٪ من هذه الغازات للحفاظ على سلامة المصافي.

● التواجد في المصافي الخارجية

لأول مرة، دخلت الحكومة الثالثة عشرة في مسألة وجود المساهمين في المصافي خارج الحدود الإقليمية بحيث يكون لدى إيران مصافي خارج الدولة التي تصدر إليها نفطها، وهذا من شأنه أن يقلل من ضعف صادرات النفط الإيرانية في ظل العقوبات الاقتصادية؛ بالإضافة إلى بيع النفط الخام، يؤدي التواجد في المصافي البحرية أيضاً إلى تصدير الخدمات التقنية والهندسية الإيرانية.بعبارة أخرى، من خلال إصلاح المصافي الأجنبية وزيادة طاقتها التكريرية، تبيع إيران أولاً معداتها ثم نفطها إلى ذلك البلد، وستكون إيران أيضاً شريكة في أرباح تكرير النفط إذا تم استيفاء الشروط.

وكانت مصفاة "إل باليتو" في فنزويلا أول مصفاة خارج الحدود الإقليمية تتواجد فيها إيران. وتبلغ الطاقة التكريرية الإجمالية لفنزويلا ١/٣ مليون برميل يومياً.وفي الخطوة الأولى، قامت إيران بإعادة بناء وتجديد مصفاة "إل باليتو" التي تبلغ طاقتها ١٤٠ ألف برميل يومياً، وتبلغ نسبة التقدم المادي لهذا المشروع حوالي ٨٧٪.

● ايجاد سوق مستقرة لصادرات النفط

في وقت سابق، أعلن علي شاهوردي، مدير التنسيق في مصفاة حمص السورية، عن وجود إيران في المصافي خارج الحدود الإقليمية، وقال: في البداية، للدخول إلى المصافي الخارجية، قمنا بتجربة المصافي الفنزويلية بما في ذلك "أموا" و"كاردو" بطاقة ٦٥٠ ألف برميل، ومصفاة "بويرتو لا كروز" بطاقة ٢٢٠ ألف برميل، ومصفاة "إل باليتو" بطاقة إجمالية تبلغ ١/٣٥٠/٠٠٠ برميل.

وأضاف: بعد ذلك قررنا أن نبدأ بمصفاة صغيرة ونعتبرها تجريبية، ومن ثم قمنا بتحديد قائمة أجزائها وأبرمنا عقداً مع الطرف الفنزويلي بخصوص كمية ونوعية الأجزاء.

وقال مدير التنسيق في مصفاة حمص السورية: تقرر تصدير مليوني سلعة إلى "إل باليتو"، وقمنا بزيادة قدرة المصفاة من ٢٠ ألف برميل إلى ٨٠ ألف برميل في المرحلة الأولى، وقد أرسلنا بالفعل أكثر من ٨٧٪ من البضائع إلى فنزويلا، وسنرسل بقية البضائع بحلول النصف الثاني من الشهر المقبل.

وفيما يخص استعداد المصافي الأخرى في هذا البلد والدول الأخرى للتعاون مع إيران، قال شاهوردي: كما أن المصافي الأخرى مثل "كاردون" على استعداد للتعاون ونحن نقوم حالياً بالتحقق من الطاقة الإنتاجية التي تستخدمها.

كما نطلب التعاون من دول أخرى مثل نيكاراغوا وكوبا ودول آسيا الوسطى وجنوب أفريقيا وسوريا؛ لكن الخيار المؤكد التالي للدخول هو مصفاة حمص في سوريا، حيث نقوم بإبرام عقد مماثل للعقد المبرم مع شركة "إل باليتو" في سوريا.

وأشار شاهوردي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية والإصلاحات الأساسية لمصفاة حمص في سوريا، قائلاً: مع اكتمال مصفاة "إل باليتو" ومصفاة حمص البالغة طاقتها الإنتاجية ١٤٠ ألف برميل، سيكون لدينا جاهزية لتصدير ١٢٠ ألف برميل من النفط الخام، وبالتالي سيكون لدينا إجمالي ٢٦٠ ألف برميل من صادرات النفط الخام المستدامة، وبعد الانتهاء من مصفاة حمص سندخل إلى مصفاة بانياس في سوريا.

● إستكمال خطة زيادة الضغط

كما تم يوم الأحد (١٠ مارس ٢٠٢٤) توقيع عقود تنفيذ مشروع تعزيز الضغط الوطني لحقل غاز بارس الجنوبي المشترك، باعتباره المشروع الأهم والأكثر الاستراتيجية لصناعة النفط، بين شركة بارس للنفط والغاز والمقاولين.

وبناء على هذه العقود، سيتم تنفيذ خطة تعزيز ضغط حقل بارس الجنوبي المشترك باستثمار ٢٠ مليار دولار، بهدف زيادة إستخراج ٩٠ تريليون قدم مكعب من الغاز و٢ مليار برميل من مكثفات الغاز، ويهدف إلى توليد ٩٠٠ مليار دولار عائدات البلاد.

وبخصوص هذه العقود، قال وزير النفط جواد أوجي: يتم توفير نصف احتياجات البلاد من الطاقة وأكثر من ٤٥٪ من البنزين في البلاد من حقل بارس الجنوبي. وأوضح: إن تنفيذ هذا المشروع كان من الممكن أن يبدأ قبل ثماني سنوات، ورغم هذا التأخير في ظل الحكومة السابقة فقد مر عامان منذ بدء العمل والاستخراج من حقل بارس الجنوبي المشترك، دون تنفيذ خطط تعزيز الضغط، وسنشهد انخفاضا في الضغط في هذا الحقل، ويتم هذا العام استخراج ٧٠٧ ملايين مترمكعب من الغاز يومياً من حقل بارس الجنوبي المشترك.

● أكبر عقود لتطوير حقول النفط

وقعت شركة نفط مع شركات استكشاف الإنتاج المحلية واستثمارات البنوك الإيرانية أكبر العقود في تاريخ صناعة النفط في البلاد في الأيام الأخيرة من شهر مارس من هذا العام بقيمة أكثر من ١٣ مليار دولار لتطوير ٦ حقول نفط في آزادكان وآذر٢ وسومار وسامان ودلاوران ومسجد سليمان، وتوظيف ٦٦ ألف شخص بشكل مباشر وغير مباشر على مشارف اليوم الوطني لتأميم الصناعة ومن أجل زيادة الطاقة الإنتاجية للنفط الخام الإيراني بمقدار ٣٥٠ ألف برميل يومياً.

وبموجب هذا العقد، سيتم إضافة ٤٠٠ ألف برميل نفط إلى الطاقة الإنتاجية لهذه الحقول، ويعادل الدخل السنوي ١٥ مليار دولار، ويعرف هذا العقد بأنه أكبر عقد نفطي في تاريخ البلاد.

وأشار محسن خجسته مهر، نائب وزير النفط، إلى أن حقل آزادكان المشترك (أحد الحقول المذكورة في العقد) هو أحد حقول النفط العشرة الضخمة في العالم، موضحاً: هدفنا هو تطوير أهم حقل نفطي مشترك، وتوقيع هذا العقد يتضمن خطة فعالة لزيادة الإنتاج من هذا الحقل المشترك في المستقبل.

وأضاف خجسته مهر: أعلن بكل فخر أن جميع الدراسات والاستثمارات لهذه المشاريع تمت من قبل البنوك الإيرانية وشركات التنقيب والإنتاج الإيرانية؛ وبالرغم من أن شركات النفط الكبرى في العالم كان لديها معلومات عن هذا المجال، إلا أنها لم تطور هذا المجال قط.

وبحسب هذا التقرير، فقد تم تعليق صناعة النفط والغاز في البلاد بسبب تحكم الخبراء الأجانب في الحكومة السابقة، حيث قامت هذه الشركات الأجنبية بتوقيع عقود مع إيران في سوريا فقط ولم تتخذ أي إجراء وغادرت البلاد بأعذار؛ لكن مع استلام الحكومة الثالثة عشرة والاهتمام بالقدرات المحلية، شهدت صناعة النفط قفزة نوعية بحيث انتقل متوسط معدل نمو قطاع النفط والغاز من ١٦/١-٪ عام ٢٠١٩ إلى ٢٠٢١ إلى ١١/٤٦٪ في السنوات الثلاث الأولى لهذه الحكومة.

من نمو الاحتياطي الاستراتيجي للسلع الأساسية إلى دعم الاقتصاد القائم على المعرفة

١٠١ إنجاز لحكومة الشهيد رئيسي في المجال الاقتصادي

لطالما كانت خدمة الشعب هي القضية الأهم بالنسبة للشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي والتي سعى إليها من خلال تحييد تأثير العقوبات وتنفيذ المشاريع الكبيرة وتحسين الحالة المعيشية للناس، لذلك فقد شهدنا الجهود المستمرة ليلاً ونهاراً وبدون كلل على جدول أعماله وجدول أعمال الحكومة الثالثة عشرة.وإن بعض إنجازات الحكومة الثالثة عشرة تعد ملموسة بالنسبة للشعب وبعضها غير ملموسة وسيكون تأثيرها واضحاً على المدى البعيد؛ لكن آية الله السيد رئيسي وحكومته خلال ما يقرب من ١٠٢٠ يوماً من فترة رئاسته، ومن خلال الجهود الدؤوبة، تركوا سجلاً حافلاً من الإنجازات مجرد ذكر عناوينه يحتاج عدة صحف كاملة. وبسبب تركيز الحكومة السابقة على خطة العمل الشاملة المشتركة والعلاقة مع الغرب دون غيرها، فقد تركت العديد من القدرات الاقتصادية بلا مصير؛ لكن الحكومة الثالثة عشرة قامت بانتهاج دبلوماسية اقتصادية تركزت على العلاقات مع الدول الصديقة، خاصة دول الجوار، والتي بدأت تؤتي ثمارها، لذلك سنقوم فيما يلي بإدراج وفهرسة بعض هذه الإنجازات الهامة من هذا السجل الطويل:

● ١- النمو الكبير في الاحتياطي الاستراتيجي للسلع الأساسية

بينما كان الاحتياطي الاستراتيجي في الحكومة السابقة على وشك النفاد، تمكنت الحكومة الثالثة عشرة من استكمال الاحتياطي الاستراتيجي للبلاد من السلع الأساسية في آخر عامين ونصف العام من خدمتها، مما زاد مدته من ٤٥ يوماً إلى ٦ أشهر، حتى لا يكون هناك نقص على هذا الصعيد.

● ٢- كسر الرقم القياسي في مجال سكك الحديد

أكملت الحكومة الثالثة عشرة تشغيل ٤٨١ كيلومتراً من خطوط سكك الحديد خلال أكثر من ألف يوم من الخدمة. كما أن تجديد وتطوير ٣٩٤١ وحدة من أسطول سكك الحديد منذ بداية الحكومة الثالثة عشرة وإطلاق المركز اللوجستي «آبرين» كأكبر مركز لاستيراد وتصدير سكك الحديد في وسط البلاد بمساحة تبلغ حوالي ٥٥ هكتاراً على مستوى البلاد وتقاطع الممرات الدولية وسكك الحديد بين الشرق والغرب والشمال والجنوب بطول ٢٠ كم من مدينة طهران تعد من الإجراءات المهمة الأخرى التي اتخذتها الحكومة الثالثة عشرة.

● ٣- النمو الاقتصادي الكبير

شهد النمو الاقتصادي، باعتباره أحد المؤشرات الأساسية للازدهار الاقتصادي في البلاد، تحسناً ملحوظاً خلال السنوات الثلاث تقريباً للحكومة الثالثة عشرة، حيث بلغ متوسط النمو الاقتصادي في السنوات الثلاث الأخيرة للحكومة الثانية عشرة -٢/٠٥٪، ووصل هذا الرقم إلى مايزيد على +٥/٥٪ في السنوات الثلاث الأولى للحكومة الثالثة عشرة. وعلى وجه التحديد، بلغ النمو الاقتصادي للبلاد في عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢ ما يعادل ٥/٦ و٥٪ على التوالي، وتشير التقديرات إلى أن هذا الرقم وصل إلى أكثر من ٦٪ في عام ٢٠٢٣.

● ٤- نمو التجارة الخارجية

كان أحد الإنجازات الأساسية للحكومة الثالثة عشرة تعزيز العلاقات مع دول المنطقة والعضوية في الإتفاقيات الإقليمية الهامة مثل شنغهاي وبريكس، وقد أدى ذلك إلى تحسين الوضع التجاري الإقليمي بحيث ارتفع حجم التجارة الخارجية غير النفطية في السنوات الثلاث الأولى للحكومة الثالثة عشرة مقارنة بالسنوات الثلاث الأخيرة للحكومة الثانية عشرة بنسبة ٣٤/٨٪ أي من ٢/٢٤٦ إلى ٣/٣٣١ مليار دولار.

● ٥- كبح التضخم والانضباط المالي

نفذت الحكومة الثالثة عشرة سياسات مختلفة للحد من التضخم، ويعد تخفيض عجز الموازنة وتحقيق الموازنة العامة، وسياسات مراقبة الأرصدة المصرفية، وسياسات تنظيم السوق، وسياسات ضمان السوق والقدرة على التنبؤ، والسيطرة على مؤشرات التضخم، من ضمن سياسات الحكومة الثالثة عشرة للحد من التضخم. ونتيجة لتطبيق هذه السياسات، فقد بلغ معدل التضخم ٣٠/٩٪ في أبريل ٢٠٢٤ بعد أن كان ٤٣/٧٪ في أغسطس ٢٠٢١ (بداية الحكومة الثالثة عشرة). وقد انخفض معدل التضخم السنوي من ٤٥/٧٪ إلى ٣٨/٨٪ في أبريل ٢٠٢٤ منذ بداية الحكومة، أي أغسطس ٢٠٢١، ومازالت عملية خفض التضخم مستمرة.

● ٦- انخفاض نمو السيولة

ارتفع معدل نمو السيولة من ٢٣٪ عام ٢٠١٨ إلى ٤٠/٦٪ عام ٢٠٢٠، وهو ما يوضح الاتجاه المتزايد لنمو السيولة في السنوات الثلاث الأخيرة للحكومة الثانية عشرة. وفي الوقت نفسه، بلغ نمو السيولة ٢٤/٣٪ عام ٢٠٢٣ مقابل ٣٩٪ عام ٢٠٢١. وبلغت نسبة السيولة إلى الناتج المحلي الإجمالي الحالي ٦٣٪ في مارس ٢٠٢١. وقد انخفضت هذه النسبة إلى ٣٧٪ في نهاية عام ٢٠٢٣. ولو أرادت الحكومة الثالثة عشرة الحفاظ على مستوى السيولة بنفس النسب الإسمية للحكومة الثانية عشرة، لكان لابد أن ترتفع السيولة لأكثر من ١٣١٠٠ مليار تومان في نهاية عام ٢٠٢٣.

● ٧- تحسين ظروف سوق العمل

تغيرت نسبة المشاركة الاقتصادية من ٤٤/٥٪ عام ٢٠١٩ إلى ٤١/٣٪ عام ٢٠٢١. منذ بداية الحكومة الثالثة عشرة، توقف الاتجاه التراجعي للمشاركة الاقتصادية الذي حدث في السنوات السابقة وبقي عند نسبة ٤١٪. ويساوي متوسط معدل البطالة خلال الأعوام ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١ ١٠/٨٪، بينما انخفض معدل البطالة

خلال سنوات خدمة الحكومة الثالثة عشرة. وبلغ متوسط معدل البطالة في الحكومة الثالثة عشرة ٨/٨٪، في حين كان هذا المعدل قد ارتفع من ٨/١٪ عام ٢٠١٩ إلى ٩/٦٪ عام ٢٠٢١. وارتفع معدل العمالة التي تم ايجادها (تغيير الموظفين) من -١٠١٠ ألف شخص في عام ٢٠٢١ إلى ٧٧٤ ألف شخص في عام ٢٠٢٣. وفي خريف هذا العام، وصل معدل البطالة الموسمية إلى مستوى قياسي تاريخي بلغ ٧/٦٪.

● ٨- تحسين الانضباط المالي والميزانية

ارتفعت نسبة الإيرادات الضريبية إلى موارد الموازنة العامة من ٣٦/٨٪ عام ٢٠٢١ إلى ٤١٪ عام ٢٠٢٣، وهذا يشير إلى أن الحكومة الثالثة عشرة اتجهت نحو تثبيت موارد الموازنة العامة. وقد جاءت زيادة نسبة الضريبة في الموازنة العامة في الحكومة الثالثة عشرة بينما نشهد نمواً اقتصادياً، ومن أجل استقرار موارد الموازنة حاولت الحكومة الثالثة عشرة الحد من اعتماد الموازنة على إصدار الأوراق الحكومية. وخلال الأعـوام ٢٠١٨ إلى ٢٠٢١، تقدمت الحكومة الثانية عشرة في اتجاه زيادة إصدار الأوراق المالية بحيث بلغت حصة التمويل الصافية من الأوراق المالية من إجمالي الموازنة العامة في هذه السنوات الثلاث حوالي ١٣٪. إن سياسة الحكومة الثانية عشرة في زيادة اعتماد الموازنة على إصدار الأوراق الحكومية دفعت الحكومة الثالثة عشرة إلى إنفاق ٤٤٣ ألف مليار تومان على سداد أصل وفوائد الأوراق المالية الصادرة عن الحكومة السابقة وصافي التمويل من الحكومة مكان الأوراق المالية خلال السنوات الثلاث الماضية، وبلغ مجموعها ٢٠٩ آلاف مليار تومان.

● ٩- الاهتمام بالحالة المعيشية للناس

من الإجراءات البارزة في الحكومة الثالثة عشرة الاهتمام بالحالة المعيشية للناس، خاصة الفئات ذات الدخل المحدود، ومواجهة الآثار الرفاهية غير المناسبة الناجمة عن فرض التضخم المرتفع في الأعوام ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٠ على الاقتصاد. وفي مجال الدعم، بلغ متوسط النمو السنوي للدعم النقدي وغير النقدي ومعاشات التقاعد المدفوعة في ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٠ ما يعادل ٣٩٪، بينما في السنوات الثلاث الأولى للحكومة الثالثة عشرة نمت هذه المدفوعات بمتوسط ٨٣٪ سنوياً.

● ١٠- الاهتمام بإعادة حقوق وأجور العمّال والموظفين

على صعيد الرواتب والأجـور، حاولت الحكومة الثالثة عشرة إظهار آثار زيادة النمو الاقتصادي في أجور العاملين في القطاعين العام والخاص. وفي الأعوام من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٠، ارتفعت الرواتب الحكومية بمعدل ١٦٪. وفي الوقت نفسه، بلغ نمو الرواتب والأجور الحكومية في الفترة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٣ متوسط ٣٩٪. في السنوات الثلاث الأخيرة للحكومة الثانية عشرة، نما الحد الأدنى من التوظيف للقوى العاملة الحكومية بمعدل ٣٥٪ سنوياً وبنسبة ٣٩٪ سنوياً في الحكومة الثالثة عشرة. كما أنه وفقاً لموافقات المجلس الأعلى للعمل، فقد نما الحد الأدنى لأجور القوى العاملة في القطاع الخاص بمتوسط ٢٦٪ في الفترة ٢٠١٨-٢٠٢٠، وبمتوسط ٣٩٪ في الفترة ٢٠٢١-٢٠٢٣. وكما يتبين من البيانات أعلاه، فان نمو الأجور على صعيد القطاع الخاص والحكومي في الحكومة الثالثة عشرة أعلى منه في الحكومة الثانية عشرة. وأيضاً، في الحكومة الثالثة عشرة، نمت أجور القطاع الخاص والعام بطريقة متوازنة؛ لكن في الحكومة الثانية عشرة، كان نمو أجور القطاع العام دائماً أعلى منه في أجور القطاع الخاص.

● ١١- تحسين الوضع الصحي

كان مجال الصحة أحد المجالات التي حققت فيها الحكومة الثالثة عشرة نجاحاً. فخلال فترة نشاط الحكومة الثالثة عشرة، زاد الاهتمام بالبنية التحتية الصحية، حيث أنه مقارنة بالسنوات الثلاث الأخيرة للحكومة الثانية عشرة، ارتفع عدد الأسرّة الفعالة بنسبة ٨/٨٪ وارتفعت نسبة الأسرّة الفعالة إلى عدد السكان بنسبة ٤/٦٪. وفي الفترة نفسها، زادت تغطية خدمات الطوارئ على الطرق السريعة والطرق الرئيسية والطرق الفرعية والريفية بنسبة ٢/٣٪، وانخفض معدل وفيات الأطفال ممن لم يتجاوزوا عاماً واحداً في الحكومة الثالثة عشرة بنسبة ٨/١٪ مقارنة بالسنوات الثلاث الأخيرة للحكومة الثانية عشرة. وقد أولت الحكومة الثالثة عشرة اهتماماً خاصاً بتنمية قطاع الأدوية والمعدات الطبية، بحيث ارتفعت قيمة الدواء المنتج محلياً بنسبة تزيد على ٢٦٣٪ مقارنة بالسنوات الثلاث الأخيرة للحكومة الثانية عشرة. ومن خدمات الحكومة الثالثة عشرة في مجال الصحة والعلاج يمكن ذكر تنفيذ مشروع الدواء وتحسين نظام توزيع الدواء في الدولة ومنع التهريب العكسي للدواء إلى دول أخرى، وتصفير الخصم مقابل خدمات المرضى المقيمين المشمولين بالتأمين الأسـاسي في المستشفيات الجامعية الحكومية للعقود الخمسة الأولى، وإنشاء صندوق للأمراض الخاصة والمستعصية والحماية المالية للمرضى الذين يعانون من أمراض خاصة وصعبة العلاج على شكل ٥١ حزمة خدمات طبية وعلاجية، الاستفادة من ما يقرب من ٣٠٠٠ مشروع صحي مثل المركز الصحي، إحداث المراكز الصحية الريفية والحضرية الشاملة، ومختبرات التشخيص الطبي.

● ١٢- إحياء الوحدات الإنتاجية

يمكن ذكر خدمات الحكومة الثالثة عشرة في حالات لا حصر لها. ومن أهم هذه الموارد، يمكن أن نذكر إحياء ٨٧٧٠ وحدة إنتاجية راكدة، واستكمال آلاف المشاريع المتوقفة منذ سنوات.

● ١٣- البدء بالمشاريع الإنشائية

في عام ٢٠٢٣ فقط، تم تشغيل أكثر من ١٢٠٠ مشروع بناء كبير وصغير بقيمة يومية تزيد عن ٥٠٠ ألف مليار تومان. ومن المشاريع الكبيرة طريق آزادخشت-شيراز السريع بطول ٢١٢ كم، وخط سكة حديد همدان-سنندج بطول ١٦٠ كم، وسد جمشير في محافظة كهكيلويه وبويرأحمد بسعة ٢/٣ مليار مترمكعب، ومستشفى الشهداء في تجريش بسعة ٨٢١ سريراً إلى المشاريع المتوسطة مثل إمدادات المياه إلى المدن التي تعاني من الإجهاد المائي، وإنشاء ٩٠٠ كيلومتر من الطرق السريعة والطرق الرئيسية وإنشاء ١٢٣ مستشفى تضم أكثر من ٥٣٠٠ سرير، وأخيراً المشاريع الصغيرة مثل بناء المساحات الرياضية والاهتمام بالتعليم الأساسي والعالي وتنفيذ خطط التنمية الريفية.

● ١٤- مكافحة الفساد

في مايو ٢٠٢٢، قامت الحكومة الثالثة عشرة بإزالة العملة البالغة ٤٢٠٠ تومان من أجل منع انتشار المافيا الناشئة. وبهذا الإجراء،

تم تصحيح هذا النوع من السياسات الفاسدة التي وفرت عشرات المليارات من الدولارات من العملة المفضلة.

● ١٥- خلق الشفافية

في الحكومة الثالثة عشرة، ومن أجل خلق الشفافية ونشر البيانات المالية العامة للشركات المملوكة للدولة، قامت ٢٠٠٠ شركة بجعل بياناتها المالية شفافة. ويعد نشر قائمة المدينين الكبار في النظام المصرفي في البلاد، وتسهيل إصدار تراخيص الأعمال والتعامل مع التوقيعات الذهبية، وإصدار ١/٥٥٠/٠٠٠ ترخيص عبر بوابة التراخيص الوطنية، من الإجراءات الحكومية الأخرى لخلق الشفافية ومكافحة الفساد. ومن أهم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الثالثة عشرة من أجل التعامل مع الفساد وخلق الشفافية، إنشاء نظام دفع الضرائب بهدف زيادة شفافية المعلومات الضريبية وتنظيم المستودعات العقارية وتحديد الرسوم على ما يقرب من ٤٠ ألف مليار تومان من البضائع لعام ٢٠٢٣، وتطوير أنظمة إشرافية لأداء المديرين داخل الحكومة، وإنشاء نظام دافعي الضرائب على أساس التقارير العامة، بما في ذلك إنشاء مركز ٢٧٧٧، والتعامل مع الرشوة داخل الحكومة، والمراقبة والإشراف المستمر على المديرين والتعامل الحاسم والمتناسب مع أي مخالفة وفساد، وأخذ الضرائب على المنازل والسيارات الفاخرة، وتسوية رواتب المتقاعدين على قدم المساواة مع موظفيهم خلال تنفيذ الخطة السادسة والسابعة.

● ١٦- الاهتمام بالقرى النائية والمحرومة

في العام الماضي، تم تزويد ٥٠٠٠ قرية بمياه صالحة للشرب. وفي العام الجاري، ستحصل ٥٠٠٠ قرية أخرى على مياه صالحة للشرب في نهاية العام. توصيل الإنترنت إلى ٧ آلاف قرية، وبناء أو استكمال ما يقرب من ٧ آلاف مدرسة منذ بداية الحكومة (٣١ ألف فصل دراسي)، ٦٠٪ منها في المناطق ذات الدخل المنخفض، هي أنشطة أخرى للحكومة لإزالة الحرمان في المناطق الريفية وذوي الدخل المنخفض. ومن الإجراءات الأخرى التي قامت بها الحكومة الثالثة عشرة، كان تخصيص ٢١ برنامجاً للتعامل مع الأضرار الاجتماعية وإنشاء نظام دعم للنساء ربات البيوت وغيرهم من المتضررين في عام ٢٠٢٣.

● ١٧- توصيل الكهرباء لأبعد المناطق

تمت إزالة معوقات تقدم صناعة الكهرباء وتسريع توفير البنية التحتية الكهربائية لأقصى مناطق البلاد خلال السنوات الثلاث لرئاسة آية الله السيد رئيسي على رأس السلطة التنفيذية. فمثلاً في هذه السنوات الثلاث، تم بناء حوالي ٩٠٠٠ ميغاواط من قدرة محطات الطاقة الجديدة وإضافتها إلى قدرة إنتاج الكهرباء في البلاد.

● ١٨- منع انتشار تهريب الدقيق

يقوم نظام إدارة مادة الدقيق المتكامل بتسجيل ومراقبة شراء الدقيق من قبل الخبازين وبيعه من قبل المخابز ونقل الدقيق داخل البلاد ويمنع انتشار تهريب الدقيق. ومن خلال تنفيذ خطة الحكومة، حدث انخفاض كبير في استهلاك الدقيق في البلاد دون أي تأثير على انتاج الخبز في البلاد.

● ١٩- تنظيم مستودعات الأموال المصادرة

كان تحديد مصير السيارات الأجنبية، التي كانت مجهولة المصير لمدة ٥ سنوات في مستودعات الحجز، أحد الإجراءات المهمة التي اتخذتها الحكومة الثالثة عشرة، والتي جلبت للحكومة دخلا يقارب ٣ آلاف مليار تومان.

● ٢٠- رفع الحظر عن استيراد السيارات

في يناير ٢٠٢٢، تم رفع الحظر عن استيراد السيارات بعد ٤ سنوات مع وصول أول شحنة. وحالياً يتم اتخاذ الإجراءات في مجال استيراد السيارات الكهربائية والاقتصادية والتي يتم ضخها في السوق بالسياسات المعتمدة.

● ٢١- دعم الاقتصاد القائم على المعرفة

من الإنجازات الأخرى التي قدمها آية الله الشهيد رئيسي للاقتصاد الإيراني هي تسليط الضوء على دور وأهمية الشركات القائمة على المعرفة في دعم شؤون الاقتصاد الإيراني. في حكومة الشهيد رئيسي اضطرت الوزارات التي تجاهلت قدرة الشركات المحلية لسنوات عديدة ولم تؤمن بقدرة الإنتاج المحلي، إلى الاعتراف بقدرة الإنتاج المحلي وتوقيع العقود مع الشركات المحلية القائمة على المعرفة. وهذا الأمر المهم لم يكن ممكناً لولا تأكيد وإصرار رئيس الجمهورية نفسه، وينبغي مستقبلاً إتباع هذا المسار بشكل أكثر جدية.

● ٢٢- إتفاقية التعاون الشامل بين إيران وروسيا

تم التوصل إلى إتفاقية التعاون الشامل خلال زيارة رئيس الجمهورية آية الله السيد إبراهيم رئيسي إلى روسيا في كانون الثاني/ يناير ٢٠٢١ ولقائه مع فلاديمير بوتين. وبحسب الخبراء، فان التعاون الناتج عن هذه الإتفاقية سيساعد البلاد في مختلف المجالات.

● ٢٣- تبادل الغاز بين إيران وتركمانستان وجمهورية أذربيجان

يعد توقيع إتفاقية تبادل الغاز الإيراني مع تركمانستان وجمهورية أذربيجان مهماً لإيران على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والتجارية ولها فوائد مختلفة، وكما يظهر أن سياسة الحكومة الثالثة عشرة كانت فعالة في توسيع التعاون مع دول الجوار.

● ٢٤- نشر أسماء دائني البنوك الكبرى

هدف الحكومة الثالثة عشرة من الكشف عن قائمة أسماء المدينين للبنوك الكبرى هو إعلام الرأي العام وخلق مطالبة عامة في تحصيل الديون من هؤلاء الأشخاص. كما يجب أن يكون الناس على دراية بالأشخاص الذين يرفضون سداد ديونهم للشبكة المصرفية بعد عدة سنوات ولا نية لهم في السداد.

● ٢٥- تخفيض معامل جيني

بين عامي ٢٠٢٠-٢٠٢١ و٢٠٢٢-٢٠٢٣، شهدت الفئات العشرية الأربعة الأدنى نمواً أعلى في الاستهلاك مقارنة بالفئات العشرية الأولى، مما يعني انخفاضاً في عدم المساواة في البلاد. وانخفض معامل جيني من ٣٥/٨٪ إلى ٣٤/٨٪، وقد ساهمت زيادة الأجور وزيادة فرص العمل وتوزيع الإعانات النقدية في نمو الاستهلاك والحد من الفقر في البلاد.

● ٢٦- زيادة ٤٠٪ في الطاقة الإنتاجية المتجددة للكهرباء

خلال فترة الحكومة الثالثة عشرة، زادت قدرة التوليد المتجددة للكهرباء في البلاد بنحو ٤٠٪. وبمتابعة الرئيس الشهيد في اجتماعات المجلس الأعلى للطاقة، وصلت القدرة الإنتاجية المتجددة للكهرباء في البلاد إلى ١١٩٥ ميغاواطاً.

● ٢٧- حجم كبير من الصادرات غير النفطية

بحسب بيانات مصلحة الجمارك الإيرانية، بلغ حجم صادرات إيران غير النفطية عام ٢٠٢٣ أكثر من ١٣٦ مليون طن بقيمة ٤٩/٥ مليار دولار، وهو أعلى مبلغ لصادرات إيران غير النفطية في العقود الأخيرة. وتشير هذه الإحصائيات إلى أن الأرقام القياسية السابقة لحجم وزن الصادرات غير النفطية لعام ٢٠١٩ بلغت نحو ١٣٤ مليون طن، وعام ٢٠١٧ بنحو ١٣٣ مليون طن. ومن الجدير بالذكر أن سبب عدم نمو قيمة الصادرات غير النفطية بالدولار مقارنة بالنمو الوزني عام ٢٠٢٣ هو انخفاض الأسعار العالمية للسلع النفطية والبتروكيماويات والمعادن.

● ٢٨- نمو بنسبة ٤٥٪ في إمدادات المياه المتنقلة إلى المناطق العشائرية

حققت الحكومة الثالثة عشرة إنجازات على صعيد المناطق العشائرية، حيث ارتفعت إمدادات المياه المتنقلة إلى مناطق العشائر بنسبة ٤٥٪ من حوالي ٦ ملايين مترمكعب لـ٣٠٪ من العشائر في بداية الحكومة الثالثة عشرة إلى حوالي ٨/٥ مليون مترمكعب لـ٧٠٪ من العشائر في إيران في نهاية عام ٢٠٢٣.

● ٢٩- زيادة الاستثمار في قطاع الثروة السمكية

في صناعة صيد الأسماك، تشير التقارير إلى زيادة في الاستثمارات، حيث ارتفع الاستثمار في قطاع مصايد الأسماك وتربية الحيوانات المائية من ٢٢ ألف مليار ريال إلى ١٩٠ ألف مليار ريال بنسبة نمو ٧٦٠٪. وقد نما حجم استثمار القطاع الخاص في الاستزراع المائي بشكل ملحوظ. وفي عام ٢٠٢٣، كان لدينا زيادة في الاستثمار في البلاد بنحو ٤ أضعاف مقارنة بالعام السابق. وفي العام الماضي، تم استثمار ٢٠ ألف مليار تومان في الاستزراع المائي، ونتوقع أن يرتفع هذا العام إلى ٣٠ ألف مليار تومان.

● ٣٠- نمو إنتاج أسمدة الفوسفات والبوتاس

منذ بداية الحكومة الثالثة عشرة حتى نهاية عام ٢٠٢٣، زاد إنتاج أسمدة الفوسفات والبوتاس بنسبة ٥١٪ من ٧٧ ألف طن إلى ١١٦ ألف طن، مما أدى إلى زيادة شراء أسمدة الفوسفات والبوتاس من المنتجين المحليين. وصرح مدير شركة خدمات الدعم الزراعي بمحافظة طهران، في وقت سابق، إن البلاد حققت اكتفاء ذاتياً في إنتاج الأسمدة الآزوتية، كما تم تحقيق الاكتفاء الذاتي في قطاع أسمدة الفوسفات والبوتاس لثلاث سنوات مقبلة من خلال ٣٠ مشروعاً.

● ٣١- ربط الجزر الثلاث

تم افتتاح خطة ربط جزيرة أبو موسى وجزيرتي طنب الصغرى وطنب الكبرى عبر كيبلات الاتصال البحرية. وتم تنفيذ التشغيل التنفيذي لهذا المشروع، الذي استغرق ٢١ شهراً، بكلفة ١٧٦ مليار تومان وبطول إجمالي ١٥٠ كيلومتراً من مدينة بندر لنغه إلى جزيرة طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى. وفي مرحلة أخرى من هذا المشروع أيضاً، تم ربط جزيرة كيش بجزيرة هندرابي بين أحواض جزيرتي كيش وهندرابي.

● ٣٢- زيادة تفقيس الدجاج حتى ١٥٠ مليون قطعة شهرياً

زيادة إنتاج الدجاج عن طريق زيادة التفقيس إلى ١٥٠ مليون قطعة شهرياً هو أحد الإجراءات التي قامت بها الحكومة الثالثة عشرة. وجاءت هذه الإجراءات لتنظيم السوق المحلية واستقرار أسعار الدجاج، وبعدها تقرر تصدير الفائض من الدجاج.

● ٣٣- انتشال ٦/٥ مليون نسمة من خط الفقر

بين الأعوام ٢٠٢٠-٢٠٢١ و٢٠٢٢-٢٣ ومع انتعاش الاقتصاد، انخفض الفقر في البلاد. وعلى مدى عامين، انخفض معدل الفقر على أساس خط الدخل البالغ ٦/٨٥ دولار في اليوم بنسبة ٧/٤٪ ووصل إلى ٢١/٩٪ في الفترة ٢٠٢٢-٢٠٢٣. وهذا يعني أن ٦/٥ مليون شخص قد تم رفعهم فوق خط الفقر. كما انخفض عدد المواطنين الذين كانوا تحت خط فقر الدخل البالغ ٣/٦٥ دولار يومياً بنسبة ٢/٢٪ ووصل إلى ٣/٨٪ من إجمالي سكان البلاد.

● ٣٤- تطوير المواصلات العامة في طهران

بدعم خاص من الرئيس الشهيد السيد رئيسي، تم الانتهاء من عقد شراء ٦٣٠ قطار مترو من الصين، والذي كان معلقاً منذ حوالي خمس سنوات. وبالتنسيق مع البنك المركزي، تم إنشاء طريقة لتطوير النقل الكهربائي في طهران، وكل هذه التدابير أتت بثمارها. وبأمر من السيد رئيسي، تم افتتاح عقدة استكمال مترو أنفاق برند بعد ١٨ عاماً، بينما تم استكمال الخطوط الحالية أيضاً بمساعدة الحكومة.

وبحسب القانون، فان للحكومة حصة ٨٠٪ في توفير الحافلات، مما يعني أنها يجب أن تدفع ٨٠٪ من ثمن الحافلة، وهو ما تم إهماله في الحكومة السابقة وتسبب في تأخير شديد في توفير الحافلات وتجديد أسطول النقل العام؛ لكن مع استلام الحكومة الثالثة عشرة برئاسة آية الله السيد رئيسي، تعهدت الحكومة بدفع حصتها في توفير الحافلات للبلديات في جميع أنحاء البلاد. ومن بينها، بلغت حصة بلدية طهران أكثر من ٦٠٠ حافلة، تم تسليم ٢٧١ حافلة منها حتى الآن.

● ٣٥- جهاد توفير المياه في الحكومة الشعبية

نظراً لتأكيد الرئيس الشهيد على هذا المجال، فقد تم تنفيذ ما يقرب من ٥٠٪ من هذا المشروع والآن استفادت ٥٠٠٠ قرية من مياه الشرب الصالحة والصحية. ولعب الخيّرون أيضاً دوراً كبيراً، حيث تم بناء مرافق إمدادات المياه في ٦٣١ قرية من أصل ٥٠٠٠ قرية تم الإشراف عليها حتى الآن من قبل الخيّرين.

● ٣٦- جلب ٨/٧ مليار دولار كدخل سياحي

أنفق السياح الأجانب ٦/٢ مليار دولار عام ٢٠٢٢ وهذا الرقم يشير إلى نمو بمقدار ٧٣/٢٪ مقارنة بالعام السابق له، حيث أنفق السياح الأجانب أكثر من ٢/٥ مليار دولار عام ٢٠٢١؛ وبالطبع يجب إضافة مبلغ ٨/٧ مليار دولار خلال هذين العامين إلى هذه الأرقام وهو المبلغ الذي أنفقه السياح في إيران. وفي مجال الاستثمار الأجنبي في السياحة، يشير إلى أن هذا القطاع نما بمقدار ١٨ ضعفاً منذ بداية الحكومة الثالثة عشرة ووصل إلى ٢٥٦ مليون دولار بنهاية عام ٢٠٢٣.

● ٣٧- نمو صادرات التعاونيات

نما حجم صادرات التعاونيات في الحكومة الثالثة عشرة بنسبة ١٤٪ وتم تصدير أكثر من ٣/٩ مليار دولار إلى الدول المستهدفة في مجال المنتجات الزراعية والصناعية. كما بلغت صادرات القطاع التعاوني منذ بداية عام ٢٠٢٢ إلى النصف الأول من عام ٢٠٢٣ أكثر من ١/٧ مليار دولار. وبحسب إعلان مصلحة الجمارك الإيرانية، فقد بلغت نسبة نمو الصادرات غير النفطية للتعاونيات عام ٢٠٢٣ مقارنة بعام ٢٠٢١ ٢٠٪.

● ٣٨- التخفيض الضريبي على شركات الإنتاج

تماشياً مع دعم الإنتاج المحلي وزيادة الطاقة الإنتاجية لخطوط الإنتاج وكذلك توضيح البيانات المالية وإعلان الناشرين بشكل صحيح عن حجم المبيعات السنوية من السلع والخدمات وكذلك دعم حقوق المساهمين مع المتابعة المستمرة من قبل الأوراق المالية وهيئة الصرافة، انخفضت ضريبة دخل الشركات الصناعية في موازنة عام ٢٠٢٢ من ٢٥ إلى ٢٠٪. وفي موازنة ٢٠٢٣، تم تخفيض نسبة الضريبة من ٢٥٪ إلى ١٨٪.

● ٣٩- زيادة صادرات المنتجات الزراعية

في الحكومة الثالثة عشرة، ارتفعت أيضاً صادرات المنتجات الزراعية والغذائية بنسبة ٢٢٪ ووصلت إلى ٦/٣٧ مليار دولار من ٥/٢٢ مليار دولار في ٢٠٢١.

● ٤٠- نمو زراعة البذور الزيتية في الأراضي الجافة بنسبة ٦٠٠٪

حدثت قفزة بنسبة ٦٠٠٪ في زراعة البذور الزيتية في ظروف الزراعة الجافة في ظل هذه الحكومة، حيث وصلنا إلى ٣٥ ألف هكتار من ٥ آلاف هكتار في نهاية عام ٢٠٢٣. تعتبر البذور الزيتية من المنتجات الإستراتيجية التي يتم زراعتها في الخريف والربيع في مناطق مختلفة من البلاد. وبحسب الخبراء، فان حصة إنتاج البذور الزيتية في الخطة الخمسية لزيادة الإنتاج في الأراضي الجافة تبلغ ١٠٠ ألف هكتار، وتم تنفيذ ٦٦٪ منها في نفس توقيت السنة الرابعة من تنفيذ الخطة.

● ٤١- زيادة المساعدات المالية

بدأت الحكومة الثالثة عشرة بدفع إعانات مالية قدرها ٣٠٠ ألف و٤٠٠ ألف تومان في مايو ٢٠٢٢، وهو ما يمثل زيادة بنحو أربعة أضعاف مقارنة بالمساعدات المالية والمعيشية التي كانت توزع في بداية تسلم الحكومة الثالثة عشرة.

● ٤٢- زيادة عدد المستفيدين من الضمان الاجتماعي

تعتبر زيادة عدد المستفيدين من الضمان الاجتماعي أحد نجاحات الحكومة الثالثة عشرة. وبحسب الإحصائيات، فقد أضيف أكثر من مليون و٢٠٠ ألف شخص جديد إلزامياً واختيارياً إلى عدد المستفيدين من تأمين الضمان الاجتماعي. وبحسب رأي الخبراء أن زيادة الأجور في الحكومة الثالثة عشرة كانت مؤثرة في هذا الصدد.

● ٤٣- تحطيم الرقم القياسي في قطاعي النفط والغاز

لقد تم تحقيق نمو بنسبة ١١/٤٦٪ في قطاعي النفط والغاز خلال ١٠٠٠ يوم من خدمة الحكومة الشعبية الداعمة للمناطق المحرومة، في حين كان متوسط المعدل في الأعوام ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٠ يبلغ -١٦/١٪.

● ٤٤- التعامل مع المؤسسات المالية غير المستقرة

منذ تولي الحكومة الثالثة عشرة، تم الإعلان عن أخبار جيدة حول تنظيم المؤسسات المالية غير المستقرة. وبحسب الخبراء الاقتصاديين، فقد جرت هذه اللقاءات دون مجاملة أو تغاضي، حتى يتم تغيير منهج المؤسسات غير المستقرة أو حلها.

● ٤٥- تسليم فائض أصول البنوك

تمّ تسليم ١٣ بنكاً تحت إدارة الحكومة من عام ٢٠١٥ إلى سبتمبر ٢٠٢١، ما مجموعه ٥٤ ألف مليار تومان من الأصول الفائضة، بينما تم خلال هذه السنوات الثلاث تسليم أكثر من ٩٥ ألف مليار تومان من الأصول الفائضة، كما تم تسليم أسهم بقيمة ٥٢ ألف مليار تومان.

● ٤٦- زيادة حصة التسهيلات الصغيرة في الشبكة المصرفية

تمت الزيادة في حصة التسهيلات الصغيرة في الشبكة المصرفية بالجهود الكبيرة التي بذلها البنك المركزي في العامين الماضيين، وتم تحقيق زيادة نسبة الشمول والوصول إلى القروض الصغيرة. وفيما يتعلق بالمنتجين، فقد تم التمويل بشكل مؤثر عن طريق الكمبيالات والسندات الإذنية الإلكترونية، وكان هذا نتاج التعاون الجيد بين البنك المركزي ووزارة الاقتصاد.

● ٤٧- إكمال الوحدات المتبقية من مشروع مهر السكني

في بداية حكومتها، ورثت الحكومة الثالثة عشرة ٢٤٠ ألف منزل مهر (مساكن للفئات السكانية محدودة الدخل)، وقد تم إنفاق ما متوسطه ٣٠٠ مليون تومان لإكمال كل مشروع. ولم تعد هذه المشاريع تتمتع بتسهيلات ولا تجذب إليها المستثمرين. وفي هذا الصدد، تم إنجاز ١٠ آلاف وحدة فقط من أصل ١١ ألف وحدة سكنية في مهستان، والتي تم إنفاق حوالي ١٠ آلاف مليار تومان عليها وفي جميع أنحاء البلاد حوالي ٣٣ ألف مليار تومان ليتم استكمال الوحدات السكنية المتبقية، وقد تم حالياً افتتاح ١٣٧ ألف وحدة سكنية ويتم تسليم الوحدات المتبقية شهرياً. كما قال وزير الطرق والتنمية الحضرية، في إشارة إلى افتتاح ٦٤٤٧ وحدة سكنية في مسكن مهر في منطقتي برديس ومهستان: «لقد اجتازت الحكومة بداية بناء ٢/٦ مليون وحدة في النهضة الوطنية».

● ٤٨- زيادة إنتاج المنتجات الزراعية الدفيئة

إرتفع إنتاج المنتجات الزراعية الدفيئة من ٣ ملايين و١٠٠ ألف طن في بداية الحكومة الثالثة عشرة إلى ٤ ملايين و٣١٩ ألف طن في نهاية العام الثاني للحكومة. وخلال هذه الفترة المحدودة، زادت مساحة الدفيئات المنشأة وقيد الإنشاء من ٢٠٦٩٩ هكتاراً إلى ٢٣٢٣٨ هكتاراً.

● ٤٩- تحقيق ١٠٨٪ من الإيرادات المتوقعة في الموازنة

بحسب آخر الإحصائيات التي أعلنتها هيئة شؤون الضرائب، فقد تم في عام ٢٠٢٣ تحصيل إيرادات ضريبية بلغت ٨٠٥ آلاف و٩٢٢ مليار تومان، وهو ما يمثل نمواً بنسبة ٧١٪ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠٢٢ (حوالي ٤٧٢ ألف مليار تومان). ومقارنة بالموازنة، فان التقارير تشير إلى تحقيق ١٠٨٪.

● ٥٠- إطلاق ممر الشمال - الجنوب

تتمثل خطة البلاد في عبور ٢٠ مليون طن على المدى القصير (عام واحد) وعبور ٥٠ مليون طن على المدى البعيد بدخل قدره ٥٠ مليار دولار. وتخطط إيران لتحقيق هذا الدخل خلال السنوات القليلة المقبلة من خلال تطوير البنية التحتية وتسهيل القوانين.

● ٥١- تسهيل ترخيص الأعمال

كان تفعيل قاعدة البيانات الوطنية للتراخيص أحد الإجراءات المهمة التي اتخذتها الحكومة. وكان ينبغي تفعيل هذه القاعدة منذ عام ٢٠٠٧ بموجب المادة ٧ من القانون التنفيذي للأصل ٤٤، إلا أنها لم تتحقق بسبب تضارب مصالح الحكومات، وقد تابعت وزارة الاقتصاد هذا الموضوع بجدية.

● ٥٢- إطلاق الوصفات الطبية الإلكترونية

بدأ تطبيق خطة الوصفات الإلكترونية وعدم قبول الوصفات الورقية تماشياً مع تنفيذ الواجبات القانونية لمؤسسة التأمين الصحي منذ أول يناير ٢٠٢١، والتي وبالإضافة لفوائد تنظيم نظام التأمين الصحي، لها

أهمية كبيرة في مجال منع الفساد في مجال الطب ومنع هدر الموارد.

● ٥٣- إطلاق نظام الشيكات الإلكترونية

أطلق البنك المركزي نظام الشيكات الإلكترونية. والشيك الإلكتروني هو نوع جديد من الشيكات يحتوي على جميع قواعد الشيك الورقي، ويتم التحقق من صحته بالتوقيع الإلكتروني، ويتم إصداره رقمياً. ويعد هذا الشيك أكثر أماناً في الأداء والقابلية للصرف من الشيكات الورقية. ولهذا الغرض، أطلق البنك المركزي تطبيق Checkadلتوفير شيك رقمي آمن.

● ٥٤- تشغيل ٦ محطات كهربائية

سجلت الحكومة الثالثة عشرة رقما قياسيا في زيادة الطاقة الإنتاجية للكهرباء في عام واحد بزيادة ٦٠٠٠ ميغاواط من إنتاج الكهرباء وذلك على الرغم من أن خطة حكومة الرئيس السابق، حسن روحاني، لم تكن بناء محطة جديدة للطاقة، ولهذا السبب واجهت البلاد مشاكل جدية في مجال محطات توليد الكهرباء.

● ٥٥- تطور صناعة السيارات

أصدر الشهيد رئيسي، في آذار/ مارس ٢٠٢١، قراراً من ثماني بنود «لتحسين وضع صناعة السيارات في البلاد» إلى وزير الصناعة والمناجم والتجارة. وبعد مرور حوالي ألف يوم نشهد إنجازاته الرائعة في هذا المجال. وبأوامر رئيس الجمهورية تم التنسيق بين الجهات المختلفة تحت إشراف الهيئة العامة للمعايير، بحيث تم توفير القطع اللازمة للسيارات المخزنة في المواقف، وتم تخليص السيارات وتركيبها بشكل سريع. كما أعلنت وزارة الصناعة والمعادن والتجارة، أن أكثر من ٢٦ ألف سيارة تعاني من نقص في قطع الغيار بإحدى الشركات المصنعة للسيارات، تم استكمالها وعرضها في الأسواق. إن الرصد والتأكيد على زيادة إنتاج السيارات عام ٢٠٢٢ سرع في الحصول على ختم الموافقة على إقدامات الحكومة الثالثة عشرة في صناعة السيارات.

● ٥٦- الاهتمام بجهاد الإعمار

تحدث الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي في تاريخ ١ أكتوبر ٢٠٢١، أثناء زيارته إلى كهكيلويه وبويرأحمد، عن إحياء جهاد الإعمار في البلاد. وإن قبول فكرة إحياء جهاد الإعمار من قبل القوى الجهادية والشعب، دفع رئيس الجمهورية إلى الموافقة على تشكيل «المجلس الأعلى لجهاد الإعمار وشؤون العشائر وتنمية الريف» في ٦ يناير ٢٠٢٢، والذي كان أحد أهم الإجراءات العملية للحكومة الثالثة عشرة. وبحسب الشهيد رئيسي، فان هدف الحكومة في هذه المنطقة كان إنعاش الاقتصاد الريفي لمنع تدفق الهجرة إلى المدينة. وأكد «أننا إذا قمنا بتنشيط الاقتصاد الريفي سنشهد زيادة في الإنتاج وانخفاضاً في الهجرة من الريف إلى المدينة»، لافتاً إلى أنه «لتفعيل الاقتصاد الريفي يجب توفير البنية التحتية الريفية المناسبة ومن أجل تحقيق هذا الهدف، نحتاج إلى إحياء جهاد الإعمار، وهذا الموضوع من ضمن أولويات الحكومة».

● ٥٧- زيادة صادرات الأسلحة

في السنوات الأخيرة، تنوعت صادرات الأسلحة الإيرانية بشكل كبير، وأصبح للمنتجات الإيرانية العديد من العملاء، خاصة في القطاعات الأربعة «الطائرات المسيّرة» و«الصواريخ» و«الأسلحة الجوية» و«الأسلحة البحرية». واكتسبت هذه القضية قوة بعد أن بدأت الحكومة الثالثة عشرة أعمالها وركزت على القدرات المحلية، وأضيفت دول مثل روسيا إلى قائمة مستوردي الأسلحة الإيرانية، والتي جذبت عملة جيدة للاقتصاد الإيراني، بحسب بعض المصادر الخبرية.

● ٥٨- المكافحة المنظمة لتهريب البضائع والعملة

على الرغم من إنشاء النظام الشامل للتجارة وغيره من الأنظمة في مجال الاقتصاد والصناعة، إلا أن التقدم الذي حققته هذه الأجهزة كان ضئيلاً ولم تتمكن العديد من هذه الأجهزة من تنفيذ بأعمالها بشكل جيد في هذا المجال. وبالتزامن مع بداية نشاط الحكومة الثالثة عشرة، وبجهود الشهيد رئيسي، قامت العديد من الهيئات ذات الأداء الضعيف، بما في ذلك مصلحة الجمارك، بواجباتها القانونية في مجال تبادل المعلومات واستكمال الأنظمة.

● ٥٩- توطين معدات الشبكة الوطنية للمعلومات

تم إبرام ١١ عقداً لشراء معدات الشبكات من الشركات المعرفية المحلية من قبل مشغلي الاتصالات بقيمة تزيد عن ٢ ألف مليار تومان بهدف دعم إنتاج معدات الاتصالات عالية التقنية وتوطين معدات شبكة المعلومات الوطنية وتماشياً مع تسمية قائد الثورة الاسلامية لعام ٢٠٢٤ بعام «قفزة الإنتاج بمشاركة الشعب».

● ٦٠- طباعة الكتب المدرسية بورق إيراني

تم منع خروج ٥٠ مليون دولار من العملات الأجنبية من البلاد من خلال طبع الكتب المدرسية للطلاب في العام الدراسي الحالي باستخدام الورق المصنع محلياً. وبحسب بعض المنتجين، فانه منذ سنوات في مختلف الحكومات لم يتم التركيز على مسألة إنتاج الورق وتم إهمالها. أما فيما يتعلق بإنتاج الورق والورق المقوى، فنحن مدينون للحكومة الثالثة عشرة واهتمام الرئيس الشهيد السيد رئيسي.

● ٦١- نمو إنتاج الورق ١٠ مرات

أعلن الرئيس التنفيذي لشركة مازندران لصناعة الأخشاب والورق عن زيادة إنتاج الورق بمقدار ١٠ أضعاف في الحكومة الثالثة عشرة، قائلا: «كان قد تم سابقاً إغلاق خط إنتاج هذا المصنع، وتمت إعادة تشغيله في حكومة السيد رئيسي، والآن قد حقق الاكتفاء الذاتي».

● **٦٢- إنشاء وافتتاح ٢٥٠٠ كيلومتر من الطرق السريعة والرئيسية**

تمّ إنشاء وتشغيل ٢٥٠٠ كيلومتر من الطرق السريعة والطرق الرئيسية في عهد الحكومة الثالثة عشرة، ومن أهمها افتتاح محور باتاواه - دهدشت بطول ١٣٦ كيلومتراً، وتشغيل محور الطريق السريع بطول ٧٦ كيلومتراً في الساحل الجنوبي للبلاد، وتشغيل ممر الطريق السريع غرب البلاد بطول ٦٠ كم، وتشغيل محور بيجار - زنجان بطول ٢٧ كم، وتحسين الطريق الرئيسي تشابهار - زاهدان بطول ٢٥ كم.. وغيرها.

● **٦٣- تشييد وتعبيد الطرق الريفية**

يعد تشييد وتعبيد الطرق الريفية في القرى التي تضم أكثر من ٢٠ أسرة بطول ٦٧٨٧ كيلومتراً إنجازاً آخر للحكومة الشعبية خلال ١٠٠٠ يوم من الخدمة. كما يمكن اعتبار حل مشاكل النقاط كثيرة الحوادث على طرقات البلاد والتي يبلغ عددها ١٥٠٨ نقاط، أحد أهم إجراءات وزارة الطرق والتنمية الحضرية في الحكومة الثالثة عشرة، والتي تم تنفيذها من أجل تحسين سلامة الطرق والرحلات البرية.

● **٦٤- فتح الأسواق الحدودية**

أكد رئيس الجمهورية الراحل، خلال زيارته إلى كردستان (غرب البلاد)، أن إعادة فتح حدود بانه وإنشاء سوق حدودية في هذه المنطقة سيحسن ظروف معيشة سكان هذه المنطقة، وهو ما ركزت عليه الحكومة الثالثة عشرة وأتت ثماره. وقد تسبب إغلاق هذه الأسواق في العقد الماضي في أضرار جسيمة لمعيشة سكان المناطق الحدودية في محافظة كردستان لأن أكثر من ٢٠ ألف شخص من بانه وأهالي المدن المجاورة مثل سقز ومريوان وبوكان كانوا يستفيدون بشكل مباشر من فوائد التجارة في هذه الأسواق الحدودية.

● **٦٥- تسجيل أقل تضخم في أسعار المواد الغذائية**

بحسب تقرير مركز الإحصاء الإيراني، فقد بلغ متوسط الزيادة في أسعار المواد الغذائية في شهر مايو من هذا العام مقارنة بشهر مايو من العام الماضي ٢٢/٧٪، وهو أدنى رقم في السنوات الأربع الماضية. ويعود هذا النجاح إلى زيادة الإنتاج، فمثلاً لم تتم تلبية احتياجات السوق في مجموعة بروتين الدجاج والبيض بالكامل فحسب، بل تقوم الجمهورية الإسلامية الإيرانية الآن بتصدير أكثر من ألف طن من هذا المنتج يومياً.

● **٦٦- نمو بنسبة ١٣٠٪ في الشراء المضمون للمحاصيل الزراعية**

ارتفع حجم الشراء المضمون للمحاصيل الزراعية منذ بداية الحكومة الثالثة عشرة وحتى نهاية عام ٢٠٢٣ بهدف دعم الإنتاج المحلي بنسبة ١٣٠٪؛ بحيث ارتفع شراء القمح من ٤ ملايين و٥٤٠ ألف طن في العام الزراعي ٢٠٢١ إلى ١٠ ملايين و٤٠٠ ألف طن في العام الزراعي ٢٠٢٣.

● **٦٧- ترميم ٧٥٪ من المباني المتهالكة**

يعد ترميم المباني القديمة المتهالكة إحدى إنجازات الحكومة الثالثة عشرة في مجال الإسكان، إلى جانب تنفيذ خطة النهضة الوطنية للإسكان. كما تم التأكيد دائماً على إنشاء المساكن في المناطق الحضرية من قبل المسؤولين الحكوميين وقد طرحوا هذه الخطة المهمة من أجل تعزيز خدمات البنية التحتية الضرورية في المدن وأيضاً بهدف تعزيز وزيادة مقاومة هذه المناطق. جعلت وزارة الطرق والتنمية الحضرية في الحكومة الثالثة عشرة، في بداية عملها، من خلال تنفيذ خطة النهضة الوطنية للإسكان، من التجديد جزءاً من الأهداف الرئيسية لمشروع النهضة الوطنية للإسكان واتخذت الإجراءات التنفيذية وخطوات عملية جدية في هذا الاتجاه.

● **٦٨- التركيز على تحصيل الضرائب عبر نظام ضريبي ذكي**

من أهم التوجهات لإصلاح النظام الضريبي هو الاهتمام بالمسار النظامي وجعل عملية تحصيل الضرائب أكثر ذكاء، وذلك لمنع فرض الضرائب الشخصية، وأيضاً التوجه نحو العدالة الضريبية، وهو ما حدث من خلال الاعتماد على الآلية المبنية بموجب مذكرة المادة ١٠٠. ووفقاً لخبراء اقتصاديين، فان المذكرة ١٠٠ ستجلب العديد من المزايا لأصحاب بعض الشركات وستزيد من الشفافية في النظام الضريبي في البلاد. وقد أدى هذا النهج الجديد إلى تحقيق العدالة الضريبية، وأصبح النظام الضريبي منظماً وذكياً.

● **٦٩- زيادة إنتاج محطات الطاقة الحرارية**

في صيف عام ٢٠٢١، أثار الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي في شبكة الكهرباء في البلاد استياء الناس وتراجع الصناعات وخلف موجة غضب كبيرة. أما الآن، فقد زادت قدرة محطات الطاقة الحرارية في البلاد بأكثر من ٩ آلاف ميغاواط في عهد الرئيس الشهيد آية الله السيد رئيسي، وتم حل مشكلة انقطاع التيار الكهربائي في المنازل السكنية إلى حد كبير.

● **٧٠- نمو إجمالي رأس المال الثابت**

بلغ متوسط معدل نمو إجمالي رأس المال الثابت ٣/٧٪ في الحكومة الثالثة عشرة، حيث كان ١٣/٨- في الأعوام ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٠.

● **٧١- إحياء وتطوير صناعة الفضاء**

أعادت الحكومة الثالثة عشرة إحياء صناعة الفضاء بعد سنوات من الركود، وتمكنت من تطوير هذه الصناعة بطريقة جيدة من خلال إجراءات مثل إطلاق ٣٠ قمراً صناعياً قيد الإنشاء، وإطلاق ١١ قمراً صناعياً ووضعها في مدارات جديدة.

● **٧٢- إضافة ٣٢ مليون طن إلى الطاقة الإسمية للموانئ**

تظهر تقارير وزارة الطرق والتنمية الحضرية أنه خلال أكثر من ألف يوم من نشاط الحكومة الثالثة عشرة، شهدنا إضافة ٣٢ مليون طن إلى الطاقة الإسمية لموانئ البلاد؛ حيث ارتفعت الطاقة الإسمية لموانئ البلاد من ٢٦٤ مليون طن في بداية تولي الحكومة إلى ٢٩٦ مليون طن. كما ارتفعت خلال الفترة المذكورة سعة الحاويات في الموانئ التجارية في البلاد إلى ٧٠٠ ألف TEU (وحدات عد الحاويات).أكد الرئيس الإيراني الراحل السيد إبراهيم رئيسي، خلال زيارته إلى سريلانكا، على قدرة بلادنا على تصدير الخدمات التقنية والهندسية من خلال افتتاح سد ومحطة كهرباء بناها مهندسون إيرانيون في هذا البلد. ويتضمن مشروع «أوما أويا» الضخم سدي «دايرابا» و«بوهولبولا»، ومحطة كهرومائية تحت الأرض بقدرة ١٢٠ ميغاواطاً، وأنفاق لنقل المياه والوصول إليها بطول ٢٨ كيلومتراً، وثلاثة نواقل عمودية بطول إجمالي ٨٥٠ متراً، و٢٣ كيلومتراً من خطوط نقل الطاقة الكهربائية. وقد تم تنفيذ عملية إنشاء هذا المشروع والإشراف عليه والاستشارات الكاملة من قبل شركة إيرانية، وبلغت تكلفة إنشائه ٥٠٠ مليون دولار، وقد تم تمويله من قبل الحكومة السريلانكية.

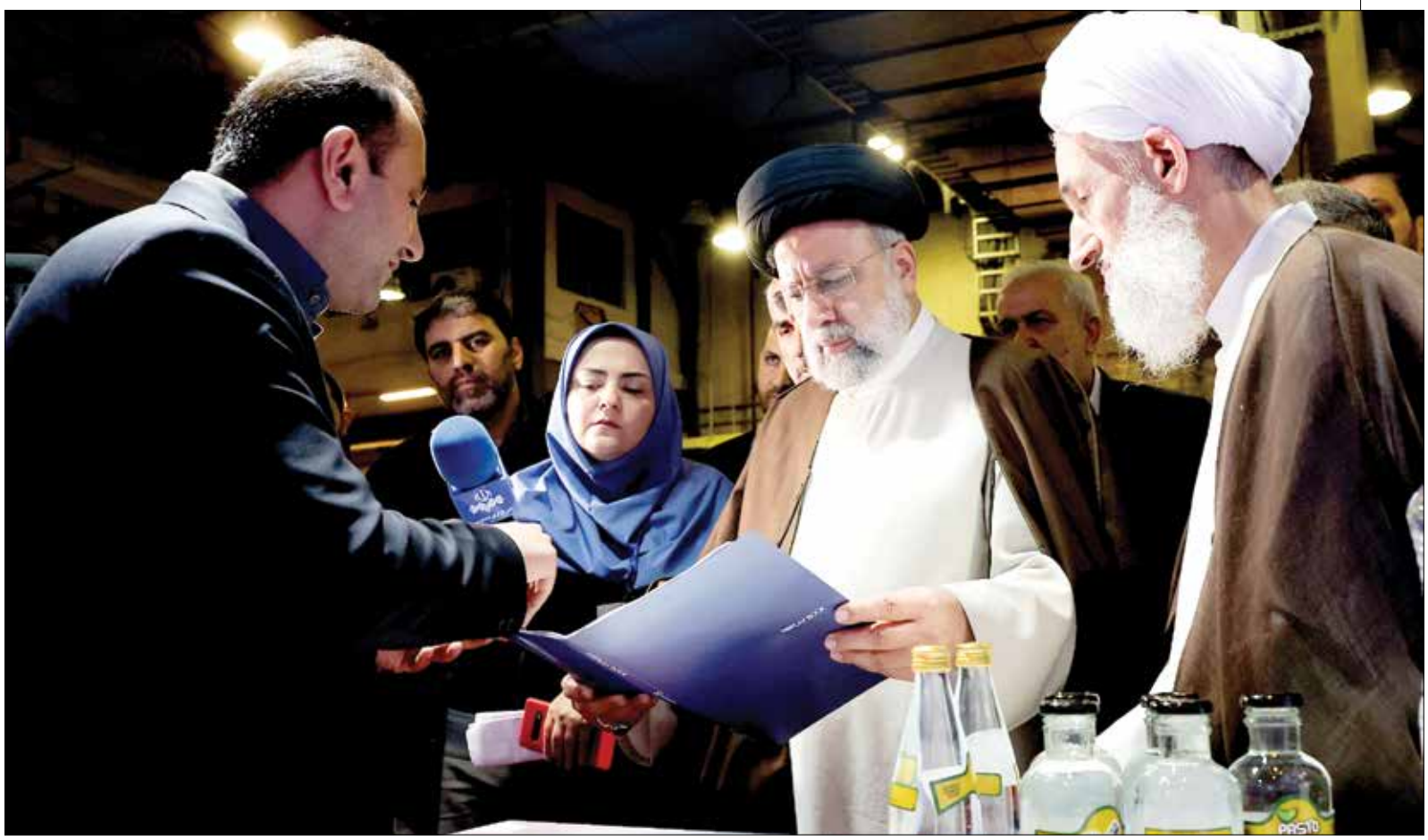

● ٧٣- الاستثمار لاستكمال المشاريع النفطية المتوقفة

منذ تشكيل الحكومة الثالثة عشرة، تم الانتهاء من ١٣٢ مشروعاً ضخماً غير مكتمل بتكلفة ٢٨/٥ مليار دولار، وبدأ تنفيذ ٥٠ مشروعاً ضخماً جديداً بتكلفة ٤٧/٥ مليار دولار.

إجراءات وزارة النفط في استكمال المشاريع غير المكتملة والبدء بمشاريع جديدة مع أولوية زيادة الإنتاج في مناطق المنبع والمصب		
	عدد البرامج	تكلفة الاستثمار
الاستكمال والاستفادة من البرامج غير المكتملة	١٣٢	٢٨/٥ مليار دولار
بدء عمليات تنفيذ البرامج	٥٠	٤٧/٥ مليار دولار
المجموع:	١٨٢	٧٦ مليار دولار

● ٧٤- تنفيذ واستكمال البرامج الكبرى لزيادة إنتاج النفط

الإجراءات	قيمة الاستثمار	مقدار زيادة الإنتاج
استكمال وبدء المرحلة الأولى من خطة تطوير حقلي سبهر وجفير النفطيين	٢/٨ مليار دولار	٥٠ ألف برميل يومياً
استكمال وتشغيل ٦٠ بئراً في حقل آزادكان الجنوبي المشترك	٨٠٠ مليون دولار	٦٠ ألف برميل يومياً
استكمال وبدء ٨ مشاريع صيانة وزيادة إنتاج النفط (حقول إسفند، دانان، نرجسي، سيوند، سعادت آباد، كبود، لالي آسماري، منصوري آسماري)	٤٠٠ مليون دولار	٤٨ ألف برميل يومياً
الاستفادة من مشروع زيادة إنتاج النفط الخام من حقول ششمه خوش وبايدار شرق ودالبار بمشاركة شركات روسية وايرانية	١٠٠ مليون دولار	١٠ آلاف برميل يوميا
الاستفادة من مشروع الإنتاج المبكر لحقل سهراب	١٠٠ مليون دولار	٢٠٠٠ برميل يومياً

● ٧٥- توقيع عقود صيانة وزيادة إنتاج الغاز

الإجراءات	قيمة الاستثمار	مقدار زيادة الإنتاج
توقيع عقد تنفيذ مشروع زيادة الضغط في حقل بارس الجنوبي مع مقاولين محليين	٢٠ مليار دولار	الحفاظ على الإنتاج
توقيع عقد تطوير حقل فرزاد الغازي	١/٨ مليار دولار	٢٨ مليون مترمكعب يومياً
توقيع عقد وبدء أعمال تنفيذ المرحلة الأولى من تطوير حقل كيش الغازي	٩٠٠ مليون دولار	٢٨ مليون مترمكعب يومياً

● ٧٦- إنجاز مشاريع تطوير حقل بارس الجنوبي الغازي المشترك

قامت الحكومة الثالثة عشرة بعدة إجراءات في حقل بارس الجنوبي الغازي، أهمها: استكمال واستثمار المرحلة ١١ من حقل بارس الجنوبي الغازي المشترك بقيمة ٦٠٠ مليون دولار وزيادة في الإنتاج بمقدار ١٥ مليون مترمكعب يومياً، وإنشاء مصفاة المرحلة ١٤ بقيمة ٢/٧ مليار دولار، وزيادة إنتاج بمقدار ٥٠ مليون مترمكعب يومياً، وأيضاً استكمال خطوط الأنابيب الجديدة بمرحلتها السادسة عشرة واستثمارها بقيمة ١٨٠ مليون دولار بزيادة إنتاج مقدارها ٨ ملايين مترمكعب، إضافة إلى إصلاح الآبار المتضررة في حقل بارس الجنوبي بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لزيادة الإنتاج بمقدار ١٤ مليون مترمكعب، وإطلاق محطة الطاقة بعثت عسلوية باستثمار ٤٥٠ مليون دولار، وزيادة إنتاج الكهرباء بمقدار ٤٨٠ ميغاواطاً، ومحطة طاقة LNG في عسلوية باستثمار ٣٠٠ مليون دولار لرفع إنتاج الكهرباء إلى ٣٦٠ ميغاواطاً، بالإضافة إلى إصلاح أكثر من ٣٥ بئراً غازية في حقل بارس الجنوبي بقيمة ٢٠٠ مليون دولار، واستكمال أعمال المراحل ١٣ و٢٢ و٢٤ في حقل بارس الجنوبي الغازي بقيمة استثمار بلغت ٣٠٠ مليون دولار.

● ٧٧ – إبرام عقود لزيادة إنتاج النفط من الحقول النفطية

قامت الحكومة الثالثة عشرة بإبرام عدة عقود مع شركات مختلفة بهدف زيادة إنتاج النفط في الحقول النفطية الإيرانية، ومن هذه العقود نذكر: عقد تطوير حقل آزادكان النفطي مع شركة دشت آزادكان أروند، مما زاد إنتاج النفط بمقدار ٥٥٠ ألف برميل يومياً، وعقد تطوير حقل سهراب المشترك مع شركة دانا للطاقة بهدف زيادة الإنتاج إلى ٣٠ ألف برميل يومياً، وكذلك عقد تطوير حقل آذر لزيادة الإنتاج إلى ٥٠ ألف برميل يومياً، وعقود تطوير حقول سومار وسامان ودلاوران لزيادة الإنتاج إلى ٩ آلاف برميل، وحقل مسجد سليمان لزيادة الإنتاج بمقدار ٩ آلاف برميل يومياً أيضاً.

● ٧٨ - تنفيذ مشاريع كبيرة لصيانة وزيادة إنتاج الغاز

الإجراءات	قيمة الاستثمار	مقدار زيادة الإنتاج
إبرام ٤ عقود مع شركات إيرانية كبيرة لتنفيذ مشروع زيادة الضغط في حقل بارس الجنوبي الغازي المشترك		
استكمال واستثمار ثلاثة مشاريع لتطوير حقول غاز توس ودي وآغار	١٥٦ مليون دولار	١٠ ملايين مترمكعب يومياً
تنفيذ مشاريع مجمع زيادة الضغط في حقلي راوي وتابناك	٣١١ مليون دولار	٦٤ مليون مترمكعب يومياً
تنفيذ مشروع زيادة توليد الغاز في حقول النفط في المناطق المركزية في البلاد (١٣ حقلاً)	٣/٦ مليار دولار	١٣٠ مليون مترمكعب يومياً

● ٧٩ – تأمين استقرار الطاقة وتطوير شبكة إمداد الغاز

الشرح	الأداء		الحالات البارزة
	سبتمبر ٢٠٢١	مايو ٢٠٢٤	
مجموع خطوط نقل الغاز الطبيعي (ألف كيلومتر)	٣٧/٧	٣٩/٥	زيادة ١/٨ ألف كيلومتر في طول الخطوط
مجموع شبكات إمداد الغاز في البلاد (ألف كيلومتر)	٤٠١	٤٥١	زيادة ٥٠ ألف كيلومتر على شبكة إمداد الغاز
مشتركي الغاز (مليون مشترك)	٢٥/٥	٢٨	زيادة ٢/٥ مليون مشترك جديد
مجموع المدن التي وصل الغاز إليها	١٢١٢	١٢٦٢	توصيل الغاز إلى ٥٠ مدينة جديدة
مجموع القرى التي وصل الغاز إليها	٣٤٤٠٠	٤٠٧٥٠	توصيل الغاز إلى ٦٣٥٠ قرية جديدة
مجموع الوحدات الصناعية التي وصل الغاز إليها	١٣٧٤٠٠	١٥٨١٠٠	توصيل الغاز إلى ٢٠٧٠٠ وحدة صناعية
توصيل الغاز إلى المحطات الحرارية	٨٦	١٠٦	توصيل الغاز إلى ٢٢ محطة حرارية جديدة
مجموع محطات زيادة ضغط الغاز:	٨٦	٩١	استثمار ٥ محطات جديدة لزيادة ضغط الغاز

● **٨٠ - استكمال مشاريع زيادة الطاقة التكريرية للنفط ومكثفات الغاز**

تمكنت الحكومة الثالثة عشرة منذ بداية خدمتها بزيادة الإنتاج لأكثر من ٢٠ مليون لتر يومياً من النفط الغازي بمواصفات «يورو٥»، وزيادة إنتاج البنزين إلى ١٨ مليون لتر يومياً.

كما قامت بمشاريع استثمارية من قبيل استكمال المرحلة الثانية من تطوير مصفاة آبادان بطاقة إنتاج ٢١٠ آلاف برميل يومياً بكلفة ٢/١ مليار دولار، واستكمال وإطلاق أقسام تصفية النفط الغازي وخزانات مصفاة إصفهان بمعيار «يورو٥» بمعدل ١٦ مليون لتر يومياً وبتكلفة ٨٠٠ مليون دولار؛ بالإضافة إلى استكمال أقسام التصفية الهيدروجينية للنفط الغازي في مصفاة تبريز إضافة إلى ٣ مشاريع لتحسين الجودة بتكلفة ١٠٠ مليون دولار، والقيام بأعمال الإصلاح الأساسية وزيادة قدرات المصافي بكلفة ١١٠ ملايين يورو، واستكمال مشروع إحداث مصفاة آديش الجنوبي للمكثفات الغازية بقدرة إنتاجية تبلغ ٦٠ ألف برميل يومياً بكلفة ٥٠٠ مليون دولار.

● **٨١- تنفيذ واستكمال مشاريع صناعة البتروكيماويات**

قامت الحكومة الثالثة عشرة بتنفيذ واستكمال عدة مشاريع في مجال صناعة البتروكيماويات من قبيل: مشروع آرين ميتانول البتروكيماوي، و٢٨ معملاً للميثانول، ومشروع الفين البتروكيماوي، ومشروع بارس كلايكول، ومشروع دي آريا البتروكيماويين، والفرع الثاني لشركة دماوند في عسلوية ASU٢، ومشروع صدف البتروكيماوي في عسلوية، ومشروع آبادانا الكيماوي في الخليج الفارسي، وكذلك مشروع نخل آسماري، والمرحلة الأولى من مشروع هنغام البتروكيماوي، ومشروع آرتا للطاقة، كلها ساهمت بزيادة إنتاج المنتجات البتروكيماوية إلى ١٠ ملايين طن، وبتكلفة إجمالية بلغت ٣/٥ مليار دولار.

● **٨٢- تنفيذ مشاريع خطوط أنابيب النفط والمنتجات النفطية**

من المشاريع المنجزة في ظل الحكومة الثالثة عشرة على صعيد خطوط أنابيب النفط والمنتجات النفطية نذكر:

خط أنابيب بندرعباس - سيرجان - رفسنجان بقطر ٢٦ إنشاً وطول ٤٦٠ كيلومتراً، والذي يساهم في نقل ٣٠٠ ألف برميل من منتجات النفط يومياً

خط أنابيب تنغ فني - شازند بطول ٢٤٠ كيلومتراً لنقل المنتجات النفطية، والذي يساهم في نقل ٣٠٠ ألف برميل يومياً

خط تبريز - خوي - أروميه بطول ٢٢٠ كيلومتراً، والذي يساهم في نقل ٦٥ ألف برميل يومياً من المنتجات النفطية

كذلك تنفيذ مشروع ربط ٨ محطات حرارية بأنابيب نقل المنتجات النفطية في البلاد والذي ساهم في تأمين النفط السائل لـ٨ محطات طاقة في البلاد.

● **٨٣ - استكمال واستثمار مشاريع خطوط نقل الغاز**

١ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز في جزيرة كيش

٢ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز زاهدان - دشتك - زابل

٣ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز إيرانشهر - ميرجاوه

٤ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز إيرانشهر - تشابهار

٥ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز ديزباد - تربت حيدريه

٦ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز بهبهان - كجساران

٧ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز محمدية - بارتشين (القطع الأولى والثانية)

٨ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز دماوند - إمام زادة هاشم

٩ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز بيدبلند - بهبهان

١٠ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب نقل الغاز جويم - بناروية

١١ - استكمال واستثمار خطوط أنابيب زيادة ضغط الغاز في تربت جام

١٢ - استكمال واستثمار أربعة محطات لزيادة ضغط الغاز في الشبكة العامة لنقل الغاز في البلاد

هذه المشاريع جميعها ساهمت باستكمال واستثمار حوالي ١٨٠٠ كيلومتر من خطوط أنابيب نقل الغاز في أنحاء البلاد وبتكلفة كلية للاستثمار بلغت ١/٥ مليار دولار.

● **٨٤- ميزان تجاري إيجابي للمناطق الحرة**

بلغ إجمالي صادرات المناطق الاقتصادية الحرة والخاصة حوالي ١٨ مليار دولار عام ٢٠٢٢.

وبقيت هذه النسبة ثابتة تقريباً في عام ٢٠٢٣ أيضاً. كما بلغ الميزان التجاري للمناطق الاقتصادية الحرة والخاصة نحو ١٤/٥ مليار دولار، ولم يتجاوز ميزان الواردات عبر هذه المناطق ٣/٥ مليار دولار، وهو ما تحقق لأول مرة بفضل السياسة الذكية التي اتبعها الرئيس الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي.

● **٨٥- أول عقد EPC للشركات الإيرانية في أمريكا اللاتينية**

من أجل تعزيز التعاون في مجال الطاقة، توجه الشهيد رئيسي إلى فنزويلا للمرة الثانية. وفي الاجتماع الثامن، تم التوقيع على مذكرة تفاهم بشأن إصلاح وبدء تشغيل المصافي المتوقفة عن الخدمة في فنزويلا، وعقد إصلاح أحد مجمعات البتروكيماويات في فنزويلا «إنتاج الأمونيا»، وأول عقد EPC للشركات الإيرانية في الخارج في فنزويلا لتجديد وتحديث المحطات ومرافق زيادة الضغط ونقل الغاز، كما تم التوقيع على عقد تطوير وتجديد محطة التصدير الفنزويلية.

● **٨٦- تخفيض نسبة السيولة إلى الناتج المحلي الإجمالي**

بلغت نسبة السيولة إلى الناتج المحلي الإجمالي الحالي ٦٣٪ في مارس ٢٠٢٠، ثم انخفضت إلى ٣٧٪ في نهاية عام ٢٠٢٣. ولو أرادت الحكومة الثالثة عشرة الحفاظ على مستوى السيولة بنفس النسب الإسمية للحكومة الثانية عشرة، لكانت في نهاية عام ٢٠٢٣ سترتفع السيولة إلى أكثر من ١٣/١٠٠/٠٠٠ مليار تومان، أي أعلى من كمية السيولة الحالية بمقدار ٦٨٪.

● **٨٧- نمو بمقدار ٥٧٪ في ترسيم الأراضي**

زاد ترسيم حدود الموارد الطبيعية ومستجمعات المياه من ٨٩ مليون هكتار في بداية الحكومة الثالثة عشرة بنسبة نمو ٥٧٪ إلى ١٤٠ مليون هكتار في نهاية عام ٢٠٢٣.

● **٨٨- افتتاح مركز تقييم الأفكار بخصوص رؤوس الأموال**

تأسس مركز تقييم الأفكار فيما يخص رؤوس الأموال عام ٢٠٢٢ بهدف توفير المعلومات المتعلقة بالرأي العام في الوقت المناسب حول مختلف القضايا (الاجتماعية والاقتصادية والعلامات التجارية)، وكذلك مضاعفة القدرة على اتخاذ القرار. ويعتبر جمع وتحليل البيانات وتوفير المعلومات العلمية عن الرأي العام حول سوق رؤوس الأموال من أهم مهام هذا المركز الذي يقدم خدماته على مدار ٢٤ ساعة طوال أيام الأسبوع.

● ٨٩- زيادة نطاق تقلبات سوق الأوراق المالية

من أجل الحد من الآثار الضارة لنطاق التقلبات، قامت منظمة البورصة والأوراق النقدية بزيادة هذا النطاق. ولهذا الغرض، تم زيادة نطاق تقلبات الشركات المتواجدة في السوق الأول للبورصة والسوق خارج البورصة على مرحلتين، بحيث بالإضافة إلى زيادة السيولة، تم تقليص صفوف التداول في السوق وإيصال السوق إلى حالة التوازن بشكل أسرع. وقد زاد نطاق التقلب من ٥٪ إلى ٦٪ في أبريل ٢٠٢٢ وإلى ٧٪ في أكتوبر ٢٠٢٢ للسماح بتقلب سعر السهم بنسبة ١٤٪ في يوم واحد للرموز المحددة.

● ٩٠- تقليص مواعيد سداد أرباح الجمعيات في البورصة

في الحكومة الثالثة عشرة، ومن أجل حماية حقوق المساهمين، تم إلزام الشركات بدفع كامل الربح للمساهمين خلال ٤ أشهر من صدور قرار الجمعية العامة بشأن توزيع الأرباح. وأخطرت إدارة مراقبة الناشرين بالبورصة بهذا القرار في أبريل ٢٠٢٣ جميع الناشرين لتعديل نظامهم الأساسي والقيام بالمهام المناطة بهم.

● ٩١- زيادة السيولة بإزالة الحجم الأساسي

في هذه الفترة، وبهدف زيادة سيولة الرموز خارج البورصة وسلاسة التعاملات في رموز هذا السوق، قامت منظمة البورصة بإزالة الحجم الأساسي في عدد من الرموز التي كانت لها طوابير للبيع والشراء خلال ٢٠ يوم عمل متتالية خلال عدة مراحل.

● ٩٢- الإفصاح عن البيانات المالية لمنظمة البورصة

على الرغم من أن منظمة البورصة، باعتبارها مؤسسة عامة غير حكومية، ليست ملزمة بنشر بياناتها المالية، إلا أنها نشرت طوعاً بياناتها المالية الموحدة منذ عام ٢٠٢١ لجميع الشركات التابعة لشركة إدارة تكنولوجيا بورصة طهران وشركة رايان بورس وشركة معلومات البورصة بشكل منفصل مع تقرير المحاسب المستقل والمفتش القانوني على منصة «كودال» والموقع الإلكتروني لمنظمة الأوراق المالية والبورصة.

● ٩٣- سداد ٩٤١ ألف مليار تومان كتسهيلات بنكية

في الحكومة الثالثة عشرة، من أهم سياسات البنك المركزي تقديم ومنح التسهيلات المصرفية لمختلف فئات المجتمع، وهو ما سجل أداء إيجابياً في هذا القطاع خلال السنوات الثلاث الماضية. وبهذه الطريقة، تم تسديد ما يقارب ٩٤٠/٨ ألف مليار تومان من التسهيلات في سبعة قطاعات مختلفة.

● ٩٤- دفع قروض الزواج والإنجاب لـ٤/٢ مليون متقدم

منذ بداية الحكومة الثالثة عشرة وحتى اليوم، دفعت الشبكة المصرفية حوالي ٤٥٧ ألف مليار تومان لأكثر من ٤/٢٠٢/٣٢٩ متقدم للحصول على تسهيلات للزواج والإنجاب. كما تم خلال هذه الفترة أيضاً دفع مبلغ ٢٠٤ آلاف مليار تومان من التسهيلات للمتقدمين المؤهلين. ومنذ بداية الحكومة الثالثة عشرة، تم دفع ٣٦ ألف مليار تومان من تسهيلات الودائع السكنية لـ٤٦٤ ألفاً و٤٣ متقدماً.

● ٩٥- إطلاق الجيل الخامس من الإنترنت

بالتزامن مع تطور وتوسيع الجيل الخامس من الإنترنت (5G) في بعض دول العالم، لم تهمل إيران هذا الموضوع واتخذت الإجراءات اللازمة لإطلاق هذا الجيل من الإنترنت على مر السنين، بما في ذلك الحكومة الثالثة عشرة. تعد السرعة العالية جداً للجيل الخامس من الإنترنت وسرعة نقلها السريعة والتأخير المنخفض جداً من أهم ميزاتها، ولهذا السبب يتم النظر في جميع الإجراءات والتسهيلات لتطويرها في إيران. وتم حتى الآن تفعيل أكثر من ١٠٠٠ موقع إنترنت 5G لمشغلي الاتصالات في البلاد. وإذا أوفى المشغلون بالتزامهم بزيادة عدد مواقع 5G إلى ١٠٪ بنهاية العام الجاري، فان العدد المذكور سيرتفع.

● ٩٦- إحياء ١٥٠٠ منجم راكد

خلال فترة ثلاث سنوات من خدمة الرئيس الشهيد آية الله رئيسي، تم إحياء ١٥٠٠ منجم راكد وتأميم قطاع التعدين.

● ٩٧- جمع غازات الشعلة

تظهر الاستطلاعات أن تحصيل مشاعل الغاز في الحكومة الثالثة عشرة زاد ١٠ مرات مقارنة بالحكومات السابقة. وبحسب الإحصائيات الرسمية التي نشرتها وزارة النفط، منذ تشكيل الحكومة الثالثة عشرة، كان هناك ١٣٢ مشروعاً ضخماً غير مكتمل بقيمة ٢٨ ملياراً و٥٠٠ مليون دولار تم استكمالها، والبدء بتنفيذ ٥٠ مشروعاً ضخماً جديداً بقيمة ٤٧ ملياراً و٥٠٠ مليون دولار.

● ٩٨- تثبيت سعر الصرف بأقل التقلبات

في عام ٢٠٢٣، تمكنت الحكومة الثالثة عشرة من تثبيت سعر الصرف بأقل تقلب لمدة ١٠ أشهر. وبالرغم من كل محاولات الأعداء والصراعات الداخلية والتطورات غير المسبوقة مثل عملية «طوفان الأقصى» وتوترات البحر الأحمر والهجوم الإرهابي على كرمان في ذكرى استشهاد الحاج قاسم سليماني والرد الصاروخي الإيراني على الصهاينة والارهابيين في ثلاث دول وهجوم الصهاينة على القنصلية الإيرانية في دمشق والرد الإيراني الحازم في عملية «الوعد الصادق» وغيرها من التطورات، لم يتأثر سعر صرف الدولار في سوق العملات غير الرسمية، حيث انخفض الآن إلى ما يقارب ٥٧ ألف تومان بعدما كان قد ارتفع إلى حدود ٧٠ ألف تومان.

● ٩٩- تحديث الأسطول الجوي للبلاد

إن شراء عشرات الطائرات وإضافتها للأسطول الجوي للبلاد، وزيادة مقدار العبور عبر السماء الإيرانية وما إلى ذلك، كلها جزء من سجل الأعمال التي نفذتها الحكومة الثالثة عشرة.

● ١٠٠- تحرير موارد النقد الأجنبي وتطوير العلاقات المصرفية

في أقل من ثلاث سنوات، اتبعت الحكومة الثالثة عشرة دبلوماسية غير مسبوقة في مجال النقد الأجنبي. ومع الرحلات العديدة التي قام بها الشهيد رئيسي ومن ثم مشاورات حاكم البنك المركزي الإيراني، خلال أكثر من ١٠ رحلات خارجية، تم توفير مليارات الدولارات من الموارد الإيرانية المجمدة في العراق وكوريا الجنوبية وغيرها، والتي وإضافة إلى توفيرها كافة احتياجات الواردات من النقد الأجنبي، فقد وفرت استقراراً غير مسبوق في سوق النقد الأجنبي أيضاً.

● ١٠١- مشروع «أوما أويا» دليل على قدرات إيران في تصدير الخدمات التقنية والهندسية

أكد الرئيس الإيراني الشهيد السيد إبراهيم رئيسي، خلال زيارته إلى سريلانكا، على قدرة بلادنا على تصدير الخدمات التقنية والهندسية من خلال افتتاح سد ومحطة كهرباء بناها مهندسون إيرانيون في هذا البلد. ويتضمن مشروع «أوما أويا» الضخم سدي «دايرابا» و«بوهولبولا»، ومحطة كهرومائية تحت الأرض بقدرة ١٢٠ ميغاواطاً، وأنفاق لنقل المياه والوصول إليها بطول ٢٨ كيلومتراً، وثلاثة نواقل عمودية بطول إجمالي ٨٥٠ متراً، و٢٣ كيلومتراً من خطوط نقل الطاقة الكهربائية. وقد تم تنفيذ عملية إنشاء هذا المشروع والإشراف عليه والاستشارات الكاملة من قبل شركة إيرانية، وبلغت تكلفة إنشائه ٥٠٠ مليون دولار، وقد تم تمويله من قبل الحكومة السريلانكية.

بتوجيه من الشهيد رئيسي..

صناعة النفط والغاز في الحكومة الثالثة عشرة.. دافع للنمو الاقتصادي

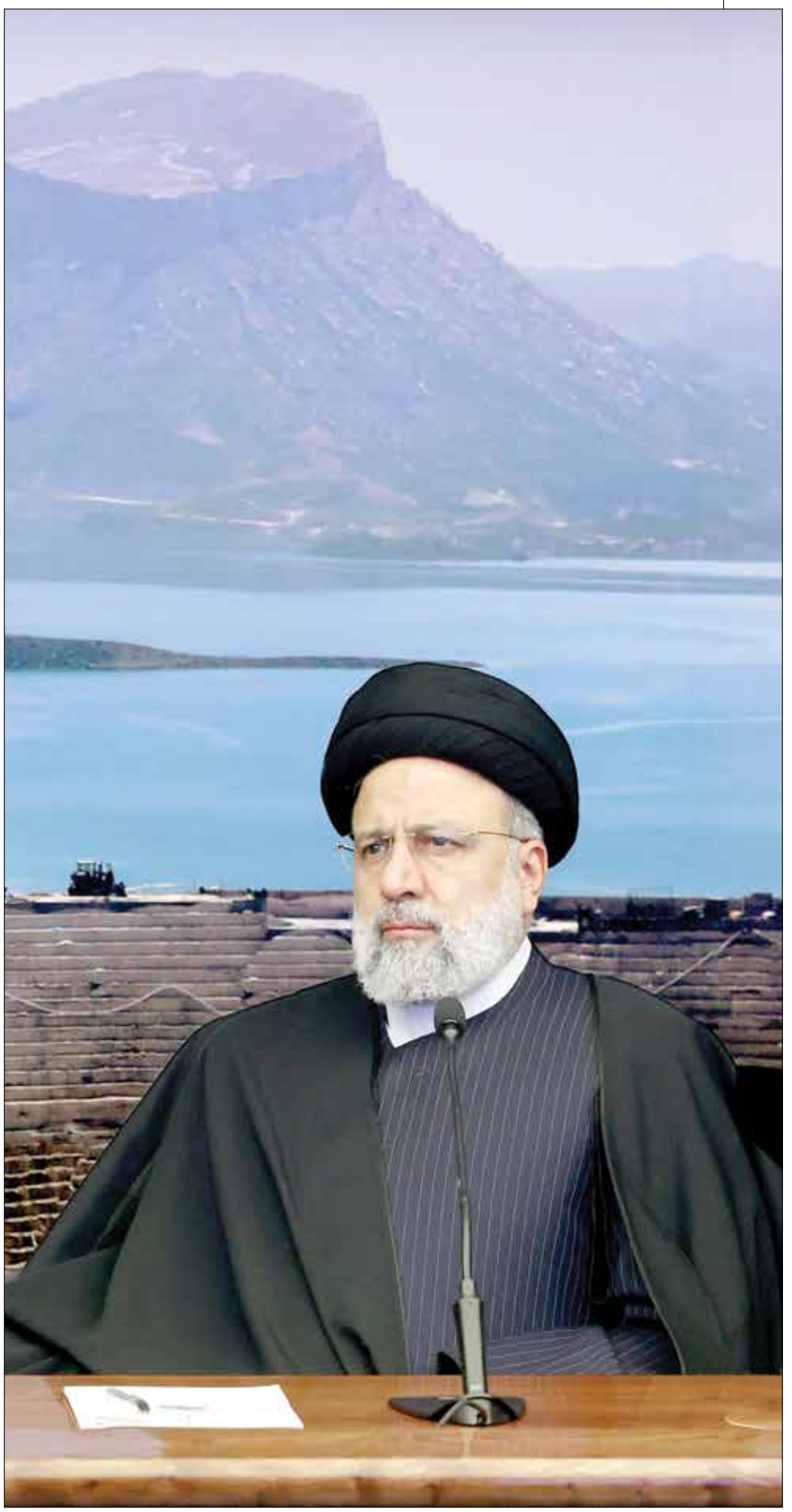

تحظى صناعات النفط والغاز بأهمية كبيرة على صعيد اقتصاد البلاد، وأصبح تطورها هو الدافع في الحكومة الثالثة عشرة، بحيث تمكنت إيران عبر جذب الاستثمار في هذه المجالات من تحقيق نمو اقتصادي جيد العام الماضي.يذكر أن لإدارة رأس المال أهمية كبيرة في أي بلد ومن المهم جداً أن يتمكن السياسيون من توفير بيئة مناسبة في المجالات الإنتاجية لاستقطاب رؤوس الأموال. وبحسب الخبراء، فان مشاريع النفط والغاز مربحة للغاية، كما أن هذه المشاريع تدر عائدات سريعة وتجعل المستثمرين يحققون أرباحاً جيدة.من ناحية أخرى، فان صناعات النفط والغاز واسعة جداً ونحتاج إلى استثمارات كبيرة فيها، لذلك فان كافة الظروف متوفرة لاستثمار القطاع الخاص في هذه المجالات.

وإن استقطاب رؤوس الأموال إلى صناعات النفط والغاز في البلاد لا يتطلب سوى تخطيط دقيق وسياسات صحيحة، وهو ما تمكنت وزارة النفط من تحقيقه بشكل صحيح واستطاعت زيادة حجم الاستثمارات أربع أضعاف خلال العامين والنصف الماضيين مقارنة بما سبق.

إن استثمار أموال القطاع الخاص له العديد من المزايا للبلاد، فمن ناحية يمكن توجيه رؤوس الأموال إلى القطاعات الإنتاجية ومنع المضاربة والأنشطة التخريبية في البلاد. ومن ناحية أخرى فان تطوير حقول النفط والغاز أمر ذو أهمية كبيرة بالنسبة للبلاد ويدر لنا دخلاً وفيراً.

تحفيز المستثمرين للمشاركة

وقال شهريار حيدري، النائب السابق في مجلس الشورى الإسلامي، فيما يتعلق بتسهيل إصدار تراخيص مشاركة القطاع الخاص في صناعات النفط والغاز في البلاد وزيادة حصة المستثمر بناء على المادة ١٥ من البرنامج السابع: تعتبر هذه الإجراءات بمثابة حافز للمستثمرين للمشاركة في مشاريع النفط والغاز في البلاد.

وأضاف حيدري: حددت وزارة النفط هدفاً لاستقطاب أموال القطاع الخاص واتخذت الخطوات اللازمة لتحقيقه، وهذا الإجراء يجب أن تتبعه الوزارات الأخرى، ويجب اعتبار وزارة النفط قدوة يحتذى بها. كما أن الهدف الذي حددته وزارة النفط فيما يتعلق باستقطاب أموال القطاع الخاص قيد التحقيق.

وأشار حيدري إلى أنه من المؤكد أن هناك تفكيراً جيداً وراء خطط استقطاب أموال القطاع الخاص في وزارة النفط والتي تمكنا من خلالها من الوصول إلى استثمار سنوي قدره ٣/٦ مليار دولار، وقال: وزارة النفط بدأت بداية جيدة في مجال استقطاب رؤوس الأموال، ومع زيادة التحويلات واستقطاب المزيد من الأموال، يمكننا ملاحظة أن السير في هذا المجال مستمر وفي طريقه للتزايد.

وأشار إلى أن أساس سعي وزارة النفط لاستقطاب أموال القطاع الخاص جاء في إطار المادة ١٥ من برنامج التنمية السابع، وأضاف: إن مجلس الشورى الاسلامي أعطى الإذن لوزارة النفط بإسناد تطوير الحقول إلى القطاع الخاص المحلي والأجنبي واستثمار أموال هذا القطاع في إطار القانون.

زيادة إستقطاب رؤوس الأموال

وقال النائب في مجلس الشورى الإسلامي في دورته الحادية عشرة: بفضل تعاون مجلس الشورى الإسلامي والحكومة، شهدنا أخيراً زيادة في استقطاب رؤوس الأموال إلى وزارة النفط؛ وبالطبع فان دور وزارة النفط كان جيداً في تطبيق هذا القانون، وتمكنت من استقطاب رؤوس الأموال بشكل جيد.

وأضاف: أنشأت الحكومة الثالثة عشرة منصة قانونية لاستقطاب أموال القطاع الخاص، واستخدمتها بالشكل الصحيح، واستطاعت استقطاب هذه الأموال، وإننا بحاجة إلى مواصلة هذه العملية واستخدام مثل هذه القدرات حيثما أمكن ذلك.

وأكد حيدري أن صناعات النفط والغاز ذات أهمية كبيرة لاقتصاد البلاد وأصبح تطورها هو الدافع والحافز في الحكومة الثالثة عشرة، وقد تمكنا من تحقيق نمو اقتصادي جيد العام الماضي من خلال جذب استثمارات كبيرة في هذه المجالات.

وأضاف: لذلك، تحركت الحكومة الثالثة عشرة، بتوجيه من السيد الشهيد آية الله إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، نحو أقصى قدر من استقطاب استثمارات القطاع الخاص والاستثمارات الأجنبية، ونتيجة لذلك تمكنا من استقطاب ١٥ مليار دولار من رؤوس الأموال إلى قطاع النفط والغاز، وهذا يعتبر ذا أهمية استراتيجية كبيرة.

في ظل العقوبات الغربية..

كيف أعاد الرئيس الشهيد نفط إيران إلى الواجهة؟

تولى الشهيد آية الله إبراهيم رئيسي رئاسة إيران في الرابع من أغسطس/ آب ٢٠٢١ في وقت كانت البلاد تعاني من عقوبات أميركية فرضت عليها في مايو/ أيار ٢٠١٨، عندما أعلنت واشنطن تطبيق عقوبات على إيران الغنية بالنفط، إذ بدأت العقوبات تطبق تدريجياً اعتباراً من أغسطس/ آب للعام نفسه.وكانت الولايات المتحدة رفعت العقوبات عن إيران بعد التوصل إلى إتفاق حول البرنامج النووي الإيراني السلمي عام ٢٠١٥ قبل أن تعيد فرضها عندما تراجع الرئيس الأميركي حينها دونالد ترامب عن الإتفاق.وفي عام ٢٠٢١، كان متوسط إنتاج إيران النفطي يتراوح بين مليونين إلى ٢/٢ مليون برميل يومياً، من أصل القدرة الكاملة على الإنتاج البالغة ٣/٨٥ مليون برميل يومياً، حتى عشية العقوبات الأميركية.

● صعوبات

مشاكل الصيانة وصعوبة توريد النفط إلى الأسواق العالمية في ظل العقوبات أبقت كميات الإنتاج عند مستويات تقل عن قدرة البلاد الفعلية، وبالتالي أحدثت تراجعاً في المداخيل المالية.

وحتى يوليو/ تموز ٢٠٢١ أي قبيل تولي الرئيس الشهيد الحكم، بلغ إنتاج إيران النفطي ٢/٠٢ مليون برميل يومياً، وفق بيانات منظمة الدول المصدرة للبترول "أوبك".

ومع نهاية ٢٠٢١، بلغ متوسط إنتاج إيران النفطي قرابة ٢/٤ مليون برميل يومياً، وهو لا يزال أقل من القدرة الكاملة بنحو ١/٤٥ مليون برميل يومياً.

● أسطول الظل

واتهمت الولايات المتحدة إيران، مطلع ٢٠٢٢، بمحاولة الإلتفاف على العقوبات المفروضة على صناعة النفط وصادراته، في حين بدأت وسائل إعلام غربية مثل "واشنطن بوست" و"نيويورك تايمز"، تتحدث عن "أسطول الظل" لنقل النفط.

و"أسطول الظل"، حسب مصادر لتلك الصحف، يتولى مهمة تسويق النفط الإيراني، ولاحقاً بدأ يعمل على تسويق النفط الروسي، بعد فرض العقوبات الغربية على موسكو، بسبب الحرب في أوكرانيا في فبراير/ شباط ٢٠٢٢.

ووفق وكالة بلومبيرغ، فان "أسطول الظل"، الذي تملكه دول مثل إيران وروسيا وفنزويلا، يتجاوز قوامه ٤٠ سفينة على الأقل، مهمتها تصريف النفط الخاضع للعقوبات.

وبحلول النصف الأول من ٢٠٢٢، تشير بيانات ثانوية لمنظمة "أوبك" إلى أن إنتاج إيران النفطي بلغ ٢/٦ مليون برميل يومياً، في وقت كانت العقوبات الأميركية تهدف لوصول الإنتاج إلى الصفر.

وصعد الإنتاج إلى قرابة ٢/٨ مليون برميل يومياً بحلول النصف الأول من ٢٠٢٣، مع توسع دائرة عملاء إيران للنفط.

● لا فعالية للعقوبات

في يوليو/ تموز ٢٠٢٣، أعلن مسؤولو إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عن خلو العقوبات ضد إيران من الأثر والفاعلية، كما يعتقد منتقدون، بينهم السيناتور الجمهوري تيد كروز أن حكومة بايدن لا تطبق العقوبات النفطية عملياً.

وقال كروز، في تصريحات صدرت عن مكتبه خلال يوليو/ تموز الماضي، إن "الرئيس إبراهيم رئيسي نجح في إلغاء أثر العقوبات على النفط، من خلال إتباع طرق تحايل تجعل من الخام الإيراني متدفقاً بشكل طبيعي إلى أسواق آسيا".

والعام الماضي، أكد وزير الاقتصاد والمالية الإيراني إحسان خاندوزي، في مقابلة مع صحيفة "فايننشيال تايمز" البريطانية، أن إيران بلغت أعلى مستوى من صادراتها النفطية منذ ٢٠١٨، بأكثر من ١/٣ مليون برميل يومياً.

وبحسب بيانات "أوبك"، بلغ متوسط إنتاج إيران النفطي بحلول نهاية ٢٠٢٣ نحو ٣/١ مليون برميل يومياً، قبل أن يبلغ الإنتاج في أبريل/ نيسان الماضي (أحدث بيانات متوفرة) ٣/٢ مليون برميل يومياً.

بذلك، يكون إنتاج النفط الإيراني في عهد الرئيس الشهيد آية الله رئيسي وفي ظل العقوبات الغربية، نما ٦٠٪ في الفترة بين أغسطس/ آب ٢٠٢١ وأبريل/ نيسان ٢٠٢٤.

وبعد قفزة الإنتاج الإيراني، زاد متوسط الصادرات إلى ١/٥٣٧ مليون برميل يومياً خلال الأشهر الأربعة الأولى من ٢٠٢٤، بزيادة ٣٩٪ عن متوسطه البالغ ١/١٠٦ مليون برميل يومياً خلال المدة نفسها من ٢٠٢٣، حسب بيانات شركة كبلر المتخصصة ببيانات النفط وتتبعها.

من انخفاض تكلفة الإنتاج إلى نمو القطاع النفطي

تحليل إحصائي للأداء الاقتصادي لحكومة الشهيد رئيسي

أظهرت إحصاءات الحكومة الإيرانية في أهم خمسة مؤشرات اقتصادية انخفاض تكلفة الإنتاج في البلاد بنسبة ٥٠٪.

واستشهد رئيس الحكومة الثالثة عشرة آية الله السيد إبراهيم رئيسي، ظهر الأحد ١٩ مايو الجاري، في حادث تحطم مروحية كانت تقله عند عودته من افتتاح سد "قيز قلعة سي" في محافظة آذربايجان الشرقية مع عدد من مرافقيه.

وفي هذا الصدد، أظهر التحليل الإحصائي للأداء الاقتصادي لحكومة الشهيد السيد رئيسي (٢٣ أغسطس من عام ٢٠٢١) وحتى آخر إحصاءات منشورة، السيطرة على خمسة مؤشرات اقتصادية كلية مهمة في هذه الفترة الزمنية.

وتولت هذه الحكومة السلطة في صيف عام ٢٠٢١، وأجرت عدة إصلاحات في متغيرات البطالة والسيولة وغيرها.

معدل البطالة

وأعلن مركز الإحصاء الإيراني، إن "معدل البطالة" في بداية تولي آية الله السيد إبراهيم رئيسي زمام السلطة كان يساوي ٩/٦٪؛ لكنه انخفض وفقاً للإحصاءات بمقدار نقطة مئوية واحدة إلى ٨/٦٪ في الشتاء الماضي (بين عام ٢٠٢٣ و٢٠٢٤).

ويسلط المؤشر الثاني المهم الضوء على حالة تقلبات الأسعار في إيران خلال عهد الشهيد رئيسي. معدل التضخم الاستهلاكي هو الزيادة في أسعار السلع والخدمات في السوق الاستهلاكية.

وبحسب إحصائيات مركز الإحصاء، بلغ معدل التضخم السنوي للمستهلك في شهر شهريور الإيراني لعام ١٤٠٠ (٢٣ أغسطس حتى ٢٢ سبتمبر من عام ٢٠٢١) ما يعادل ٤٥/٨٪، والذي انخفض بمقدار ٧ نقاط مئوية إلى ٤٥/٨٪ في أبريل من هذا العام، وكان هذا التراجع بمثابة انخفاض قياسي في تكلفة الإنتاج.

تضخم المنتجين

يعني معدل "تضخم المنتجين" التغيرات التي تطرأ على تكاليف إنتاج السلع والخدمات في أي فترة من الفترات. وفي هذا الصدد، تشير بيانات البنك المركزي لهذا المؤشر إلى أن التضخم السنوي للمنتجين في سبتمبر ٢٠٢١ بلغ ٨٢/٦٪، والذي انخفض بمقدار ٥١/٤ نقطة مئوية في أبريل من هذا العام الذي بلغ ٣١/٢٪. ويرى البعض أن هذا التراجع يمكن أن يكون أحد أسباب الانخفاض الواسع في الأسعار في قطاع الاستهلاك.

النفط والسيولة

يعتبر "نمو القطاع النفطي في الاقتصاد" أحد أهم المتغيرات الاقتصادية في أي بلد. ويعود سبب أهمية هذا المتغير إلى اعتماد الاقتصاد الإيراني على النفط، فكلما زاد النمو في هذا القطاع كلما زاد استخراج وتصدير الذهب الأسود في الاقتصاد الإيراني.

وبحسب الإحصائيات، فان نمو هذا القطاع في صيف عام ٢٠٢١ (بداية الحكومة الثالثة عشرة) بلغ ١٠/١٪، كما أن زيادة الصادرات النفطية خلال هذه الفترة أوصل تلك النسبة إلى عتبة الـ٢١/٨٪ في خريف ٢٠٢٤. وبعبارة أخرى، ارتفع نمو هذا القطاع بنسبة ١١/٧٪.

ومن بين العوامل الأخرى التي تؤثر على التضخم الاستهلاكي هو السيولة، والتي اتخذت أيضاً مساراً هبوطياً خلال حقبة الرئيس الشهيد.

وفي هذا الصدد، وبحسب إحصائيات البنك المركزي، بلغ نمو السيولة في سبتمبر ٢٠٢١ ما نسبته ٤٠/٥٪. ووفقاً لأحدث معلومات موقع "أكو إيران"، وصل هذا المؤشر إلى ٢٤/١٪ في أبريل ٢٠٢٤، ما يعني أنه انخفض بنسبة ١٦/٤٪.

وبحسب العديد من الخبراء، فان هذا الانخفاض يمكن أن يكون مقدمة لتراجع معدلات التضخم في إيران.

خادم الشعب وراعي المقاومة

٤

رائد العلم

تحقيق «قانون قفزة الإنتاج المعرفي» إحدى خدماته القيّمة

الشهيد رئيسي.. راعي الدبلوماسية التكنولوجية

■ تـمّ في الحكومـة الثالثـة عـشرة، وبعزيمـة السـيد رئيـسي، تنفيـذ تعـاون جـدي مـع دول شرق آسـيا وأفريقيـا وأمريكا اللاتينيـة، وقـد أدى هـذا النهـج إلى زيـادة الآمـال في تطويـر حصـة تصديـر المنتجـات القائمـة عـلى المعرفة

إن دعـم الـشركات القائمـة عـلى المعرفـة والناشـطين في بيئـة الابتـكار والتكنولوجيـا في إيـران جعـل اسـم آيـة الله سـيد إبراهيم رئيـسي، الرئيس الشـهيد للجمهورية الإسـلامية الإيرانيـة، خالداً في تاريـخ هـذا المجـال، وكان الرئيـس الشـهيد مـن الأشـخاص الذيـن اعتبر الإنتاجيـة محـور عمله الدائم، وشـدد عليـه مـراراً في لقاءاتـه مع المسـؤولين الحكوميين.

وقـد رأى الرئيـس الشـهيد أن الزيـادة في الإنتـاج هـي حاجـة أساسـية للبـلاد في مختلـف المجـالات، خاصـة المجال الاقتصـادي، وينبغي السـعي الجـاد لتحقيقهـا، وإن الإنتاجية وزيـادة الإنتاج هـي أحـد المـؤشرات الرئيسـية للنمـو الاقتصـادي وأحـد المكونـات المهمـة لتقـدم البـلاد وتطورهـا، وتعتـبر قضيـة بالغـة الأهمية لم نحقـق فيها نجاحـاً كبـيراً خلال العقـد الماضي.

● المعرفيات وزيادة الإنتاجية

أحد القطاعات الأكثر تأثيراً في خفض وتقليص تابعية الحكومة قدر الإمكان وزيادة الإنتاجية هو مجال المعرفيات. وقد أدرك آية الله السيد رئيسي، خلال السنوات الثلاث التي قضاها في الخدمة الجهادية وفي ظل الحكومة الثالثة عشرة، هذه الأهمية بشكل صحيح وأولى إهتماماً خاصاً بالمجالات المعرفية، حيث أنه مع التغيرات والتطورات التي طرأت على المعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية القائمة على المعرفة، ارتفع عدد الشركات القائمة على المعرفة من ٥٠ شركة في عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ إلى حوالي ١٠٠٠٠ في عام ٢٠٢٣ وقد زاد حوالي ٢٠٠ ضعفاً؛ لأن المعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية القائمة على المعرفة لها دور مهم للغاية في المساعدة على إزالة العقبات التي تحول دون تحسين الإنتاجية في مختلف المؤسسات، فضلاً عن إنشاء وتطوير سلسلة الفعاليات القائمة على المعرفة.

وفي إحدى خطاباته الأخيرة في اجتماع المجلس الإداري لمحافظة قم، أشار الشهيد رئيسي إلى نمو الشركات القائمة على المعرفة في الحكومة الثالثة عشرة من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ وصادراتها بقيمة ٢ مليار دولار، واعتبر ذلك أمراً مهماً في تحقيق الثروة في البلاد.

وبحسب تصريحات الرئيس الشهيد، فان نمو الصادرات المعرفية بنسبة ٢٠٠٪ يدل على أن إجراءات الحكومة في هذا الصدد كانت دائماً على طريق تحقيق شعاري العام لكل من عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤. كما كان تحسين كفاءة الشركات القائمة على المعرفة أحد الاهتمامات الأخرى للسيد رئيسي.

وفي هذا الصدد، أكد في الاجتماع الثالث للمجلس التوجيهي للتقنيات والمنتجات القائمة على المعرفة، الذي عقد في يناير ٢٠٢٣، على تحسين كفاءة الشركات القائمة على المعرفة في نفس الوقت مع التحسين الكمي لها.

وقد كان كسر الاحتكار في إنتاج المعدات الطبية من قبل الشركات المصنعة الإيرانية أحد الأحداث الجيدة للحكومة الثالثة عشرة، لأن إيران بعد ذلك لم تعد مستوردة للمعدات الطبية، بل أصبحت واحدة من مصدري هذه المعدات؛ بالإضافة إلى ذلك، يتم حالياً توقيع عدد كبير من العقود لأول مرة مع المؤسسات المعرفية التي تتطلب من القطاع العام استخدام هذه المنتجات المبتكرة.

● تحقق قانون قفزة الإنتاج المعرفي

إن جدية الرئيس الشهيد وسعيه الشخصي لتحقيق قانون قفزة الإنتاج المعرفي، تعتبر إحدى الخدمات القيمة التي قدمها السيد رئيسي لنشطاء العلم في بلادنا ليبقى ذكره مخلداً. وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذت في الحكومة السابقة لإعداد وإقرار قانون القفزة الإنتاجية على أساس المعرفة، إلا أن تنفيذه واجه معارضة شديدة للغاية في مجلس الشورى الإسلامي؛ لكن عندما أطلق قائد الثورة الاسلامية على عام ٢٠٢٢ اسم «عام الإنتاج.. المعرفة وخلق فرص العمل»، سعى آية الله رئيسي، رغم بعض القواعد والخطوط الحمراء في بعض المجالات مثل الاستثمار والضرائب، سعى بجدية مثالية للحصول على موافقة الحكومة ومجلس الشورى الإسلامي لتطبيق قانون قفزة الإنتاج القائم على المعرفة في أسرع وقت ممكن.

● ١٩ ألف مليار تومان تسهيلات للشركات القائمة على المعرفة

في يناير ٢٠٢٢ وبموافقة رئيس الجمهورية ومجلس أمناء صندوق الابتكار والتطوير، زاد رأس مال هذا الصندوق إلى ١٠٠ ألف مليار تومان خلال خمس سنوات لدعم تمويل مشاريع الشركات القائمة على المعرفة.

وأكد الرئيس الشهيد ضرورة دعم الأنشطة القائمة على المعرفة، بما يتماشى مع التنفيذ الكامل لقانون قفزة المنتجات القائمة على المعرفة، قائلاً: إن «أي دعم لهذا القطاع هو في الواقع ليس نفقات، بل استثمار». وشدد على ضرورة التخطيط للدعم بطريقة تؤدي إلى تحويل وتسريع عملية تنفيذ قانون قفزة المنتجات القائمة على

المعرفة في البلاد.

وعلى هذا الأساس، منذ بداية الحكومة الثالثة عشرة، منح صندوق الابتكار والتطوير ١٨،٨٥٨،٠٠٠ مليار تومان من التسهيلات للشركات القائمة على المعرفة، وهو ما زاد بمقدار ١/٨ مرة مقارنة بنفس الفترة في الحكومة السابقة. كما قدم صندوق الابتكار منذ بداية الحكومة الثالثة عشرة ضمانات بقيمة ١٣،٦٩٧ مليار تومان للشركات القائمة على المعرفة، وهو ما يمثل ٢/٦ مرة مقارنة بنفس الفترة في الحكومة السابقة. كما وصل إجمالي الخدمات الاستثمارية لصندوق الابتكار إلى ٥،٢٦٠،٠٠٠ مليار تومان، أي ٢/٥ مرة مقارنة بنفس الفترة من الحكومة السابقة. كما وصلت خدمات التمكين للصندوق في الحكومة الثالثة عشرة إلى ١٨٥ ألف مليار تومان بزيادة ٣/٦ مرة مقارنة بنفس الفترة في الحكومة السابقة.

● الارتباط القوي بين الصناعات الكبرى والمعرفيات

لطالما كان الارتباط القوي والمستمر والمنهجي للصناعات الكبيرة مع الشركات القائمة على المعرفة هو الاهتمام والقضية الأخرى التي أكد عليها الرئيس الشهيد السيد رئيسي. كما أن الاهتمام بتسويق وتصدير المنتجات التكنولوجية هو أحد البرامج الأخرى لآية الله رئيسي خلال حوالي ثلاث سنوات من الخدمة الصادقة التي أداها، والتي واصلتها بجدية المعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية القائمة على المعرفة في الحكومة الثالثة عشرة.

وبناء على ذلك، كان للوزارات والجهات التنفيذية التابعة للمعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية القائمة على المعرفة وكذلك الصندوق الرئاسي للابتكار والتنمية دوراً مهماً؛ بالإضافة إلى المساعدة في تحسين القدرات التصديرية للمنتجات القائمة على المعرفة، من أجل استكمال سلسلة المنتجات القائمة على المعرفة قدر الإمكان، وزيادة الإنتاج، وخلق فرص العمل ومحاولة تحقيق الثروة للبلاد.

● منع منافسة الحكومة للشركات القائمة على المعرفة

أكد آية الله رئيسي على واجب المعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية القائمة على المعرفة في مراقبة ودعم أنشطة الشركات القائمة على المعرفة ومنع تحول مختلف الجهات الحكومية إلى منافسين للشركات القائمة على المعرفة في البلاد. كما أكد أيضاً على ضرورة توفير فرص عمل للخريجين، واعتبرها أحد أهم مهام المعاونية العلمية مع توفير إحصائيات دقيقة للخريجين الجاهزين للعمل وعدد الشركات المعرفية اللازمة لتوظيفهم.

ورأى الشهيد رئيسي أن تحديد الأهداف في مجال خلق فرص العمل في البلاد يجب أن يتم بطريقة توفر أيضاً أرضية لعودة النخب من الخارج، بالإضافة إلى حل مشكلة بطالة الخريجين بشكل كامل.

● الشهيد رئيسي، راعي الدبلوماسية التكنولوجية

بفضل حكمة آية الله السيد رئيسي، جعلت المعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية القائمة على المعرفة في الحكومة الثالثة عشرة توسيع الدبلوماسية التكنولوجية مع دول شرق آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية على جدول أعمالها بهدف تحقيق الاقتصاد المقاوم والقائم على المعرفة.

ويعتبر تطوير الدبلوماسية التكنولوجية أحد أهم الإجراءات الواعدة لحكومة آية الله السيد رئيسي في السنوات الثلاث الماضية في مجال العلوم والتكنولوجيا، وقد توسع التعاون مع مختلف الدول في مجال الدبلوماسية التكنولوجية في السنوات الثلاث التي مرت على الحكومة الثالثة عشرة، والتي تعد من المواضيع المهمة في البرنامج، كما قام الرئيس الشهيد برحلات عديدة إلى بعض دول العالم لمتابعة التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وفي هذا الصدد، قال روح الله دهقاني فيروزآبادي، أحد مرافقي الشهيد آية الله السيد رئيسي الدائمين في رحلاته الخارجية: إن وجود المعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية القائمة على المعرفة إلى جانب الحضور القوي للناشطين في مجال الشركات القائمة على المعرفة، من أجل عرض وإظهار الإنجازات التكنولوجية لبلادنا في هذه الرحلات وإنشاء أسواق جديدة لبيع المنتجات المبتكرة، كان بمثابة مصدر دخل للبلاد. وعلى الرغم من أنه كان هناك تعاون في الماضي مع عدد قليل من الدول في مجال العلوم والتكنولوجيا، إلا أنه في الحكومة الثالثة عشرة، وبعزيمة الشهيد السيد رئيسي، ووفقاً للخطط المحددة، تم تنفيذ تعاون جدي مع دول شرق آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وقد أدى هذا النهج إلى زيادة الآمال في تطوير حصة تصدير المنتجات القائمة على المعرفة.

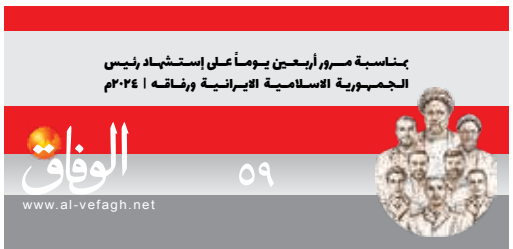

باهتمام خاص من رئيس الجمهورية الشهيد آية الله رئيسي

قفزة نوعية في مجال الصناعات الفضائية

بعد مرور نحو ٣ سنوات على بداية نشاط الحكومة الثالثة عشرة في مجال الفضاء، وصل عدد عمليات إطلاق الأقمار الصناعية إلى ١١ عملية. ومع بداية الحكومة الثالثة عشرة، كانت إحدى الاستراتيجيات المهمة التي تم وضعها على جدول الأعمال هي تطوير صناعة الفضاء التي لم تحظ سوى بالقليل من الاهتمام قبل بضع سنوات. وقد اكتسب نمو صناعة الفضاء في البلاد زخماً كبيراً في ظل الحكومة الثالثة عشرة، بينما كان نمو صناعة الفضاء في البلاد في الحكومة السابقة يعاني ركوداً كبيراً حتى توقفت اجتماعات المجلس الأعلى للفضاء لمدة ١٠ سنوات؛ لكن في الحكومة الثالثة عشرة، وباهتمام خاص من رئيس الجمهورية الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي، بدأت اجتماعات المجلس الأعلى للفضاء بعد عقد من التوقف. وسنستعرض في هذا التقرير أداء الحكومة الثالثة عشرة في مجال صناعة الفضاء في البلاد.

● خطوة كبرى بإرسال البشر إلى الفضاء

تماشياً مع تصميم الحكومة الثالثة عشرة على إحياء مختلف قطاعات صناعة الفضاء في البلاد وتعزيز المعرفة المكتسبة في مجال الفضاء الحيوي، فان إطلاق الكبسولة البيولوجية يتماشى مع تحقيق خطة إرسال رواد فضاء إيرانيين في أفق ١٤٠٧، والذي صممه وبناه خبراء إيرانيون.

تم إطلاق القمر الصناعي الإيـراني سيمرغ من قاعدة الإمام الخميني الفضائية في محافظة سمنان صباح الخميس ٣٠ ديسمبر ٢٠٢١ ووصل إلى ارتفاع ٤٧٠ كيلومتراً عن سطح الأرض وبسرعة ٧٣٥٠ متراً في الثانية.

ورغم أن القمر الصناعي "نور" تم سابقاً وضعه بنجاح في مدار ٤٢٥ كيلومتراً من الأرض، إلا أنه وفقاً لبيان منظمة الفضاء فان حضور إيران في مجال الفضاء يصل بشكل أساسي إلى مدار ٢٥٠ كيلومتراً من الأرض، ولهذا السبب، يمكن اعتبار وصول "سيمرغ" إلى المدار الذي يبلغ طوله ٤٧٠ كيلومتراً إنجازاً مهماً. وتمكن باحثو بلادنا من إطلاق ثلاثة أقمار صناعية في وقت واحد إلى الفضاء لأول مرة، والتي تشمل قمراً صناعياً بحثياً اسمه ققنوس وإثنين من الأقمار الصناعية المكعبة.

● نجاح الحقن المداري للقمر الصناعي "نور ٢"

نجحت القوة الجوية التابعة للحرس الثوري الإيراني في وضع القمر الصناعي "نور ٢" في مدار يبلغ طوله ٥٠٠ كيلومتر في مارس ٢٠٢٢. وتزامناً مع عطلة شهر شعبان، وضعت القوة الجوية التابعة للحرس الثوري الإسلامي القمر الصناعي "نور ٢" في مدار يبلغ طوله ٥٠٠ كيلومتر باستخدام حامل القمر الصناعي قاصد ثلاثي المراحل من صحراء شاهرود. ومهمة هذا القمر الصناعي هي القياس والرصد، وتم وضع القمر الصناعي "نور ٢" في مدار ٥٠٠ كيلومتر بسرعة ٧,٦ كم وبعد ٤٨٠ ثانية من إطلاقه. وبعد بضعة أشهر، تم عرض بعض الصور التي أرسلها وأظهرت النتائج أن "نور٢" يتمتع بدقة تصوير تبلغ حوالي ١٠ إلى ١٥ متراً.

أظهر هذا الإطلاق أن حامل الأقمار الصناعية "قاصد" الذي يبلغ طوله ١٨ متراً ووزنه ١٨ طناً يتمتع بقدرة جيدة قابلة للإعتماد.

يستخدم "قاصد" في مرحلته الأولى الجزء الدافع من صواريخ "قدر" وفي المرحلة الثانية، يتم تجهيز محرك "سلمان" للوقود الصلب بفوهة متحركة، وفي المرحلة الثالثة، يتم استخدام محرك كروي للوقود الصلب مزود بدفعات غازية لضبط سرعة وزاوية الحقن بدقة.

● حقن القمر الصناعي "خيام" في حاملة الأقمار الصناعية "سايوز"

في صباح يوم الثلاثاء ٩ أغسطس ٢٠٢٢، تم إطلاق القمر الصناعي "خيام" إلى الفضاء على متن الحامل سايوز من قاعدة بايكونور الفضائية في كازاخستان. قمر خيام الصناعي هو قمر صناعي يبلغ وزنه ٦٠٠ كيلوغرام، تم وضعه في مدار يبلغ طوله ٥٠٠ كيلومتر لاستخدام بياناته وصوره المرسلة لمدة ٥ سنوات في مجالات الزراعة والموارد الطبيعية والبيئة والموارد المائية والمناجم ومراقبة الحدود وإدارة الطوارئ. خيام هو قمر صناعي للاستشعار عن بعد، وقد تم تنفيذ كافة الأوامر المتعلقة بالتحكم وتشغيل هذا القمر الصناعي وإصدارها فور إطلاقه من قبل خبراء إيرانيين متمركزين في القواعد الفضائية التابعة لـوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

● إطلاق نموذج نوعي لصاروخ "ناهيد ١"

النموذج النوعي للقمر الصناعي "ناهيد ١" تابع لمركز أبحاث أنظمة الأقمار الصناعية في معهد الأبحاث الفضائية، وهو قمر اتصالات تم إطلاقه في يونيو ٢٠٢٢ على حامل الأقمار الصناعية "ذو الجناح".

● الاختبار شبه المداري لكتلة النقل المداري "سامان"

بجهود خبراء معهد أبحاث الفضاء الإيراني وبالتعاون مع منظمة

الصناعات الجوية التابعة لوزارة الدفاع، تم إنتاج العينة التجريبية من "كتلة النقل المداري سامان" الذي يستخدم لتحريك الأقمار الصناعية بين مدارات مختلفة للأقمار الصناعية الأرضية، وتم إطلاقه واختباره بنجاح باستخدام مسبار شبه مداري.

تم اختبار أداء الأنظمة الفرعية للعينة الهندسية لكتلة النقل المداري سامان في ظروف مشابهة للظروف الفضائية وتم جمع البيانات الكاملة لأداء الكتلة المذكورة وتم إثبات أدائها في ظروف تشغيلية على ارتفاعات عالية. وبحسب هذا البيان، فانه وبجهود خبراء علوم الفضاء في الحكومة، في تصميم وبناء كتلة النقل المداري سامان، والتي تستخدم لزيادة الارتفاع المداري للأقمار الصناعية، تم استخدام تقنيات متقدمة تقتصر على عدد قليل من البلدان. وبهذا الإطلاق، تم الانتهاء من مرحلة مهمة في تطوير الكتلة المذكورة حتى نشهد في المستقبل الاستخدام العملي لهذه التكنولوجيا المتقدمة في عمليات الإطلاق الفضائي في البلاد.

● نجاح الاختبار شبه المداري للحامل الفضائي "قائم ١٠٠"

تم تنفيذ الإطلاق شبه المداري لحامل الأقمار الصناعية "قائم ١٠٠" التابع للقوة الجوية الفضائية للحرس الثوري الإيراني بنجاح في ديسمبر ٢٠٢٢. وقد تم الانتهاء من اختبار الطيران لحاملة الأقمار الصناعية بمحرك رافع الذي يعمل بالوقود الصلب في المرحلة الأولى بنجاح.

"قائم ١٠٠" أول حامل أقمار صناعية يعمل بالوقود الصلب مكون من ثلاث مراحل في البلاد، وقد تم بناؤه من قبل علماء القوة الجوية الفضائية التابعة للحرس الثوري الإيراني.

القمر الصناعي "قائم ١٠٠" الذي يعمل بالوقود الصلب هو قمر صناعي قادر على وضع أقمار صناعية تزن ٨٠ كغ في مدار على بعد ٥٠٠ كيلومتر من سطح الأرض بثلاث مراحل من الوقود الصلب.

وخضع محرك المرحلة الأولى لحامل الأقمار الصناعية "قائم ١٠٠"، الذي يعمل بمحرك الوقود الصلب "رافع"، والذي اجتاز اختباره الأرضي بنجاح في كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٢، لاختبار طيران شبه مداري.

● إطلاق ناجح للقمر الصناعي "نور ٣"

تم إطلاق القمر الصناعي المحلي الثالث التابع للقوة الفضائية التابعة للحرس الثوري الإسلامي والمسمى "نور ٣" إلى الفضاء بواسطة حامل أقمار صناعية مشتركة مكون من ثلاث مراحل. وتم وضعه بنجاح في مدار الأرض البالغ طوله ٤٥٠ كيلومتراً. ومع إطلاق القمر الصناعي "نور٣"، تمكنت القوة الجوية التابعة للحرس الثوري الإيراني من إرسال قمرها الصناعي الثالث "للمراقبة والرصد" بنجاح إلى مدار الأرض.

● إطلاق كبسولة بيولوجية بواسطة منصة اطلاق «سلمان»

تم إطلاق الكبسولة البيولوجية الإيرانية بنجاح قبل ساعات قليلة باستخدام منصة إطلاق سلمان محلية الصنع. وكانت هذه الكبسولة الحيوية بمثابة شحنة علمية وبحثية وتكنولوجية تماشياً مع تحقيق خطة إرسال البشر إلى الفضاء والتي انطلقت إلى ارتفاع ١٣٠ كلم عن سطح الأرض بهدف تطوير واكتساب التقنيات اللازمة في هذا المجال.

ومع الإطلاق الناجح لهذه الكبسولة التي يبلغ وزنها ٥٠٠ كجم، والتي كلفت بها منظمة الفضاء الإيرانية وقام ببنائها معهد أبحاث الفضاء الجوي التابع لوزارة العلوم والبحث والتكنولوجيا، تم تطوير التقنيات المختلفة لخطة المهمة الفضائية، بما في ذلك الإطلاق والاسترداد، أنظمة التحكم في السرعة والدروع الواقية من الصدمات، التصميم الديناميكي الهوائي للكبسولة والمظلة، وأنظمة التحكم ومراقبة الظروف البيولوجية... وتم اختبارها بنجاح.

وتعتبر منصة إطلاق هذه الكبسولة التي تحمل اسم سلمان هي النسخة الأولى من هذه الفئة من منصات الإطلاق التي تتمتع بالقدرة على إطلاق كبسولات بيولوجية تزن نصف طن وتتمتع بالعديد من الميزات المتقدمة في مجال الدفع والديناميكا الهوائية والتحكم، وقد تم تصنيعها من قبل شركة الصناعات الجوية والفضائية التابعة لوزارة الدفاع وهي محلية الصنع بالكامل.

● إطلاق القمر الصناعي "ثريا" إلى مدار ٧٥٠كلم

تم إطلاق القمر الصناعي "ثريا" التابع لمنظمة الفضاء بنجاح إلى الفضاء بواسطة حامل الأقمار الصناعية الذي يعمل بالوقود الصلب ثلاثي المراحل "قائم ١٠٠" التابع للقوة الجوية الفضائية التابعة للحرس الثوري الإسلامي. وتم وضع هذا القمر الصناعي بنجاح في مدار يبلغ طوله ٧٥٠ كيلومتراً وسجل رقماً قياسياً جديداً. وقد حضر هذا التدشين اللواء حسين سلامي القائد العام للحرس الثوري الإيـراني، وحسن سالاريه رئيس منظمة الفضاء، والعميد أميرعلي حاجي زاده قائد القوة الجوية الفضائية في الحرس الثوري، ومجموعة من المسؤولين العسكريين الوطنيين والمحليين.

يبلغ وزن القمر الصناعي البحثي "ثريا" ٥٠ كجم تقريباً. وقد هبط القمر الصناعي "ثريا" على مدار ٧٥٠ كيلومتراً مع حامل الأقمار الصناعية "قائم ١٠٠" خلال ١١ دقيقة وبسرعة ٧٤٧٨ متراً في الثانية.

● إطلاق القمر الصناعي "مهدا" مع "كيهان" و"هاتف"

نجح يوم الأحد ٢٨ يناير، حامل الأقمار الصناعية سيمرغ الذي صنعته وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة، في حقن القمر الصناعي "مهدا" وقمرين بحثيين من قاعدة الإمام الخميني في مدار بيضاوي الشكل بحد أدنى للارتفاع ٤٥٠ كم وحد أقصى ١١٠٠ كم. القمر الصناعي "مهدا" هو قمر صناعي بحثي تم تصميمه وصنعه وتجميعه واختباره في معهد أبحاث الفضاء الإيراني.

تقرير ١٠٠٠ يوم من الخدمة؛

إحياء وتطوير صناعة الفضاء في حكومة الشهيد رئيسي

■ تمّ تسجيل ١١ إطلاق قمر صناعي في العامين الأولين للحكومة الثالثة عشرة، وهو ما يعادل عدد الإطلاقات خلال ١٠ سنوات

أعادت الحكومة الثالثة عشرة الرونق لصناعة الفضاء بعد سنوات من الركود وتمكنت من تطوير هذه الصناعة بطريقة جيدة من خلال تدابير تمثلت بـ٣٠ قمراً صناعياً قيد الإنشاء، و١١ عملية إطلاق وتثبيت الأقمار الصناعية في مدارات جديدة. ومع بداية الحكومة الثالثة عشرة، عندما قرر الرئيس الشهيد السيد إبراهيم رئيسي عقد أول اجتماع للمجلس الأعلى للفضاء بعدما يقرب من ١١ عاماً، تم الوعد بإيلاء اهتمام خاص بصناعة الفضاء في هذه الحكومة وتطويرها. ولهذا السبب تم تسجيل ١١ إطلاق قمر صناعي في العامين الأولين للحكومة الثالثة عشرة، وهو ما يعادل عدد الإطلاقات خلال ١٠ سنوات.

وكان عدد الأقمار الصناعية قيد الإنشاء في بداية الحكومة الثالثة عشرة ٨. وفي نهاية عام ٢٠٢٢ وصل هذا العدد إلى ١٢ قمراً، ومع نهاية عام ٢٠٢٣ وصل عدد الأقمار الصناعية قيد الإنشاء إلى ٣٠ قمراً صناعياً. وهذا لم يحدث حتى في ظل الحكومات السابقة. وقد وصل عدد الإطلاقات البحثية لسلسلة الأقمار الصناعية "سيمرغ" و"ذوالجناح" و"قاصد" و"قائم٦" في بداية الحكومة الثالثة عشرة، وفي نهاية عام ٢٠٢٢ وصل إلى ١٢. ولا يزال يتم حتى الآن إطلاق العديد من الأقمار الصناعية.

● الإطلاق الثاني عشر في ظل الحكومة الثالثة عشرة

في ٢٩ فبراير ٢٠٢٤، تم إطلاق القمر الصناعي "بارس١" إلى الفضاء بواسطة منصة "سايوز" من قاعدة الإطلاق "وستوتشيني" الروسية، وتم وضعه بنجاح في مدار الشمس على ارتفاع ٥٠٠ كيلومتر من سطح الأرض. و"بارس ١" هو قمر صناعي بحثي تم تصميمه وبنائه وتجميعه واختباره في معهد أبحاث الفضاء الإيراني. وهذا القمر الصناعي، الذي يبلغ وزنه ١٣٤ كغ، هو من سلسلة أقمار القياس البحثية التابعة لمعهد أبحاث الفضاء الإيراني.

وقد تم تصميمه وانتاجه لغرض التصوير الوظيفي، وتطوير سوق بيانات القياس الداخلي، وتطوير واختبار التقنيات المطلوبة لأقمار القياس التشغيلية المحلية. كما يحتوي هذا القمر الصناعي على ثلاث كاميرات تصوير ويستقبل معلومات عن الموارد الأرضية في ثلاثة نطاقات طيفية: الأشعة تحت الحمراء المرئية، والأشعة تحت الحمراء ذات الموجات القصيرة، والأشعة تحت الحمراء الحرارية. أيضاً يلتقط طيف الألوان وكاميرا الأشعة تحت الحمراء ذات الموجة القصيرة لهذا القمر الصناعي ٩٥٪ من أراضي إيران في أقل من ١٠٠ يوم. كما أن كاميرا طيف الأشعة تحت الحمراء الحرارية ذات القدرة على التصوير ليلاً قادرة على تصوير كامل أراضي إيران في أقل من ٤٥ يوماً.

● تصوير كامل أراضي إيران في أقل من ٤٥ يوماً بواسطة "بارس ١"

من المهام الأخرى لهذا القمر الصناعي، اختبار آلية الألواح الشمسية القابلة للفتح، واختبار تصحيح المدار بالدفع بالغاز البارد، واختبار وظيفة تحديد موقع القمر الصناعي بشكل مستقل عن نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) على أساس طريقة تحديد المواقع المحلية، واختبار أداء مجمع الإنتاج وتحويل وتوزيع الطاقة في المدار باستخدام الألواح الشمسية القابلة للفتح واللوحات الأصلية، واختبار نقل بيانات الصور عالي السرعة في نطاق التردد X، وقياس كمية الإشعاع المكاني في المدار باستخدام حمولة قياس كمية الإشعاع المكاني (قياس الجرعات).

تشمل التقنيات المستخدمة في القمر الصناعي "بارس ١" رابط الاتصالات في نطاق التردد V/UHF، ووصلة الاتصالات واسعة النطاق في نطاق التردد S، ووصلة الاتصالات في نطاق التردد X، ومستشعر تحديد المواقع GPS، ومستشعر تحديد موقع المواد المستنفدة للأوزون ODS، ومستشعر الشمس، ومستشعر النجوم، ومستشعر مقياس القوة المغناطيسية، مستشعر الجيروسكوب، وأجهزة استشعار الإشعاع الفضائي، وأنابيب الحرارة، ومعدات الأجهزة وبرامج إدارة أنماط التكرار المختلفة والألواح الشمسية وستكون هذه التقنيات أساساً للتقنيات المطلوبة للأقمار الصناعية التشغيلية المستقبلية للبلاد.

وإن هذا القمر الصناعي موجود الآن في المدار ويرسل بياناته إلى قاعدة استقبال البيانات عندما يمر بالأجواء الإيرانية. ويلتقط طيف الألوان وكاميرا الأشعة تحت الحمراء ذات الموجة القصيرة لهذا القمر الصناعي ٩٥٪ من أراضي إيران في أقل من ١٠٠ يوم. كما أن كاميرا طيف الأشعة تحت الحمراء الحرارية ذات القدرة على التصوير ليلاً قادرة على تصوير كامل أراضي إيران في أقل من ٤٥ يوماً.

● "ثريا" يسجل رقماً قياسياً

القمر الصناعي "ثريا" هو قمر صناعي إيراني من سلسلة الأقمار الصناعية البحثية التي بناها معهد أبحاث الفضاء الإيراني، والذي أكمل رحلته بنجاح إلى مدار الأرض البالغ طوله ٧٥٠ كيلومتراً في ٢٠ يناير ٢٠٢٤، بحامل أقمار صناعية عمودي، وسجل رقماً قياسياً جديداً لوضع القمر الصناعي في الارتفاع.

مع إطلاق هذا القمر الصناعي البحثي، تم أيضاً وضع العديد من الأنظمة الفرعية التي طورها معهد أبحاث الفضاء الإيراني في ظروف الاختبار المداري، وأصبح الطريق للتطور السريع لصناعة الفضاء المحلية في إيران أكثر سلاسة. إضافة إلى ذلك، يعتبر هذا الإطلاق خطوة مهمة نحو زيادة القدرة على حقن الأقمار الصناعية في مدارات أعلى.

ومع إطلاق القمر الصناعي "ثريا" لأول مرة، تمكنت إيران من وضع القمر الصناعي في مدار الأرض البالغ طوله ٧٥٠ كيلومتراً بمساعدة خبرائها. وفي العام الماضي، تم أيضاً وضع القمرين الصناعيين "نور ٢" و"نور ٣" في المدار بنجاح؛ لكن الارتفاع الذي سجلاه كان على بعد ٥٠٠ كيلومتر من سطح الأرض.

هذا وتمكن القمر الصناعي "ثريا" اليوم من كسر الرقم القياسي لوضع القمر الصناعي في ذروة صناعة الفضاء الإيرانية مع حامل الأقمار الصناعية "قائم ١٠٠".

● متانة صناعة الفضاء الإيرانية

بفضل أنشطة معهد أبحاث الفضاء ومنظمة الفضاء، تم تحقيق نتائج جيدة في نمو صناعة الفضاء في البلاد. وقد أدى الإطلاق الناجح لأقمار صناعية مختلفة ذات تطبيقات مختلفة إلى جعل سلسلة صناعة الفضاء الإيرانية أقوى مما كانت عليه في الماضي ولا توجد تكلفة فيما يتعلق بوضع الأقمار الصناعية مباشرة بواسطة منصة الإطلاق.

يتمتع حامل الأقمار الصناعية "قائم" الذي يعمل بالوقود الصلب بالقدرة على حمل أجسام يقل وزنها عن ١٠٠ كيلوغرام في مدار يبلغ حوالي ٥٠٠ كيلومتر. وفي إطلاقه التجريبي الثالث، سجل رقماً قياسياً جديداً في عمليات الإطلاق المحلية، ونجح في وضع القمر الصناعي "ثريا" بكتلة حوالي حوالي ٥٠ كجم في مدار ٧٥٠ كم.

وإن المدارات التي توضع فوق سطح الأرض لها ارتفاعات وقدرات مختلفة. وإن بعض المدارات مناسبة لقياس الأقمار الصناعية، وبعضها الآخر مناسب لأقمار الاتصالات والتصوير. ويسمى ارتفاع سطح الأرض الذي يصل إلى ألفي كيلومتر بالمدار الأرضي المنخفض (LEO). والمسافة من ٢٠٠٠ كيلومتر إلى ٣٥/٧٦٨ ألف كيلومتر تسمى المدارات الوسطى للأرض، والمدارات التي تزيد على هذا الارتفاع تسمى مدارات الارتفاع العالي أو الجغرافية.

ولتحقيق المدار البالغ طوله ٣٦ ألف كيلومتر، هناك طرق مختصرة مثل استخدام كتل الانتقال المداري، حيث يمكن لكتل الانتقال المدارية إرسال حمولاتها من مدارات فوق الأرض. وتم تمهيد الطريق لعبور المدارات السفلى والوصول إلى المدارات العليا، وأطلقت منظمة الفضاء الإيرانية، بجهود خبراء معهد أبحاث الفضاء الإيراني وبالتعاون مع منظمة الصناعات الجوية والفضائية التابعة لوزارة الدفاع، بنجاح في العام الماضي، أطلقت العينة التجريبية من "كتلة الانتقال المداري سامان"، والتي تستخدم لتحريك الأقمار الصناعية بين مدارات الأرض المختلفة، باستخدام مسبار شبه مداري وقد مهد هذا النجاح الطريق لعبور المدارات السفلى والوصول إلى المدارات العليا.

أمين هيئة تطوير الذكاء الإصطناعي وتقنيات الروبوتات:

إنشاء مركز وطني للذكاء الإصطناعي حرصاً على تخليد ذكرى الشهيد رئيسي

دعا أمين هيئة تطوير الذكاء الاصطناعي والروبوتات إلى إنشاء المركز الوطني للذكاء الاصطناعي خلال فترة قصيرة بعد إنشاء مقر الذكاء الاصطناعي، كدليل على الأولوية والاهتمام الجاد للشهيد آية الله رئيسي بمكانة العالِم والذكاء الاصطناعي. وقال: القرارات الثورية التي اتخذها الشهيد رئيسي في مجال الذكاء الاصطناعي جاءت بسبب معرفته العميقة وإيمانه بالأهمية الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي.

حول هذا الموضوع صرح بهروز مينائي، أمين هيئة تطوير الذكاء الاصطناعي وتقنيات الروبوتات قائلا: أن أحد أكثر الاهتمامات بمجال الذكاء الاصطناعي في فترات مختلفة من الرئاسة في إيران كان من قبل آية الله رئيسي وتأكيده على ضرورة تصنيف البلاد ضمن أفضل ١٠ دول في العالم.

وتابع: آية الله الشهيد رئيسي لأنه كان يعتبر نفسه أحد جنود الثورة مثل الجنرال قاسم سليماني، كان يسعى دائما إلى تنفيذ توصيات قائد الثورة (دام ظله)، ولهذا السبب اعتبر من رواد الاهتمام في هذا المجال، والشاهد على ذلك كانت جهوده لجعل القضاء أكثر ذكاءً. ومع تشكيل الحكومة الـ١٣، تولى قيادة الحكومة واهتم بإنشاء نافذة للخدمات الحكومية، وكان وزير الاتصالات قد تحدث بأن الشهيد رئيسي كان دائما يعمل على تحقيق ذكاء عمليات الحوكمة، وفي طريق هذا الاهتمام لم يتوقف عند الشعارات فحسب، بل وضع هذا الاعتقاد موضع التنفيذ.

ووفقا له، فإن أكبر خطوة قام بها آية الله الشهيد رئيسي في مجال الذكاء الاصطناعي هي إنشاء المركز الوطني للذكاء الاصطناعي والمجلس التوجيهي للذكاء الاصطناعي في البلاد، والذي شارك فيه رؤساء فروع الحكومة الثلاثة وحتى ممثلو الدفاع والإدارات الموجودة. وكان تشكيل المركز الوطني للذكاء الاصطناعي في فترة قصيرة بعد إنشاء مقر الذكاء الاصطناعي علامة على أولويته واهتمامه الجاد بمكانة الذكاء الاصطناعي. كما كان من المفترض أن يصبح المركز الوطني للذكاء الاصطناعي ضمن فئة منظمة الطاقة الذرية باعتبارها هيئة مرموقة وجوهرية واستراتيجية للبلاد.

وأشار مينائي إلى أن الشهيد رئيسي حسم الخلاف في المؤسسات العليا للبلاد بشأن الموافقة على الوثيقة الوطنية للذكاء الاصطناعي من خلال تمرير مادة واحدة في المجلس الأعلى للثورة بحيث تكون الموافقة على الوثيقة، وأضاف أنه يمكن القيام بالاجراءات بسرعة أكبر، وأضاف: في المجلس الأعلى للثورة، وصلت الوثيقة الوطنية للذكاء الاصطناعي إلى مرحلة النضج، وكان من المفترض تقديم هذه الوثيقة في ٢٢ يونيو من هذا العام والموافقة عليها باعتبارها الوثيقة الوطنية للبلاد. وتابع: إن أهمية الذكاء الاصطناعي تنبع من كونها قضية استراتيجية وأساسية، وكان الشهيد رئيسي يدرك هذه الأهمية، واهتمامه بهذا المجال، دون تأكيد كان ينبع من توجيهات قائد الثورة، وفهمه العميق لهذا الفضاء. لأن الذكاء الاصطناعي اليوم يسعى إلى أتمتة عملية صنع القرار لدى الإنسان ومضاعفة سلطته في المجتمع والشؤون الصناعية والعسكرية والأمنية وكافة جوانب تنمية البلاد، وقد فهم الشهيد رئيسي ذلك بعمق.

ولذلك، قام بتوسيع البنية التحتية التكنولوجية في البلاد، ونشر الألياف الضوئية في كل مكان، والتطور الذي ربط مشغل البيانات في البلاد، ومشغل الذكاء الاصطناعي والمعالجة السريعة من أجل تجهيز البنية التحتية التكنولوجية في البلاد. تلك كانت القضايا التي أسسها مع إنشاء المركز الوطني للذكاء الاصطناعي، ولائحته المعرفية ووجهة نظره الفلسفية والدينية والعقائدية تجاه مسألة الذكاء الاصطناعي.

وذكر مينائي أنه لولا هذا الاعتراف لما انعكس هذا المستوى من الحساسية في العمل وبهذه السرعة، مضيفا: لقد أكد آية الله رئيسي باستمرار أن لدينا القليل من الوقت وعلينا أن نتغلب على تأخرنا في الميدان في مجال الذكاء الاصطناعي للتعويض في أقرب وقت ممكن. ولهذا السبب اتخذ قرارات ثورية جيدة، ومن بينها تشكيل المركز الوطني للذكاء الاصطناعي أو إنشاء مؤسسة جديدة تسمى المنظمة الوطنية للذكاء الاصطناعي. هذا في حين أن مأسسة الحكومة وتوسيعها محظور حاليًا، لكن أهمية هذا الموضوع تكمن في أنه من المفترض إنشاء هيئة حاكمة في أعلى منصب تنفيذي في البلاد لإدارة ومناقشة الذكاء الاصطناعي، بالاضافة الى لوائح خاصة رئيسية لمنصات البيانات ومعدات البنية التحتية بالإضافة إلى تخصيص رأس المال المبدئي. كانت هذه هي القرارات الثورية التي حققتها القيادة الجهادية للشهيد رئيسي، ولذلك، كان عمله الأكثر ديمومة في مجال الذكاء الاصطناعي هو إنشاء المنظمة الوطنية للذكاء الاصطناعي في البلاد.

مسؤول في المعاونية العلمية:

الشهيد رئيسي كان يبدي إهتماماً خاصاً بالنظام التكنولوجي والابتكار

قال معاون رئيس هيئة تطوير الشركات القائمة على المعرفة التابعة للمعاونية العلمية، إن الرئيس الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي كان يبدي اهتماماً خاصاً بالنظام التكنولوجي والابتكار والاقتصاد القائم على المعرفة للتطور المتزايد لهذه الشركات، وأكد على استمرار حركته في دعم التطوير الكمي والنوعي لهذه الشركات.

وفي إشارة إلى دأب الرئيس الشهيد في إيلاء الأهمية للعلم والتكنولوجيا وإيمانه العميق بالموقف الفعال للشركات القائمة على المعرفة في حل مشاكل البلاد، أشار رضا أسدي فرد: لقد كان الرئيس الشهيد دائماً من المتابعين والمؤيدين للشركات القائمة على المعرفة، وكان يسأل المعاون العلمي باستمرار عن آخر التطورات المتعلقة بالشركات القائمة على المعرفة. وتابع: اعتبر آية الله السيد رئيسي الارتباط القوي والمستمر والمنهجي للصناعات الكبيرة مع الشركات القائمة على المعرفة من الأولويات المهمة، وشدد على التفاعل القوي بين الصناعات والشركات القائمة على المعرفة.

وقال: إن نمو الصادرات المعرفية بنسبة ٢٠٠٪ في عامي ٢٠٢٣ و ٢٠٢٤ هو دليل على جهود الحكومة لتحقيق شعار العام وخطاب قائد الثورة الإسلامية. وأضاف: بفضل اعتماد النهج العلمي والتكنولوجي والمعرفي في الدبلوماسية العامة والتفاعلات الدولية لرئيس الجمهورية ووزير الخارجية، حققت هذه الشركات صادرات بأكثر من ملياري دولار، وهذا يعتبر وسام شرف و مصدر فخر بنشاطات الحكومة الثالثة عشرة والدعم الشخصي لآية الله الشهيد السيد رئيسي لهذا المجال.

وقال أسدي فرد: إن التحسين الكمي والنوعي للشركات القائمة على المعرفة كان أحد اهتمامات الرئيس الشهيد آية الله السيد رئيسي، وبالإضافة إلى متابعة آية الله السيد رئيسي بشكل شخصي لأوضاع الشركات القائمة على المعرفة، والحصول على معلومات حول آخر الإحصائيات لهذه الشركات وعقباتها ومشاكلها، ومتابعة حل هذه المشاكل، وكذلك مناقشة الإحصائيات الكمية والنوعية، كان تحسين هذه الشركات محل اهتمام خاص بالنسبة له. وفي الجلسة الثالثة للمجلس "إدارة التقنيات والمنتجات القائمة على المعرفة" أكد على التحسين النوعي للشركات القائمة على المعرفة مع التطوير الكمي. وفي إشارة إلى تركيز الرئيس الشهيد آية الله السيد رئيسي على تسويق وتصدير المنتجات القائمة على المعرفة، أضاف: وفي نفس اجتماع المجلس التوجيهي للتقنيات والإنتاج المعرفي، أكد رئيس الجمهورية أن جميع المؤسسات ذات الصلة، من المعاونية العلمية والتكنولوجية وصندوق الابتكار والتنمية إلى الوزارات والجهات التنفيذية الأخرى، جميعها ملتزمة بذلك.

وبالإضافة إلى المساعدة في تحسين القدرات التصديرية للمنتجات القائمة على المعرفة، ينبغي لهم أن يحاولوا المساعدة في زيادة الإنتاج وخلق فرص العمل وتحقيق الثروة للبلاد من خلال استكمال سلسلة القيمة في المنتجات القائمة على المعرفة. وقال نائب الرئيس لتطوير الشركات القائمة على المعرفة، مؤكداً على استمرار رؤية آية الله السيد رئيسي في دعم تطوير هذه المنظومة: آية الله السيد رئيسي، الداعم الأول لتطبيق قانون قفزة الإنتاج المعرفي، كان دائماً داعماً لمجال الاقتصاد المعرفي، وإن المعاونية العلمية تتماشى مع رغبات القيادة العليا، والتركيز الخاص للرئيس الشهيد، والسياسات الداعمة لمواصلة التطوير القوي للشركات القائمة على المعرفة.

نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة:

الشهيد رئيسي كان رئيساً استراتيجياً ومؤمناً بأهمية تطور العلوم

وصف نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة الشهيد آية الله السيد رئيسي الرئيس الراحل للجمهورية الاسلامية الايرانية بأنه رئيساً استراتيجياً بكل ما للكلمة من معنى قائلاً: لقد كان التطوير الكمي والنوعي لمجال الابتكار والتكنولوجيا في البلاد من أجل أن يكون مؤثراً في اقتصاد البلاد وتحسين الظروف المعيشية وأحوال الناس، أحد اهتمامات الشهيد عظيم الشأن.

أعرب روح الله دهقاني فيروزآبادي، في برنامج تلفزيوني مباشر حول دور آية الله السيد رئيسي في مجال الابتكار والتكنولوجيا في إيران، وكذلك في مجال دعم النخب، أعرب عن تعازيه مرة أخرى باستشهاد آية الله السيد رئيسي رئيس الجمهورية الراحل ورفاقه لقائد الثورة الإسلامية والشعب المناضل، وأن الحديث قد كثر حول الجوانب المختلفة في شخصية الرئيس الشهيد خلال الأسبوع الفائت، وأضاف: نظراً لجو الحزن والعواطف المتأججة التي يعيشها الناس، تم إيلاء الاهتمام الرئيسي للصفات الأخلاقية والتواضع والطهارة والشخصية الدؤوبة التي يتمتع بها هذا الشهيد.

وقال: باعتباري معاوناً بسيطاً له في مجال العلوم والتكنولوجيا، أعتقد جازماً أن آية الله السيد رئيسي كان رئيساً استراتيجياً للبلاد بكل ماتعنيه الكلمة. وأكد نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة مشيراً إلى إضافة مسمى الاقتصاد القائم على المعرفة إلى المعاونية العلمية والتكنولوجية في الحكومة الثالثة عشرة قائلاً:لم يكن هذا التغيير في العنوان مجرد تعديل عليه، بل كان تغييراً استراتيجياً كبيراً في مجال العلوم والتكنولوجيا في البلاد.

وذكر أنه خلال العقود الماضية وحتى الحكومات الثلاث أو الأربع السابقة، كانت التنمية الرئيسية للبلاد تعتمد على اقتصاد الموارد الأساسية. وبشكل عام، قمنا بتطوير اقتصاد البلاد على أساس بيع الموارد النفطية والمناجم، بما في ذلك بناء المصانع والمستشفيات والمدارس والجامعات. وأضاف: هذا بينما في السنوات الأخيرة وبسبب زيادة نفقات البلاد ووجود العقوبات الاقتصادية، أظهر اقتصاد المصدر الأساسي للمواد الأولية ضعفه بطريقة واضحة.

وأكد دهقاني أننا لا يمكننا أن نشهد تقدم البلاد من خلال بيع المواد الأولية والاعتماد على النفط كمصدر أساسي قائلاً: إن الاستراتيجية التي بدأها قائد الثورة الاسلامية قبل أكثر من ٢٠ عاماً تحت عنوان الحركة البرمجية، وصلت إلى مرحلة النضج في عهد الشهيد رئيسي؛ حيث التفت إلى مسار تغيير إدارة هذه البيئة من بيئة علمية وتكنولوجية بحتة إلى بيئة مؤثرة في المجال الاقتصادي.

وتابع نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة: في الواقع، فإن إضافة اسم الاقتصاد القائم على المعرفة إلى المعاونية العلمية والتكنولوجية يعني أننا إذا أردنا أن نعمل ونشهد نمو الاقتصاد، إن مسار هذا التحسن المهم في الإنتاجية وخلق القيمة في اقتصاد البلاد يكون فقط من خلال استخدام النخب ودعم المجال العلمي والتكنولوجي لتحقيق القيمة الكبيرة في الاقتصاد.

وفي إشارة إلى لقائه الأول مع آية الله السيد رئيسي، أضاف دهقاني فيروزآبادي: لقد رسم لي هذا الشهيد عظيم الشأن نقطتين استراتيجيتين، الأولى، أن الإنجازات العلمية والتكنولوجية التي حققتها البلاد خلال هذه السنوات يجب أن تتقاطع بشكل جدي وواقعي وفعال مع جميع المجالات الاقتصادية، بما في ذلك الزراعة والصناعة والصحة، لتحسين الظروف المعيشية للناس. وأضاف: النقطة الثانية هي أن الاهتمام بالاقتصاد لا ينبغي أن يجعلنا نهمل المستقبل، ولكن يجب أن تؤخذ في الاعتبار أيضاً النظرة الاستراتيجية لتطوير تقنيات المستقبل.

كما استذكر إحدى التصريحات الجادة للرئيس الشهيد آية الله السيد رئيسي، رئيس الجمهورية في الحكومة الثالثة عشرة، حول دعم تدفق النخب في البلاد بشكل جاد وقال: لقد أولى الشهيد العظيم اهتماماً خاصاً بمجال العلوم والتكنولوجيا واعتبر هذا القطاع أحد أهم ركائز تنمية اقتصاد البلاد والمجتمع.

وأشار إلى إنشاء مؤسسة العلوم الإيرانية لأول مرة في البلاد، وكذلك إنشاء المنظمة الدولية للتفاعلات العلمية والتكنولوجية الإيرانية عام ٢٠٢٣، فضلاً عن التأكيد على وجود النشطاء في قاعدة معرفية قوية وعرض منتجاتهم المبتكرة في الاجتماعات الخارجية، مؤكداً أن الزيادة في تصدير المنتجات المعرفية إلى ثلاثة أضعاف هي من أهم إنجازات آية الله السيد رئيسي التي تم ذكرها في مجال العلوم والتكنولوجيا في البلاد.

كما صرح رئيس مؤسسة النخبة الوطنية قائلا بأنه في قانون برنامج التنمية السابع للبلاد، كان هناك بند يهم الشهيد رئيسي وأضاف: في الواقع، تم التأكيد في هذه الفقرة على أنه خلال هذا البرنامج، يجب أن يكون لدى البلاد ٦ مجمعات كبيرة في إنشاء التقنيات الحديثة، بما في ذلك الهندسة والإلكترونيات الدقيقة والعلوم المعرفية والأعصاب والدماغ، وكذلك الذكاء الاصطناعي وتقنيات الكم.

وأضاف دهقاني فيروزآبادي: وكان هذا في ظل الرؤية المستقبلية للشهيد رئيسي رغم كل انشغالاته اليومية وهمومه في مختلف المجالات، إلا أن الشهيد الكبير كان يؤمن حقاً بأهمية تطور العلوم والتكنولوجيا في البلاد. ولعل المركز الوطني للذكاء الاصطناعي وتشكيل المجلس التوجيهي لهذا المجال، واهتمامه الخاص بتقنيات الكم هي من أهم النصب التذكارية المميزة لهذا الشهيد العظيم

في مجال التكنولوجيا الذي كان يتطلع بها للمستقبل.

وصرح نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة رداً على سؤال ماهية الاهتمام الرئيسي للرئيس الشهيد في مجال العلوم والتكنولوجيا، مبيناً أنه ومن حسن الحظ تم تحقيق نتائج جيدة للغاية على صعيد التصنيف العالمي في السنوات الماضية في مختلف المجالات مثل النانو والتكنولوجيا الحيوية وحتى الذكاء الاصطناعي، قائلاً: كان الرئيس شهيد يؤكد دائماً أننا يمكننا أن نحرز المراكز من الأولى إلى الثالثة في المجالات الإستراتيجية في المنطقة خلال البرنامج السابع. وأضاف دهقاني: النظرة الثانية للشهيد آية الله رئيسي هو أنه اهتم اهتماماً حقيقياً بمسألة إعداد البنية التحتية اللازمة للتقنيات الحديثة في البلاد.

وأضاف: في وقت ما في العالم كان من الممكن تصور تطور التكنولوجيا في شكل مختبرات صغيرة وشركات صغيرة وجديدة قائمة على المعرفة، ولكن في عالم التكنولوجيا اليوم، الذي يتطور يومياً، فإن الاهتمام بالهياكل الوطنية المركزية والكبيرة يتطلب رؤية استراتيجية.

وتابع نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا، قائلا: إن وزارة النفط في البلاد قد وقعت اليوم عقوداً مع شركات معرفية بأكثر من ١,٨ مليار دولار، وقد بلغت مبيعات شركتنا المعرفية أكثر من ٥٣٠ ألف مليار تومان في عام ٢٠٢٣. أي أننا إذا ساوينا هذا الرقم بالعملة الوطنية، فسيكون ما يقرب من ٢٠ مليار دولار من المنتجات والخدمات وهذا يعبر عن وجهة نظر آية الله السيد رئيسي الدقيقة والذكية للغاية في مجال العلوم والتكنولوجيا في البلاد.

وفي مزيد من التوضيح، ذكر أن الشركات المعرفية تلقت في العام الماضي خمسة مليارات دولار من العملات الأجنبية، وأضاف: أن متوسط قيمة صادرات الشركات المعرفية أصبح ضعف باقي السلع المصدرة، أي أنه حين خصص ٥ مليارات دولار من النقد الأجنبي للمؤسسات المعرفية، فقد صدرت ٢,٥ مليار دولار، أي ثلاثة أضعاف هذا الرقم في ٢٠٢٢.

وأضاف دهقاني فيروزآبادي: من جهة أخرى، قدموا ما يقارب ٣٠ مليار دولار من السلع والخدمات للبلاد، بحيث أن الدواء الذي كنا ننفق ١٨٠ مليون دولار لاستيراده حتى الأمس، تم توفيره في البلاد بـ ٢٠ مليون دولار فقط ولم يشعر الناس أنهم تحت العقوبات الاقتصادية أو أن هناك نقص في السلع في البلاد. وقال: إن تطوير السوق كان بمثابة الدعم الأكبر الذي سعى إليه الرئيس شخصياً للقاعدة المعرفية في البلاد لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام.

ونوّه رئيس مؤسسة النخبة الوطنية إلى زيادة موازنة نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة كخدمة قيّمة أخرى يقدمها الشهيد آية الله رئيسي في هذا المجال، لافتاً إلى نمو الميزانية سنوياً بنسبة ٢٠٪ وأن ميزانيتنا العام الماضي كانت قريبة من ٧ آلاف مليار تومان، قائلاً: هذا بينما بالنسبة لعام ٢٠٢٤، وعلى الرغم من كل القضايا والمشاكل الاقتصادية، فإن قدرة ميزانية المعاونية العلمية، استناداً إلى قانون الخطة السابعة وقانون الميزانية، كانت أكثر من ٣٥ ألف مليار تومان، وهو ما يرجع جزئياً إلى المصادر المباشرة التي يبلغ رقمها حوالي أربعة إلى خمسة آلاف مليار تومان.

وتابع: لكن هناك مصدر آخر للميزانية أكد عليه الشهيد العظيم، وبمساعدته في اجتماع رؤساء الهيئات وباهتمامه في ظل مشاكل موازنة الحكومة تم قبول حزمة سبعة آلاف مليار تومان لعام ٢٠٢٤. كما كانت هناك حزمة بقيمة ثمانية آلاف مليار تومان لعام ٢٠٢٥، بحيث قام المعاون العلمي بمساعدة مؤسسات البلاد بتحديد سلسلة من المشاريع التكنولوجية والداعمة للاقتصاد القائم على المعرفة، وأصبح بإمكان الشعب أن يشعر مباشرة بتأثير ذلك في حياتهم.

وأضاف دهقاني فيروزآبادي: هناك موارد مهمة أخرى تتعلق بقانون قفزة الإنتاج، كما تم تحديدها هذا العام في شكل ملاحظة ٦ من موازنة ٢٠٢٤ للمعاونية، وهو رقم من المتوقع أن يتجاوز ٢٠ ألف مليار تومان، لذا وبموجب القانون، تلتزم منظمة تخطيط الميزانية هذا العام بتخصيص نسبة واحد على اثني عشر من هذه الميزانية.

وبحسب قوله، فإن تركيز واهتمام الرئيس الشهيد آية الله السيد رئيسي في مجال العلوم والتكنولوجيا والمعرفة كان من شأنه أن يشهد هذا العام أحداثا عظيمة. وحقيقة أنه كان يعمل على مضاعفة موارد البلاد العلمية والتكنولوجية أربعة أضعاف في وقت واحد وكانت علامة على إيمان الشهيد العظيم العميق بتأثير التقنين والمؤسسات المعرفية النشطة في المجال الحديث لتحسين اقتصاد البلاد.

أمين عام منظمة تطوير تقنيات الخلايا الجذعية:

إيران تتبوّأ المركز ١٢ في الطب الترميمي نتيجة دعم الرئيس الشهيد

■ أحدأكثر الاهتمامات بمجال الذكاء الاصطناعي كانت من قبل الشهيد رئيسي وتأكيده على ضرورة تصنيف البلاد ضمن أفضل ١٠ دول في العالم

أشار الأمين العام لمنظمة تطوير تقنيات الطب الترميمي والخلايا الجذعية التابعة للمعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصاد القائم على المعرفة، إلى تعزيز مستوى الإنتاج العلمي في مجال الطب الترميمي في إيران، وأعلن بأن الاهتمام الخاص في تحسين هذه التكنولوجيا قد حصل خلال فترة رئاسة الشهيد الدكتور رئيسي.

إن التكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة، والاهتمام بالتقدم العلمي والتكنولوجي في البلاد كان من أهم اهتمامات آية الله الشهيد الدكتور إبراهيم رئيسي. فمنذ بداية فترة رئاسته، شهدنا توجهه الخاص في هذا المجال وتحقيق شعارات العام؛ وأيضاً، ووفقاً للتقييمات التي أجريت في مجال تنمية الاقتصاد القائم على المعرفة، فقد شهد عام ٢٠٢٣ تطورات جوهرية في مجال الصناعات القائمة على المعرفة، وهو ما يعود أيضاً إلى اهتمام الرئيس الشهيد في هذا المجال، وبسبب اهتمامه الكبير في هذا المجال تبعاً لتوجيهات قائد الثورة آية الله السيد الخامنئي (دام ظله)، حيث أولى اهتماماً كبيراً بمجال العلوم والتكنولوجيا خلال فترة رئاسته.

هذا ومما مجال الطب الترميمي باعتباره أحد المجالات الجديدة للعلوم والتكنولوجيا بسرعة في الحكومة الثالثة عشرة؛ وقد فتح الطب الترميمي نافذة جديدة في علاج الأمراض، وتم بفضل النتائج الجديدة له، علاج الأمراض التي كانت تصنف سابقاً على أنها أمراض مستعصية أو غير قابلة للشفاء.

وأشار إحسان عارفيان الأمين العام لمنظمة تطوير تقنيات الطب الترميمي إلى أنه منذ بدء عمل الحكومة الثالثة عشرة، شهدنا التأكيد الواضح من قبل الرئيس الشهيد ونائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا على استخدام الطاقات الداخلية والاستفادة بنسبة ١٠٠٪ من قدرات العلماء والباحثين والمؤسسات والشركات المعرفية، قائلاً: في هذا الاتجاه، كانت النظرة الخاصة لآية الله السيد رئيسي والدكتور دهقاني في تطوير التقنيات الطبية الجديدة ملفتة للنظر بشكل كبير. وتابع: لقد لعب هذا الأمر دوراً في تشجيع وخلق اهتمام القوى التكنولوجية بتطوير التقنيات ذات الصلة.

كما تحدث عارفيان عن الجهود المضاعفة التي تبذلها الشركات القائمة على المعرفة والتي تركز على تطوير تقنيات الطب الترميمي في مجال العلاج الجيني والعلاج بالخلايا المناعية وهندسة الأنسجة في تطوير هذه التكنولوجيا مشيراً: في الوقت الحالي، ونتيجة لهذا الدعم، أصبح عدد كبير من هذه التقنيات في المرحلة الأولية متوجهة إلى حل مشاكل المرضى الذين يعانون من الأمراض المستعصية. ووصف الأمين العام لمنظمة التطوير التحسن في إنتاج العلوم في مجال الطب الترميمي بأنه إنجاز آخر يحسب لحكومة آية الله السيد رئيسي وأضاف: وفقا لآخر الدراسات الاستقصائية التي أجريت حول حجم الإنتاج العلمي في مجال الطب الترميمي والخلايا الجذعية، فقد وصلت مرتبة إيران في هذا المجال إلى المركز الثاني عشر في العالم خلال فترة الحكومة الثالثة عشرة.

ووفقا له، ففي فترة الثمانينات، كانت مشكلتنا الطبية هي العمليات الجراحية الحديثة، وكانت معظم الرحلات الطبية إلى الخارج لتلقي هذا النوع من الخدمة. و اليوم، وبجهود الأطباء والعلماء الإيرانيين، فقد أصبح لدينا مستشفيات ومرافق جيدة في مجال العيون والقلب وغيرها، ما يدل على تقدم التكنولوجيا الإيرانية. واعتبر هذا الأمر مهماً نتيجة اهتمام الشهيد السيد رئيسي بمجال العلوم والتكنولوجيا وأضاف: بالإضافة إلى ذلك، ونظراً لوجود العديد من العقوبات و العقبات، فإن جهود الباحثين في البلاد لتحقيق هذا الإنجاز تستحق الثناء. وفي هذا الصدد، حظيت إنجازات علماء البلاد في مجال الطب الترميمي والخلايا الجذعية باهتمام خاص من قبل الرئيس الشهيد.

وقال عارفيان في كلمته الختامية: لقد ذكر الرئيس الشهيد مرارا وتكرارا الإنجازات الرائعة التي حققتها البلاد في تطوير تقنيات الطب الترميمي والخلايا الجذعية في الاجتماعات الوطنية والدولية وحتى على الساحة التابعة للأمم المتحدة.

الرعاية الصحية، الشغل الشاغل لرئيس الجمهورية وحكومته منذ الأيام الأولى

وسام فخر للشهيد رئيسي في مجال الصحة

تولت الحكومة الثالثة عشرة مهامها في إدارة البلاد في ذروة أزمة كورونا؛ وهذه الظروف جعلت موضوع الرعاية الصحية الشغل الشاغل لآية الله السيد إبراهيم رئيسي وحكومته منذ الأيام الأولى؛ لكن هذه لم تكن القصة الكاملة؛ لأنه كان لابد من التطرق إلى بعض التحديات الأخرى في المجال الصحي تزامناً مع ذلك الوضع الحرج؛ تلك التحديات التي تم التعامل مع جزء كبير منها بعد أكثر من ثلاث سنوات على تولي الحكومة الثالثة عشرة، وأتت بثمارها.

من أهم إنجازات الحكومة الثالثة عشرة في مجال الرعاية الصحية خلال الأعوام الثلاثة الماضية يمكننا ذكر استكمال الوصفات الطبية الإلكترونية والطب الأسري، بداية تنفيذ الخطة الصحية، تأمين صحي مجاني لأكثر من ١٢ مليون شخص، إطلاق صندوق الأمراض الخاصة والمستعصية، بداية خطة المساعدة الدوائية، تغطية التأمين الصحي الخاص بالعقم، إصدار وتطبيق قانون تعرفة الخدمات التمريضية، زيادة عدد الأسرّة في المستشفيات واستكمال عدد من مشاريع وزارة الصحة المنجز نصفها، تكميل عمليات زراعة الحلزون المتوقفة، زيادة التغطية التأمينية لخدمات طب الأسنان والإخطار بالوثيقة الوطنية للأمراض النادرة وغيرها.

● الحكومة الثالثة عشرة والعمل على تحقيق خطة طويلة الأمد

كان استكمال برنامج طب الأسرة ونظام الإحالة أحد الأولويات المهمة للحكومة الثالثة عشرة، والتي ورد ذكرها في مجال الصحة منذ الأيام الأولى عندما أعلن المرشحون الرئاسيون عن خططهم، لذلك حاولت هذه الحكومة اتخاذ التدابير التي تتماشى مع هذا الهدف.

وفي هذا الصدد، تم في ظل الحكومة الثالثة عشرة وخلال العام الماضي الكشف عن الوثيقة الوطنية "سلامت بخش" خلال مراسم خاصة، وكمرحلة أولى من الخطة، تقرر أن يتم إدخال المرضى الذين يحالون إلى المراكز الطبية من خلال نظام الإحالة إلى المستشفى مجاناً في المدن التي يقل عدد سكانها عن ٢٠ ألف نسمة وبعض القرى في ثلاث محافظات: بوشهر ومحافظة خراسان الجنوبية ومحافظة كردستان. ويتم الآن تنفيذ هذه الخطة في المدن المذكورة وبعد تحديد التحديات وحلها وتأمين الاعتمادات اللازمة سيتم تعميمها على مدن أخرى أيضاً.

● العلاج المجاني للأطفال دون سن السابعة

يعتبر العلاج المجاني للأطفال دون سن السابعة من الإنجازات الكبيرة للحكومة الثالثة عشرة عام ٢٠٢٣؛ ويعد هذا الإجراء بمثابة مساعدة كبيرة للأطفال المرضى حتى يتمكنوا من متابعة علاجهم من خلال تلقي الخدمات المجانية. وبذلك لن تكون العائلات قلقة بشأن تكاليف علاج الأطفال دون سن السابعة والحصول على الخدمات اللازمة في المستشفيات والمراكز الطبية الحكومية مجاناً.

● مكافحة وباء كورونا

بدأت وزارة الصحة والعلاج في الحكومة الثالثة عشرة عملها في ظل ظروف وباء كورونا الصعبة للغاية، حيث كان يفقد يومياً أكثر من ٧٠٠ من أبناء وطننا حياتهم وتثكل العديد من العائلات، ولكن بجهود القائمين على هذه الوزارة تم التوصل إلى مرحلة ذهبية في تاريخ النظام الصحي في البلاد.

● تأمين صحي مجاني لـ ١٢ مليون شخص

كما يعتبر قرار التغطية التأمينية الشاملة في قانون موازنة ٢٠٢٢ من القرارات الجيدة للحكومة الثالثة عشرة. وهو قرار يتم بموجبه تحديد الفئات الثلاثة الأولى من المجتمع من قبل وزارة التعاون والعمل والرعاية الاجتماعية للحصول على تغطية تأمينية مجانية وتقديمها إلى مؤسسة التأمين الصحي لتطبيقها. هذه العملية التي أدت إلى تقديم التأمين الصحي المجاني لـ١٢ مليون و٤٠٠ ألف شخص بإعلام وزارة الرعاية الاجتماعية، وبحسب مسؤولين في منظمة التأمين الصحي الإيرانية، فقد استقرت صلاحية هذا الأمر لهذا العام.

● «خطة المساعدة الدوائية» لمنع الاستغلال والتهريب

أدرج رئيس الجمهورية تصميم وتنفيذ "خطة المساعدة الدوائية" بهدف مكافحة الاستغلال وتهريب الأدوية كإجراء مهم آخر لوزارة الصحة في الحكومة الثالثة عشرة، وذكر: إن "أهمية مراقبة التنفيذ الصحيح لهذه الخطة المهمة للغاية لا تقل أهمية عن تصميمها، وتحقيق هذه الخطة بشكل كامل يتطلب اهتماما ورعاية دقيقة وفعالة ومستمرة من قبل وزارة الصحة".

● زراعة الحلزون لـ١٠ آلاف طفل أصم

أثنى الشهيد رئيسي على الإجراء القيم للغاية المتمثل في زراعة الحلزون لـ١٠ آلاف طفل أصم دون سن الثانية، قائلا: "يعد هذا الإجراء من الخدمات المهمة جداً التي تقدمها وزارة الصحة والعلاج والتي لا يمكن المبالغة في تقديرها ويجب أن تستمر بقوة حتى يتم إعلام جميع الأسر التي لديها أطفال صم أو ضعاف السمع بهذه الإمكانية والخدمة القيمة واتخاذ الإجراءات اللازمة لعلاج أطفالهم حتى لايبقى

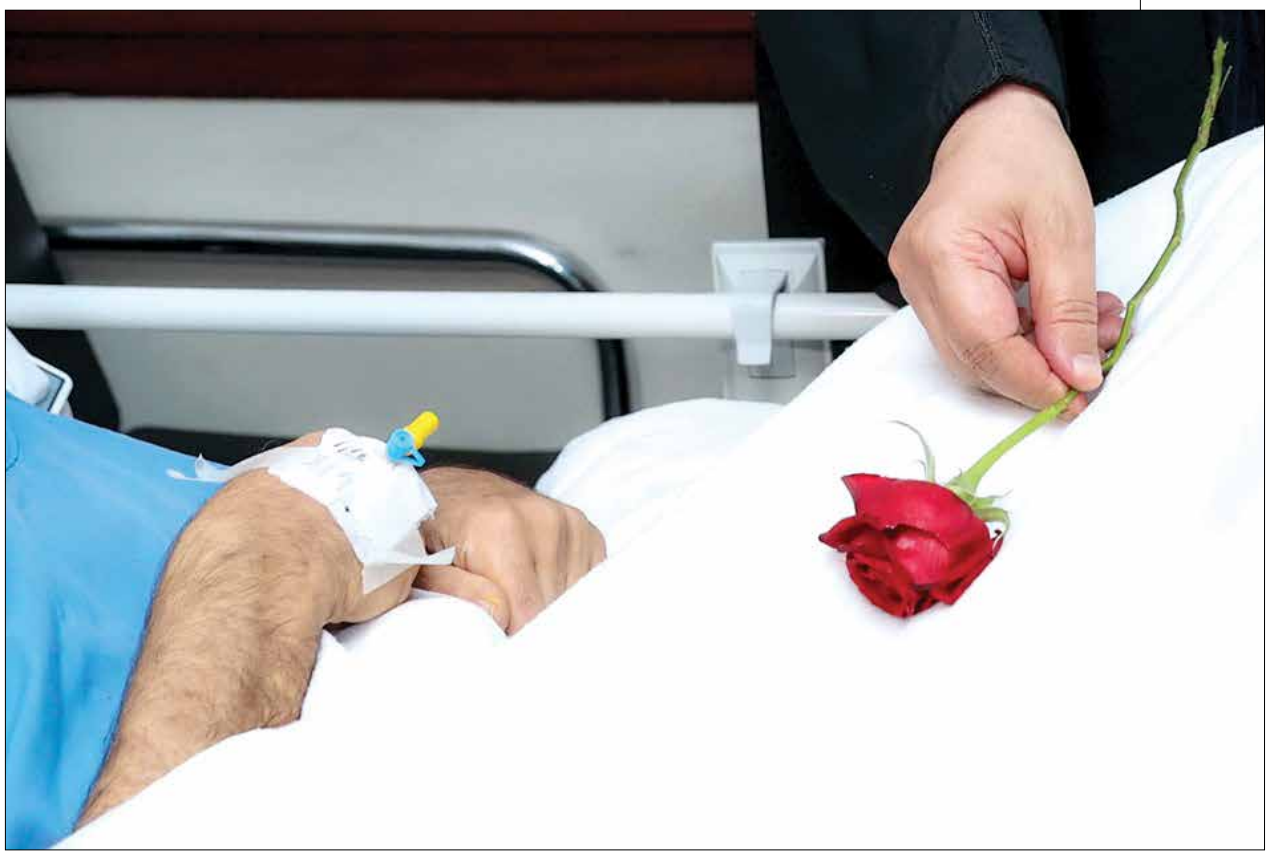

لدينا أطفال صم في البلاد".

● تأمين علاج العقم لـ٤/٥ مليون زوج

من ناحية أخرى، كان تطبيق قانون الشباب، الذي يقدر بحسب وزارة الصحة أن يساهم بنسبة ٦٠٪ من تنفيذه، بمثابة إجراء آخر للحكومة الثالثة عشرة، والذي أعقبه إنشاء مركز رعاية الشباب بوزارة الصحة. وبناء على ذلك، تم إلزام جميع المراكز الطبية والمستشفيات التي تقدم خدمات علاج العقم بالتعاقد مع مؤسسات التأمين الصحي الأساسي حتى يتمكن ٤/٥ مليون من الأزواج المصابين بالعقم في البلاد من الحصول على الحد الأقصى من خدمات علاج العقم بأقل التكاليف.

● إبلاغ الوثيقة الوطنية للأمراض النادرة

من المهام الكبيرة الأخرى للحكومة الثالثة عشرة إبلاغ "الوثيقة الوطنية للأمراض النادرة" للهيئات التنفيذية في شهر أبريل/ نيسان من هذا العام؛ وهو الإجراء الذي وصل أخيراً، بعد سنوات من إقراره، إلى نهايته القطعية.

● التنفيذ الناجح لخطة الوصفات الإلكترونية

أشار الشهيد رئيسي إلى نجاح تنفيذ "خطة الوصفات الإلكترونية"، قائلاً: "هذه الخطة المهمة والعملية تم تنفيذها ببطء لفترة طويلة ولم يتم وضعها موضع التنفيذ؛ لكنها نفذت بنجاح في ظل الحكومة الثالثة عشرة وأن قليل من الأطباء مازالوا لا يستخدمون الوصفات الإلكترونية ويجب عليهم أيضاً أن يعتبروا أنفسهم ملزمين ومجبورين بتنفيذها حتى لا يعطلوا عملية تنفيذ هذا المشروع.

● صندوق خاص بالأمراض المستعصية

تم الكشف عن صندوق الأمراض الخاصة والمستعصية لأول مرة في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢، ثم بدأت قائمة الأمراض التي كان من المفترض أن يغطيها هذا الصندوق بـ٢٧ مجموعة من الأمراض في المرحلة الأولى بحيث يحصل هؤلاء المرضى تدريجياً على الخدمات بما في ذلك المعاينة والطب والعيادة وإعادة التأهيل. ومع مرور الوقت وصل عدد الأمراض المغطاة إلى ١٠٧، بحسب الرئيس التنفيذي لمنظمة التأمين الصحي.

● زيادة الطاقة الاستيعابية للمجالات الطبية

اعتبر الشهيد رئيسي "زيادة الطاقة الاستيعابية للمجال الطبي بنسبة ٢٠٪" في امتحان القبول خطوة أساسية أخرى للحكومة الثالثة عشرة من أجل تحسين الأداء المستقبلي للنظام الصحي في البلاد كماً ونوعاً، وقال: "في السنوات الماضية وبسبب نقص البنية التحتية، كان هناك رفض لزيادة قبول المجالات الطبية؛ لكن لحسن الحظ، في ظل الحكومة الثالثة عشرة، وبمنهج موجه نحو المشكلات، سعينا إلى إنشاء بنية تحتية، وتم تنفيذ زيادة بنسبة ٢٠٪ في قدرة المجالات الطبية وفقاً لاحتياجات البلاد، وإن هذه العملية مناسبة للاستمرار من وجهة نظر الخبراء".

● مهام جديدة لوزارة الصحة

في الوقت نفسه، حدد الرئيس الشهيد مهام جديدة لهذه الوزارة. ومن النقاط المهمة الأخرى التي ألزم وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي متابعتها والتنفيذ الجدي لها، كان متابعة وتنفيذ خطة طبيب الأسرة، وإيلاء اهتمام خاص بالسياحة الصحية، والاستفادة بشكل أكبر من الإنجازات العلمية والتكنولوجية والمنتجات المعرفية في الخدمات الطبية، وتنظيم خطة السجل الصحي الإلكتروني، وتسهيل وتسريع إصدار تراخيص الأعمال في مجال العلاج والرعاية الصحية في البوابة الوطنية للخدمات الحكومية الذكية، وخلق القدرة على جذب الأطباء المتخصصين في المحافظات وشفافية مساهمة المؤسسات الطبية.

كما تم إعادة النظر في ساعات عمل الأطباء المناوبين في المستشفيات بهدف زيادة جودة الخدمات الطبية والاستفادة من الأفكار والنظريات الجديدة في مجال العلاج وخاصة في مجال الطب التقليدي والتواصل الفعال مع النخب والاهتمام لآراء الخبراء بغض النظر عن الاختلاف في القضايا السياسية وتطبيق العدالة في النظام الطبي، وفي قطاع التعليم، كان التوظيف والترقية وتوزيع الموارد البشرية وتوزيع المرافق والقدرات من التوصيات المهمة لآية الله رئيسي للقائمين على وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي.

● المراقبة المستمرة لتطبيق قانون رعاية الشباب

من ناحية أخرى، نصح رئيس الجمهورية القائمين على وزارة الصحة بمتابعة تطبيق "قانون رعاية الشباب" عن كثب وبشكل مستمر باعتباره أحد القوانين التي تؤكد عليها الحكومة، وفي حال وجود خلل أو مشكلة في تنفيذه، أو كانت طريقة تنفيذه ليست فعالة، يجب إبلاغ الحكومة والبرلمان وتقديم تقرير بذلك.

● معالجة الاحتياجات الدوائية على جدول الأعمال

وصف السيد رئيسي "التنبؤ باحتياجات البلاد من الأدوية" بأنه أمر في غاية الأهمية والحيوية، وأوضح: إن "تعيين وكيل للغذاء والدواء في هذه الوزارة يعني أن الأمن الغذائي والدواء على نفس القدر ونفس المستوى من الأهمية، لذلك فان مسألة توفير الدواء الذي تحتاجه البلاد أمر في غاية الأهمية، وعدم العثور على دواء في الصيدليات سيثير الشكوك حول كافة الإجراءات والخدمات القيمة التي يقدمها النظام الصحي والرعاية الصحية في البلاد".

● الحفاظ على النخب في المجال الطبي

إن الحاجة إلى شرح الإجراءات والخدمات المقدمة في مجال الصحة والعلاج للشعب في الحكومة الشعبية، ومراقبة الانضباط المالي في المستشفيات وإنشاء أساس للحفاظ على النخب في المجال الطبي هي نقاط أخرى ذكرها رئيس الجمهورية، في اجتماع مدراء وزارة الصحة.

وفي هذا الصدد، قال رئيس الجمهورية: إن "مسألة تحسين الإنتاجية هي قضية مركزية ومهمة أخرى في الحكومة الثالثة عشرة، وإننا نسعى في كافة المجالات، وخاصة في مجال الصحة والعلاج، إلى توظيف الموارد البشرية بشكل مناسب وبهدف زيادة الإنتاجية، بناء على نظام تخطيط وتقييم تفصيلي، لأن النمو الاقتصادي والصحة وجودة الخدمات الطبية تعتمد على زيادة الإنتاجية".

● تشغيل ٨٥٠ مشروعاً صحياً

كما اعتبر الشهيد رئيسي إنجاز وتشغيل ٨٥٠ مشروعاً صحياً وعلاجياً، وإدخال ٢٢٠ مستشفى في البلاد كمراكز للسياحة الصحية، فضلاً عن حصولها على المرتبة الأولى إقليمياً والخامسة عشرة عالمياً في مجال الصحة والعلاج، كدليل على تقدم البلاد ونموها، ومصدر فخر للجمهورية الإسلامية الإيرانية والشعب الإيراني، وقال: إن "ضغينة الأعداء وحقدهم تأتي من هذه الإنجازات والتقدم الكبير والعظيم، ومن المؤكد أن دولة تحت الحصار تنتج ٩٥٪ من الأدوية التي يحتاجها شعبها محلياً، بل وتصبح مصدّراً للأدوية أيضاً، فهذا أمر غير مقبول بالنسبة لهم ويثير حقدهم وحسدهم".

من تأمين الأرصدة إلى تقليل الإعتماد على الوقود الأحفوري؛

٩ إجراءات لحكومة الرئيس الشهيد لتأمين بيئة نقية

لقد ركزت الحكومة الثالثة عشرة اهتمامها بالبيئة منذ توليها الخدمة، بل الأكثر من ذلك فقد كان موضوع تلوث الهواء دائمًا هو الشغل الشاغل للرئيس الشهيد، وبناءً عليه اتخذت الحكومة الشعبية خطوات مهمة في مجالات تحديد مستوى الاعتماد لتطبيق قانون الحفاظ على البيئة من حيث تأمين الميزانية وتقليل استخدام الوقود الأحفوري، وتحسين معايير جميع أنواع السيارات والوقود، وصياغة خطة إدارة تغير المناخ في البلاد.

وعندما تم تصويب قانون الحفاظ على البيئة والإعلان عن تطبيقه عام ٢٠١٧، ظن الجميع أن مشكلة تلوث الهواء ستحل، وأننا سنتنفس الهواء النظيف بعد ذلك بفترة قصيرة، وستصبح السماء زرقاء من جديد، ولن يكون هناك المزيد من الدخان والتلوث في المدن الكبرى وخاصة طهران وستصبح سماؤها الرمادية الملوثة مجرد ذكرى من الماضي، ولكن في الواقع فإن ذلك لم يحدث، وحتى بعد حوالي ٧ سنوات من تصويب هذا القانون، لا يزال تلوث الهواء هو المشكلة الرئيسية للعاصمة والمدن الكبرى الأخرى، يعني أنه لا الهواء أصبح نظيفاً ولا السماء صارت زرقاء، وفقط في بعض الأحيان عندما يكون الجو ماطراً وعاصفاً يمكن لسكان المدن الكبرى، وخاصة طهران، أن يلتقطوا أنفاسهم ويروا السماء الزرقاء والجبال المحيطة بالعاصمة، وإلا، ففي الظروف العادية، فعلينا أن ننسى وجود الجبال في طهران فهي لا تكاد أن تُرى.

وعندما يتم إقرار قانون ما، سيكون هناك العديد من المؤسسات المشاركة في تنفيذه، وإن التنسيق فيما بينها جميعها أمر مهم يجب الاهتمام به، ومن ناحية أخرى، يكون التمويل للتنفيذ أمراً مهماً جداً أيضاً وإن تأخر تنفيذه فسوف يبقى موضوع الحفاظ على البيئة مهمشاً وسيتم التأخر في تنفيذه، وهذا هو بالضبط ما حدث لقانون الحفاظ على البيئة، وبعد كل هذه السنوات، لم يتم حل مشكلة التلوث، ولكن بما أن الرئيس الشهيد آية الله السيد رئيسي كان يؤكد دائماً على مسألة الحد من تلوث الهواء و الاهتمام بحياة الناس، فقد حاولت الحكومة الثالثة عشرة تنفيذ إجراءات أساسية للتخلص من تلوث الهواء، والتي ستظهر نتائجها بالتأكيد مع مرور الوقت.

وخلال تلك الفترة، طلب من شركات صناعة السيارات المحلية تقديم مذكرة تنسيق من أجل التخلص من السيارات القديمة، وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري لتوليد الطاقة، وتحسين معايير الانبعاثات لجميع أنواع المركبات والوقود، وإعداد معيار وطني لجميع أنواع السيارات والوقود، وإدراج بند ميزانية الحفاظ على البيئة في القانون، وتعد الميزانية وإعداد خطة إدارة تغير المناخ في البلاد من بين هذه الإجراءات التي تم تنفيذها خلال السنوات الثلاث للحكومة الثالثة عشرة.

● إلـزام شركات صناعة السيارات بتقديم مذكرات تنسيق لإيقاف تشغيل السيارات القديمة

وكان من بين وعود الحكومة الثالثة عشرة تحسين جودة الهواء وزيادة عدد الأيام الصحية في العام، وتحدث رئيس المركز الوطني للهواء وتغير المناخ التابع لمنظمة البيئة عن الإجراءات المتخذة للوفاء بوعد هذه الحكومة، قائلا: في مجال تنفيذ قانون الحفاظ على البيئة بهدف الحد من تلوث الهواء في المدن التي تعاني من هذه المشكلة، تم اتخاذ تدابير جيدة في ظل الحكومة الثالثة عشرة، ومن أهم موضوعات المناقشة هو الزام شركات صناعة السيارات المحلية بتقديم مذكرات تنسيق من أجل التخلص من السيارات القديمة، وهو ما أقره مجلس النواب في المادة ١٠ من قانون تنظيم صناعة السيارات ولائحته التنفيذية كما أقرته الحكومة.

وأضاف داريوش جول علي زاده: وبناء على هذه اللائحة، سيتم إنشاء منصة جيدة جدا لتحديث أسطول النقل العمومي، وخاصة سيارات الأجرة في المدن الكبرى. أي إذا كان لدى مصنعي السيارات المحليين القدرة على توصيل سيارة الأجرة المطلوبة، فيمكننا تجديد جميع سيارات الأجرة في طهران التي يزيد عمرها عن ١٢ عامًا خلال عامين مع الحد الأدنى من الاعتماد على الموارد الحكومية وفقًا للمادة ١٠ من قانون تنظيم صناعة السيارات، وأن جزء من هذه التكلفة مشمول بشهادة إلغاء من مالك السيارة القديمة.

وذكر: يوجد في البلاد ٢٥ مليون سيارة و١٢ مليون دراجة نارية، ما يعني أن هناك إجمالي ٣٧ مليون مركبة في البلاد، منها ٦,٥ مليون سيارة وصلت إلى عمر التنسيق، وحوالي ٩٠ بالمائة من الدراجات النارية إما مكربنة أو مهترئة، هذا في حين أن ٦٠٪ من التلوث في مدينة مثل طهران سببه حركة السيارات القديمة.

وفي الوقت نفسه، فإن حصة الدراجات النارية المستعملة أعلى بكثير من السيارات، بحيث تكون كمية الانبعاثات الصادرة عن كل دراجة نارية أكثر بـ ١٢ مرة من السيارة الصغيرة، وبهذا الحساب يجب متابعة عملية إخراج السيارات البالية من الخدمة بشكل جدي. وتأكيداً على تطبيق المادة ١٠ من قانون تنظيم صناعة السيارات، قال: تمت الموافقة على هذا القانون في ٦ يونيو ٢٠٢٢ في مجلس الشورى الإسلامي وتم إخطار الجهات المختصة لتنفيذه. وتنص المادة ١٠ من هذا القانون على أن حركة المرور، ونقل البضائع والركاب عن طريق السيارات التي وصلت إلى عمر التنسيق محظورة في المدن الكبرى.

هذه المقالة بها ثلاث ملاحظات، إحداها أن ترقيم السيارات المصنعة يخضع للتنسيق بنسبة ٢٥٪ أي أنه مقابل كل أربع سيارات يتم ترقيمها، يجب التخلص من سيارة واحدة، وهو ما سيكون له بالتأكيد تأثير كبير على إيقاف تشغيل السيارات البالية وتقليل تلوث الهواء.

ووفقا لقانون الحفاظ على البيئة وبناء على خطط وزارة الطاقة، سيتم إضافة ١٠ آلاف ميجاوات من الطاقة المتجددة إلى قدرة الطاقة في البلاد بحلول عام ٢٠٢٤، وأشار جول علي زاده إلى أننا متأخرون كثيراً في هذا المجال مضيفاً: على الرغم من أهمية وفعالية وسائل النقل العام في تحسين جودة الهواء، إلا أنه منذ سنوات لم يتم اتخاذ الخطوات الجدية في مجال إيقاف تشغيل السيارات القديمة، وخاصة تطوير وتجديد أسطول النقل العام، ولكن يجب أن نسعى لجعل التجديد يحدث بشكل أسرع.

وقال رئيس المركز الوطني لتغير الهواء والمناخ التابع لمنظمة البيئة، مشيراً إلى أن التخطيط بدأ تماشياً مع تنفيذ المادة ١٠ وعقد عدة اجتماعات: يتم تنفيذ هذه المادة بشكل أو بآخر، حيث تم في العام الماضي إخراج حوالي ٧٠ ألف سيارة بالية من الخدمة، بينما تم في العام السابق (٢٠٢٢) إخراج حوالي ٢٠٨٠٠ سيارة بالية من الخدمة، وهذا يدل على أن الأحداث تجري بشكل أفضل.

● تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري

وقال: هناك قضية أخرى تؤكد عليها الحكومة الثالثة عشرة وهي تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري من خلال تطوير الطاقة المتجددة لإنتاجها في محطات توليد الطاقة، استنادا إلى المادة ١٩ من قانون الحفاظ على البيئة، وكان من المفترض أن تقوم وزارة الطاقة بتزويد ٣٠٪ من تنمية الكهرباء سنويا من الطاقة المتجددة، ولكن للأسف فقد قامت بالتزويد بنسبة أقل من ١٪ طوال هذه السنوات، ما يعني أن حصة الطاقة المتجددة في البلاد الآن أقل من ١٪. وأضاف: ولكن الآن تم تقديم برامج جيدة من قبل وزارة الطاقة، بعضها تم تنفيذه وبعضها قيد التنفيذ، وبناء على هذه البرامج سيتم إضافة ١٠ آلاف ميجاوات من الطاقة المتجددة إلى قدرة الطاقة في البلاد بنهاية العام الجاري ٢٠٢٤. وفي الواقع، ليس لدينا خيار، فواحدة من أهم القضايا وأكثرها فعالية هي أن نكون قادرين على توفير الكهرباء الخاصة بنا من خلال الطاقات المتجددة، وبالنظر إلى أن سياسة تطوير النقل العام الآن تعتمد على استخدام المركبات الهجينة والكهربائية، فإننا يجب بالتأكيد تلبية احتياجاتنا من الكهرباء من خلال محطات الطاقة المتجددة.

● تحسين معايير جميع أنواع المركبات والوقود

كما صرح جول علي زاده: هناك مسألة أخرى وهي مسألة تحسين معايير الانبعاثات لجميع أنواع السيارات، وهو ما تم فعله، والآن السيارات المنتجة محليًا لديها معيار يورو ٥، والسيارات المستوردة لديها كل من يورو ٥ويورو ٦، وسيارات الديزل ليست استثناءً من هذه القاعدة، وكذلك تم إيقاف انتاج الدراجات النارية المكربنة ولا يتم ترقيمها.

وفيما يتعلق بتحسين الوقود، قال أيضًا: بالنظر إلى دور الوقود في تلوث الهواء، تم تحسين جودة الوقود أيضًا بهذه الطريقة، ويتم الآن إنتاج وقود الديزل يورو ٥ في مصفاة أصفهان، وفي الواقع، يحتوي يورو ٥ على الكبريت من حوالي ١٠ أجزاء في المليون (PPM) وهي ذات تلوث منخفض، ويتم إنتاج ١١٤ مليون لتر من الديزل يوميًا، وهي في حالة جيدة من حيث المعايير، في الواقع، يتم إنتاج الديزل بمعايير يورو ٤ و٥، ولدينا أيضًا الديزل العادي.

وأضاف رئيس المركز الوطني لتغير الهواء والمناخ التابع لمنظمة البيئة حول إنتاج البنزين القياسي: يتم إنتاج حوالي ١٠٨ ملايين لتر من البنزين بمعايير يورو ٤ و٥ يوميا، لكن من ناحية أخرى، فإن استهلاك البنزين في البلاد مرتفع للغاية، كما أن وقود الديزل والبنزين في حالة جيدة تقريبًا في قطاعات النقل، لكن هذا لا يكفي، فكل الوقود الموزع في البلاد يجب أن يكون وفق المعايير الوطنية. وأشار إلى أن جزء من البنزين المنتج هو بنزين محسن قائلاً: في المجمل، حوالي ٣٠٪ من البنزين يتوافق مع المعايير، أي يورو ٤ و٥، والباقي هو بنزين عادي، في حين أنه من الضروري أن يكون هناك توزيع قياسي للوقود على مستوى البلاد.

وأكد جول علي زاده: بالطبع يجب أن يكون البنزين والسيارات متوافقين مع بعضهما البعض، فعدد سياراتنا البالية مرتفع جدًا، ويجب تجديدها، وجزء من استهلاك الوقود المرتفع في البلاد هو من نصيب السيارات البالية، وجزء منه عدم كفاءة وسائل النقل العام لدرجة أن الناس يضطرون إلى استخدام السيارات الخاصة إذا كان تعزيز وسائل النقل العام، سواء فوق سطح الأرض أو تحتها، سيكون له بالتأكيد تأثير كبير على الحد من استخدام السيارات الخاصة.

وبالطبع فإن تركيزنا ينصب على المترو لأنه سيكون أكثر فعالية في الحد من تلوث الهواء ولأن الطرق الأرضية محدودة، فلنفترض أن طهران تحتاج إلى ٩ آلاف حافلة الآن، فإذا أضيفت أربعة آلاف حافلة جديدة إلى الأسطول، فلن تتسع الطرق لهذا العدد من الحافلات، لذا علينا استخدام المترو بشكل أكبر.

● تنفيذ خطة جودة الوقود في المصافي

وقال:لم تكن لدينا المعايير الوطنية لجميع أنواع الوقود بما في ذلك البنزين وزيت الغاز وزيت الوقود التي أعددناها وأقررناها في هذه الحكومة من قبل، على سبيل المثال قمنا بزيادة معيار زيت الوقود من ٣,٥ بالمئة بنسبة الحجم الذي كان يعادل ٣٥ ألف جزء في المليون من محتوى الكبريت ppmإلى ٨ أعشار. بالطبع لا يتم إنتاجه في الوقت الحالي، وبحسب الخطة التي قدمتها وزارة النفط بهذا الخصوص، فإنه بنهاية عام ٢٠٢٧ يجب أن تصل جميع أنواع الوقود المنتجة في البلاد إلى المعايير الوطنية. وقد أصدرنا ترخيصًا لخطة تحسين الجودة في عدد من المصافي في أصفهان وشيراز وتبريز وطهران، وقد تمت الموافقة على بعض المصافي، مثل شازند في أصفهان، من قبل مجلس الوزراء ويجب إكمالها وهناك بعض الملاحظات التي يجب حلها من أجل إصدار الترخيص بتنفيذ الخطة.

● إدراج خط ائتماني لتطبيق قانون الحفاظ على البيئة

وأضاف جول علي زاده: هناك أمر آخر جيد جداً حدث لأول مرة في الحكومة الثالثة عشرة وهو تحديد الحد الائتماني لتطبيق قانون الحفاظ على البيئة في ميزانيتي البلاد ٢٠٢٣ و٢٠٢٤، وهو ما لم يكن لدينا من قبل، رغم أن مبلغ الموازنة منخفض جدا. ولكن بما أنه تم إدراجه في القانون لمدة عامين على التوالي، نأمل أن يكون قائماً في السنوات التالية، وسيكون لدينا أيضًا زيادة في الائتمان. ويتم إنتاج حوالي ١٠٨ مليون لتر من البنزين و١١٤ مليون لتر من الديزل بمعايير يورو ٤و٥ يوميًا في البلاد. وقال: وبناء على ذلك تم تخصيص ٣٢٠ مليار تومان في موازنة ٢٠٢٢ و٨٤٠ مليار تومان في موازنة ٢٠٢٣ لتنفيذ قانون الحفاظ على البيئة، وطبعا هذه الأرقام منخفضة جدا مقارنة بنطاق العمل، لكن المهم هو أننا تمكنا من ترك بصمة جيدة في هذا المجال في قانون الموازنة وسنحاول زيادتها في السنوات التالية.

● تدوين خطة إدارة تغير المناخ في البلاد لأول مرة

وقال: هناك قضية أخرى تحدث لأول مرة في البلاد وهي صياغة خطة إدارة تغير المناخ في البلاد، و بناءً على قانون البرنامج السابع، تم تجميع المادة الإضافية للملاحظة ١ من المادة ٢١ من قانون برنامج إدارة تغير المناخ في البلاد. من المؤكد أن هذه القضية أهم بكثير من قضية تلوث الهواء، لأن جميع البنى التحتية والأنشطة في البلاد تتأثر بعواقب التغير المناخي، فإذا لم نكيف البلاد للتوجه نحو اقتصاد أخضر ومنخفض الكربون لتقليل التعرض للخطر، سنواجه أضرارًا من الصعب التعامل معها.

وأشار جول علي زاده إلى أن مجلس الشورى الإسلامي وافق على خطة إدارة تغير المناخ في البلاد حتى نتمكن من تكييف البلاد مع عواقب تغير المناخ قائلاً: وبموجب هذا القانون، يتم النظر في الأهداف الأربعة المتمثلة في تعزيز التكيف، والحد من الضعف، وتنمية الاقتصاد الأخضر والصناعة منخفضة الكربون.

وبالطبع فإن الاقتصاد الأخضر والصناعة منخفضة الكربون هما بالضبط الفقرة ٧ من السياسات المعلنة للريادة في مجال البيئة والتي تم الإعلان عنها في عام ٢٠١٥ وهذا الموضوع مهم جداً، فالفيضانات التي تحدث اليوم سببها تغير المناخ، ويجب أن تكون لدينا خطة لذلك حتى لا تتآكل التربة في تلك المناطق ولا تحدث خسائر بشرية ومالية كبيرة.

وأكد: من عواقب تغير المناخ التغير في شدة زمان ومكان هطول الأمطار، وهو ما لا نخطط له ونفاجأ دائمًا بأن ٩٤٪ من إنتاج الغذاء في العالم يعتمد على التربة. ولكن بسبب الفيضانات، نفقد التربة الجيدة، وتصبح التربة الزراعية سيئة، ويصبح إنتاج الغذاء صعباً كما أن مستوى الصحاري آخذ في الازدياد، والآن لدينا خطة للتعامل مع التصحر، وإن منظمة التعامل مع الغبار والأتربة تنشط في هذا المجال وتشرح المشكلة للمؤسسات ذات العلاقة، وتؤكد أن مستوى الأراضي المدمرة مرتفع جداً ويحتاج إلى عمل متواصل وجماعي، لذلك لا بد من وجود خطة لذلك للحد من آثار تغير المناخ.

● تعيين الحدود المسموح بها للروائح الصناعية

وقال رئيس المركز الوطني للطقس والتغير المناخي التابع لمنظمة البيئة: ومن الأمور الأخرى التي حدثت هو تحديد الحدود المسموحة للروائح، والذي لم يكن موجوداً من قبل، ولأول مرة في البلاد تم تدوين الحدود المسموحة للروائح واعتمادها وإخطارها. وأوضح: في السابق، كان الناس يشكون من رائحة الفعاليات الصناعية أو غير الصناعية، فمثلاً، على طريق طهران - قم السريع أو قريباً من مطار الإمام الخميني (ره)، يمكن شم رائحة قوية ومزعجة، وهو ما يرتبط جزئياً بـ الصرف الصحي المهجور ويتعلق جزئيا بمزارع المواشي والجزارات ومكبات النفايات في آرادكوه أو كهريزك، ولم تكن لدينا أي حدود افتراضية للرائحة، وعلى أي مدى يمكن القول هل هي مزعجة أم لا، وفي هذا الصدد تم تحديد هذه الحدود المسموح بها وإعلانها.

وقال جول علي زاده: في الواقع الروائح ناتجة عن انبعاث الغازات المسببة للروائح أو الغازات ذات الرائحة، و لقول أن مقدار معين من الغاز مزعج أم لا يتم تحديده ضمن هذه الحدود المسموح بها، وبناء على ذلك نقوم بمراقبة الصناعة وبعد الوصول إلى النتيجة المرجوة، نبلغهم بكمية انبعاثها حتى لا تكون مزعجة، وفي الواقع تعتبر الرائحة بمثابة تلوث للهواء، ولكنها مزعجة أكثر من كونها مسببة للأمراض.

تحديد مستوى الأصوات (الضوضاء) للسيارات والدراجات النارية

وقال: نظراً لأهمية الحد من التلوث الضوضائي، وخاصة في مدينة طهران، فقد بذلت جهود لإعداد حدود لمستويات الصوت للسيارات والدراجات النارية. ووفقا لقانون الحفاظ على البيئة، كان علينا إعداد الحدود المسموح بها للصوت الخاصة بالمركبات الآلية، بما في ذلك الدراجات النارية وسيارات الركاب الخفيفة والسيارات المتوسطة والثقيلة، وفي البداية قمنا بالتعاون مع بعض الجامعات بتحديد وتبليغ الحدود المسموح بها للصوت في سيارات الركاب الخفيفة والدراجات النارية. ومنذ وقت ليس ببعيد، قمنا بتحديد وإبلاغ حدود الصوت المسموح بها للمركبات الثقيلة والمتوسطة

وفيما يتعلق بكيفية تحديد حدود الصوت المسموح بها في المركبات الآلية قال: للقيام بذلك، نقوم أولا باصدار تعميم ومن ثم يتم اختيار الجامعات من خلال تقديم برامجها للبحث والعمل الميداني وبعد ذلك، وفي شكل مشروع بحثي، نقوم بقياس صوت عدد من الدراجات النارية أو السيارات بشكل عشوائي للتوصل إلى رقم حقيقي. أي أننا نتوصل إلى النسبة المئوية للسيارات أو الدراجات النارية الموجودة التي يمكنها تجاوز مستوى الضوضاء ونضع المعايير، أي أننا نحاول التأكد من أن الرقم حقيقي وأن السيارة المعنية يمكنها تجاوزه في الظروف العادية. وقال جول علي زاده: عند إخطار مراكز الفحص الفني بهذه الحدود، فإنها ملزمة بإدراجها في عملية الفحص، وفي حالة عدم تمكن سيارة أو دراجة نارية من تجاوزها، فلا يمكنها تأييد الفحص الفني لتلك المركبة. كما أن الشرطة ملزمة بالتعامل معها قانونيًا إذا لوحظ مثل هذا الانتهاك على مستوى المدينة، بحيث يمكننا من خلال تدوين هذه القوانين معًا أن نرى انخفاضًا في التلوث الضوضائي في مدينة طهران والحفاظ على راحة المواطنين.

نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة:

تنفيذ قانون «قفزة الإنتاج المعرفي» كان بدعم من الرئيس الشهيد

■ إن روح الإخلاص والجهد الذي تحلى به رئيس الجمهورية الشهيد كانت مثالية حقاً، هذا الإخلاص والجهد المتواصل لم يكن له جزاء إلا الشهادة

أشار نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة إلى جهود الشهيد آية الله إبراهيم رئيسي لتطبيق قانون قفزة الإنتاج المعرفي، وقال: إن تطبيق قانون قفزة الإنتاج المعرفي والإنتاج القائم على المعرفة كان مدعوماً دعماً مباشراً من الرئيس نفسه. وقد عدّ نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا، خلال اجتماع مجلس معاوني المعاونية العلمية، الإخلاص والجهد المتواصل صفتين من صفات الرئيس الشهيد آية الله رئيسي، وقال: إن هذا الإخلاص والجهد المتواصل لم يكن له جزاء إلا الشهادة، وشهادة هذا العبد الصادق للإمام الرضا(ع) كان في ليلة ولادته بالتأكيد جعله يسكن في القلوب.

وأثناء تعزيته باستشهاد آية الله السيد إبراهيم رئيسي والدكتور حسين أمير عبداللهيان وآية الله محمدعلي آل هاشم ومحافظ محافظة آذربايجان الشرقية مالك رحمتي ورفاقهم الآخرين في الحادث المرير نتيجة تحطم المروحية، قال دهقاني فيروزآبادي: أتمنى من العلي القدير أن يلهم أسر ومحبي هؤلاء الشهداء الأعزاء الصبر والتوفيق وأن يستمروا في مواصلة الطريق الذي رسمه الرئيس الشهيد. وأشار إلى أن روح الإخلاص والجهد الذي تحلى به الرئيس الشهيد كانت مثالية حقاً، وأضاف: قبل الانتخابات الرئاسية لم أكن أعرف السيد الرئيس عن قرب ولم تكن لي علاقة سابقة به. كان اجتماعنا الأول يتعلق بمسؤوليتي في الجهاد الأكاديمي، وكان اجتماعًا بسيطًا وحميميًا للغاية، وقد قدمت خطتي في حوالي ٤٨ ساعة. وبعد الانتخابات وذلك اللقاء التقيت بالسيد الرئيس أكثر ورافقته في لقاءات ورحلات كثيرة.

وقال دهقاني فيروزآبادي: بهذه الحقيقة وبخبرة عقدين من الزمن في مختلف المجالات في البلاد، أشهد أنه كان يتمتع بصفتين في نفس الوقت، ولم أر قط مثله في هاتين الخصلتين؛ السمة الأولى كانت "صدقه" الذي كان في أعلى مستوى، ومن ثم رضا قائد الثورة الإسلامية، بالمعنى الحرفي للكلمة، يتردد في كل تحركاته وسلوكياته ومواقفه، وهذه السمة البارزة تتجلى بوضوح في أخلاقه وسلوكه وشخصيته. وأضاف: صدق الدعاء والمزاج الطيب الذي كان يتمتع به أثناء الصلاة كان جميلاً جداً بالنسبة لي، وأكثر ذكرى أحتفظ بها عنه هو الدعاء الذي كلما كنت في خدمتهم كانوا يقرؤونه في القنوت.

وتابع نائب رئيس الجمهورية: في الرحلات أتيحت لي الفرصة لمرافقته، بما في ذلك الرحلات التي كانت ليلاً، دون استثناء، يؤدون صلاة الليل بنفس المزاج الجيد والجميل على متن الطائرة. ولذلك فقد كانت له حقاً خصائص خاصة في أخلاقه الشخصية والفردية وعلاقته بالله عزوجل، وكان حبه ومحبته لعلي بن موسى الرضا(ع) مثالية.

وأشار دهقاني فيروزآبادي إلى جهود الشهيد رئيسي لتحقيق قانون قفزة الإنتاج القائم على المعرفة، وقال: لقد تم العمل بهذا القانون في الحكومة السابقة؛ لكن كانت هناك اعتراضات على تطبيق القانون، وحتى في مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) وفي اللجان وما شابه كانت هناك اعتراضات؛ لكن عندما دعا قائد الثورة الإسلامية إلى شعار عام الإنتاج، فقد سعى الشهيد رئيسي إلى مزيد من المعرفة وخلق فرص العمل.

ورأى كثيرون أن إقرار قانون القفزة إلى الأمام وتنفيذه يخالف بعض القواعد التي كانت تعتبر خطاً أحمر في بعض المجالات مثل الضرائب والاستثمار وغيرها، فكان هنا رفض لكنه شخصيا أيد هذا القانون ووقف خلفه. وأشار إلى قيادة آية الله رئيسي وإرادته في تحقيق أقوال قائد الثورة وتوجيهاته، وقال: موقفه وأفعاله كانت من أسلوب القيادة، لقد آمن وصدق في قلبه أن كل ما أكد عليه قائد الثورة يجب أن يتم وسيسعد قلبه.

وأوضح دهقاني أن رئيس الحكومة الثالثة عشرة المنتخب كان إنساناً شعبياً بالمعنى الحقيقي، وقال: جزاهم الله تعالى خير الجزاء واندفعوا إلى أرض الحق بكرامة، ورأيت الناس من جميع مناطق البلاد يدعون من أجل صحته، وما حدث ليلة استشهاده في البلاد يدل على التكريم والمكافأة التي أنعم بها الله تعالى عليه.وفي إشارة إلى جهود آية الله رئيسي المتواصلة، أشار نائب رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة إلى أن جهوده المتواصلة وعدم كلله كانت بارزة في شخصيته، وقد أوضح قائد الثورة هذه الصفة بجملة قصيرة جداً وعميقة جداً، وقال: «رئيسي العزيز لا يعرف التعب».

● أمير عبداللهيان؛ الرجل الذي لا يكل في ساحة عز وافتخار إيران

وأشار دهقاني إلى أن الشهيد أمير عبداللهيان، وزير الخارجية، كان أيضاً من أكثر الوزراء الداعمين والمجتهدين في طريق تقدم إيران، وبالمعنى الحقيقي للكلمة، كان رجلاً مجتهداً ولا يكل في هذا المجال، وأضاف: الشهيد أمير عبداللهيان كان يعمل باتجاه تحقيق شعار العام، تطوير الدبلوماسية التكنولوجية لإيران التي لم تتخل عن أي جهد.

وأشار المعاون العلمي لرئيس الجمهورية إلى دعم وزير الخارجية الشهيد ودعمه الثابت لتطوير وتقدم النظام البيئي للعلوم والتكنولوجيا في البلاد، وقال: إن دعم الشهيد الدكتور أمير عبداللهيان في تطوير التعاون التكنولوجي كان مثالياً، وهذا العام فان شعار المنتدى الآسيوي هو "التقدم القائم على التكنولوجيا والابتكار"، كان من اقتراحه. واستمر بجدية في هذا المسار وأكد مراراً وتكراراً على أهمية مسألة التقدم التكنولوجي وأن لدينا قوة في مجال العلوم والتكنولوجيا يجب أن نضعها في مقدمة مناقشاتنا.

واعتبر دهقاني فيروزآبادي الركيزة الأساسية لشخصية الشهيد أمير عبداللهيان هي الهدوء والأخلاق، وقال: «عرف بالهدوء والأخلاق وحسن السيرة والإنصاف». وأضاف: في قضية غزة تألقت الإدارة الميدانية والإدارة الدبلوماسية في عملية "الوعد الصادق" بشكل مشرق للغاية. وذكر بأن الشهيد الدكتور مالك رحمتي محافظ آذربايجان الشرقية كان أيضاً خادماً للرضا(ع) وشخصاً نبيلاً. وتابع: كان منهمكاً وجدياً في حل مشاكل محافظة تبريز، وبالنظر إلى خبرته وسجله الجيد، ترك أداءً رائعًا.

وأشار دهقاني فيروزآبادي إلى أن الشهيد آية الله آل هاشم كان أيضاً إمام جمعة وكان يعتبر نقطة أمل للناس في هذه السنوات، وقال: الناس أحبوه وقالوا ذلك في المقابلات التي نشرت عنه قبل سنوات قليلة «إن شاء الله سأكون إمام الجمعة الشهيد القادم في تبريز». وقال: اللواء موسوي، رئيس حماية رئيس الجمهورية، كان أيضاً من الأشخاص الذين يثق بهم الرئيس الشهيد، وآمل أن يكون هؤلاء الشهداء الأعزاء اليوم ضيوفاً في حضرة الإمام علي بن موسى الرضا(ع).

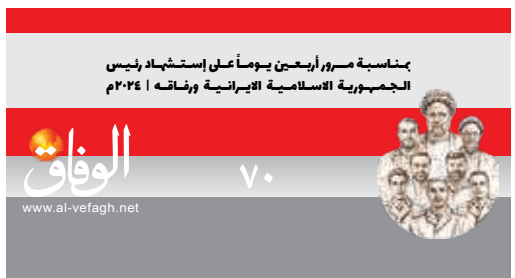

٥

داعم الثقافة والرياضة

نظرة على إنجازاته ودعمه

بصمة الشهيد رئيسي في الشعر والأدب والنشر

■ **الشهيد رئيسي: الكتاب كجسر بين الحضارات، يحافظ على تاريخ الثقافة ومعرفة الأمة، وأفضل منصة لنقل الفكر والعلم**

■ **لا يوجد فن آخر لديه القدرة على الارتقاء ونقل المفاهيم والقيم الإسلامية الأصيلة مثل الشعر، ومعرض طهران الدولي للكتاب منصة مناسبة لتبادل الأفكار والآراء**

كان الشهيد آية الله سيد ابراهيم رئيسي يسعى دائماً إلى تحسين أحوال أهل القلم، وكان حاضراً في الإحتفالات المتعلقة بالثقافة والأدب، ومن صفات الرئيس الشهيد الإهتمام بالفعاليات الثقافية ومساعدة أهل القلم لحل مشاكلهم وكل ما يعترض عملهم، حتى قبل أيام من إستشهاده قام بزيارة معرض طهران الدولي للكتاب واستمع إلى آراء الكتّاب ودور النشر.

● جائزة كتاب العام

الشهيد آية الله سيد ابراهيم رئيسي كان شخصية ممزوجة بالثقافة والأدب والعلم، وكثيراً ما كنّا نشهد كيف يقرأ الكتب بدقة، خلال السنوات الثلاث التي قضاها في الرئاسة، كان يحضر حفل توزيع جوائز كتاب العام كل عام.

قبل حوالى ثلاث سنوات عند مشاركته في حفل اختتام الدورة التاسعة والثلاثين لجائزة كتاب العام وجائزة الكتاب العالمية التاسعة والعشرين للجمهورية الإسلامية، أشار الشهيد رئيسي إلى أن الكتب تلعب دوراً هاماً جداً في التحليل السياسي والاقتصادي وقال: ولهذا السبب فإن الاهتمام بالكتب وقراءة الكتب له أهمية كبيرة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

تحظى مسألة الكتب والقراءة بأهمية كبيرة في ايران، وفي ظل هذا النهج، نشهد نمو المفكرين والنخب في المجتمع والأوساط العلمية يوما بعد يوم.

● الكتاب هو أفضل وسيلة لتحديد الشخصية

وقال الشهيد رئيسي في ذلك الحفل، مشيراً إلى دور الكتب كجسر بين الحضارات: الكتاب هو أفضل وسيلة للتعرف على الشخصيات ولولا أعمال سعدي وحافظ وأبو علي سينا لكان من الصعب للغاية بل ومن المستحيل التعرف عليهم.

المعرفة بالثقافة والحضارة تتم وفق معرفة الكتب، ومن خلال الكتب والأعمال الثقافية يمكن تبادل الثقافة مع الدول.

● حماية الثقافة واجب على المفكرين

وفي العام التالي، خلال حفل توزيع جوائز كتاب العام الأربعين لجمهورية إيران الإسلامية، اعتبر الشهيد رئيسي حماية الثقافة واجب المفكرين وقال: الكتب بإمكانها أن تحمي ثقافة المجتمع، إن حماية هذه المكانة وهذه الثقافة واجب على المفكرين والمثقفين. الكتاب هو الذي بإمكانه أن يحمي ثقافة المجتمع، ويجب علينا دائماً الإهتمام بالكتاب، بما أن الكتاب يحافظ على تاريخ ثقافة ومعرفة الأمة، والكتاب هو أفضل منصة لنقل الفكر والعلم.

وكان يعتبر الإهتمام بالقضايا الثقافية من الخطط الجادة في الحكومة، بما في ذلك تكريم المؤلفين والكتّاب الذين نشطوا في مجال الكتاب، بما أن الكتاب مظهر من مظاهر علم الكبار، يجب على الحكومة أن تمهد الطريق حتى يكون لدينا كتّاب أفضل في مجال نشر الكتب.

● الكتّاب من الفئة المميزة في المجتمع

كما شارك الشهيد رئيسي السنة الماضية في حفل توزيع جوائز كتاب العام الثاني والأربعين، أكد على ضرورة تعزيز القلم المسؤول، وقال: لا ينبغي مقايضة الكتب والكتابة ونقل المعرفة بالمال والدخل، وطبعاً كل شخص له نفقات، لكن الكتب ونقل العلم والمعرفة والثقافة يجب أن توضع في مكانتها السامية.

ولا ينبغي إنزال مكانة الكتاب ليصبح وسيلة للكسب، قد يكون هناك دخل على الجانب، ولكن هذا ليس هو الحال.

وقال مخاطبا الكتّاب الحاضرين في هذا اللقاء: أنتم الفئة المميزة في المجتمع ولكم مسؤولياتكم، ونتوقع منكم حماية المجتمع من الغزو الثقافي، والانحرافات، فالمثقف ليس من يقود الناس إلى الأفكار الغربية والشرقية، وعلى المثقف أن يتحلى بهذا الموقف الجيد، وأن يرى قبل الآخرين، ويحمي المجتمع من الانحرافات.

● توسيع المكتبات العامة وسهولة الحصول على الكتب

ولم يقتصر إهتمامه بالقضايا الثقافية على جائزة كتاب العام، بل في نوفمبر عام ٢٠٢٢، طرح الرئيس الشهيد مشكلة الكتب وقراءة الكتب كأحد المؤشرات المهمة لثقافة كل مجتمع وطلب من وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي توسيع المكتبات العامة وسهولة الوصول إليها.

وفقاً لأمر الشهيد رئيسي في العام الماضي، طُلب من المؤسسات ذات الصلة، بما في ذلك منظمة البرمجة والميزانية، التعاون لحل مشاكل أمناء المكتبات وكذلك توفير سهولة الوصول إلى الكتب، وقامت المنظمة بتخصيص ميزانية الإئتمان اللازمة للحل المؤقت لمشكلة معيشة أمناء المكتبات في إطار القواعد، وبناء على هذا الأمر، طُلب من منظمة البرمجة والميزانية تخصيص الاعتمادات اللازمة لإستكمال المكتبات المركزية للمحافظات.

وفي جزء آخر من أمره، ألزم الرئيس الشعبي مؤسسة مكتبات البلاد العامة ووزارة التربية والتعليم باستخدام إمكانيات هذه المؤسسة قدر الإمكان لإبرام مذكرة تفاهم بهدف الاستفادة من قدراتها، وسهولة حصول الطلاب على الكتب ونشاط في المدارس.

وكانت الإجراءات اللازمة لتسليم المكتبات العامة إلى القدرات العامة في شكل عقود طويلة الأجل بهدف تحقيق تعميم القراءة وخفض النفقات الحكومية من بين أوامر الرئيس الأخرى في هذا المجال.

● معرض الكتاب وسيلة مفيدة وفعالة للتواصل

خلال فترات مختلفة لتصديه العمل، كان يقدم الخدمة للناس في القضاء وبعد ذلك في منصب الرئيس، وحضر معرض طهران الدولي للكتاب مؤخرا، وتحدث عن أهمية إقامة معرض طهران الدولي للكتاب وتطوير المجالات الثقافية.

وفي زيارته التي استغرقت عدة ساعات لمعرض طهران للكتاب، وفي عدة فترات، كان حاضراً ليس فقط في قسم الناشرين العامين، ولكن أيضاً في قسم الناشرين للأطفال والناشئين، وكان على اطلاع وثيق بسير الأنشطة من قبل الناشرين في هذا المجال، وفي حواره مع الناشرين ومديري النشر تحدثوا عن القضايا والمشاكل في مجال النشر وسوق الكتاب.

وقال الشهيد رئيسي عن معرض طهران الدولي للكتاب: المعرض يُعدّ حدثاً ثقافياً كبيراً وأرضية لإقامة تواصل مفيد وفعال بين المؤلفين والناشرين وقرّاء الكتب وأرضية لتبادل الأفكار؛كما أنه بفضل نعمة الثورة الإسلامية، تم مراعاة مجال نشر وتوزيع الكتب بشكل جيد، وبينما كان معرض طهران للكتاب قبل الثورة يقتصر على إنشاء مساحة على شكل خيمتين بجانب المسجد،ولكن اليوم نشهد في جامعة طهران إقامة معرض بهذا الحجم والجودة للكتب، مما سيزيد حماس الجميع واهتمامهم بقراءة الكتب.

● الإكتفاء الذاتي في إنتاج الورق

وهناك نقطة رئيسية أخرى في خطاب الشهيد رئيسي وهي الإهتمام بمسألة الاكتفاء الذاتي في إنتاج الورق، فمنذ بداية تشكيل الحكومة الثالثة عشرة، أكد الشهيد رئيسي على الإكتفاء الذاتي من إنتاج الورق في البلاد من خلال حشد مختلف القوى وعقد لقاءات متواصلة مع منتجي الورق، كما أمر نائبه الأول بمتابعة الموضوع.

وبعد ترأسه للحكومة الـ١٣، أُلقيت على عاتق وزارة التربية والتعليم مهمة استخدام الإنتاج المحلي في الكتب المدرسية، وهو ما حال دون خروج ٥٠ مليون دولار من العملات الأجنبية من البلاد.

وأدى هذا الإجراء إلى عمل حوالي ١٢٤١ شخصاً في صناعة الأخشاب والورق في محافظة مازندران.

وخلاصة القول يمكننا القول أن الحكومة الثالثة عشرة برئاسة الشهيد رئيسي أولت إهتماماً خاصاً بمجال النشر والأدب والكتب، وبناء على ذلك اتخذت إجراءات كثيرة، منها وضع مشاكل أمناء المكتبات على جدول الأعمال، وعلى رأسها لوحظ قفزة كبيرة في إنتاج النشر الورقي داخل البلاد خلال السنوات الثلاث لخدمة الشهيد رئيسي.

● ماذا قال عنه الكتّاب والشعراء؟

من جهة أخرى أقيم برنامج أدبي وطني خاص للحداد تحت عنوان «يوم وداع الأصدقاء» لإحياء ذكرى شهداء الخدمة في محافظة خراسان الرضوية، قال المشاركون عن الشهيد رئيسي: إن حضور سيد شهداء أهل الخدمة في معرض الكتاب هذا العام هو شهادة على أنه كان من كبار قراء الكتب في البلاد، ومن ناحية أخرى، تم الانتهاء من مشاريع المكتبات غير المكتملة وتطوير المكتبات المتنقلة من بين الإجراءات الثقافية الأخرى في جمهورية إيران الإسلامية خلال فترة رئاسته.

والشهيد أولى اهتماماً خاصاً بمجال المكتبات، إن إصدار وثيقة التشجيع على القراءة في مجلس الثورة الثقافية كان من الإجراءات الثقافية الفعالة في مسيرة الشهيد آية الله رئيسي.

مما لا شك فيه أن حياة الشهيد رئيسي المباركة هي كنز إداري غني في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

إن أداء الشهيد آية الله رئيسي في إدارة الروضة الرضوية المقدسة قيّم ورائع للغاية، وخاصة أن تصرفاته خلال فترة رئاسته في مجال الكتاب والقراءة ستكون بالتأكيد نموذجا لجيل المستقبل.

● الشهيد رئيسي والشعراء

الشهيد رئيسي كان عنده لقاء مع الشعراء والكتّاب أيضاً، في ليلة عيد الغدير وعقد لقاءاً حميماً لأساتذة الشعر والأدب الذين تجمعوا من مختلف المدن مع الشهيد رئيسي.

وقال الرئيس في جزء من كلمته رداً على مقترحات رفعها الشعراء لخلق وضع قانوني لدعم الشعر والشعراء: لا يوجد فن آخر لديه القدرة على الارتقاء ونقل المفاهيم والقيم الإسلامية الأصيلة مثل الشعر، ولذلك أنا أرحب وأدعم مكانة الشعر والشعراء.

واعتبر رئيسي توسيع التعاليم والقيم العلوية أحد المسؤوليات الهامة لأهل الشعر والأدب وقال: نحن نؤمن أنه في ضوء الثقافة العلوية، من الممكن التغلب على جميع المشاكل والمعضلات الحالية في البلد، والخطوة الأولى لذلك هي شرح خصائص الثقافة العلوية بشكل واضح للشعب والمجتمع، وفي هذا المجال أنتم الشعراء والنبلاء تتحملون مسؤولية مهمة جداً.

وحول موضوعات القصائد التي ألقيت في الجلسة الشعرية بحضور الرئيس الشهيد قال الشاعر «علي محمد مؤدب»: معظم القصائد كانت في الغدير وأهل البيت (ع)، وبالطبع كتب بعض الشعراء أيضاً قصائد نقدية واجتماعية.

وقال الشاعر «محمود حبيبى كسبي»: الشهيد آية الله رئيسي منذ أن كان مسؤولاً عن الروضة الرضوية المقدسة أقام برامج قراءة شعرية مع أصدقائه الشعراء وكرّم أهالي القلم على شكل لقاءات مع الشعراء والفنانين.

وكان الموضوع الذي اتبعه في قصائده هو «رؤية إيران بمجدها» من خلال منهج «رؤية فن الشعر على المستوى الوطني».

وكما نرى في السنوات الثلاث أو الأربع الماضية، أصبح العديد من الشعراء معروفين، وهذا يدل على أن الشعر كان احدى الفئات التي دعمها الشهيد رئيسي في أعماله الخاصة.

وعن ازدهار الكتب والقراءة قال هذا الشاعر: نرى أنه في السنوات الأخيرة أصبح الورق باهظ الثمن وأصبح الوصول إلى الكتب صعباً على الناس، ولكن مرة أخرى اوجدت حكومته حلولا وتطورا في مجال الكتب والقراءة، وفي مجال ازدهار المكتبات وتجهيزها لإبقاء ضوء القراءة مضاءً.

وبحسب ما أعلنته مؤسسة المكتبات، فقد أقيم ثمانمائة لقاء شعري خلال السنوات الثلاث الماضية، وكانت هذه الحلقات، إلى جانب إطلاق برنامج أرض الشعر، من بين البرامج التي أقيمت خلال هذه الفترة بدعم من الحكومة الثالثة عشرة.

● لقاء مع أعضاء المجلس الأعلى لجائزة فلسطين العالمية للآداب

التقى أعضاء المجلس الأعلى لجائزة فلسطين العالمية للآداب، الذين سافروا إلى إيران للمشاركة في معرض طهران الدولي الخامس والثلاثين للكتاب، مع الشهيد إبراهيم رئيسي في مبنى الرئاسة.

وقال الشهيد رئيسي في هذا اللقاء: جبهة المقاومة تحتاج إلى رواية صحيحة وفنية ورحب الرئيس خلال كلمته معرباً عن ارتياحه للقاء أعضاء المجلس الأعلى لجائزة فلسطين العالمية للآداب، مبينا أن العدو اليوم هو الإمبراطورية الإعلامية ويختلق الأخبار الكاذبة والروايات غير الحقيقية ويقوم بتحريف الحقائق من أجل تشويه الرأي العام عن غزة، وشدد الشهيد رئيس على أهمية موقف ومسؤولية أهل القلم والثقافة في التعامل مع هذه المؤامرة وقال: إن وقوف الأمة الفلسطينية ومقاومتها وإيمانها بالله وجهود جبهة المقاومة يتطلب رواية صحيحة وفنية وجهوداً مضاعفة من شعراء وأدباء وشخصيات العالم الإسلامي الثقافية في هذه الحرب المعرفية والثقافية.

واعتبر الشهيد رئيسي الحدث الثقافي الكبير لمعرض طهران الدولي للكتاب في ايران منصة مناسبة لتبادل الأفكار والآراء بين النخب الثقافية في العالم الإسلامي، وأعرب عن أمله في أن يكون حضور الكتاب والشخصيات الثقافية البارزة للعالم الإسلامي في هذا المعرض فعالا للترويج الثقافي للأمة الإسلامية.

الشاعر اللبناني «محمد نايف» للوفاق:

استشهاد الرئيس رئيسي أدى إلى حركة فنية لمواكبة الحدث الأليم

■ نحن وايران كالجسد الواحد، فأي شيء يصيبها نحن نتداعى اليها، فكيف إذا كانت خسارة الرئيس وقامة مثل الشهيد رئيسي؟

■ الشعب الفلسطيني المظلوم، أقل ما يحتاج إليه، هو الصوت، يحتاج أن يشعر أن الناس بجنبه

الشعر والشعراء لهم عالم وتأثير خاص بالمجتمع، بما أن كلماتهم تسري في الجوامع المختلفة، وفي هذا الإطار لشاعر المقاومة مكانة خاصة، والكلمات الحماسية تُدخل روح الحماس، وعند الأحداث والإنتصارات، تبرز الأشعار والأناشيد بسرعة، وهذا ما شهدناه بعد استشهاد الرئيس رئيسي ورفاقه في حادث المروحية، فقام الفريق اللبناني بإنشاد نشيد «السيد رئيسي قد رحل»، كلمات النشيد للشاعر اللبناني المقاوم السيد «محمد نايف»، وعلى أعتاب أربعينية شهداء الخدمة أجرينا حواراً مع شاعر النشيد، وفيما يلي نص الحوار:

● تأثير أشعار المقاومة

بداية تحدث لنا السيد محمد نايف عن دور وتأثير أشعار المقاومة في تخليد بطولات المقاومة والشخصيات البارزة، وقال: بطبيعة الحياة التي نعيشها اليوم، ومن شأن مواقع التواصل الإجتماعي، أن نرى هناك كل يوم خبر وحدث يظهر على هذه الوسائل، وعمر الأخبار قصير نسبياً، هنا يأتي دور القصائد والعمل الفني التي تخلّد هذه الشخصيات، الناس دائماً تحب أن تسمع وتعيش لحظات من ذكرياتها، ولو كانت ذكريات صعبة، نحن اليوم عندما نسمع مثلاً نشيد «الشعب إستيقظ يا عباس»، (حول الشهيد سيد عباس الموسوي)، نذهب معه إلى حقبة جميلة بكل صعوباتها، ونحن أبناء المدرسة التي تقول فيها السيدة زينب(ع) ، بعد كل ما جرى عليها: «ما رأيت إلا جميلاً»، إذن الذكريات مطلوبة، ومطلوب تخليدها عبر هذا النوع من القصائد، وكما برّز الشعب، قضية الشهيد السيد عباس الموسوي، أو ثبّت في الوجودان وخلّد نشيد عن الحاج عماد مغنية، هناك بعض القصائد التي نسعى لأن تساهم في تخليد مَن خلّدهم الله بالشهادة.

● الأحداث تحرّك شاعرية الشاعر

ويتابع نايف: ٧ اكتوبر، وبعض الأعمال البطولية، وبعض المظلوميات، هي التي تحرّك شاعرية الشاعر، ليختار مواضيع، ولكن هنا يصبح دور الشاعر من أي زاوية يختار الموضوع، يعني مثلاً أنا عندما أتحدث عن تحرير الجنوب، ممكن أن آخذ هذا المشهد من جهة المقاومين، ممكن ان أتكلم بلسان أهل القرى التي حُررت، ممكن آخذ مشهد من جهة وجدانية، أو آخذها من جهة ثورية، من جهة كأنها جزء من سلسلة متواصلة من الإنتصارات، أو مثلاً ممكن آخذها كإنتصار واحد، الإتجاه الذي يأتي منه الشاعر إلى القصيدة، هو العامل الذي يُميز قصيدة شاعر عن شاعر، بينما الحدث هو واحد، الحدث هو التحرير، ولكن كل شاعر يأتي إلى المشهد بطريقة، وأسلوب وبمفردات تميّز القصيدة عن قصيدة.

● نشيد «سيد رئيسي قد رحل»

وفيما يتعلق بكلمات نشيد «سيد رئيسي قد رحل»، يقول نايف: عندما أستشهد السيد رئيسي (رض)، طبعاً كان خبراً مُرثياً لنا، لأن نحن شاركنا بإستقبال السيد رئيسي، في العتبة الزينبية المقدسة، وصافحنا وسلّمنا عليه وكان متواضعاً جداً، وكنّا نتكلم عن ذلك التواضع أياماً عديدة، بل أشهر عديدة، وكلما كان يمر مشهد الشهيد رئيسي كنت أقول للآخرين: أن السيد رئيسي هو الذي أقدم بالسلام علينا ونحن كنّا نريد أن نسلّم عليه من بعيد بسبب الإجراءات، فهذا الرجل حجز لنفسه مكاناً أكبر من مكان رئيس جمهورية دولة، حجز لنفسه مكاناً في قلوبنا، مكان الرئيس، الإنسان المتواضع، وعندما يكون هناك صلة عاطفية بين الشاعر والشخصية، يكون الحرف أقرب، فعندما استشهد السيد رئيسي تواصل معنا الإخوة وطلبوا أن نحضّر نشيداً خلال ٢٤ ساعة، فأنا أعربت عن جهوزيتي فوراً، وبفضل الله في عشرين دقيقة قمت بالإنتهاء من كتابة هذه القصيدة، خلال ٢٠ دقيقة أرسلت المسودة الأولى لهذه القصيدة، لأن شخصية مثل شخصية الشهيد رئيسي لا تحتاج الكثير من الجهد والتفكير نبحث لها عن مميزات لها، بل شخصية تضيء مميزاته، ومهما كتب القلم يبقى في الذهن الكثير ليكتب عن هذا الشخص، ويبقى عاجزاً عن صياغة هذه الشخصية بشكل كامل.

● أجواء لبنان بعد إستشهاد رئيسي

وحول الأجواء في لبنان بعد انتشار خبر استشهاد الرئيس قال الشاعر اللبناني: الأجواء في لبنان، كانت مظلمة وأجواء الحزن ومتابعة خبر سقوط المروحية كان قاضياً في لبنان، وكنا نشهد في وسائل التواصل والناس كلّهم متأثرين بهذا الحدث، نحن والجمهورية الإسلامية كالجسد الواحد، فأي شيء يصيب الجمهورية الإسلامية نحن نتداعى اليها، فكيف إذا كانت خسارة الرئيس وقامة مثل قامة الشهيد رئيسي؟ وطبعاً هذا الموضوع أدى إلى زيادة الحركة الفنية، ولمواكبة هذا الحدث الأليم، وبدأ الإخوة كل بطريقته، وكل بما لديه من إمكاناته بالعمل على مجاراة هذه المناسبة الأليمة بالعمل الفني.

● دعم المقاومة بالكلمة والشعر

وعندما سألنا عن كيفية دعم المقاومة وخاصة الشعب الفلسطيني المظلوم بالكلمة والشعر، قال نايف: اليوم الشعب الفلسطيني المظلوم، أقل ما يحتاج إليه، هو الصوت، يحتاج أن يشعر أن الناس بجنبه، مثلاً اليوم أنا أساعد أحد المظلومين، وأقوم بتأمين إحتياجاته و...، ولكن يبقى يحتاج لكي أقول له كلمة طيبة، وأقول له أنا بقربك، لا تقلق، نفس الشيء عندما نكتب له عن مشاعرنا، أن نكتب له عن نوايانا، عن مفهومنا وعقائدنا، اليوم لماذا نحن إلى جنبه؟، اليوم ممكن أن تقف إلى جانب شخص لأنه لديك مصلحة عنده مثلاً، تريده يهجم على هذا العدو لكي تقوم أنت ممثلاً بالسيطرة عليه، هذه الأمور تُفهم بما هي الطريقة، ولكن عندما تتوحد البندقية والكلمة في نفس المسار، هنا يكون الدعم متوازي ومتكامل، فنحن عندما نترجم ماذا يقول المجاهدون؟، نترجم ما في قلوب مجاهدينا، وأبطالنا، وقياداتنا، من خلال هذه القصائد والمفاهيم، نحن نكمل المشهد، بالنسبة للجمهور الطرف الآخر، نقول لهم: نحن معكم بالبندقية، قلوبنا معكم، نحن لسنا متعصبين، نجاهد على الهوية، لا، نحن مع كل مظلوم في هذا العالم، إيران هي دولة المستضعفين في العالم، هي مشروع دولة المستضعفين، في العالم، هذه الرسالة تُتمها القصائد والعمل الفني.

الكاتبة اللبنانية ومديرة جمعية إحياء التراث المقاوم «نجوى رعد» للوفاق:

الشهيد رئيسي.. النموذج المثالي لمناصرة الشعوب المظلومة

- لقد وجدنا في الشهيد رئيسي، الأب العطوف والسّند الحقيقي للمقاومة الإسلامية، وهذا لم يكن أمراً يُستهان به
- لم يكن الدكتور أمير عبداللهيان سياسياً عادياً حاصلاً على لقب الذكاء الحادّ، بل كان عوناً للجمهورية الإسلامية ووجهاً برّاقاً في إظهار حقيقة إيران

المقاومة لها معان ومفاهيم كثيرة تترك آثارها في نفس كل إنسان، والمقاوم في ساحة النضال يضحي بنفسه، وتأليفات المقاومة تخلّد بطولات المقاوم، وعندما يستشهد المقاوم وداعم المقاومة، تبدأ الأقلام بكتابة سيرة الشهيد، ومن هؤلاء المؤلفين، الكاتبة اللبنانية الأستاذة «نجوى رعد» مديرة جمعية إحياء التراث المقاوم في لبنان، ولها مؤلفات وأشعار عديدة، فبعد إستشهاد الرئيس رئيسي ورفاقه، وعلى أعتاب أربعينيتهم، أجرينا حواراً معها، وفيما يلي نص الحوار:

● الشعر والأدب المقاوم

بداية تتحدث الأستاذة نجوى رعد عن دور الشعر والأدب المقاوم، وتقول: لطالما كان الأدب هو أحد أهم الفنون التي تواجه قوى الاستكبار والاستعمار، وكان عنواناً من عناوين المواجهة والاستنهاض ونصرة المظلومين. كما كان يُشكل في العصور القديمة سردية للأحداث من جهة وعامل استنهاض من جهة أخرى. فكيف إذا تحوّل هذا الأدب إلى أدب مقاوم. وهنا نجد أنفسنا أمام توصيات سماحة الامام القائد السيد عليّ الخامنئي «حفظه الله» والتي نستنتج من خلالها أنّ الأدب هو دشمة أمامية في مواجهة الحرب الناعمة وحرب الرواية. وهناك قصص كثيرة تُبيّن لنا أهمية الأدب والشعر في تبيان الحقائق واستنهاض المجتمعات. وهذا عهدناه في الأدب الفارسي، العربي، الروسي وغيره.

كما أذكر أنني وعيت على أنشودة «يا علاء»، «الشعب استيقظ يا عباس»، ثم تطوّرت هذه الأناشيد مع تطوّر حركة المقاومة حتى أضحت جزءاً لا يتجزّء منها.

● حفظ تراث المقاومة

وحول حفظ تراث المقاومة تقول رعد: طبعا يُعتبر التراث المقاوم أو تراث المقاومة او ذاكرة المقاومة، هي الجزء الرئيسي من الهوية الإسلامية وهوية المقاومة، لذلك يجب أن نحفظ هذا الإرث من خلال إستحصال روايات شفاهية حول الشخصية أو الحدث وأيضاً من خلال الأرشيف والوثائق، والتي تعتبر جزءا لا يتجزء من التاريخ والتراث المقاوم وبالتالي الهوية المقاومة الإسلامية والشيعية.

● النموذج المثالي لمناصرة الشعوب

أما حول مدى معرفتها بالشهيد رئيسي تقول مديرة جمعية إحياء التراث المقاوم: عندما نتكلّم عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية فنحن نتكلّم عن الدولة الأم لكل شعوب المقاومة منذ انتصار الثورة وحتى يومنا هذا. أنّ مجتمع المقاومة يحب الجمهورية الإسلامية. لقد كان الشهيد رئيسي بالنسبة لنا النموذج المثالي لرئيس أخذ على عاتقه رقي شعبه ومناصرة الشعوب المظلومة والمستضعفة في كل بقاع الأرض.

● السّند الحقيقي للمقاومة

وفيما يتعلق بالخدمة التي قام بها الشهيد رئيسي على مستوى المنطقة وفي مختلف المجالات، تقول رعد: لقد وجدنا في السيّد رئيسي في الفترة التي شغل فيها منصب الرئاسة، الأب العطوف والسّند الحقيقي للمقاومة الإسلامية، وهذا لم يكن أمراً يُستهان به، وإنما بالإطار العملي هو تمهيد حقيقي لدولة العدل، دولة صاحب الأمر «عجّل الله فرجه الشريف».

● الشهيد أميرعبداللهيان وجهاً برّاقاً في إظهار الحقيقة

وحول الشهيد اميرعبداللهيان ونشاطاته في مجال السياسة الخارجية في المنطقة، تقول الكاتبة اللبنانية:لم يكن الدكتور أمير عبداللهيان سياسياً عادياً حاصلاً على لقب الذكاء الحادّ، والحركة السياسية وحسب، بل كان عوناً للجمهورية الإسلامية ووجهاً برّاقاً في إظهار حقيقة الحالة الإسلامية وحقيقية إيران بكل ما تقدمه للشعوب المظلومة في مختلف أنحاء العالم وهذا ما لم نجده في أيّة دولة أخرى على الإطلاق.

وتتابع كلامها رعد: سبق وتحدثت عن أنّ الشهيد رئيسي ووزير الخارجية لم يكونا فقط سياسيان بارزان يشغلان مناصب عُليا بل كانا رجلين ذوا قلب وروح تعودان في أصالتها إلى الإنسانية الحقّة والدين المحمدي الأصيل. ولذا كُنّا نجدها في الساحات الجهادية نُصرة للمقاومة الإسلامية والشعوب المظلومة وهذا ما رأينا في الحرب الأخيرة على «غزّة» وما يتعرّض له الشعب الفلسطيني.

● المجتمع المقاوم يعيش حُزن الجمهورية الإسلامية

وعندما سألناها عن الأجواء في لبنان بعد انتشار خبر استشهاد الرئيس رئيسي ورفاقه، قالت رعد: لدى المقاومة الإسلامية ومجتمعها صفة الوفاء وهذا ما عُرفت به منذ نشأتها، أذكر أن رحيل الإمام الخميني (قدس سره) كان من أقسى ما عشناه في لبنان ثم استشهاد الحاج قاسم سليماني، وبعد ذلك استشهاد السيد الرئيس ووزير خارجيته، المجتمع المقاوم يعيش حُزن الجمهورية الإسلامية وأساها ونعتبر أننا فقدنا رئيساً غالياً وعالم دين كان خير داعٍ للدين المحمديّ من خلال سلوكه.

إنّ ما يُصيب الجمهورية الإسلامية الإيرانية يصيبنا، سواءً من فرح أو حزن، لكن بإذن الله وكما وعدنا الله، الفرج قريب والنصر آتٍ، والجمهورية الإسلامية ستبقى في القمّة، وستُحقّق ما تبغاه دولة العدل الإلهي إلى ظهور صاحب الأمر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).وأخيراً نعزّي سماحة السيد القائد الإمام علي الخامنئي، وكل الشعب الإيراني وشعوب المقاومة في لبنان، وفلسطين، والعراق، واليمن، وسوريا، والبحرين بهذا المُصاب الجلل.

في ظل دعمه وإنجازاته للفن السابع

السينما والمسرح ينحنيان إجلالاً للشهيد رئيسي

التأكيد على الإخلاص والتواضع كصفات شخصية ومعنوية للشهيد رئيسي، إلى جانب اهتمامه كرئيس بمتابعة المشاكل والقضايا في مجال الثقافة، هو القاسم المشترك بين قلوب أبناء الشعب

الشهيد آية الله رئيسي كان شخصية مميزة مما جعل قائد الثورة الإسلامية يقول عنه: «لقد فقدنا واحداً من أفضل الأشخاص تحت السماء».. وفعلاً يا سيدي إن أحد أفضل ما أقلّته الأرض قد فُقد! والسماء تعرف ذلك جيداً! العظمة والإتزان الذي أظهره لم يكن أكثر من مجرد عرض! لأن السماء بكت أحياناً بعد ذلك..! وطلب الشهيد رئيسي من الناشطين في المجالين الثقافي والفني اتخاذ خطوات كبيرة لبلورة الآثار السامية للإنجازات العلمية والثقافية والفنية لهذا الوطن بالإعتماد على مقوماته القيمة. «مراجعة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في قطاع السينما» و«وضع وثيقة الموسيقى الوطنية على أساس الوثيقة الفنية والفقهية التي أعدها قائد الثورة» و«ضرورة إعادة النظر في تحصيل الضرائب من الفنانين ذوي الدخل المحدود» كانت من بين النقاط الأخرى التي أكد عليها الشهيد رئيسي.

● تعميم الثقافة والفن في الحكومة الثالثة عشرة

الثقافة والفن مهم وعلى هذا الأساس، سمح الشهيد رئيسي، بإجراء مهم، لكافة الأجهزة التنفيذية بإنفاق ما يصل إلى اثنين بالمائة من ميزانياتها على الإنتاج الثقافي، وفتح الطريق لتفعيل كافة الأجهزة في هذا المجال، باعتبار أن الثقافة هي إحدى الركائز الأساسية لأي مجتمع، وخاصة مجتمع مثل إيران ذات الخلفية الثقافية العالية، فقد حددت وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في الحكومة الثالثة عشرة مكانة خاصة لهذا المجال في الخطط والسياسات الكلية. وتماشياً مع التوجه الشعبي وتأكيد الشهيد رئيسي على الحوار واللقاءات المباشرة مع الشعب، عقد عدد من وكلاء وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي اجتماعات عامة في المحافظات والمدن مع قدامى المحاربين والفنانين المحليين، والاجتماع مع المنظمات غير الحكومية، والتحدث مع وسائل الإعلام المحلية وزيارة المشاريع وفتحها وزيارة المناطق المحرومة.

● القصص غير المروية عن علاقة الشهيد رئيسي بالسينما

السينما كانت مهمة جداً بالنسبة للشهيد رئيسي، وتحدث رئيس مؤسسة السينما محمد خزاعي عن علاقته بالفن السابع وقال: إن مساعي الشهيد آية الله رئيسي في مجال الفن كان الاهتمام بالسينما وأن تكون هناك سينما وطنية، وكان يؤكد على تعزيز خطاب الثورة بأداة السينما. وهناك جوانب مختلفة في شخصية الشهيد رئيسي، في الواقع، إنها مدرسة، أعتقد أنها مدرسة سلوك، وكان يولي إهتماماً خاصاً للثقافة والفن. كنت أعرفه قبل الرئاسة وقبل سدانة العتبة الرضوية ورئاسة السلطة القضائية، وكان يركّز على مجال السينما، وخاصة وجود سينما وطنية.

وقال خزاعي: إن حكومة الشهيد رئيسي كان لها سمتها الخاصة، وكانت إطلالته العامة حاضرة في كل الوزارات والمجمعات الحكومية، ونفس الأمر حدث في مؤسسة السينما؛ كان مديرونا مستجيبين وتم إلقاء نظرة خاصة على المدن.

وتابع خزاعي: تم إخبارنا بالعديد من القضايا من خلال وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي وتم نقل الاستراتيجيات الرئيسية للثقافة والفن إلى نواب الوزارة، وكان الشهيد رئيسي يؤمن بالعدالة الثقافية وكان يقول يجب أن تعملوا على حل جميع المشاكل التي تعاني منها السينما ويتعين على الدول المختلفة التعامل معها.

وأضاف خزاعي: كان الشهيد رئيسي مهتماً بالسينما والفن وكان يعتقد أن الكثير من المشاكل يمكن حلها بلغة السينما، وبقوة السينما يمكن نقل فكرة الثورة الإسلامية إلى بلدان أخرى.

وأوضح رئيس مؤسسة السينما أهمية السينما بالنسبة للشهيد رئيسي وقال: فقد شاهد الأفلام طوال العام، وحضر إلى مؤسسة السينما ٣ مرات واستمع إلى تقرير مهرجان فجر السينمائي بحضور أمين سر المهرجان والحكّام استمعوا إلى هذا التقرير، وخلال رئاسته إلتقى بالفنانين مرتين وأقام مأدبة إفطار.

وتابع: عندما كان في القضاء قام أيضاً بحل مشاكل بعض الأعمال وبحضور صنّاع الافلام. كل هذا يتذكره فنانو السينما، وهذا الارتباط ارتباط صادق. وكانت رئاسته فرصة جيدة جداً للسينما التي نشأت بوجود الدكتور إسماعيلي في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، والعلاقة المميزة التي كانت تربطه بالرئيس الشهيد رئيسي ورفاقه في الثقافة والفن.

وذكر رئيس مؤسسة السينما في البلاد أنه تم الانتهاء من إنشاء ١٨ مركزاً ثقافياً رئيسياً في البلاد ووضعها قيد التشغيل أثناء وجود الحكومة، وعندما بدأت الحكومة كان لدينا ٥٧٠ قاعة سينما في إيران، تم بناؤها في ٤٠ عاماً من الثورة، وكنا نشهد تأخير غريب، والحكومة الأولى أعلنت عن ٤٣٠، سنضيف مسارح للبلاد، وخلال العامين الماضيين، تم بناء وافتتاح ٢٣٤ قاعة سينما في البلاد. وأشار خزاعي إلى شهداء الخدمة الآخرين، وقال: الشهيد أمير عبد اللهيان أيضا كانت له علاقة جيدة بالسينما وساعدنا في حل مشاكل السينما، وكان الشهيد آل هاشم أيضا شخصية لها ذكريات كثيرة مع أهل السينما.

● آخر المقترحات السينمائية للرئيس الشهيد

وعن أهداف مؤسسة السينما قال خزاعي: كانت لدينا خطط واستراتيجيات مختلفة وقد خططنا بعض الخطط لسلعام الجاري.

وبطبيعة الحال، كان الوصول إلى ١٠٠٠ صالة سينما أحد خططنا المهمة، وكان إنشاء الاستوديوهات الرقمية أيضاً أحد خطط مؤسسة السينما لنمو صناعة السينما؛ كنا نتابع مشاكل سكان السينما، وسنستمر في هذه المتابعة حتى آخر يوم لنا في مؤسسة السينما.

وأشار خزاعي: افتتاح السينما في الجمهورية الإسلامية الإيرانية حدث آخر لم يحدث منذ ٢٠ عاما، وقد كتبنا رسالة إلى الرئيس لتقديم التسهيلات وافتتاحها وأنا متأكد من أن أي شخص آخر يستمر على هذا النحو سوف يتبع نفس المسار. كل هذه خطط كان من المفترض أن ينفذها حتى نهاية صيف هذا العام، وأنا على يقين من أن أي شخص آخر يستمر على هذا النحو سوف يتبع نفس المسار.

● تضامن أهل الثقافة والفن في حداد استشهاد الرئيس الشعبي

ليس هناك مرهم آخر غير التعاطف والحزن بإستشهاد الرئيس الذي جمع كل أهل الثقافة والفن تحت راية واحدة. ووفقا لرضا ميركريمي، بغض النظر عن الأذواق المختلفة، كإيراني، فمن المفجع أن يفقد عدد من المسؤولين من المستوى الأول في البلاد حياتهم بهذه الطريقة أثناء أداء واجبهم. وكما يقول إبراهيم حاتمي كيا، فقد رأينا بهذه الحادثة أحد أكثر الأحداث مرارة في تاريخ البسيطة، هذا الحزن المشترك جعل الجميع بطريقة ما روحاً طيبة.

وعبّر عدد كبير من أهل الثقافة والفن، خاصة أولئك الذين كانت لهم علاقة مباشرة وحتى لقاء وثيق مع إبراهيم رئيسي، عن كراهيتهم الجماعية بالكلمات في الساعات القليلة الماضية.

إن التأكيد على الإخلاص والتواضع والإخلاص كصفات شخصية ومعنوية للشهيد إبراهيم رئيسي، إلى جانب اهتمامه كرئيس بمتابعة المشاكل والقضايا في مجال الثقافة، هو القاسم المشترك بين قلوب أبناء الشعب.

حيث يكتب داود ميرباقري عن تأثير الدكتور الشهيد رئيسي في تقدم مسلسل سلمان الفارسي والشوق إلى مكانه الفارغ بين مشاهدي هذا المسلسل. كما أعرب الناشطون في هذا المجال عن امتنانهم لطبيعة حسين أميرعبداللهيان، وزير الخارجية، المحبة للثقافة، وأثنوا على حبه للفن بغض النظر عن ذكائه الدبلوماسي.

● ماذا قال عنه السينمائيون؟

إلى جانب ردود الفعل الفردية، أعربت مجموعة من السينمائيين والفنانين، بينهم إبراهيم حاتمي كيا، بهروز أفخمي، و مهران رجبي، داود ميرباقري، رضا ميركريمي، محمود رضوي، محمد رضا ورزي، وغيرهم، عن تعاطفهم مع استشهاد الرئيس الشعبي، ونذكر بعض من رد فعل أهل الثقافة والفن في وسائل الإعلام الرسمية والفضاء الإفتراضي.

- **إبراهيم حاتمي كيا:** مع نشر خبر استشهاد الدكتور رئيسي والفريق المرافق له ارتجفت قلوبنا وأصبنا بالذهول.

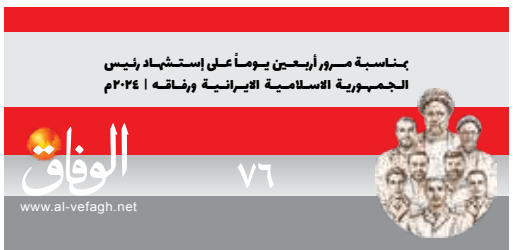

- **رضا ميركريمي:** مثل الكثير من الناس، لم أنم الليل وكنت أتابع الأخبار وتمنيت أن ينتهي هذا الحادث المروع بأخبار جيدة. لكن قدر الله كان شيئا آخر وعلى المرء أن يستسلم.

- **مهران رجبي:** الدكتور سيد إبراهيم رئيسي كان رجلاً جهادياً ضحى بحياته من أجل العهد الذي عقده مع الشعب. عندما لم يكن هناك استقرار في البلاد، جعل البلاد مستقرة من خلال دخوله إلى الميدان والتصرف كرجل عمل. إن خسارته خسارة مريرة لشعبنا.

- **داود ميرباقري:** خبر استشهاد الرئيس ورفاقه الأعزاء ترك أثراً عميقاً في نفوس كل من زملائي في مشروع مسلسل سلمان الفارسي، فيما كنا نتمنى أن يكون أحد مشاهديه. كان للرؤية الثقافية للدكتور رئيسي والدعم الذي قدمته حكومته تأثير كبير على تقدم مسلسل سلمان الفارسي. أسأل الله أن يرافق هذا السيد الجليل سلمان الفارسي، ونيابة عن المشروع أتقدم بالتعازي في هذه الخسارة الكبيرة.

-**رضا رويكري:** خلال الفترة التي كان فيها رئيساً، شعرت أكثر من أي وقت مضى أنه كان يعمل من أجل رفاهية الفنانين.

- **سعيد أبو طالب:** كان للشهيد الدكتور رئيسي ثلاث صفات واضحة وإيجابية: كان مخلصا، وهادفا، ومثابرا، ولا يكل. رحمه الله مع الشهداء والإمام العزيز إن شاء الله.

● الإجراءات الإستراتيجية التي اتخذتها الحكومة للمسرح

في هذا العام وضعت وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي حجر الأساس لإجـراءات استراتيجية مثل بدء تشغيل خصوصية المسرح بالمدينة، ومناقشة إنشاء المتحف المسرحي، والموافقة على مشروع وثيقة المسرح الوطني وغيرها، والذي سينتهي العام الجاري.

واتُخذت عدة إجراءات استراتيجية للبنية التحتية في الفنون المسرحية للبلاد، وبمتابعتها سنشهد هذا العام أحداثاً ممتعة في مجال المسرح.

ومن أهم أعمال هذا العام بدء تشغيل مسرح المدينة، وزيارة وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي لمبنى قسم البرامج المسرحية ومناقشة إنشاء متحف مسرحي للمدينة. لأول مرة في تاريخ الفنون الأدائية في البلاد، إنشاء مؤسسة المسرح الوطني، بناء القاعة رقم ٣ لمسرح إيرانشهر، وقد أشارت المنظمة الثقافية والفنية لبلدية طهران.

● مراجعة مسودة «وثيقة المسرح الوطني»

وفي الاجتماع الأخير للمجلس الفني للمجلس الأعلى للثورة الثقافية عام ١٤٠٢، تمت الموافقة على إنشاء مؤسسة المسرح الوطني لدعم إنتاج المسارح الوطنية والإيرانية

كما تمت مناقشة مسودة وثيقة تحول الفنون المسرحية في هذا الاجتماع، وأبدى هوشنك توكلي وإيراج راد وقطب الدين صادقي وأعضاء المجلس آراءهم حول قضايا المسرح واحتياجاته، وفي الفترة الأخيرة لمجلس الفن، تمت الموافقة على أمور كثيرة مثل وثيقة الموسيقى، وإنشاء مؤسسة الرسوم المتحركة، وإنشاء المدينة العالمية للتكنولوجيات الناعمة والصناعات الثقافية، ومراجعة مسودة «وثيقة المسرح الوطني»، وشعار الثقافة والفن، وسوق الفن، كما تمت الموافقة على وثيقة الموسيقى ومؤسسة الرسوم المتحركة من قبل المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

شالبافيان خلال اجتماع رؤساء السياحة للدول الأعضاء في «شنغهاي»:

الشهيد رئيسي عزز التعاون والسلام الدوليين

■ السياحة تلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على التراث المشترك للإنسانية وإحياء التاريخ

انعقد في كازاخستان صباح الجمعة ٢٤ مايو اجتماع رؤساء سياحة الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون، ووقف الأعضاء إجلالاً لروح الشهيد آية الله سيد إبراهيم رئيسي ورفاقه دقيقة صمت. في إشارة إلى اهتمام الشهيد آية الله رئيسي بمسألة تعزيز التعاون الدولي والإقليمي، قدم معاون رئيس السياحة في البلاد أربعة مقترحات من أجل تمهيد الطريق لتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون. فقد انعقد في كازاخستان صباح الجمعة ٢٥ مايو اجتماع رؤساء سياحة الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون، ووقف الأعضاء إجلالاً لروح الشهيد آية الله سيد إبراهيم رئيسي ورفاقه دقيقة صمت.

وشكر معاون رئيس السياحة الإيراني علي أصغر شالبافيان، ، على المشاركة في المؤتمر عن طريق الفضاء الاجتماعي مخاطباً وزير السياحة والرياضة في جمهورية كازاخستان يرماك مارجيكباييف، والأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون، وأعضاء وممثلي منظمة الأعضاء، تشانغ مينغ من الضروري ان اشكر الحكومات الأعضاء الذين تعاطفوا مع الحكومة والشعب الايراني. وأشار إلى أن الرئيس الإيراني الشهيد والمجاهد آية الله رئيسي أولى اهتماما خاصا بتعزيز التعاون الدولي والإقليمي، بما في ذلك منظمة شنغهاي للتعاون، معتبرا أهمية السلام والصداقة في العالم أجمع وفي المنطقة وبين الدول الأعضاء. وقال شالبافيان إن إحدى مبادراته لتنمية السياحة والتواصل بين الدول هي إلغاء التأشيرات، وأضاف: حالياً، يستطيع أكثر من نصف سكان العالم السفر إلى إيران دون الحصول على تأشيرة. يمكن أن يوفر لنا هذا الاجتماع فرصة ذهبية لإظهار الإمكانات العالية للسياحة في منظمة الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون.

● دور السياحة في الحفاظ على التراث المشترك للإنسانية

وتابع شالبافيان: السياحة تلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على التراث المشترك للإنسانية وإحياء التاريخ.

لدينا اكثر من ٢٧ اثراً مسجلاً في التراث العالمي لليونسكو، والتنوع العالي للهندسة المعمارية الإيرانية المتجذرة في التقاليد والخبرات المتنوعة لسكان هذه المنطقة، والحرف اليدوية الأصيلة لإيران التي حازت على ٣٩٨ ختم أصالة، وحوالي ٥ مدن بعنوان "شبكة المدن الإبداعية للصناعات اليدوية"، مطبخ إيـراني فريد، وظـروف مناخية متنوعة من المناطق الجبلية إلى الينابيع الساخنة، وأطباء خبراء ومحترفون، وقائمة طويلة من إمكانات السياحة الطبيعية بما في ذلك المنتجعات وينابيع المياه المعدنية، والمدينة المضيافة والمريحة. يعتبر شعب إيران الطيب قدرة فريدة نادرا ما توجد في مكان آخر ويمكن تجربتها في أي مكان آخر.

● إلغاء التأشيرات لـ ٦٤٪ من أعضاء منظمة شنغهاي

وأضاف شالبافيان، خلال عرض مقترحات لتمهيد الطريق وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء: أولا، إلغاء التأشيرات بين الدول الأعضاء يمكن أن يمهد الطريق أمام السياح القادمين إلى المنطقة وزيادة إحصاءات السفر وعرضنا الخاص هو منح تأشيرات جماعية للدول الأعضاء.

وقال شالبافيان: حاليا، ألغت إيران تأشيرات الدخول لـ ٦٤٪ من أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون. كما أن ٣٧٪ من السياح القادمين إلى إيران هم من دول منظمة شنغهاي للتعاون. ثانياً، عرض الفهرس المتغير لعمل بيانات التسويق السياحي، بالإضافة إلى تبادل أفضل الممارسات وإنشاء قسم للسياحة على موقع منظمة شانغهاي للتعاون يمكن أن يوفر منصة للأعضاء لمشاركة أحدث النتائج والإنجازات.

● إنشاء شبكة لمنظمي الرحلات السياحية

وتابع شالبافيان: ثالثاً إنشاء شبكة لمنظمي الرحلات السياحية في منطقة دول منظمة شنغهاي للتعاون يمكن أن يحسن مستوى التعاون ويساعد الأعضاء في إدارة إرسال السياح إلى الدول الأعضاء الأخرى وإنشاء وجهات سياحية مشتركة في هذه الدول.

● طريق الحرير تراث غير مادي لخلق السلام والوحدة

واقترح شالبافيان العمل على طريق الحرير، الذي يتمتع بإمكانيات كبيرة للمشاريع المشتركة بين الدول الأعضاء، كاقتراح رابع وأضاف: لقد أتت إلينا هذه الأصول غير الملموسة منذ العصور القديمة ولديها القدرة على تحقيق الوحدة والسلام والتنمية المستدامة في العالم. الأمة تحمل الإنسانية في الحاضر والمستقبل.

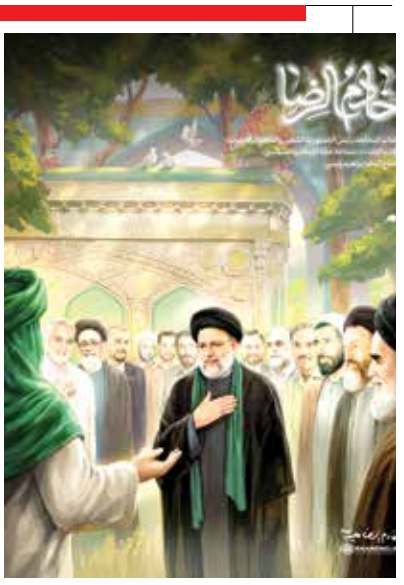

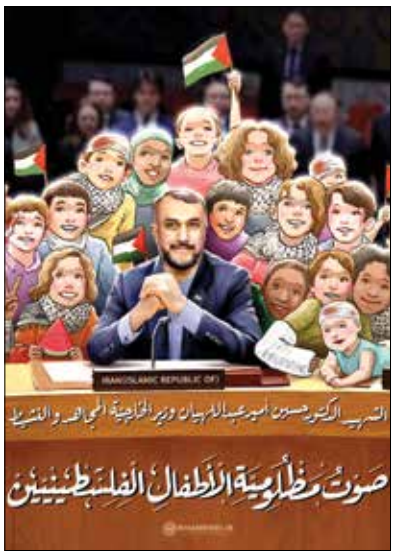

الرئيس الشهيد بريشة الفنانين..

اللوحات تخلّد سيّد شهداء الخدمة

تم نشر تصميم «صوت مظلومية أطفال فلسطين» في إطار تكريم وزير الخارجية الشهيد «أمير عبداللهيان» الذي كانت له جهودا جبّارة في مناصرة عملية «طوفان الأقصى» والمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني وأطفال غزة

الكارثة الأليمة التي حدثت قبل أيام، وأدّت الى إستشهاد رئيس الجمهورية آية الله رئيسي ومرافقيه إثر سقوط المروحية التي كانت تقلهم، أثّرت في جميع شرائح المجتمع الإيراني، بل العالم كله، قلّما نشهد أن استشهاد رئيس دولة، هكذا يؤثر على العالم، وهذا خير دليل على شعبية الرئيس الشهيد ورفاقه، فمنذ بداية الحدث شهدنا كثير من ردّات فعل الفنانين بمختلف الفروع من إنشاد أناشيد ونظم قصائد ورسم لوحات فنية وغيرها من الاعمال، حيث عبّروا عن تأثرهم الشديد وآلامهم بكلماتهم وريشتهم، ولم تقتصر هذه الأعمال الفنية على الفنانين الإيرانيين، بل شهدنا عرض آثار فنية من دول محور المقاومة في هذا المجال، والذين يعبّرون عن امتنانهم للشهداء.

«شهيد الجمهور» في مرآة الفنانين التشكيليين

بعد نشر خبر استشهاد آية الله السيد ابراهيم رئيسي خادم الرضا(ع) عبّر فنانو الفنون التشكيلية عن إخلاصهم وتأثرهم بهذا الحدث الجلل من خلال تصميم الملصقات واللوحات الفنية وكتابة النصوص بالصور، والتصاميم الجرافيكية، وتعاطفوا مع معاناة الشعب الإيراني من خلال إبداع أعمال فنية. الفنانون الثوريون يقفون دائماً مع الشعب الإيراني في معاناتهم وأفراحهم، ويحاولون لعب دورهم كفنانين ملتزمين ومسؤولين في المجتمع من خلال خلق أعمال فنية، حيث شهدنا رسم لوحات إبداعية كثيرة من مختلف فناني ايران، والتي تم نشرها في وسائل الإعلام والصفحات الشخصية للفنانين، فنذكر بعضها:

لوحة «ضامن الخادم»

قدّم الرسّام الإيراني القدير حسن روح الأمين عمله الجديد، لوحة «ضامن الخادم» للرئيس الشهيد آية الله رئيسي ورفاقه. الرسام الثوري الذي ينشر لوحته التي تأتي استجابة سريعة للأحداث والحوادث التي جرت، وهي تحمل عنوان «ضامن الخادم» ويقدّمها إلى آية الله السيد إبراهيم رئيسي سيد شهداء الخدمة. ويمكن في هذا العمل رؤية صورة الإمام الرضا(ع) وهو يظهر في مكان حادث مروحية الرئيس والذي أضاء نوره العمل ليصبح الضامن لشهداء هذا الحادث. وكتب في شرح هذه اللوحة: «لوحة «ضامن الخادم» الرقمية مهداة للشهيد المظلوم آية الله سيد ابراهيم رئيسي والدكتور حسين أميرعبد اللهيان وسيد محمد علي آل هاشم ومالك رحمتي وطاقم المروحية التي كانت تحمل الشهداء».

لوحة «الوداع الأخير»

أما الفنانة «فائزة أسديان» قامت بتوثيق اللحظات الأخيرة لأهالي المنطقة التي زارها الرئيس الشهيد، بوداعهم معه ورفاقه، عندما ارتفعت مروحية الرئيس وهم يلوّحون بأيديهم ويودّعونه دون أن يعلمون هي الزيارة الأخيرة للرئيس الشهيد، فقامت الفنانة برسم لوحة من هذا المشهد.

رئيسي العزيز لم يكن يعرف التعب

«كانت مصلحة الناس ورضاهم، التي تدل على رضا الله، مفضّلة عنده على كل شيء، فلم يمنعه طعن بعض الحاقدين من العمل ليل نهار لتحسين الأمور واصلاحها. (سماحة قائد الثورة الإسلامية ٢٠٢٤/٥/٢٠)».

كلام قائد الثورة الاسلامية أيضاً أصبح لوحة فنية تحت عنوان «رئيسي العزيز لم يكن يعرف التعب»، حيث تتضمن اللوحة صورة الشهيد آية الله رئيسي، وكتابة نص «رئيسي لم يعرف التعب».

لوحة الفنان اللبناني

لوحة تصف دعم الشهيد آية الله رئيسي لفلسطين، من أعمال الفنان اللبناني الحاج عبد الطويل. وأيضاً هناك لوحة فنية رسمها الفنان الإيراني «بدرام بورأميد»، وهي رسم توضيحي لخادم الرضا(ع) بين أحضان الإمام الرضا(ع).

رواية السلام على إبراهيم

من جهة أخرى تزامنا مع تشييع شهداء الخدمة، أقيمت فعالية «السلام على إبراهيم» الفنية في مؤسسة «روايت فتح» الثقافية تحت رعاية جمعية الفنون التشكيلية للثورة والدفاع المقدس في هذه المؤسسة. وفي هذه الفعالية الفنية التي أقيمت في ساحة المبنى المركزي للمؤسسة، حضر ٩ رسامين، وتم إنشاء أعمال فنية بخصوص هذا الحدث المرير والمؤلم.

«عباس كنجي، علي غيبي، روح الله برورين، سيد علي كافله باشي، علي البحريني، حسين عصمتي، نويد سيم بر، فاطمة مهروش وفاطمة سادات هاشمي، هم الفنانون الذين شاركوا في هذا الحدث الفني.

ملصقات فنية للشهداء

كما بدأ فنانو مركز الفن الشيعي، برئاسة مسعود نجابتي، العمل منذ البداية، ووفقاً للسيد مسعود شجاعي الطباطبائي، تم إبداع أعمال فنية للشهيد آية الله رئيسي على شكل رسوم توضيحية وتصميم جرافيكي وطباعة.

كما قام بيت مصممي الثورة الإسلامية بنشر تصاميم للملصقات المختلفة حول الشهيد آية الله رئيسي ورفاقه، وهناك ملصق، تم تصميمه بصورة الشهيد آية الله رئيسي ينظر إلى الأفق، وجاء في شرح هذا الملصق: «يا إبراهيم! أي أفق كان يلوح في نظرتك، عندما ارتبط اسمك اليوم باسم مولانا الإمام علي بن موسى الرضا(ع)؟ ما هو السر الذي سنذكرك منذا اليوم في أيام ميلاد الإمام الرضا(ع)؟»، والمصمم الجرافيكي لهذا الملصق هو مهدي تهيدي ومصمم النص مجتبى حسن زاده. كما أن هناك ملصقاً آخر مكتوب عليه: «الخدّام هم الوحيدون على طريق الشهادة. سلام على ابراهيم. سلام على قاسم وسلام على كل خدّام طريق الله»، المصمم الجرافيكي لهذا الملصق هو عماد جمشيدي ومصمم النص مجتبى حسن زاده.

الشهيد أميرعبداللهيان وأطفال غزة

ومن جهة أخرى تم نشر تصميم «صوت مظلومية أطفال فلسطين» في إطار تكريم وزير الخارجية الشهيد «حسين أمير عبداللهيان» الذي كانت له جهودا جبّارة في مناصرة عملية «طوفان الأقصى» والمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني وأطفال غزة المضطهدين على مستوى المحافل الدولية. فنرى في هذه اللوحة الجميلة، أن الشهيد أمير عبداللهيان جالس بابتسامته الخالدة ويضمه الأطفال الفلسطينيون، وهم يبتسمون مع الشهيد الذي كان دائماً يبذل جهوده للدفاع عنهم، وما أجمل هذه اللوحة التي تحاكي المشاهد!.

مازالت المسيرة متواصلة

مازالت اللوحات الفنية لشهداء حادث المروحية تزداد يوماً بعد يوم في مختلف الدول، وأما الفنانون الإيرانيون منذ اللحظات الأولى قاموا برسم لوحات فنية، تحكي عن خدمة الشهداء، كما سُمي الشهيد آية الله رئيسي بسيد شهداء الخدمة، وتم عرض جدارية بصورة لوحة فنية تحت عنوان «سيد شهداء الخدمة» في ساحة انقلاب بطهران.

حقيقة لا يمكننا أن نذكر جميع اللوحات التي تم رسمها حول الشهداء وخاصة الشهيد رئيسي في مقال واحد، بل نكتفي بما ذكرناه.

الشهيد رئيسي في المسجدِ.. حين التقينا به

د. طراد حمادة
وزير لبناني سابق

في المسجد
حين التقينا به
يؤمُ الصّلاة
وكأنّما هي الصّلاة الأخيرة
لرئيسِ إيران في الطّفّ
وسادنِ حرمِ السّلطان الرّؤوف
علي بن موسى الرضا(ع)
المقامُ لا يحيطُ به المقال
الحفيدُ يشبهُ جدّهُ
في العبادةِ والخصال
كأنّي كنتُ أعرفهُ
قريباً إلى القلب / جاذبة عمامتهُ
تتجلى في جلالِ مقامهِ
صفةُ الجمال
شهادةُ العالِمِ في الإسلام
تثلمُ الجسدَ المتي
في العبادِ وفي البلادِ / من الفقاد
إنّي أجرّب في اختبارِ وداعِه
حزنَ مشهدَ والجبال

آية الله رئيسي والعروج الفخم!

زهراء المتغوي
شاعرة بحرينية

أطفأتَ يا زينَ الشمائلِ عالمَك
وبدأتَ في أفقِ الغيابِ مَراسمَك
ونذرتَ عمرَك للصعودِ حكايةً
ووهبتَها عند الرحيلِ تناغمَك
وغرستَ عشقَك في القلوبِ براعماً
وتركتَ في أفقِ الذبولِ براعمَك
يا أيها الوردُ الذي نثرَ الشذى
عطراً زكياً، ما أرقّ نسائمك!
ما عشتَ تورقُ شعلةً وقّادةً
من زيتِ فكرتِها تنث مكارمَك
حتى يطرّزها الخلودُ شهادةً
للحشرِ تكتبُ بالفخارِ ملاحمَك
ذابت عليك اليومَ أفئدةُ الأسى
ونصبتَ في غرفِ الضلوعِ مآتمَك
أنتَ الرئيسيُّ الذي تهنا به
من أين نبدأ في الكلامِ تراجمَك؟
لكنّ حسبك من ضيعك عشقُه
فبحضرةِ السّلطانِ نلتَ مواسمَك
والكلُّ يهتفُ بالرؤوفِ توسّلا:
قم وامنح ألطاف قلباً لازَمك
وافتح له بابَ الجنانِ حفاوةً
مستقبلاً بقرى الضيافةِ خادمَك

ماذا على مَن شَمّ!

عقيل اللواتي
شاعر عماني

زَهرَ وفائِهم أن لا يشمَّ على المدى ما يُزهرُ
مزجوا الفِدا بالحُبِّ حتى أدركوا
أنَّ اللقا بالله أجملُ،
قرَّروا
رحلوا خِفافًا للسَّما
وتناثروا وردًا
وأجمله الذي هو يُنثَرُ
لمْ يُخلفوا وعدَ السماءِ
لأنَّهمْ / ساروا على نهجِ الإباءِ
ليعبروا
ضَحُّوا بأرواحٍ تُعطِّرُ أفقنا
الله / ما أزكاهمُ إذْ عَطَّروا
ضَحُّوا
وقالوا للمشاعِرِ أذِّني بالشِّعرِ عِشقًا
والدِّماءُ المنبرُ
تزكو حروفُهمُ
وتزهرُ / إنَّما
أحلى قصائدِ عشقِهم
أن كبَّروا / واستُشهدوا
قَدَراً تحتَّمَ أمرُهُ
فاللهُ يرزقُ / إنَّ ذا لمُقدَّرُ
نقشوا الفِداءَ على القلوبِ مَهابَةً
بالبسملاتِ على الشِّغافِ ليُشكروا
مَزجوا الجَلالَةَ بالصَّفا،
وأراهمُ عن ساعدِ الحُبِّ المُضمَّخِ شَمَّروا
إخلاصُهم لله يَخلقُ فيهمُ
ما يُشته / ما يُحتذى
ما يُـشهَـرُ
رسموا الشَّهادةَ كالنَّقاءِ قداسَةً
ألَقًا
خُـلـودًا
للقيامِ سيُـذكَـرُ

رئيسي أيُّها الأوّابُ

حميد حلمي البغدادي

قصيدة رثاء مهداة الى راحة نفس الشهيد آيـة الله السيد ابراهيم رئيسي ورفاقه (رضوان الله عليهم اجمعين):

إلى الرضوانِ يا قمراً تلألأ
فما عندَ الإلهِ يَطيبُ حالا
تحفُّ بك الملائكُة باغتباطٍ
ويُرشِفُكَ الهُدى عَسلاً زُلالا
ويصحَبُكَ الذين غدوا بيومٍ
قرابيناً الى ربٍّ تعالى
نعمتم منزلاً بجوار طه
وحيدرةَ الذي قهرَ الضلالا
رئيسي ايها الأوابُ فعلا
بربّيَ أنتَ كنتَ لنا مِثالا
عبدتَ اللهَ في الخلوات صدقاً
فحفَّزتَ الضمائرَ والفِعالا
ولم تقبلْ بمن يسعى هروباً
الى نفقٍ ويجتنبُ الجبالا
وغذّيتَ الشبابَ بكل عزمٍ
لينطلقوا وعبّأتَ الرجالا
وكنت لدولةِ الإسلام درعاً
وللمولى الفقيهِ أخاً نضالا
بنو صهيون ذاقوا منكَ حزماً
صواريخاً أجنَّتْهم خَبالا
وقد عرف الصهاينُ ما جنَوهُ
بايديهم وهم بدأوا القتالا
فايرانُ الملاحمَ ذاتُ بأسٍ
يزلزلُ أهْوَجاً طلب النزالا
رئيسي لم تمُتْ فلواك باقٍ
يرفرفُ عالياً والشعبُ قالا
سبيلُكَ يا رئيسي نهجُ صدقٍ
ومدرسةٌ تعلِّمُنا النضالا
لقد نطقتْ مدامعُنا بحزنٍ
ملايينا تشيّعكم قِلالا
الى الفردوسِ والرحماتِ طُرّاً
ابتْ ارواحُكم إلا كمالا

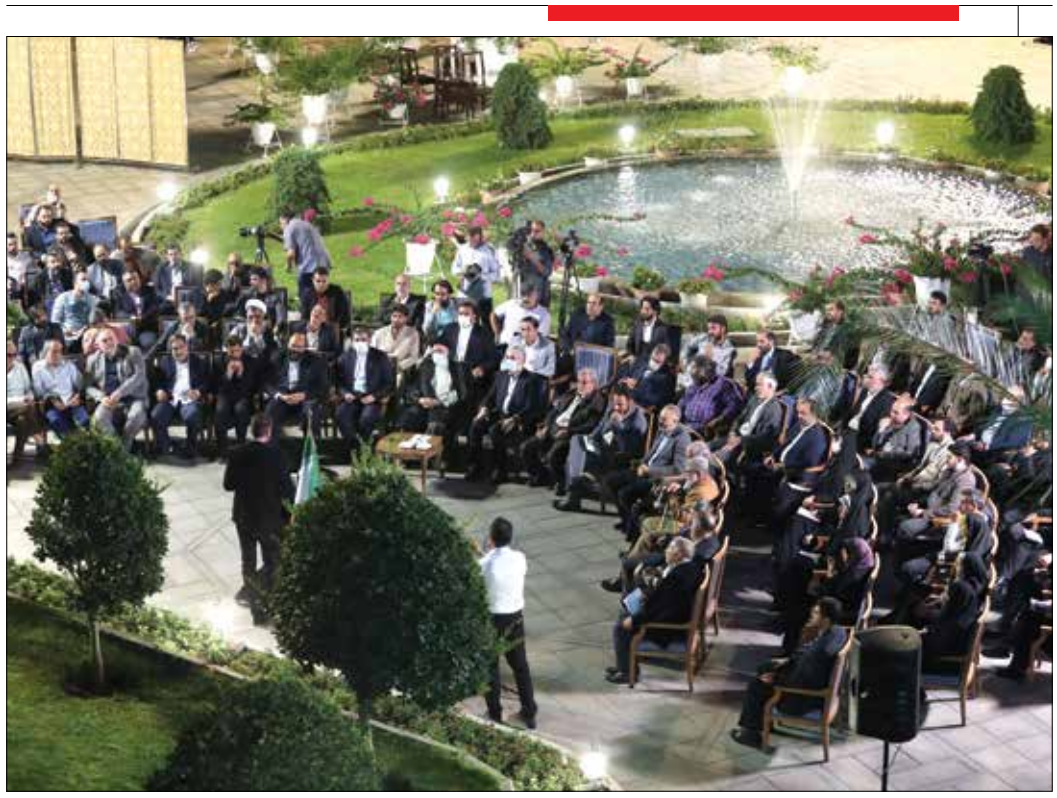

مدح ورثاء لخادم الإمام الرضا(ع) الشهيد رئيسي..

الشعر والكلمة في خدمة سيّد شهداء الخدمة

■ عليرضا قزوه: أقم القيامة فينا قيامة، يا سيد ابراهيم.. يا صاحب الكرامة والشرف يا سيد إبراهيم.. لقد كنت شهيداً حياً منذ البداية.. نصيبك كان الإستشهاد يا سيد ابراهيم

■ علي محمد مؤدب: لقد أتى الصباح ولم يبزغ ليل القلق.. ليلة «يلدا» الطويلة في فراقك لم تنته.. كان الدعاء يأتي من كل صوب.. وفي هذه الأجواء لم يستجب دعاء أحد

الشعر والكلمة هي من أهم الأدوات التي تبرز ما يكنّه الشاعر في داخله، تظهر قيمة الشعر في إدراك الكلمات والوعي بها، فالكلمة وسيلة الشاعر في إبداع الدّلالة، والسياق هو الذي يهبُ للكلمة معناها الدّقيق. عُرّف الشعر بأنه كلام موزون مقفىً، الشعر والكلمة المرموقة يعبّران عما يجري في داخل الشاعر، أي يقوم الشاعر بإثارة حدث أو موضوع بلغة الشعر التي تدخل النفوس بكلمات رقيقة.

عليرضا قزوه

علي محمد مؤدب

سعيد بيابانكي

محمدمهدي سيار

نغمه مستشار نظامي

عارفه دهقاني

● الشعراء يمدحون الشهيد رئيسي

بعد استشهاد آية الله السيد ابراهيم رئيسي، فاضت أحاسيس بعض الشعراء، وقام كل منهم بإنشاد شعر لخادم الامام الرضا(ع)، الأبيات التي سطّرتها كلمات الشعراء لشهيد الجمهور.

عقب استشهاد الرئيس رئيسي والوفد المرافق له إثر سقوط المروحية، كتب عدد من شعراء بلادنا، في الساعات الأولى من نبأ الإستشهاد، قصائد في مدحه والخدمات المتواصلة لهذا الشهيد النبيل، ومازال أهل الشعر كغيرهم من أبناء الوطن، ينعون استشهاده، وقد وضع كل منهم مهمته الثقافية على سطور وأبيات قصائده، ونشهد ردّات فعلهم بالكلمة والشعر، وكتب بعض الشعراء قصائد في اللحظات الأولى لإستشهاده من مدح ورثاء، فنذكر بعضها كأنموذج من بحر الكلمات التي تدفّقت عن مشاعر الشعراء الخالصة لإبراز حبهم لشهيد الخدمة وتفاعلوا قولاً وشعراً مع هذا الحدث الأليم.

● لقاؤنا يوم القيامة يا سيد ابراهيم

الشاعر الإيراني القديرٍ «عليرضا قزوه» يقول:

أقم القيامة فينا قيامةً، يا سيد ابراهيم
يا صاحب الكرامة والشرف يا سيد إبراهيم
لقد عرّفتنا بنفسك، ونحن مشتاقون لك
لكن نُم قرير العين يا سيد إبراهيم
أنت سعيد بزيارة المشتاقين إليك
لقد سئمنا من عالم فراقك يا سيد إبراهيم
لقد كنت شهيداً حياً منذ البداية
نصيبك كان قمة الإستشهاد يا سيد ابراهيم
أملنا زيارتك مرة أخرى
لقاؤنا يوم القيامة يا سيد ابراهيم

● شهيد على درب شهداء كربلاء

كما قالت الشاعرة الإيرانية «نغمه مستشار نظامي»:

قلبٌ يعرف حزن حبك
ليس غريباً أن يتحرر من رباط الجسد
الجسد الذي يخدم الناس، عادته الليل والنهار
كيف تُرك بين الضباب والجبال
نسأل الله أن تأتينا أخبار طيبة عنك
نسأل الله أن يحل العُقد
نسأل الله أن يقولوا السيد جاء من الطريق
والعيون تشرق من ذلك الرداء
أتمنى أن يكون وجودي، كروحك الطيبة
عسى أن يكون ذهباً في كيمياء عين الله
على خطى بهشتي، على خطى رجائي
تكون شهيداً على درب شهداء كربلاء
في ليلة ميلاد شمس الشموس، زهرتك تشرق
نرجو أن تكون هدية العيد لنا، زيارتك
ليس غريباً أن قلوب خدّام العتبة هذه الليلة
تصبح كالحمامة في عتبة الإمام الرضا(ع)

● العَبرَة المفاجئة أصبحت شعراً

أما الشاعر «سعيد بيابانكي» هكذا ينعى الشهيد رئيسي:

أعتقد أن هذه العَبرة المفاجئة أصبحت شعراً
وهذا اليقين المخفي في الظن، شعر
وهذا ما جعلنا نبكي
هاتان القطعتان أو الثلاث من العظام هو شعر
بمجرد أن يغادر المدينة، فإنه ينتقل من يد إلى يد
شقائق النعمان المجهولة هذه هي شعر

● الحياة وقفة بين سجدتين

يقول الشاعر «محمدمهدي سيار»:

نعم سنعود اليوم أو غداً
نحن من هناك، ومن هنا نعود
ولم نخرج من هذه المنطقة على أقدامنا
ولكن سنعود بأقدامنا يوماً ما
كما أخذتنا الغيوم من الصحراء إلى الصحراء
كالأنهار نعود من الصحراء إلى الصحراء
هذه الحياة وقفة بين سجدتين
قل استغفر الله، سنعود
«إنا لله وإنا إليه راجعون» على شفاهنا
سوف نعود من نهاية زقاق العالم المسدود

● لم يبزغ ليل القلق

ويقول الشاعر «علي‌محمد مؤدب»:

لقد أتى الصباح ولم يبزغ ليل القلق
ليلة «يلدا» الطويلة في فراقك لم تنته
وكان الدعاء يأتي من كل صوب
وفي هذه الأجواء لم يستجب دعاء أحد
لماذا حزن قلبك منّا يا حنون؟
لماذا لم يظهر القمَر علينا مرة أخرى؟
في نار الفراق هاربون إلى السهول والجبال
لم يكن الألم يضاهي قوة هذا الكبد
مثل غيوم الجبال، بكينا طوال الليل
ولم يكن المطر على هذا الضرب عقيماً
ابتسامتك هي سعادتنا في العالم
عسى أن يبقى ليوم القيامة، لو ما حصل
القلم مثلي لم يكن لديه نفس، في حزنك
أراد البكاء أكثر، لكنه لم يستطع

● نور على نور

الشاعرة «عارفه دهقاني» تخاطب الشهيد رئيسي وتقول:
احترقت وصرت نوراً على نور
تحشر يوم القيامة مع شهداء الحب
رأينا أن رئاستك كانت مجرد خدمة!
كنت خادماً، وأصبحت شهيداً للجمهور

● شهيد الجمهور

من جهتها تقول الشاعرة «الهام صفالو»:
إبتعدت من منضدة خدمتك
وجلست مع أشخاص حافي القدمين
حتى أعطي أجرك سلطان خراسان
كنت خادماً... أصبحت شهيداً للجمهور!

● ارجع يا شهيد الحب والخدمة

ومن جهته يقول الشاعر «حمزة محمودي»:
قسم بالجبل الحزين على إبراهيم
إيران صارت آه... قلقة ومشتاقة لإبراهيم
ارجع شهيد الحب والخدمة إرجع
في اليوم الذي يأتي فيه الربيع يا إبراهيم

● رحلتك بخير وسلامة!

والشاعرة «عاطفة خرّمي» تقول:
رحلتك بخير وسلامة! الله معك
لقد قمت بسحب قلب المدينة معك
وكانت عباءتك البسيطة ظِلا للشعب
اذهب.. ظِل أهل البيت(ع) يرافقُك

● أنفاس الشهداء الطاهرة

والشاعر «ايرج قنبري» يقول:
كنت أنفاس الشهداء الطاهرة
لقد كنت المعنى الحقيقي للإنسان
حتى نهاية العمر بقيت الصديق المرافق الحنون
كنت من محبي شمس خراسان

● ضيف الإمام الرضا (ع)

الشاعر «محمدعلي بيابانى» يخاطب شهيد الجمهور ويقول:
يا مَن جيلك فاطمي، ونسبك علوي
لم يكن هذا شرط الولاء، تذهب من دوننا
أصبحت ضيفاً للإمام الرضا(ع)! مبارك عليك
يا خادم العتبة الرضوية المقدسة!

● الشهادة فن الرجال

الشاعر «محمد احسان افتخاريبور» ينشد هذه الأبيات:
ولو الشهادة هي فن الرجال
لكن خبر رحيلهم يحرق الإنسان
كل لحظة من عبادتك كانت خدمة
ومحراب استشهادك أيضاً في الميدان!

● ذهب واحد والآلاف يقومون مرة أخرى

الشاعر الأفغاني «نجيب باور» يرثي شهيد الجمهور قائلا:
إبق يا أخي، لم يحن وقت الرحيل
إبق، لا تستعجل، الوقت، ليس وقت الموت
الحروب لم تنته بعد
ليس هذا وقت الرحيل
مع أن قصتنا هي قصة استشهادنا
على الرغم من أن الموت ليس سهلاً بهذه الطريقة
لا سمح الله أن تنكسر قلوبنا، بدونك
لا سمح الله أن نأتي بالبكاء، لم يحن وقت النياح!
ذهب واحد والآلاف يقومون مرة أخرى
الجيش يقاتل ولو لم يكن «تهمتن» فيه
إن الإستشهاد في خدمة الناس هو مكافأة للقلب
أنه لا يوجد مثل هذا العنقود في الحصاد كله
إن الدفن في أرض الوطن هو متعة القتال
لا سمح الله أن نبقى وتراب الوطن ليس موجود
ابق يا أخي، حتى نهاية هذا الطريق
لا تذهب لأننا لا نستطيع تحمل ابتسامات العدو

● ليس المجال للكلام

أما الشاعر «حامد عسكري» يكتب في رسالة تعزية: «هو الحي.. إنا لله وإنا إليه راجعون»
أتقدم بالتعازي في استشهاد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشهيد السيد إبراهيم رئيسي إلى عائلته الكريمة وإلى الأمة الإيرانية النبيلة وجميع أحرار العالم.. ليس هناك مجال للكلام.. الله يصبرنا في مصيبتنا». نعم إستشهد رئيس الجمهورية الذي خدم الشعب وافتخر بلقب خادم الإمام الرضا(ع)، الرئيس الذي أصبح شهيداً للجمهور، وما أجمل الحياة التي تكون في خدمة عباد الله، والنهاية تكون الشهادة... فودّعه الشعب، بل قادة دول العالم بعيون دامعة، وبقيت ذكراه الخير، ونعاه الشعراء بكلمات تحرق القلوب، وهي نابعة من القلب.. الله معك يا شهيد الجمهور..

دعم الحرف اليدوية والسياحة في صلب حكومة الشهيد رئيسي

يعتبر «طريق الحرير» أحد أهم الطرق التاريخية في العالم، والذي له وظيفة التواصل بين الدول

إذا سافرت يوماً ما إلى اي مدينة من مدن الجمهورية الاسلامية الايرانية وشاهدت ازدهار اسواق الحرف اليدوية ، فإن ذلك مرده الى الأمر الذي أصدره الشهيد آية الله ابراهيم رئيسي بضرورة فتح سوق للحرف اليدوية عند مدخل كل مدينة. خلال كل هذه السنوات الثلاث وفي كل اجتماع على أعلى مستويات الرئاسة أو خلال رحلات الرئيس الشهيد ورجال الدولة إلى المحافظات، عندما يتم تشكيل المجالس الإدارية للمحافظة، يبرز أكثر من رمز للحرف والصناعات اليدوية وتكون الفنون التقليدية لإيران حاضرة في كل مجال، وفريدة من نوعها في تلك المحافظة والقيود المحلية والريفية لتلك المنطقة واضحة في إطارات صوره، كان الشهيد آية الله ابراهيم رئيسي يهتم بالصناعات والحرف والثقافة والهوية الوطنية والفن التقليدي. ولم يدخر أي مساعدة لنمو الإنتاج وازدهار السوق وتكريم الحرفيين. صدرت خلال فترة رئاسته عدة قرارات وأوامر وإعلانات مهمة، أصبح كل منها أساس التحول في هذا المجال؛ وكان الشهيد آية الله رئيسي يعلم أن فناني هذا المجال لديهم هموم ومطالب، فهم خجولون ويتطلعون إليه لمساعدتهم.

● أسواق الحرف اليدوية

كلما تمت مناقشة الفن والفنانين في الحكومة، كان فنانو الحرف اليدوية من بين الفنانين المميزين الذين يجب أن يستمع إليهم بعناية أكبر، ولم يكن هناك اجتماع قدّم فيه وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية إحصائيات وتقريراً عن الحرف اليدوية ولم يصدر أمراً تفصيلياً لحل القضايا ومعالجة الانشغالات والاستجابة لمطالب الفنانين والحرفيين، بل أمر جميع الوزارات والمحافظين بالاستماع إلى قضايا الفنانين في هذا المجال وحلها؛ كان إنشاء الأسواق التقليدية أحد هذه الإعلانات. وأعرب عن أمله في أن تعيد هذه الأسواق الرخاء إلى الحرف اليدوية المحلية.

حقيقة أن الشهيد اية الله رئيسي كان دقيقاً للغاية ومهتماً بتفاصيل ركيزة اقتصادية مهمة للبلاد بهذه القدرة الفريدة قد لا تتكرر في أي حكومة. لا يهم سواء كنت بائعاً أم لا، يجب أن نتذكر ذلك هذه الأسواق والازدهار هما نتيجة نفس الأمر الذي أعلنه الشهيد رئيسي.

● تأمين ١٠،٠٠٠ فنان للحرف اليدوية

ولم يقتصر اهتمامه بأسواق الحرف اليدوية فقط، بل امتد الى التأمين الاجتماعي لفناني الحرف اليدوية وكان لسنوات يطالب الفنانون بحقهم في الحصول على التأمين في كل لقاء مع المسؤولين الحكوميين، وفي الحكومة الثالثة عشرة تم وضع التأمين على جدول الأعمال منذ البداية، وأخيراً، بموافقة الشهيد اية الله رئيسي، تم التأمين على ١٠٠٠٠ حرفي مستقل، وسيتم الانتهاء من قائمة الفنانين المؤمن عليهم والعمل بها في يونيو الجاري.

● الإعفاء من عقود النقد الأجنبي للمصدرين

بالإضافة إلى المنتجين والبائعين، أولت الحكومة الثالثة عشرة أيضاً اهتماماً خاصاً بمصدري الحرف اليدوية، وكان إعفاء مصدري الحرف اليدوية من عقود النقد الأجنبي وشبه العملة أحد القرارات الشجاعة للحكومة التي من شأنها تحسين الصادرات والحصول على مكانة وحصة أفضل في الأسواق العالمية.

وكانت وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات التقليدية قد اقترحت على الحكومة الـ١٣، تماشيا مع ازدهار سوق الحرف اليدوية وتحسين وضع الحرف اليدوية في التجارة الدولية (الصادرات)، بإلغاء عقود النقد الأجنبي وإلزام العودة الى العملة المتحصل عليها من تصدير المصنوعات اليدوية، ويتم تحديد مبلغ الالتزام بإعادتها من قبل هذه الوزارة، بحيث تكون العملة المتحصل عليها من التصدير متاحة للفنانين والمصدرين، وفقاً لذلك، من الآن فصاعدا، من خلال الحفاظ قوانين التصدير، سيتم تصدير العملة التي يتم الحصول عليها من الحرف اليدوية برمز صفري تحت إشراف وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية.

من جهة اخرى كانت سياسة إزالة العوائق وصياغة القوانين في مجال سلسلة قيمة الحرف اليدوية من التصميم إلى التصدير والبيع إحدى السياسات الرئيسية لحكومة الشهيد اية الله رئيسي، لتطوير الإنتاج والتصدير؛ بل إن هناك عوائق قانونية تمنع المصدرين من تشجيع وإقناع المصدرين بتصدير الحرف اليدوية، ويأتي هذا القرار للحكومة تماشياً مع السياسة التحويلية لتسهيل تصدير الحرف اليدوية وليس تعديل قوانين التصدير.

كانت وجهة نظر الشهيد رئيسي في مجال الحرف اليدوية والفنون التقليدية بمثابة استراتيجية حكيمة في اقتصاد الناس، وهوية حكومته، وقراراته وتركيزه يظهر أنه يروج بالكامل للفنون والحرف التقليدية ليعزز اقتصاد البلاد؛ وإلى جانب صناعة السياحة، اعتبر الحرف اليدوية هي المحرك للصناعات الأخرى، الحرف اليدوية التي تحمل هوية أرضنا وأصالتها وتراثها غير المادي وكانت دائما محور اهتمامه والحكومة الثالثة عشرة.

● الموافقة على ٢١ خطة دعم للسياحة

واما بشأن السياحة فقد صرح معاون مساعد السياحة في وزارة التراث الثقافي والصناعات التقليدية والسياحة أن الشهيد رئيسي أعطى أهمية كبيرة لمجال السياحة، وقال: تمت الموافقة على ٢١ مشروع دعم لمجال السياحة خلال الحكومة الـ١٣.

وأضاف علي أصغر شالبافيان في حفل إزاحة الستار عن ملصق حدث طريق الحرير الدولي وافتتاح أمانة مركز طريق الحرير الدولي في سمنان مع التركيز على «طريق الحرير، الفرص والآفاق» في جامعة سمنان: في حكومة الشهيد رئيسي تم افتتاح ألف و٦١٠ مشروعات وجاري تنفيذ ٨١ مشروعا بنسبة تقدم ٨٠٪ وحجم استثمار ٩٧ ألف مليار تومان.

وأشار شالبافيان: لقد وردت السياحة في كلمة الشهيد رئيسي وقد أعطى هذا الشهيد العظيم نقاطا مهمة في مجال الحد من حوادث الطرق والحوادث. وكذلك أشار انعقاد مؤتمر سمنان الدولي الأول للسياحة طريق الحرير الفرص والآفاق، وقال: يجب استغلال إمكانيات هذا المؤتمر للتعريف بسمنان وإمكانياتها السياحية داخل البلاد وخارجها.

كان «طريق الحرير» عبارة عن شبكة من الطرق المترابطة بغرض التجارة في آسيا والتي تربط شرق وغرب وجنوب آسيا بشمال إفريقيا وأوروبا الشرقية، وهو طريق استمر لمدة ١٠٠٠ عام حتى القرن العشرين. القرن الخامس عشر، وكانت لمدة ٧٠٠ عام أكبر شبكة تجارية في العالم. كما أدى استخدام لقب «الحرير» في اسم هذا الطريق إلى ازدهار تجارة هذا النوع من البضائع في فترات تاريخية مختلفة.

ويعتبر «طريق الحرير» أحد أهم الطرق التاريخية في العالم، والذي له وظيفة التواصل بين الدول، وبالطبع نهج يعتمد على التجارة الدولية. والآن استعاد هذا الطريق التاريخي أهميته، وبحسب خبراء طريق الحرير فإنه يلعب دوراً مهماً في مستقبل الاقتصاد العالمي، ويمكن أن تصبح مدينة سمنان جوهرة سياحية لهذا الطريق نظراً لموقعها على طريق الحرير.

● إنشاء ٥٣ متحفاً جديداً

وبحسب الإحصائيات، فمنذ بداية الحكومة الثالثة عشرة حتى يوليو ٢٠٢٣، بلغ المتوسط الشهري لعدد زوار المتاحف أكثر من ٣ آلاف شخص، مما يدل على متوسط ٤٠ ألف زائر خلال العام السابق، وهذا الرقم أعلى من جميع السنوات السابقة. كما أضيف خلال العامين الأخيرين ٥٣ متحفاً إلى مجموعة المتاحف في البلاد، منها ١٠ تابعة لوزارة التراث الثقافي، و٢٦ متحفاً خاصاً، و١٧ غير تابعة لمؤسسات أخرى، ويبلغ مجموع عدد المتاحف في البلاد ٨٢٩ متحفاً، أي أن عدد المتاحف التابعة لوزارة التراث الثقافي حالياً ٢٦٢ متحفاً، و٣٢٣ متحفاً غير تابع لمؤسسات أخرى، و٢٠٩ متاحف خاصة، و٣٧ متحفاً تعاونياً. وبحسب التقارير الإحصائية، فقد تم خلال العامين الماضيين تسجيل ٤٢٧ اثراً منقولاً، و٥٩٥ اثراً غير منقول، و٣٠٢ اثراً طبيعياً، و٤٧٦ اثراً غير ملموس، وإجمالي ١٨٠٠ اثرا مسجل في قائمة التراث الوطني.

● إعادة ٥٣٣٦ قطعة أثرية

في السنة الأولى للحكومة الثالثة عشرة، تم إرجاع ٢٩ اثراً تاريخياً من فرنسا، وفي الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٢٣، تم إرجاع اثر تاريخي واحد (النقش الساساني) من إنجلترا، وفي أكتوبر تم ارجاع ٣٥٠٦ من الألواح الأخمينية إلى إيران من معهد شيكاغو للفن للدراسات الأمريكية، والذي خلق موجة من الفرح وفخراً في المجتمع الثقافي الإيراني. أن حكومة الشعب هي المدافعة عن حقوق الشعب في المحافل الدولية. وفي العامين الأخيرين، تابعت الحكومة الـ١٣ مراراً وتكراراً إعادة هذه الألواح في المحافل الدولية مثل محكمة لاهه وطالبتها بإعادة التراث التاريخي للأمة إلى البلاد، وأخيراً تم تعبئة الشحنة الخامسة من الأجهزة اللوحية في البلاد. على شكل ٣٥٠٦ لوحاً، وبعد أكثر من ٨٥ عاماً أعيد اللوح الإيراني إلى البلاد.

إهتمام حكومة الشهيد رئيسي بالرياضة

في حادثة محزنة ومؤلمة استشهد فيها السيد آية الله ابراهيم رئيسي رئيس الجمهورية تاركاً فينا آلاماً وذكريات طيبة قد سخّر كل وقته لخدمة شعبه ووطنه. وكان السيد آية الله رئيسي انساناً متفانياً في عمله وفي جميع جوانب الحياة والمجتمع، وفيما يخص الجانب الرياضي فقد أولى السيد آية الله رئيسي عناية خاصة بهذا الجانب؛ حيث كان فعالاً ويولي الرياضة ومن يهتم بها عنايةً خاصة.

وكانت أخر الامور التي ساهم فيها هو حضوره في تكريم أبطال الرياضة الذين حصلوا على الاوسمة والميداليات للعام الماضي، وكان يسعى للتواجد – قدر المستطاع- في اغلب الفعاليات الرياضية المهمة كتكريم الرياضيين وما شابهها من فعاليات.

● وزير الخارجية .. له دور كبير في الجانب الرياضي

وكان مع رئيس الجمهورية في الحادثة الأليمة عدد من المسؤولين ولعل أهمهم وزير الخارجية «حسين امير عبداللهيان»، وكان الاخير هو الاخر ممن اعتنوا عناية خاصة بالرياضة ودافعوا عن الرياضة الايرانية في اكبر المحافل الرياضية؛ خصوصاً في المراكز المهمة والحساسة والتي يصعب على وزارة الرياضة والشباب – في بعض الاحيان – تخطيها. وكان لعبد اللهيان دور كبير في حل الازمة التي حدثت بين فريقي سباهان اصفهان ونادي الاتحاد السعودي، حيث قام وعبر القنوات الدبلوماسية بحل هذه المسألة بشكل سلس على رغم تضرر نادي سباهان كثيراً إلا أنه لولا تدخل وزير الخارجية الايرانية لتضررت الكرة الايرانية كثيراً.

وبعث المجتمع الرياضي ببرقيات تعزية ونداءات عزّى فيها قائد الثورة والشعب الايراني والحكومة الايرانية على هذا المصاب الجلل، وفيما يلي أهم ما جاء في هذه التعازي؛ فقد بعث وزير الرياضة والشباب بياناً خاطب فيه الشعب الايراني قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم .. انا لله وانا اليه راجعون؛ اعزي المجتمع الرياضي في هذا المصاب المؤلم بإستشهاد رئيس الجمهورية، هذا الرجل الذي خدم الشعب في جميع جوانبه ووظف نفسه لخدمة هذا المجتمع والوطن، وهو ذو قلب رؤوف ونية صادقة، وهمه الشاغل والوحيد كان حل مشكلات الناس وجعلهم في أوضاع أحسن وافضل.

وفي النهاية قدم التعازي الى قائد الثورة والى عائلة رئيس الجمهورية، وكذلك قدم التعازي الى عوائل كل من وزير الخارجية وآية الله سيد محمدعلي آل هاشم ممثل السيد قائد الثورة في تبريز وهو امام جمعة تبريز ايضاً، وايضاً محافظ محافظة آذربايجان الشرقية، ودعا الله أن يمنح عوائلهم الصبر والسلوان وان يسكن الشهداء وسيع جناته".

وارسلت اغلب المؤسسات الرياضية في ايران برقيات تعازي أهمها «نادي برسبوليس – استقلال – المنتخب الوطني الايراني لكرة القدم – المنيوم اراك – الاتحاد الايراني للكرة الطائرة – الاتحاد الايراني للمصارعة – تايكواندو – كرة المنضدة – الووشو – الساحة والميدان – رفع الاثقال – اسكي – القوة البدنية – المعوقين والمضحين – المبارزة بالسيف – الملاكمة كرة اليد – القوارب – السباحة وغيرها".

● سيد مهدي موسوي .. شهيداً مع رئيس الجمهورية

هذا وكان أحد مرافقي السيد رئيسي لاعب الجودو الايراني – وهو من ابطال الجودو في طهران سابقاً – سيد مهدي موسوي، حيث كان يرافق رئيس الجمهورية بصفة رئيس المرافقين. وبذلك استشهد هذا البطل الرياضي مع رئيس الجمهورية، حيث كان معه على متن الطائرة المروحية التي سقطت عصر الاحد بين جبال محافظة آذربايجان الشرقية. ومن أهم الاسهامات التي قام بها السيد آية الله ابراهيم رئيسي في المجال الرياضي هي:

يعتبر ما قدمه الشهيد رئيسي في المجال الرياضي بهذه الفترة القصيرة نموذجاً جهادياً في ميادين العمل. فقد بدأ بعد فوزه بانتخابات رئاسة الجمهورية بأيام قليلة في الجدية بأن يكون ناديا القطب في طهران «برسبوليس واستقلال» تابعان للقطاع الخاص وحل مشاكلهما المحلية والاقليمية والدولية. وتابع رئيس الجمهورية هذا الموضوع بجدية ولعدة مرات وظل يتعقبه مع المختصين وخصوصاً وزير الرياضة والشباب ووزير الاقتصاد ومساعده في شؤون الرياضة وكذلك مع مدراء الفريقين وممثلي اصحاب الفريقين. وكان يؤكد دائماً على دعم وحماية الشباب في جميع المجالات الرياضية، وتقديم يد العون والحماية لهم، ويؤكد على اعتبارهم سفراء ايران في المحافل الدولية.

● الرياضة لا تقل عن السياسة

واعتبر السيد الشهيد بأن الرياضة ليست بعيدة عن السياسة؛ بل هي جزء مهم للدولة والشعب ولا تختلف عن السياسة بشيئ؛ حيث كان يؤكد «رحمه الله» لوزرائه دائماً على الجانب الرياضي والشباب واهميتهم في الحياة والمجتمع. وفي مراسم تكريم الرياضيين تحدث مدرب المنتخب الايراني للمصارعة الرومانية الى السيد رئيسي قائلاً: «أشكر منكم كثيراً لأنكم وضعتم الاشخاص المناسبين في الاماكن المناسبة»، فهذه مشكلة مهمة كانت في الجانب الرياضي لبلادنا وقمتم بحلها لنا».

والجماهير الرياضية تقدّر له فعالياته؛

الشهيد رئيسي قدّم خدمات جليلة للرياضة الإيرانية

أوضح وزير الرياضة والشباب كيومرث هاشمي أن خدمات الشهيد رئيس الجمهورية آية الله رئيسي لا يمكن إنكارها بأي شكل من الأشكال، وكانت جهوده الحثيثة والفعالة في هذا المجال محط أنظار الرياضيين والمسؤولين المختصين في النواحي الرياضية؛ ولهذا كان واجباً على الجميع رد ولو جزء بسيط لما فعله «خادم الشعب» لهذا الشعب في جميع المجالات وخصوصاً في المجال الرياضي والذي هو محور خطابنا. وقد قدم الشهيد مساهمات فعالة في مجال الرياضة طوال فترة رئاسته ومنذ تسلمه للسلطة، واكبر دليل على ما نذكره هو كلامه في المراسم الخاصة التي أقيمت لتكريم الرياضيين الذين حصلوا على ميداليات دولية وأولمبية خلال عام ٢٠٢٣، والتي أقيمت في الشهر السادس من السنة الايرانية الماضية؛ فقد تحدث وأشار الى نقاط مهمة في الشأن الرياضي وأوضح الاحتياجات الحقيقية للرياضة في البلاد، وبيّن أسبابها والموارد المهمة التي تحتاجها الرياضة والرياضيين في ايران.

● نظرة جدية وحقيقية تجاه مشاكل الرياضة في البلاد

أكد الشهيد رئيسي على قضية مهمة لم يهتم بها أي رئيس أو مسؤول سابق بها؛ ألا وهي تجهيز الوسائل والأجهزة الرياضية وفق أحدث ما موجود عالمياً، وهي قضية مهمة يعاني منها أكثر الرياضيين الايرانيين وبالأخص في الرياضات الفردية. كما أكد على محور مهم آخر وهو المساواة بين الرياضة الأولمبية والبارا أولمبية في البلاد، والاهتمام الجدي والحثيث بالرياضة البارا أولمبية وجعلها من الاهتمامات الضرورية في البلاد.

ومن الأمور المهمة التي بيّنها الشهيد في خطابه بمراسم تكريم الرياضيين في العام الماضي أنه قال: «الرياضة ركن مقدس، وكذلك لدينا الاقتصاد الرياضي؛ ومن الموضوعات المهمة الاخرى هي بناء الرياضة القائمة على المعرفة في جميع الجوانب والاستفادة من أهم ما فيها وتوظيفها في أفضل جوانبها ومحاورها نحو لأحسن.

وفي تلك المراسم أيضاً ألمح الشهيد رئيسي الى النية في بناء ملعب كبير جداً في طهران، وأكد من خلال حديثه على أن الدولة ستقوم بدور كبير في بناء هذا الملعب، وبيّن خلال تلك المراسم أيضاً عن التوقيع مع شركة صينية لبناء هذا الملعب الضخم في طهران. وأوضح وزير الرياضة كيومرث هاشمي في تلك المراسم ايضاً «أن التوقيع الذي تم بين ايران والشركة الصينية لتوقيع هذا العقد قد حضره ٥ من وزراء حكومة الشهيد رئيسي».

● التأكيد على تكريم الرياضيين

خلال فترة رئاسته لمدة ٣ سنوات ساهم الشهيد رئيسي بالقيام في ٣ مراسيم لتكريم الرياضيين حاملي الأوسمة والميداليات، وهذه سابقة في الحقل الرياضي الإيراني.

وفي مراسم العام الماضي أشار مدرب المنتخب الإيراني «حسن رنغرز» بالمصارعة الرومانية الى نقطة مهمة إنفرد بها الشهيد رئيسي وقالها له وجهاً لوجه في تلك المراسم، حيث قال: «إن تعيينكم رياضيين سابقين في مناصب رياضية مهمة لهو من الأمور الجيدة التي تجعل الرياضة في حالة تطور مستمر بالبلاد»، وشكر مدرب المنتخب الايراني الشهيد من أجل ذلك ودعا له بالتوفيق في جميع مهامه.

وأكد الشهيد رئيسي في تلك المراسم أيضاً على إكمال جميع المشاريع الرياضية المتوقفة ولأي سبب كان.

● تأكيد الشهيد رئيسي على الأخلاق الرياضية

وفي حفل تكريم الرياضيين الأبطال وأصحاب الأوسمة – قبل شهادته بـ١٢ يوماً – أكد الشهيد رئيسي على ضرورة أن تكون الأخلاق ملازمة للرياضة، وأن الأخلاق الرياضية من أهم صفات الرياضي البطل الجيد، وأن من أهم صفات الرياضة هي الروح الرياضية والتضحية والفتوة وبذل الغالي والنفيس من أجل الوطن والآخرين، كل هذه الصفات يجب أن يتحلى بها الرياضي الذي يريد أن يصبح بطلاً أو مشهورا في العالم.

خادم الشعب وراعي المقاومة

٦

حُسن الجوار

مرور أربعين يوماً على استشهاد آية الله رئيسي والوزير أمير عبداللهيان

مشاعر جيّاشة وقلوب حزينة في فقدان حامل راية الدفاع عن المقاومة

تبقى ذكرى الحادث الجلل الذي أصيب العالم العربي والإسلامي بحالة من الذهول والألم بفقدان شهيد الخدمة، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله رئيسي، وحامل راية الدفاع عن المقاومة، وزير الخارجية السيد حسين أمير عبد اللهيان، في الأذهان جيل بعد جيل وتسطر في التاريخ ليعرف ويعلم كل انسان مدى اهمية الخدمات التي قدمها هاتان الشخصيتان على المستوى الداخلي من جهة وللعالم العربي والإسلامي من جهة اخرى، حيث وقفا إلى جانب الشعوب المستضعفة والمظلومة خصوصا الشعب الفلسطيني المقاوم إعلامياً ومادياً ولوجستياً. وكانت التعازي العربية ورسائل المواساة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، قيادةً وشعباً، قد توالت وذلك عقب استشهاد رئيس الجمهورية آية الله السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان والمرافقين لهما بحادثة سقوط الطائرة التي تقلهم، وذلك خلال تأدية واجب العمل شمال غرب إيران.

نعى قادة ورؤساء دول عربية، سيد شهداء الخدمة آية الله ابراهيم رئيسي ومرافقيه، حيث وجهوا رسائل تعزية ومواساة الى قائد الثورة والجمهورية الاسلامية الإمام خامنئي والشعب الايراني.

وكانت مروحية الرئيس رئيسي قد تعرضت لحادث ما ادى لتحطمها واستشهاده وجمع مرافقيه، عقب مشاركته في مراسم افتتاح سد "قيز قلعة سي" وفي طريق العودة إلى تبريز. واقلت المروحية بالإضافة إلى الرئيس رئيسي، وزير الخارجية امير حسين عبداللهيان وممثل الولي الفقيه في محافظة اذربيجان الشرقية السيد محمد علي آل هاشم ومحافظ اذربيجان الشرقية مالك رحمتي إلى جانب مرافقين وطاقم المروحية.

فيما يلي ملخص عن التعازي ورسائل المواساة للجمهورية الإسلامية قيادةً وشعباً

● السيد نصر الله: سيزداد دعم إيران لحركات المقاومة

وكان الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله أكد أن موضوع دعم المقاومة قاعدة ثابتة لدى الجمهورية الإسلامية وجزء من هويتها وطبيعتها وجزء أصيل من دينها ولا يتبدل مع تبدل المسؤولين»، مشددًا على أن إيران كانت وستبقى السند الأقوى في هذا العالم إلى جانب فلسطين وحركات المقاومة.

وفي كلمة له خلال الاحتفال التكريمي الذي أقامه حزب الله للشهداء الأبرار، الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما، في مجمع سيد الشهداء (ع) بالضاحية الجنوبية لبيروت، أشار إلى أن حادثة سقوط مروحية الرئيس الإيراني ورفاقه مؤلمة جدًا ومحزنة جدًا في إيران وخارجها وقد أبكتنا، مشيرًا إلى أننا "نحتاج إلى القدوة والأسوة والنموذج لأنّه بدون القدوة يبقى ما نؤمن به مجرد أفكار وحبر على ورق".

ولفت إلى ضرورة "أن ننظر إلى الشهيد السيد رئيسي كقدوة في كل المواقع التي تولّى فيها المسؤولية"، وأشار إلى أن "جنازة تشييع الشهداء السيد رئيسي وصحبه الكرام هي ثالث أكبر جنازة في تاريخ البشرية بعد الإمام الخميني والشهيد حاج قاسم سليماني".

● من أهم الصفات في هاتين الشخصيتين هي التواضع

وأردف سماحته قائلاً: إن "الشهيد السيد رئيسي هو الفقيه والعالم والمجتهد والمؤمن والمتواضع والشجاع جدًا في مواجهة المنافقين والأعداء والمؤمن بالمقاومة وبمشروعها"، وإن "الشهيد السيد رئيسي هو الخدوم لبلده، حيث لم يكن لديه عطلة وهو المطيع لقائده".

كما بين سماحته أن إيران منذ انتصار ثورتها الإسلامية عام ١٩٧٩

تعرّضت "للحصار الاقتصادي والعقوبات، والتي تتزايد يومًا بعد يوم والحرب الكونية المفروضة عليها والاغتيالات الداخلية، معتبرًا أنه "عندما يتحمّل أي رئيس جمهورية في إيران المسؤولية سيجد أمامه ملفات كبيرة جدًا من بينها الملفات الاقتصادية والمعيشية والعملة الصعبة والغلاء والسياسة الخارجية وهذه من نتائج العقوبات والحصار".

الأمين العام لحزب الله أشار إلى أنه "في حكومة الشهيد السيد رئيسي تم تقديم مليون و٧٨٥ ألف قطعة أرض لبناء منازل للعائلات المحتاجة، وازداد إنتاج النفط فوصل إلى ٣ مليون برميل و٥٠٠ ألف، وتم تبنّي قرار تزويد العائلات الفقيرة بالماء والكهرباء مجانًا، وازداد النمو الاقتصادي إلى ٦ بالمئة".

وأضاف "في عهد الشهيد السيد رئيسي تم الحفاظ على العلاقات مع الشرق والحفاظ على العلاقات مع الغرب ضمن مستوى معين والدخول إلى منظمات دولية ومواجهة كورونا"، وأنه "عندما تولّى الشهيد السيد رئيسي رئاسة الجمهورية عمل من خلال موقع الرئاسة على مساندة حركات المقاومة ودعمها بشكل واضح وعلني على كل صعيد، وكان التزام السيد رئيسي عاليًا وكبيرًا في هذا الصدد".

وتابع سماحته "كان لدى الشهيد السيد رئيسي إيمان كبير بالقضية الفلسطينية والمقاومة وحركات المقاومة وكان لديه عداء شديد للصهاينة، وشهد عهد الشهيد السيد رئيسي تطورًا في الحضور الدبلوماسي لإيران، وشهد إعطاء الأولوية للعلاقة بدول جوار إيران والشرق".

ميزة في شخصية الشهيد أمير عبداللهيان

كذلك تحدث عن وزير الخارجية الإيراني الراحل الشهيد حسين أمير عبداللهيان الذي كان شديد الحب للبنان وفلسطين وحركات المقاومة وهذه ميزة في شخصيته.

وتابع قائلًا "نحن لم نرَ من الشهيدين رئيسي وعبداللهيان إلاّ كل الخير والعون والسند والحب والاحتضان، ونشكرهما على ذلك كثيرًا، ومن أهم الصفات في هاتين الشخصيتين هي التواضع".

وأضاف سماحته "هؤلاء الأعزّة كان عشقهم واحترامهم للفقراء، وهذه مدرسة الإسلام والرسول الأعظم (ص) والإمام الخميني (قدس)".

وأوضح السيد نصر الله أن "إيران تدعم حركات المقاومة بالمال والسلاح والتدريب والخبرة والتجارب، والسيد رئيسي كان التزامه بذلك كبيرًا".

وتابع "عمل السيد إبراهيم رئيسي من خلال موقعه في رئاسة الجمهورية على دعم القضية الفلسطينية وحركات المقاومة في المنطقة على كل صعيد وكان التزامه كبيرًا في هذه المسألة وساعده الوزير حسين أمير عبداللهيان"، مضيفًا "الوزير عبداللهيان مؤمن بالمقاومة وعاشق لها ونعرفه منذ وقت طويل".

ولفت السيد نصر الله إلى أن جنازة تشييع الشهداء السيد رئيسي وصحبه الكرام هي ثالث أكبر جنازة في تاريخ البشرية بعد الإمام الخميني والشهيد قاسم سليماني، وأن مشاهد تشييع الشهداء من تبريز وصولًا إلى مشهد ضخمة جدًا، مشيرًا إلى أن "رسالة مشاهد التشييع مهمة جدًا".

تشييع مليوني

وأشار إلى أن "التشييع المليوني يجب أن يطمئن جميع الأصدقاء، فرسالة مشهد التشييع الضخم هي الوفاء والبيعة والالتزام الحازم بخط الإمام الخميني وبقيادة الجمهورية الإسلامية في إيران، ورسالة للعدو الذي فرض الحروب على إيران والعقوبات والتضليل والاغتيالات وبقيت إيران قوية وصامدة وتكبر وتقوى ويعلو شأنها في العالم على كل صعيد، ويجب على العدو أن ييأس، وأحد أسباب فشل السياسة الأميركية هو الانفصال عن الواقع وإنكارها له، ولذلك أخطؤوا في أفغانستان والعراق وفي إيران والمنطقة".

وتابع "إيران هي الدولة القوية المتماسكة والصلبة والتي آلمها جدًا استشهاد رئيسها والجمع المبارك من الشخصيات، لكن ذلك لم يضعفها ولم يهزها، وإيران دولة مؤسسات وقانون ويوجد على رأسها قائد حكيم يُدير هذه الدولة، وإرادة وثقة شعبية عالية جدًا".

وأردف: "هذا جزء من رؤية الجمهورية الإسلامية وجزء أصيل من دينها ولا يتغيّر أو يتبدّل مع رحيل المسؤولين فهذا أمر ثابت، الجمهورية الإسلامية في إيران منذ عام ١٩٧٩ مستمرّة في دعمها لحركات المقاومة بل يزداد الدعم أكثر ويظهر إلى العلن بشكل واضح، وأنتم تعرفون ذلك".

ولفت إلى أن "في إيران حاضنة شعبية كبيرة جدًا، وموضوع دعم المقاومة قاعدة ثابتة لدى الجمهورية الإسلامية وجزء من هويتها وطبيعتها وجزء أصيل من دينها ولا يتبدل مع تبدل المسؤولين"، متوجهًا لكل الأعداء الذين ينتظرون ضَعف إيران وتراجعها وتخلّيها عن فلسطين وعن المقاومة بالقول: "أنتم تعيشون أوهامًا وسرابًا وخيالات، والجمهورية الإسلامية كانت وستبقى السند الأقوى في هذا العالم إلى جانب فلسطين وحركات المقاومة".

● السيد الحوثي: السيد رئيسي يُمثّل نموذجاً من خلال موقع المسؤولية

بدوره شدّد السيد الحوثي على أنّ رئيسي يُمثّل نموذجاً من خلال موقع المسؤولية، وعبر العلاقة بشعبه، مشيراً إلى أنّ "هذا درسٌ مهم لسائر الزعماء".

وأكد أنّ الخروج المليوني في إيران لتشييع السيد رئيسي يعكس علاقته الإيجابية بشعبه، بخلاف كثير من القادة حول العالم.

ونعى السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ورفاقه، وأكد على مواقفه الثابتة تجاه قضايا الأمة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ودعم الشعب اليمني.

وقال السيد عبدالملك الحوثي في خطاب متلفز، "نشاطر الجمهورية الإسلامية في إيران الحزن العميق لفقدان الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته ورفاقهما".

وأضاف أن إيران وقفت مع فلسطين بشكل مميز وبما لا مثيل له على المستوى الرسمي عربيا وإسلاميا في إطار موقف ثابت ومبدئي.

وأشار السيد الحوثي إلى أن إيران تبنت قضايا الأمة الإسلامية والشعوب المظلومة، ومنها الموقف تجاه مظلومية شعبنا اليمني.

ولفت إلى أنه لم يكن هناك أي موقف رسمي قوي وواضح وصريح لمساندة الشعب اليمني ضد العدوان على بلدنا كالموقف الإيراني.

● مواقف الشهيد رئيسي

وتحدث السيد عبدالملك عن مواقف السيد رئيسي، قائلاً: "كان السيد رئيسي حاملا للموقف الإيراني تجاه قضايا الأمة ومعبرا عنه بكل ثبات ورغبة وجرأة".

وأضاف أن الكثير من الزعماء يتحدثون بلهجة يراعون فيها دائما ما قد يغضب الأمريكي، مشيرا إلى أن السيد رئيسي كان مختلفا عن بقية الزعماء ومتميزا بصوته وموقفه الواضح والجريء دون اكتراث للضغوط الأمريكية".

وأشاد السيد عبدالملك الحوثي بمؤهلات السيد رئيسي، قائلاً: "كان السيد رئيسي يعبر عن الثورة الإسلامية في تبنيها للقضية الفلسطينية دون تأثر بالحسابات السياسية والاقتصادية".

وأضاف أن السيد رئيسي كان قائدا إسلاميا يحق للأمة أن تفتخر به في مؤهلاته الراقية على المستوى الأخلاقي والعلمي.

وأضاف أن "السيد رئيسي كان يقدم نفسه كخادم لشعبه وترجم ذلك في أفعاله حتى اللحظة الأخيرة من حياته وهذا درس مهم".

وأكد السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي أن استشهاد السيد رئيسي خسارة كبيرة للأمة الإسلامية، داعياً إلى الاستفادة من دروس حياته ومواقفه في العمل على نصرة قضايا الأمة وتحقيق الوحدة والتقدم.

● مسؤولون يمنيون يوقعون سجل التعازي بالسفارة الايرانية بصنعاء

في السياق وقع مسؤولون يمنيون سجل التعازي الذي فتح بالسفارة الايرانية في صنعاء بمناسبة استشهاد الرئيس الشهيد آية الله السيد ابراهيم رئيسي ومرافقيه.

ومن بين من وقعوا سجل التعازي هم مفتي اليمن شمس الدين شرف الدين، ومدير مكتب قائد انصار الله سفر الصوفي (ابو ادريس) وعضو المجلس السياسي الاعلى في اليمن سلطان السامعي وعضو المكتب السياسي بحركة انصار الله محمد البخيتي ووزير الاعلام ضيف الله الشامي وشخصيات سياسية ودينية اخرى.

واكدوا دور الرئيس الشهيد في دعم الشعب الفلسطيني والدفاع عن قضيته العادلة وكذلك حماية المقاومة الفلسطينية الشجاعة.

كما شددوا على دور قائد الثورة في دعم محور المقاومة والدفاع عن القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في مواجهة الكيان الصهيوني.

وأعرب رئيس مجلس القضاء عن صادق التعازي لقائد الثورة في إيران الإمام الخامنئي والحكومة والشعب الإيراني في استشهاد الرئيس رئيسي ووزير خارجيته ورفاقهما.

● الأسد: الشهيد رئيسي شخصية مؤثرة مثل الشهيد سليماني

وكان الرئيس السوري بشار الأسد أكد بدوره أن الرئيس الإيراني الشهيد إبراهيم رئيسي كان "شخصيةً مهمة على المستوى الإقليمي والدولي"، مشيراً إلى أنّ محور المقاومة "لن ينسى أبداً دعمه".

وقال الأسـد، إنّ رئيسي شخصية مؤثرة مثل قائد قوة القدس الشهيد الحاج قاسم سليماني، و"ذكـراه ستبقى خالدة في ذاكرة الشعب السوري".

وأضـاف أنّ الشعب السوري يرى في الشهيد رئيسي والشهيد وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ما يراه في الشهيد سليماني؛ "مناضلين ضد الظلم والسياسات الأحادية في العالم ومناصرين للمظلومين في المنطقة".

وعقب إعلان استشهاد رئيسي وأمير عبداللهيان ورفاقهما في حادثة تحطّم المروحية في محافظة أذربيجان الشرقية، قدّم الأسد تعازيه باسمه وباسم الشعب السوري لقائد الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران الإمام الخامنئي وللحكومة والشعب الإيراني.

وأكّد، في رسالته، تضامن سوريا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومع عائلات الفقيد الراحل ورفاقه، معرباً عن بالغ الأسف والمواساة لهذا الحادث الأليم والفقد الكبير الذي نجم عنه.

وأوضح أنّ دمشق عملت مع الرئيس الراحل كي تبقى العلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين مزدهرة على الدوام، مشدداً على الحفاظ على ذكرى زيارة رئيسي لسوريا وعلى كل الرؤى والأفكار التي طرحها لإغناء العلاقات بكل ما يفيد الشعبين. وكانت سوريا قد أعلنت الحداد ٣ أيام.

من جهته، قدم وزير الخارجية السوري فيصل المقداد تعازيه باستشهاد الرئيس الإيراني ووزير الخارجية ومرافقيهما معتبرا بأن إيران والأمة الإسلامية فقدتا قائدين بارزين، كرّسا حياتيهما لخدمة وطنهما وأمتهما الاسلامية.

وقدم وزير الخارجية السوري فيصل المقداد تعازيه، معبرا عن حزنه باستشهاد رئيس الجمهورية ووزير الخارجية والمرافقين لهما.

وجاء في نص رسالة التعزية التي وجهها المقداد لباقري كني أن :"إيران والأمة الإسلامية فقدتا قائدين بارزين، كرّسا حياتهما لخدمة وطنهما وأمتهما، وعملا بجد وإخلاص من أجل تحقيق الاستقرار والازدهـار لشعب إيـران، وساهما بجهودهما المخلصة في تعزيز التعاون والتضامن بين البلدين".

وتابع المقداد في رسالته قائلا: "رحيل الأخ والصديق العزيز امير عبداللهيان يمثل خسارة كبيرة لي شخصيا، نظرا للعلاقة الوطيدة التي جمعتنا لسنوات طويلة على المستويين الشخصي والمهني، وخسارة لكل من عرفه، ولبلاده أيضا، حيث إنه كان شخصية مؤثرة داخل إيران، وفاعلا مهما في سياستها الخارجية".

مجلس تأبين في مقام السيدة زينب(س)

كما اقيم في مقام السيدة زينب عليها السلام بريف دمشق مجلس تأبين على ارواح الشهداء بحضور شخصيات رسمية سورية سياسية وعسكرية وفصائل المقاومة الفلسطينية وتمثيل لحزب الله والحشد الشعبي.

وقال ممثل حزب الله الشيخ أكرم دياب:"نحن اذ نعتقد ان هذه الجمهورية قطعاً ستستمر بدعمها لمحور المقاومة كما كان السيد ابراهيم رئيسي والوزير عبداللهيان وهذا الدعم لن يتغير ولن يتبدل مهما تغيرت الظروف وتبدلت الاوضاع. نحن اليوم عندما نتحدث عن هؤلاء نتحدث عن هذه العظمة التي استطاعت ان تؤسس لأمر عظيم على صعيد محور المقاومة".

وقال مسؤول العلاقات في حركة الجهاد الاسلامي، أبومجاهد:" نحن كشعب فلسطين افتقدنا هذا السند الكبير الذي كان داعماً لقضية فلسطين والذي كان يقف مع حقوق المظلومين من الشعب الفلسطيني وايضاً وزير الخارجية الذي كان له باع طويل بدعم الشعب الفلسطيني في كل المنابر والمحافل الدولية وايضاً في طوفان الاقصى، دافع عن قضية فلسطين وكان يبذل الجهاد بجولات مكوكية من أجل وقف العدوان على الشعب الفلسطيني، فنحن كفلسطينيين فقدنا هذا السند الكبير في ايران".

وقال امام مقام السيدة زينب سلام الله عليها، السيد فاضل الموسوي:"اتقدم بكلمة التعزية والتسلية الى قائد الأمة الاسلامية الايرانية اية الله العظمى الإمام الخامنئي والى جميع الشعب الايراني بهذا المصاب الجلل وأقول لهم جبر الله لكم المصاب".

المشاركون عبروا عن حزنهم وتضامنهم مع الشعب والحكومة في ايران بهذه المأساة الكبيرة، مؤكدين قناعتهم ان ايران دوله قوية وستتجاوز هذا المصاب.

العراق يعلن الحداد العام

من جانبه، قدّم رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني خالص التعازي والمواساة إلى قائد الثورة والجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي وإلى إيران حكومةً وشعباً.

وأعرب السوداني عن تضامنه مع الشعب الإيراني الشقيق ومع المسؤولين في الجمهورية الإسلامية بهذه الفاجعة الأليمة. أمّا رئيس هيئة الحشد الشعبي، فالح الفياض، فاستذكر بحزن، "مواقف مشرفة وسجلاً حافلاً بالجهاد للرئيس الراحل رئيسي ووقوفه إلى جانب العراق"، رافعاً العزاء والمواساة للامام الخامنئي والشعب الإيراني المجاهد بهذه الفاجعة. وأردف أنّ "العراق خسر قبل إيران باستشهاد رئيسي رجلاً محباً للعراق وشعبه، وصديقاً وفياً ومخلصاً".

من جهته، قال الأمين العام لحركة النجباء، الشيخ أكرم الكعبي، معزياً بالرئيس الإيراني: "لنا الثقة الكاملة في القيادة الحكيمة للجمهورية الإسلامية".

كما قدّم الأمين العام لكتائب سيد الشهداء، أبو آلاء الولائي، العزاء الامام الخامنئي ودول محور المقاومة وشعب إيران باستشهاد رئيسي ومرافقيه.

وأيضاً، شدّد أمين عام منظمة بدر هادي العامري على ثقته بحكمة القيادة الإيرانية وحسن تدبيرها وبصبر الشعب لتجاوز هذه المحنة الأليمة.

كتائب حزب الله العراق أعربت أيضاً عن تعازيها للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأكّدت أنّ "الشعب الإيراني العظيم، الذي سطر أروع الدروس في تجاوز أشد التحديات والأزمات تحت ظل حكم الدولة الراسخ، يقف اليوم موحداً في مواجهة هذا المصاب الجلل، متمسكاً بالعزيمة والإيمان، ومستلهماً من تاريخه الطويل دروس الصبر والتحدي".

وقالت، في بيان، إنّ "ما تمر به الجمهورية الإسلامية من أزمات هو نتيجة الحصار الأميركي وضريبة لدعمها الشعوب المستضعفة".

وفي السياق ذاتـه، قـدم مكتب المرجع آيـة الله السيد علي السيستاني التعازي باستشهاد الرئيس الإيراني ومرافقيه قائلاً: "تلقينا بحزن وأسف خبر رحيل حجة الإسلام والمسلمين السيد إبراهيم رئيسي ورفقائه". كما تقدّم دار الإفتاء العراقي بخالص التعزية للامام الخامنئي باستشهاد السيد رئيسي وإخوانه.بدورها أعلنت الحكومة العراقية، الحداد العام في البلاد على استشهاد الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي ورفاقه.

وقال الناطق باسم الحكومة باسم العوادي في بيان "وقوفاً مع الشعب الإيراني الشقيق وقيادته، في هذه الأوقات العصيبة، وتضامناً مع مشاعر الحزن والألم، برحيل رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما، في الحادث الأليم، تعلنُ الحكومة العراقية الحداد العام في جميع أنحاء العراق، ليوم واحد، الثلاثاء".

في السياق أكد مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، أنّ الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية، حسين أمير عبداللهيان، كان لهما الأثر الكبير في تهدئة المنطقة واستقرارها.

وقال الأعرجي إنّ "ثقتنا كبيرة بأن إيران ستتجاوز هذه الفاجعة لأنها بلد مؤسسات".

مراسم عزاء في عموم العراق

مختلف المحافظات والمدن العراقية، أيضاً شهدت مراسم عزاء شعبية واسعة باستشهاد الرئيس الايراني الراحل السيد إبراهيم رئيسي ورفاقه، الذين استشهدوا بحادث تحطم طائرة في محافظة أذربيجان الشرقية، شمال غرب إيران.

وعبّر العراقيون من مختلف التوجهات والانتماءات القومية والدينية والمذهبية والاجتماعية والمناطقية عن حزنهم وألمهم لفقدان رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعدد من الشخصيات السياسية والدينية البارزة في إيران.

وإلى جانب مجالس العزاء في المساجد والحسينيات والأماكن العامة، فتحت السفارة الإيرانية في العاصمة العراقية بغداد، والقنصليات الإيرانية في البصرة والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة وأربيل والسليمانية، أبوابها لاستقبال المعزين بهذا المصاب، حيث توافد المئات من الشخصيات السياسية والدينية والعشائرية والأكاديمية والثقافية، لتقديم واجب العزاء فيما أعلنت مؤسسات وجهات مختلفة عن تنظيم مجالس العزاء خلال هذه الأيام.

تونس

بدورها، قدّمت الرئاسة التونسية تعازيها لإيران، معربةً عن تضامنها مع القيادة والشعب الإيراني في هذا المصاب الجلل، فيما قدّمت حركة النهضة التونسية من الشعب الإيراني والقيادة الإيرانية أخلص تعازيها وأصدق عبارات المواساة.

كما توافد المعزّين الى مقر إقامة السفير الإيراني في تونس من الشخصيات الوطنية التونسية وممثلي البعثات الدبلوماسية والنشطاء والنخبة التونسية، للتعبير عن بالغ الأسى واللوعة لهذا الفقدان الأليم لإيران وللأمة. فقد فتحت سفارة ايران في تونس سجل التعازي بوفاة رئيسي ورفاقه، وكان من بين المعزين وزير الخارجية الأسبق أحمد ونيس ومفتي الجمهورية التونسية الشيخ هشام بن محمود الذي دونّ كلمته في سجّل التعزية باستشهاد الرئيس الإيراني ورفاقه.

وعلى هامش مشاركته في سجل التعازي في مقر إقامة السفير الايراني، أكد ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تونس عابد الزريعي أن: "شهادة السيد رئيسي هي خسارة ليس لإيران فقط بل للأمة جمعاء"، مضيفًا: "قدمت العزاء بصفتي مواطنًا عربيًا يحمل لإيران وللشعب الإيراني كل تقدير واحترام، خاصة في ظل العلاقات النضالية التي تجمعنا بالقيادة الإيرانية وبالشعب الإيراني، نظرًا إلى الدور الذي تقوم به إيران في دعمها للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني".

وأكد الزريعي أن: "الشعوب العظيمة عندما ترحل عنها شخصيات وازنة وقيادية نتيجة لظروف ما، فإنها تكون ولّادة وقادرة على الاستمرار ومواصلة المسيرة"، وقال: "نتذكر كل المواقف النضالية الشجاعة للرئيس الإيراني الشهيد ولوزير الخارجية عبد اللّهيان، هذه المواقف نتذكرها ونحن على ثقة أنها ستستمر في خلفهما، فاستمرار الموقف النضالي لإيران إزاء القضية الفلسطينية سيبقى موقفًا ثابتًا لأسباب كثيرة يعرفها الجميع".

● وزير الخارجية القطري

إلى ذلك أعرب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، عن تعازيه باستشهاد رئيس الجمهورية آية الله سيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أميرعبداللهيان.

ووصف رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، دور آية الله رئيسي وحسين أميرعبداللهيان في توسيع العلاقات بين البلدين بأنه كان بارزا، وأعرب عن أمله في مواصلة هذا المسار من خلال الجهود المتبادلة والتعاون بين البلدين في كافة المجالات.

● المغرب يقدم تعازيه لإيران في استشهاد رئيسها

هذا وقدم المغرب، تعازيه لإيران، على إثر استشهاد رئيس الجمهورية ووزير الخارجية ومسؤولين آخرين، في حادث تحطم مروحيتهم.

وقالت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، في بلاغ مقتضب لها، إنه "على إثر حادث سقوط الطائرة المروحية الذي أودى بحياة الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي، ومجموعة من المسؤولين، تتقدم المملكة المغربية بتعازيها الصادقة للشعب الإيراني وعائلات الضحايا. وإنا لله وإنا إليه راجعون".

● المقاومة الفلسطينية تقدّم خالص العزاء

وفي رسالة تعزية تقدمت حركة المقاومة الاسلامية " حماس" بخالص التعزية وعميق المواساة والتضامن إلى قائد الثورة الاسلامية الامام الخامنئي والحكومة الإيرانية والشعب الإيراني الصديق، معربة مشاركتها الشعب الإيراني الشقيق مشاعر الحزن والألم وعن تضامننا الكامل في هذا الحادث الأليم والمصاب الجلل.

كما اعربت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عن خالص تعازيها في استشهاد الرئيس الإيراني ووزير خارجيته ورفاقهما واضافت: ان إستشهادهما خسارة كبيرة للشعب الفلسطيني لدورهما البارز في دعم مقاومته وفي مواجهة العدوان الصهيوني المستمر.. مطمئنون إلى قدرة إيران على تجاوز هذه المحنة الأليمة كما تجاوزت الصعوبات والتحديات طوال مسيرتها.

كما وتقدم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، بأحر التعازي والمواساة للجمهورية الإسلامية الإيرانية حكومة وشعبا، بإستشهاد الرئيس آية الله السيد إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين عبداللهيان، بتحطم مروحيتهم.

● لبنان يعزي الجمهورية الإسلامية قيادةً وشعباً

وفي لبنان، جرى إعلان الحداد ثلاثة أيام على استشهاد الرئيس الايراني ومرافقيه. وقدّمت المقاومة الإسلامية – حزب الله، تعازيها لإيران قيادة وشعباً.

وفي بيان، قال حزب الله: "لقد عرفنا الرئيس الشهيد رئيسي عن قرب منذ زمن طويل، فكان لنا أخاً كبيراً وسنداً قوياً ومدافعاً صلباً عن قضايانا وقضايا الأمة، وفي مقدمها القدس وفلسطين، وحامياً لحركات المقاومة ومجاهديها في جميع مواقع المسؤولية التي تولاها، كما كان خادماً مخلصاً وصادقاً لشعب إيران العزيز ونظام الجمهورية الإسلامية الشامخ، وعضداً وفياً لسماحة الإمام القائد، كما كان أملاً كبيراً لكل المضطهدين والمظلومين".

وكذلك، "كان الأخ العزيز الشهيد الدكتور حسين أمير عبداللهيان في جميع مواقع المسؤولية، وآخرها في وزارة الخارجية، الوزير الحاضر النشيط والمضحي، وحامل الراية في جميع المحافل السياسية والدبلوماسية في العالم، والمحب لحركات المقاومة، والمتفاني في نصرتها ودعمها".

وفي السياق، قال رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، إنّه باستشهاد رئيسي وأمير عبداللهيان، "تفقد الجمهورية الإسلامية والعالم الإسلامي ونفقد معهما ثلة من القادة الطليعيين الذين واكبوا الثورة".

وقال وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب، إنّه "كان من المقرر أن يصل أمير عبداللهيان إلى بيروت الخميس لبحث آخر التطورات لكن القدر شاء للأسف دون ذلك".

كما عبّر التيار الوطني الحر في لبنان عن تضامنه مع الشعب الإيراني في مصابه في هذا الوقت العصيب، مؤكّداً أنّه "لا ينسى وقفات إيران مع لبنان في أيامه الصعبة وفي صراعه مع الكيان الصهيوني".

● قطر

كما أعرب أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، عبر منصة "إكس"،

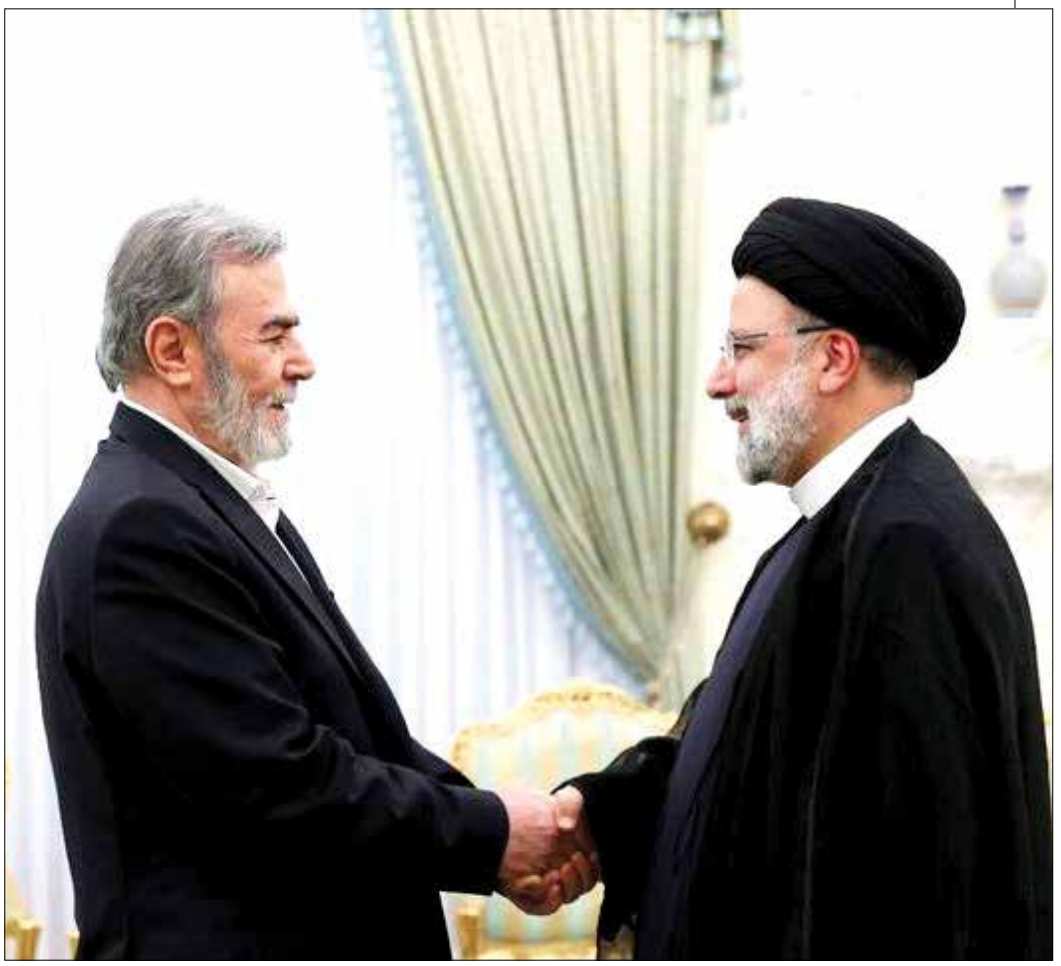

صادق التعازي للجمهورية الإسلامية الإيرانية حكومةً وشعباً في استشهاد الرئيس إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية، والوفد المرافق لهما.

● الإمارات

من جهته، أعرب رئيس الإمـارات، محمد بن زايد، عن خالص التعازي لإيران حكومةً وشعباً، مؤكّداً تضامن بلاده معها في هذا الوقت العصيب.

● البحرين

من جانبه قدم ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة تعازيه إلى قائد الثورة والجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي، بالرئيس إبراهيم رئيسي ومرافقيه في حادث تحطم مروحيتهم في شمال غرب إيران.

وأعـرب الملك في برقية التعزية عن "خالص التعازي وعميق المواساة لقائد الثورة والجمهورية الإسلامية ولشعب إيران الشقيق في هذا الحادث الأليم"، داعيا الله أن "يتغمدهم بواسع رحمته ومغفرته وأن يلهم أهلهم وذويهم جميل الصبر والسلوان وحسن العزاء".

● الكويت

هذا وبعث أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، برقية تعزية إلى الرئيس محمد مخبر رئيس السلطة التنفيذية بالإنابة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقدم فيها بالتعازي إلى إيران على استشهاد الرئيس الإيـراني ومرافقيه في حادث تحطم مروحيتهم شمال غربي البلاد.

وأعرب أمير الكويت عن خالص "تعازيه وصادق مواساته، لأسرة إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ولأسر الضحايا وللشعب الإيراني، في استشهاد الرئيس إثر حادث تحطم المروحية التي كانت تقله مع عدد من الـوزراء والمسؤولين في محافظة أذربيجان الشرقية والذي أسفر عن استشهاد من كان على متنها".

● الأردن

من جانبه، أعرب الملك الأردني عبد الله الثاني عن تضامنه مع إيران في هذا الظرف الصعب، فيما أكّد الحزب الشيوعي الأردني أنّ موقف إيران الذي مثله السيد رئيسي والوزير أمير عبداللهيان "مرتكز أساسي في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة".

● مصر

ونعت مصر الرئيس رئيسي والوزير أمير عبداللهيان، ومرافقيهما، حيث تقدّم الرئيس عبد الفتاح السيسي، بخالص التعازي والمواساة إلى الشعب الإيراني، معرباً عن تضامن بلاده مع القيادة والشعب الإيراني في هذا المصاب الجلل.

ونعى شيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب الرئيس الإيراني ووزير الخارجية، متقدّماً بخالص العزاء إلى الشعب الإيراني.

● الجزائر

ومن الجزائر، تقدّم رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بأخلص التعازي وأصدق مشاعر الـمواساة إلى إيران، قيادةً وشعباً، قائلاً: "في هذا الظرف الصعب الذي يقاسم فيه الشعب الجزائري أشقاءَه في إيران هذه الـمحنة القاسية، أفقد شخصياً في القائد إبراهيم رئيسي أخاً وشريكاً جمعتني به خدمة أواصر الأخوة والتعاون والتضامن بين بلديْنا وشعبيْنا الشقيقيْن، ونصرة القضايا العادلة التي تبنتـها أمتنا الإسلامية، وحملت راية الدفاع عنـها والتضحية من أجلها".

● سلطنة عمان

ومن سلطنة عُمان، بعث السلطان هيثم بن طارق برقية تعزية ومواساة إلى الامام الخامنئي في إثر حادث تحطم الطائرة.من ناحيته، أبرق الأمين العام للمؤتمر القومي العربي، حمدين صباحي، إلى الامام الخامنئي معزياً، قائلاً إنّ "خسارة الرئيس رئيسي ليست لإيـران وحدها، بل هي خسارة للأمتين العربية والإسلامية". وأشار صباحي إلى أنّ الدور الذي لعبه السيد رئيسي والوزير أمير عبداللهيان في تنقية العلاقات العربية الإيرانية "لا بد منه لمواجهة أعداء أمتنا".

● الملك السعودي و ولي عهده يعزيان

هذا وبعث الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية عزاء ومواساة، في استشهاد الرئيس إبراهيم رئيسي، ومرافقيه.

وقال الملك سلمان:" علمنا بنبأ وفاة فخامة الرئيس الدكتور إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومرافقيه ـ رحمهم الله ـ وإننا إذ نبعث لكم ولشعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيق بالغ التعازي وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمدهم بواسع رحمته ومغفرته ويسكنهم فسيح جناته، إنا لله وإنا إليه راجعون".

كما بعث الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الـوزراء، برقية عزاء ومواساة، للسيد محمد مخبر، في وفاة الرئيس رئيسي، ومرافقيه.

وقال ولي العهد السعودي:" تلقينا نبأ وفاة فخامة الرئيس الدكتور إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومرافقيه ـ رحمهم الله ـ ونبعث لدولتكم أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلين المولى العلي القدير أن يتغمدهم بواسع رحمته ومغفرته ويسكنهم فسيح جناته، إنه سميع مجيب".

كما أعرب وزير خارجية السعودية، في اتصال هاتفي مع القائم بأعمال وزير الخارجية الايراني، عن تعازيه لقائد الثورة الاسلامية وحكومة وشعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية باستشهاد الرئيس آية الله ابراهيم رئيسي واعضاء الوفد المرافق له.

ضمن ردود الفعل الدولية

كيف تفاعل قادة العالم مع خبر استشهاد آية الله رئيسي ومرافقيه؟

- **بوتين: السيد إبراهيم رئيسي كان سياسياً بارزاً، أمضى حياته كلها في خدمة وطنه**
- **مادورو: أخونا إبراهيم كان قائداً عالمياً استثنائياً، إنساناً رائعاً، مدافعاً عن سيادة شعبه**
- **بينغ: لعب السيد رئيسي دوراً مهماً في ضمان أمن وثبات إيران ودفع عجلة تنميتها وازدهارها**

لقد أثار استشهاد الرئيس آية الله السيد إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والسيد حسين أمير عبداللهيان، وزير الخارجية، إلى جانب عدد من كبار المسؤولين، موجة عارمة من الحزن والتعاطف العالمي. تقدم قادة العالم بتعازيهم، معبرين عن تضامنهم مع الجمهورية الإسلامية، ووصفوا الفقيد رئيسي بأنه كان نموذجًا للإنسانية والعظمة، ورجل دولة مخضرم أفنى حياته في خدمة بلاده.وقد أشاد زعماء من دول مثل الصين، روسيا،فنزويلا،كازاخستان، ماليزيا، ونيجيريا وغيرها بالشهيد باعتباره صديقًا مخلصًا للعديد من الدول، وسياسيًا محترمًا تمتع بتقدير كبير من شعبه وتأثير ايجابي على الساحة الدولية.

● روسيا

في برقية رسمية عزى الرئيس فلاديمير بوتين سماحة الامام القائد السيد علي الخامنئي والشعب الايراني باستشهاد الرئيس اية الله رئيسي، وجاء في البرقية: «نتقدم بالتعازي العميقة في المأساة الكبيرة التي حلت بالشعب الإيراني، الكارثة الجوية التي تسببت بفقدان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وكذلك عدد من المسؤولين رفيعي المستوى بالدولة.»

إن السيد الشهيد إبراهيم رئيسي كان سياسيا بارزا، أمضى حياته كلها في خدمة وطنه. وكان يحظى باحترام واسع بين مواطنيه وكذلك حول العالم. وقد أسهم في تعزيز العلاقات الودية بين بلدينا كصديق مخلص لروسيا على نحو لا يقدر بثمن، وبذل في ذلك جهودا كبيرة ما أثمر عن تطور العلاقات الثنائية لمستوى الشراكة الاستراتيجية.

وفي السياق عزى أيضا سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي الشعب الإيراني باستشهاد رئيس الجمهورية والوفد المرافق له في رسالة قال فيها: سنتذكر دائمًا هاتين الشخصيتين السياسيتين البارزتين كوطنيتين حقيقيتين لجمهورية إيران الإسلامية اللتين دافعتا بحزم عن مصالح بلدهما وضحيتا بأرواحهما في سبيل خدمة وطنهما بتفان.

كما أصدرت السفارة الروسية في طهران بيانا قالت فيه: إننا نتقدم بخالص تعازينا إلى عائلات وأقرباء المتوفين وإلى كافة شعب إيران وحكومتها. ونتمنى للشعب الإيراني الصبر والثبات في هذه اللحظات الصعبة والمحزنة، وتضامنًا مع أصدقائنا الإيرانيين، سننكس العلم الروسي على السفارة

● الصين

ذكرت وكالة أنباء الصين الرسمية أن شي جين بينغ رئيس جمهورية الصين عزى في مذكرة استشهاد السيد إبراهيم رئيسي ومرافقيه.

وقال: تلقيت خبر «وفاة» السيد إبراهيم رئيسي في حادث تحطم طائرة هليكوبتر بصدمة، ونعرب باسم حكومة وشعب الصين عن خالص تعازينا للحكومة والشعب الإيراني ومواساتي الصادقة لأسرة السيد رئيسي والحكومة والشعب الإيراني.

بعد تعيين السيد رئيسي رئيسًا لجمهورية إيران، لعب دورًا مهمًا في ضمان أمن وثبات إيران ودفع عجلة تنميتها وازدهارها الى الامام، كما عمل على تعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وإيران.

إن «وفاته» خسارة كبيرة للشعب الإيراني، وقد فقد الشعب الصيني أيضًا صديقًا جيدًا، وهي محزنة بالنسبة لي شخصيًا. تحرص حكومة وشعب الصين على الصداقة الطويلة الأمد مع إيران، وأعتقد أنه بجهودنا المشتركة ستستمر الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين في التعزيز والتطور باستمرار.

● جمهورية أذربيجان

بعث إلهام علي أف، رئيس جمهورية أذربيجان برسالة إلى سماحة السيد القائد الامام علي الخامنئي، عزى فيها استشهاد رئيس الجمهورية والوفد المرافق له،و جاء في الرسالة: «فضيلة آية الله خامنئي، تأثرنا بشدة بخبر الشهادة للسيد إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران الإسلامية، وحسين أمير عبد اللهيان وزير الخارجية والمرافقين الآخرين في حادث المروحية، وهي خسارة فادحة للشعب الصديق والشقيق لجمهورية إيران الإسلامية.

فقد فقد الشعب الإيراني في شخص الرئيس سيد إبراهيم رئيسي رجل دولة بارزًا خدم وطنه بتفان ووفاء طوال حياته. وستظل ذكراه العزيزة خالدة في قلوبنا دائمًا.

في هذا اليوم الحزين، نسأل الله العلي القدير أن يُلهم شعبنا وشعب إيران الصديق والشقيق الصبر والثبات، ونشاركهم الحزن والأسى، ونقدم لكم شخصيًا ونيابة عن شعب جمهورية أذربيجان تعازينا القلبية لكم ولعائلة وأقرباء الفقيد الراحل ولجميع ذويه.

وبدوره بعث وزير خارجية جمهورية أذربيجان برقية تعزية جاء فيها: تأثرنا بشدة بخبر شهادة إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران، وحسين أمير عبد اللهيان وزير الشؤون الخارجية، ومالك رحمتي محافظ محافظة أذربايجان الشرقية، وإمام جمعة تبريز، ومحمد آل هاشم وغيرهم من المرافقين. نعزي أنفسنا وعائلات وأقرباء الضحايا بهذه الحادثة الاليمة.

*الرئيس الفنزويلي: أخونا إبراهيم كان قائدًا عالميًا استثنائيًا

نشر نيكولاس مادورو الرئيس الفنزويلي رسالة نعى فيها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي والوفد المرافق له.و جاء في الرسالة: «صُدمت من الأخبار الصعبة بشأن فقدان إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية. أنا وزوجتي التي هي صديقة زوجة الشهيد حزينين جدًا لفراق شخص نموذجي، أخونا إبراهيم كان قائدًا عالميًا استثنائيًا، إنسانًا رائعًا، مدافعًا عن سيادة شعبه وصديقًا لبلدنا». ووصف رئيس فنزويلا في نهاية رسالة العزاء إيران بأنها «نموذج للكرامة والأخلاق والمقاومة»

● تركيا

قدم رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية، تعازيه بمناسبة استشهاد إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومرافقيه، وقال إن تركيا تقف إلى جانب إيران في هذه المرحلة الصعبة، قائلاً: «أتذكر السيد رئيسي باحترام وتقدير بصفتي زميلاً شاهدت جهوده شخصياً من أجل سلام الشعب الإيراني ومنطقتنا خلال فترة حكمه».

وقدم هاكان فيدان، وزير الخارجية التركي، تعازيه لحكومة وشعب إيران في رحيل رئيس الجمهورية الإيرانية ومرافقيه في هذه الحادثة.

كما غطت الصحف والقنوات التلفزيونية والمحللون السياسيون الأتراك هذا الحدث المؤسف بشكل مفصل ومستفيض،و عبرت عن تعاطفها مع ايران بهذا المصاب،و أشارت إلى متانة العلاقات بين البلدين الجارين

● الهند

نشر «نارييندرا مودي» رئيس وزراء الهند رسالة على شبكة (إكس) الاجتماعية عزى فيها باستشهاد الرئيس الإيراني وأعلن أن «الهند إلى جانب إيران في وقت الحزن». «أنا حزين ومتأثر جدًا بالشهادة المؤلمة للدكتور السيد إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية. سيبقى دوره في تعزيز العلاقات الثنائية بين الهند وإيران خالدًا في الذاكرة. أعزي من صميم قلبي عائلته وشعب إيران. تقف الهند إلى جانب إيران في هذا الوقت الحزين".

و بدوره نعى «سوبرامانيام جايشانكار» وزير خارجية الهند في رسالة باللغة الفارسية على شبكة (إكس) الاجتماعية استشهاد السيد إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية الإيراني.

جاء في نص الرسالة: «أنا مصدوم للغاية من سماع خبر وفاة الدكتور إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية في تحطم طائرة هليكوبتر. أتذكر اجتماعاتي العديدة معهم آخرها كان في يناير ٢٠٢٤. نعزي عائلتيهما. نحن إلى جانب الشعب الإيراني في هذه الحادثة المؤلمة».

● كازاخستان

أعرب قاسم جومارت توكاييف في رسالة عن تعازيه باستشهاد آية الله السيد إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفريقه المرافق في حادث تحطم المروحية، نيابة عن حكومة وشعب كازاخستان، إلى سماحة الامام آية الله السيد علي خامنئي، القائد الأعلى للثورة الإسلامية، ومحمد مخبر نائب رئيس الجمهورية، وجميع الشعب الإيراني.

وأشار في رسالته إلى أنه تلقى بحزن عميق خبر استشهاد إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ورفاقه الأوفياء، مؤكدًا أن السيد رئيسي كان رجل دولة بارزًا كرس حياته لخدمة مصالح إيران وتحسين رفاهية شعبه والحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

وأكد توكاييف أن مبادراته وإنجازاته حظيت بتقدير كبير من المجتمع الدولي. وأشار المسؤول الكازاخستاني الرفيع إلى أن آية الله السيد إبراهيم رئيسي سيذكر دائمًا في بلادنا باعتباره رئيسًا مسؤولاً، وسياسيًا معتبرًا على المستوى الدولي، وشخصية فاعلة في توسيع التعاون الثنائي.

● كينيا

أرسل «ويليام روتو» رئيس جمهورية كينيا رسالة عزاء، نعى فيها استشهاد آية الله رئيسي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومرافقيه في حادث تحطم طائرة هليكوبتر في شمال غرب إيران، و جاء في رسالته "في ضوء نشر الخبر المحزن بـ»وفاة» السيد إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والسيد حسين أمير عبد اللهيان وزير الخارجية، وبعثتهما المرافقة من كبار المسؤولين في البلاد في حادث تحطم طائرة هليكوبتر، نعرب عن خالص تعازينا وتضامننا مع الشعب الإيراني في هذه المرحلة الصعبة.

كان الرئيس رئيسي قائدًا شجاعًا و رجل دولة متفانيًا له سجل طويل وبارز في الخدمة العامة. لقد كان قائدًا حازمًا وثابتًا ملتزمًا بالأهداف التي كان يؤمن بها، ويسعى لتعزيز مكانة إيران على الساحة الدولية.

تربط كينيا والجمهورية الإسلامية الإيرانية علاقات وثيقة، حيث اختار السيد إبراهيم رئيسي كينيا كوجهته الأولى في أول زيارة له إلى القارة الأفريقية بصفته رئيسًا. فيما نعزي الأمة الإيرانية، نسأل الله أن يمن عليها بالرحمة والراحة".

● باكستان

عزى شهباز شريف رئيس وزراء باكستان على صفحته على إكس باستشهاد الرئيس ابراهيم رئيسي و الوفد المرافق له، وأعلن أن باكستان ستعلن يومًا واحدًا من الحداد العام إجلالاً لروح الرئيس ومرافقيه وتضامنًا مع الشقيقة إيران، سيتم تنكيس الأعلام. وكتب شهباز شريف على شبكة (إكس): «كان لباكستان شرف استضافة الرئيس رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان قبل أقل من شهر في زيارة تاريخية». كما عزى عمران خان رئيس الوزراء الباكستاني السابق الجمهورية الإسلامية في ايران قيادة و شعبا باستشهاد اية الله السيد رئيسي و مرافقيه ،في رسالة جاء فيها: «إنني أتقدم بخالص التعازي للشعب والحكومة الباكستانية ب»وفاة» آية الله رئيسي ووزير الخارجية الإيراني في حادث سقوط الطائرة المروحية. لقد لعب آية الله السيد إبراهيم رئيسي دورًا رياديًا في دعم قضية فلسطين".

● نيجيريا

ذكرت وكالة شينخوا أن بولا تينوبو رئيس جمهورية نيجيريا عزى باستشهاد السيد إبراهيم رئيسي و رفاقه حكومة وشعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال أجوري نج لالي مساعد تينوبو في بيان «كان الرئيس الراحل رئيسي قائدًا ملتزمًا بتنمية إيران».

وأضاف البيان أن رئيس نيجيريا أعرب عن حزنه الشديد لهذه الفاجعة المؤلمة ويعزي عوائل الشهداء والشعب الإيراني.

● صربيا

عزى نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الصربي في رسالة استشهاد رئيس الجمهورية ووزير الخارجية والوفد المرافق بصورة مأساوية. وقال إيفيتسا داتشيتش في هذه الرسالة: لقد فقدت صربيا صديقًا ثابتًا وشريكًا مهمًا كنا نعمل معه بصدق وإخلاص لصالح شعبينا. وأضاف أنه تشرف بحضور حفل تنصيب إبراهيم رئيسي رئيسًا للجمهورية كمبعوث خاص عن «ألكسندر فوتشيتش» رئيس جمهورية صربيا. وقال نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الصربي إن فقدان الرئيس رئيسي وأعضاء وفده الرفيع المستوى خسارة كبيرة لإيران وشعبها وقيادتها، وإنه يعرب عن أعمق تعازيه في هذا الصدد.

رئيس الوزراء الماليزي: ماليزيا حزينة جراء هذه المصيبة

قال رئيس الوزراء الماليزي: تأثرت وحزنت كثيرا عند تلقي تقارير عن حادث جوي لرئيس جمهورية إيران الاسلامية و رفاقه بمن فيهم وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان. لقد التقيت بالرئيس الراحل رئيسي العام الماضي في نيويورك بأمريكا وناقشنا مختلف القضايا التي تهم البلدين.

وكان يؤكد بنظرة واسعة وحازمة على تعزيز مكانة بلده وشعبه ويمتلك قدرات كبيرة في الحفاظ على إيران بصفتها دولة وحضارة قوية.لقد كان لي شرف العمل مع السيد رئيسي وأعزي بهذه الفاجعة المحزنة. حادثة تركت آثارا عميقة خاصة في النضال من أجل الدفاع عن الفلسطينيين. ماليزيا حزينة جرّاء هذه المصيبة وتدرك المصاب الذي حل بصديقتها إيران. ندعو للتضامن مع أمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ونسأل الله العلي القدير أن يتغمد برحمته الرئيس الراحل. إن شاء الله يمنحه منازل خاصة في جواره.

● بيلاروسيا

قال ألكسندر لوكاشنكو رئيس جمهورية بيلاروسيا في تعزيته لشعب إيران وأسر الضحايا إن اسم إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران سيبقى في التاريخ باعتباره شخصية حكيمة كرست حياتها لخدمة شعب إيران.

كما علقت وزارة الخارجية البيلاروسية على استشهاد رئيس الجمهورية الإيرانية في منشور على صفحتها على موقع إكس قائلة: «تلقينا آخر الأخبار من إيران بألم بالغ. إنها خسارة لا يمكن تعويضها ليس فقط للمجتمع الإيراني؛ لقد فقد البيلاروسيون الحقيقيون أصدقاءهم".

وأضافت وزارة الخارجية البيلاروسية: «نتقدم بخالص التعازي لأقارب وأحباء الضحايا، ونتمنى الصبر والشجاعة لجميع الشعب الإيراني".

● أفغانستان

عبرت السلطات الحاكمة في أفغانستان وشخصيات مختلفة داخلها وخارجها، في ردة فعل واسعة على استشهاد آية الله رئيسي ووفده المرافق، عن مواساتها وتضامنها مع شعب إيران وحكومتها وقائد الثورة الإسلامية.

و أفادت وسائل إعلامية عن نائب رئيس وزراء حكومة طالبان المؤقتة:» أن أفغانستان وجميع مواطنيها يشعرون بحزن عميق لسماع نبأ استشهاد رئيس جمهورية إيران».

وكتب عبد الله عبد الله، رئيس مجلس الوفاق الوطني العالي في الحكومة الأفغانية السابقة، على صفحته على إكس: «تلقينا ببالغ الأسى نبأ وفاة سماحة آية الله السيد إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وحجة الإسلام آل هاشم إمام جمعة تبريز، ومعالي أمير عبداللهيان وزير الخارجية الإيراني، وعدد من مرافقيهم في حادث تحطم مروحية في محافظة آذربايجان الشرقية الإيرانية، الأمر الذي أثار الحزن والأسى».

كما عزى رئيس جمهورية أفغانستان السابق استشهاد الرئيس رئيسي والوفد المرافق له. وأعلن حامد كرزاي الرئيس السابق لأفغانستان في رسالة أنه بقلق وحزن شديدين علم بأن اية الله السيد إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران الإسلامية؛ والدكتور حسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية ومرافقيهم استشهدوا جراء حادث سقوط الطائرة الهليكوبتر التي كانت تقلهم. وأضاف: أعرب بخالص التعازي والأسى العميق عن هذه الخسارة الكبيرة لشعب وحكومة جمهورية إيران الإسلامية، وآمل أن يتخطى البلد الشقيق إيران هذه المرحلة الصعبة بالصبر.

وتابع كرزاي: أدعو للشهداء الفردوس الأعلى، وللشعب والحكومة الإيرانيين السلامة والنجاح، ولعوائل المفجوعين الصبر والسلوان.

● الإتحاد الأفريقي

ذكرت وكالة شينخوا أن الاتحاد الأفريقي عزى باستشهاد السيد إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران وعددًا من كبار المسؤولين الإيرانيين، حيث أعرب موسى محمد فكي رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي في بيان عن صدمته وحزنه الشديدين حيال استشهاد اية الله السيد رئيسي ووزير الخارجية والمرافقين لهما.

وجاء في بيان الاتحاد الأفريقي «يسر رئيس الاتحاد الأفريقي أن يُعرب في هذه الأوقات الحزينة عن أصدق التعازي وأعمق المواساة وتضامن الاتحاد الأفريقي مع العائلات الفاقدة، والامام آية الله السيد علي الخامنئي قائد الثورة، وحكومة وشعب إيران».

● البوسنة والهرسك

بعث وزير خارجية البوسنة والهرسك برسالتين منفصلتين إلى قائم مقام وزارة الخارجية ونائب رئيس الجمهورية عزى فيهما باستشهاد آية الله رئيسي رئيس الجمهورية وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية والوفد المرافق.

وقال إلميدين كوناكوفيتش وزير خارجية البوسنة والهرسك في

الرسالتين المنفصلتين إنه يعزي استشهاد آية الله رئيسي رئيس جمهورية بلادنا وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية والوفد المرافق إلى الدكتور محمد مخبر نائب رئيس الجمهورية والدكتور علي باقري قائممقام وزارة خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وجاء في نص الرسالة الموجهة إلى نائب رئيس الجمهورية ما يلي: «إن شهادة الدكتور رئيسي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية وزميلي الدكتور أمير عبداللهيان والمرافقين لهما في حادثة تحطم الطائرة الهليكوبتر كان صادماً ومحزناً للغاية. أتقدم باسم وزارة الخارجية البوسنية والهرسكية ونيابة عن نفسي بأصدق التعازي لكم ولشعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية. مع أعمق التعاطف مع العائلات الفاقدة، نتمنى لكم الصبر في هذه الأيام الحزينة من العزاء. إنا لله وإنا إليه راجعون اعتبرونا شركاء لكم في حزنكم».

كما عزى رئيس مجلس رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك السابق ورئيس حزب العمل الديمقراطي استشهاد رئيس الجمهورية الإسلامية والوفد المرافق له. وبعث باقر عزت بغوفيتش رئيس مجلس رئاسة البوسنة والهرسك السابق ورئيس حزب العمل الديمقراطي وابن رئيس جمهورية البوسنة والهرسك الراحل برسالة إلى محمد مخبر نائب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية عزى فيها استشهاد السيد إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران وحسين أمير عبداللهيان والوفد المرافق.

وجاء في الرسالة: تلقيت بألم شديد خبر استشهاد إبراهيم رئيسي الرئيس المحترم للجمهورية الإسلامية الإيرانية وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجة والوفد المرافق لهما. في هذه اللحظات الصعبة، تحضرني وتساندني أفكاري ودعواتي لعائلات الضحايا. أعرب لكم بامتنان عن صداقة بلدينا وشعبينا المتينة وعن خالص تعازيي لكم ولعائلات الفقيدين ولشعب إيران الشقيق، وأسأل الله العزيز أن يتغمدهم برحمته ويسكن الفقيدين فسيح جناته ويمن على عائلاتهم بالصبر على فقد الأعزاء.

● فرنسا

نقلت وكالة فرانس برس من باريس عن وزارة الخارجية الفرنسية أنها أعلنت إثر شهادة اية الله السيد إبراهيم رئيسي، تعزي فرنسا الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأضافت وزارة الخارجية الفرنسية بعد ساعات قليلة من تأكيد خبر استشهاد رئيس الجمهورية وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية «تعزي فرنسا أيضًا عائلات ضحايا هذا الحادث».

● كوريا الجنوبية

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الكورية الجنوبية في بيان: «تعرب حكومة كوريا الجنوبية عن أعمق التعازي والمواساة للعائلات المفجوعة وللشعب الإيراني على فقدان رئيس الجمهورية ومرافقيه في حادث سقوط الطائرة المروحية".

● سويسرا

كتب إيغنازيو كاسيس وزير خارجية سويسرا على إكس: «إنني أتقدم بالتعازي لعائلات الضحايا والمواطنين الإيرانيين المتأثرين جراء حادث الطائرة المروحية الذي أودى بحياة رئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي ونظيري وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان وطاقمهم المرافق".

● الاتحاد الأوروبي

معزيا باستشهاد اية الله السيد رئيسي و مرافقيه قال تشارلز ميشيل رئيس المجلس الأوروبي: «الاتحاد الأوروبي يعزي بـ «وفاة» إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية وحسين أمير عبد اللهيان وزير الخارجية في حادث المروحية».

● حلف الناتو

ذكرت وكالة فرانس برس من بروكسل أنه بعد استشهاد اية الله الدكتور إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية في حادث طائرة هليكوبتر، عزت منظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» هذه الخسارة لشعب إيران.

وكتبت فرح دخل الله المتحدث باسم الناتو على شبكة (X) الاجتماعية «نعزي خسارة رئيس الجمهورية رئيسي ووزير الخارجية أمير عبداللهيان والأشخاص الآخرين الذين توفوا في حادث الطائرة الهليكوبتر".

● بنغلاديش

كتب محمد حسن محمود وزير خارجية بنغلاديش على موقع إكس (تويتر سابقًا) رسالة تعزية قال فيها: «نتقدم بخالص العزاء لشهادة الدكتور السيد إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية الإيراني في حادث سقوط الطائرة المروحية». وأضاف وزير الخارجية البنغالي: «نقدم أحر التعازي لأسر الضحايا وللشعب الإيراني الشقيق في هذا الوقت العصيب".

● سلوفاكيا

نشرت وزارة الخارجية السلوفاكية رسالة على إكس (تويتر سابقًا) تعزي فيها باستشهاد السيد إبراهيم رئيسي، قائلة: «يتقدم جوراج بلانار وزير خارجية سلوفاكيا بأحر التعازي لشعب إيران في بإستشهاد إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية وغيرهم من المسؤولين». وتابعت: «لقد كرسوا حياتهم لخدمة بلدهم وتعزيز العلاقات الدبلوماسية. خالص تعازينا لعائلاتهم».

● تايلاند

كتب سرتا تاويسين، رئيس وزراء تايلاند على حسابه الرسمي على شبكة إكس: «بحزن بالغ علمت بالوفاة المأساوية للدكتور إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران الإسلامية ووفده المرافق."وأعرب عن تعازيه لعائلات الشهداء وشعب إيران في هذا الوقت العصيب.

● نيوزيلندا

وينستون بيترس، وزير الخارجية النيوزيلندي: قلوبنا مع شعب إيران. تعازينا لعائلة الرئيس ووزير الخارجية و الطاقم المرافق لهم.

● المالديف

و عزى محمد مويزو، رئيس جمهورية المالديف الشعب الإيراني برسالة جاء فيها: ببالغ الحزن علمت بالوفاة المفاجئة للدكتور سيد إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران الاسلامية في الحادث المأساوي للمروحية. أسأل الله العلي القدير أن يتغمد الرئيس وعبد اللهيان وزير الخارجية وبقية ضحايا هذه الكارثة المؤلمة برحمته وجنات الفردوس. صلواتنا مع عائلات الفقيدين وشعب إيران في هذه الأيام الحزينة.

● أرمينيا

نعى نيكول باشينيان رئيس وزراء أرمينيا استشهاد الرئيس الإيراني والوفد المرافق له في حادث تحطم طائرة من قبل حكومة وشعب بلاده لحكومة وشعب إيران.و قال باشينيان في برقية تعزية للقائد الأعلى للثورة الإسلامية اية الله الامام الخامنئي: «إنني مصدوم من استشهاد رئيس جمهورية إيران الاسلامية ووزير خارجيتها ومرافقيهما في حادث تحطم طائرة، وأنعى نيابة عن حكومة وشعب أرمينيا هذه الخسارة. أعلن تضامني مع حكومة وشعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأتمنى القوة والثبات في هذه المحنة القاسية. جمهورية أرمينيا وشعبها إلى جانب بلدنا وشعبنا الصديق والجار لنا في هذا الظرف الصعب".

خادم الشعب وراعي المقاومة

٧

قالوا عنهم

الوجع مشترك.. محور المقاومة كالجسد الواحد

على وقع استشهاد رئيس الجمهورية ورفاقه، أجرت صحيفة «الوفاق» الدولية حوارات مع عدد من الشخصيات وفيما يلي نص الحوار:

الباحث السوري والخبير الإستراتيجي الدكتور حسن أحمد حسن، عرّج خلال الحوار على أبعاد الواقعة المؤلمة، وفيما أبدى الدكتور حسن حزنه وأسفه، أكد بذات الوقت على مواصلة المسيرة الجهادية للشهداء في مختلف الصعد، فيما يلي نصّ الحوار:

● شخصيات من الطراز الرفيع

عندما نتحدث عن شخصيات قيادية عليا ورجال دولة من الطراز الرفيع ــ كما هو حال الشهداء القادة غفر الله لهم وتغمّدهم بواسع رحمته ــ فلا شك أن غيابهم سيشكل خسارة وفاجعة لمحبيهم سواء في داخل الدولة التي ينتمون إليها أي إيران، أو في بقية أطراف محور المقاومة، وهذا مرتبط بمستوى الإنجازات المشرفة التي تحققت في عهد هؤلاء الشهداء.

النقطة الأخرى المرتبطة بسابقتها تتعلق بالبيئة الإستراتيجية التي هيأت المطلوب والظروف المناسبة لأبناء الثورة الإيرانية كي ينطلقوا بمثل هذا الزخم الفاعل ليتركوا بصمتهم الخاصة المميزة داخلياً وخارجياً، وبكلمات أخرى: محطات التميُّز والتطور التي صبغت جميع جوانب الحياة الإيرانية إنما هي بكليتها سلوكيات وشخصيات إحدى منجزات الثورة الإسلامية الإيرانية، وثمرة من ثمارها المباركة، وهنا تتبلور أهمية التكامل الذاتي والموضوعي، أي المخرجات النوعية عن تفاعل الكاريزما القيادية والثورية لشخصيات رفيعة مثل القائد سماحة آية الله السيد إبراهيم رئيسي الرئيس الشهيد، والشهيد المجاهد الدكتور حسين أمير عبد اللهيان وبقية من كان معهما على متن الطائرة المنكوبة، عليهم جميعاً رحمة الله وغفرانه.

● أهم معالم دولة الإقتدار

استنادا لما سبق يتضح لكل من يود رؤية الحقيقة أن ارتقاء الشهداء مصاب جلل وفاجعة من شأنها أن تعرض الأمن القومي لدولة أخرى إلى اهتزاز وارتجاج، لكن الأمر ليس كذلك في إيران الثورة التي هندس بناءها سماحة الإمام الخميني قدس سره، وما يزال يكمل البناء، ويعلي جدران التحصين الذاتي والموضوعي سماحة القائد الامام الخامنئي دام ظله الوارف، وأهم معالم دولة الاقتدار اليوم في إيران الثورة أنها دولة مؤسسات ونظام وقانون ودستور، وهذا كفيل بسد الثغرات الطارئة مهما كانت صادمة ومؤلمة.

● ملء الشغور في رأس هرم الدبلوماسية

إن نهج الثورة الذي أوصل الشهداء القادة إلى حيث كانوا من مواقع المسؤولية العليا قد نجح في تأهيل غيرهم ليكونوا على قدر المسؤولية عندما يتطلب الأمر، وهذا ما رآه العالم أجمع عبر انتقال صلاحيات الرئيس الشهيد إلى نائبه وفقاً لأحكام الدستور، كما تم ملء الشغور في رأس هرم الدبلوماسية بعد ارتقاء الشهيد عبد اللهيان، إضافة إلى إعلان البدء بالتوجه إلى انتخابات رئاسية ضمن المهلة الدستورية المحددة بما لا يتجاوز خمسين يوماً كحد أقصى، وبالتالي لن تكون هناك رجات خارجة عن السيطرة على مستوى الأداء الرسمي المتكامل لدولة الثورة التي يعلي رايتها المظفرة سماحة القائد الإمام الخامنئي بيقين وثقة واقتدار وحكمة وصبر وبصيرة جعلت أعداء إيران يعيدون الحسابات مرات ومرات قبل التفكير بارتكاب أية حماقة.

● تطابق في تلقّي الصدمة

الجانب الآخر من السؤال المتعلق بمدى الصدمة التي شكلها خبر الاستشهاد في سورية وغيرها من بقية أطراف محور المقاومة، فالمتابع الموضوعي لما حدث ويحدث يدرك بأن حالة التوتر والقلق التي رافقت الداخل الإيراني منذ لحظة الإعلان عن خبر الهبوط الاضطراري الصعب للمروحية التي كانت تقل الشهداء إلى أن تم الإعلان عن ارتقائهم شهداء تكاد تكون متطابقة مع واقع الحال في سورية وبقية أطراف محور المقاومة، وهذا يفسر قرار الدولة السورية إعلان الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام وتنكيس الإعلام فوق جميع المقرات الرسمية للحكومة السورية على امتداد جغرافية الوطن، وفوق جميع المباني الدبلوماسية والقنصليات في الخارج، فالوجع مشترك والجميع يتعاملون وبشكل طبيعي وبما يؤكد أن محور المقاومة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى لها سائر الجسد بالسهر والحمى.

● أهمية الشهيدين رئيسي وأمير عبداللهيان في المحور

ما يميّز أداء محور المقاومة تجاوز التراتبية التقليدية، فلا وجود لما يسمى رئيس ومرؤوس، بل كل طرف من الأطراف هو القائد المسؤول عن تزخيم الفعل المقاوم في الإطار الجغرافي ومسرح العمليات الواقع ضمن صلاحياته ومسؤولياته، ومهمة بقية الأطراف تقديم الدعم والتأييد والمساندة وفق الإمكانيات الذاتية المتاحة لكل طرف، ومن المسلم به أن إيران هي الدولة الأكبر والأقوى ضمن تشكيل هذا المحور، وإيران منذ انطلاقة الثورة وانتصارها في أيامها ــ بل ساعاتها ــ الأولى وهي ترفع راية المقاومة، وقد استطاعت أن تحجز لذاتها موقعاً متقدماً حتى غدت دولة إقليمية كبرى بالمقاييس الدولية، وما تمتلكه إيران الثورة من قدرات بشرية وعسكرية واقتصادية وفكرية واستراتيجية يؤهلها لتقديم الدعم بكل أنواعه وأشكاله لبقية أقطاب محور المقاومة، كما أن سورية تضطلع بدور واسطة العقدة لهذا المحور، ولكل طرف من بقية أطراف المحور دوره الفاعل والمؤثر، وأهم ما يميز الجميع تكامل الأداء فتأتي الإنجازات على مستوى التحديات القائمة والمحتملة.

من هنا تأتي أهمية الشهيدين القائدين رئيسي وعبد اللهيان وبقية رفاقهما غفر الله لهم جميعا، ولا أحد يستطيع أن ينكر ضرورة استمرارية الدعم الإيراني لجميع أقطاب محور المقاومة ليس في المنطقة فقط بل وصولاً حتى أمريكا الجنوبية، والإنجازات الميدانية التي أذهلت محور الأعداء إنما هي انعكاس حقيقي للفاعلية الإيرانية التي بلغت الذروة على يد الشهيد القائد قاسم سليماني رحمه الله، واستطاع الشهداء القادة الحفاظ على هذا المستوى العالي من الدعم والتنسيق والتكامل.

● الشهيدين كانوا يشكلون كابوساً للصهاينة

من وزّع الحلوى أو فكر بتوزيعها من الصهاينة، أو المشاركة بتوصيل أية رسالة من هذا النوع القميء إنما هو بيدق يصطف حيث يريد أسياده ومشغلوه، وبما أن الشهداء القادة كانوا يشكلون كابوساً لحكام تل أبيب فمن المتوقع أن تظهر النوايا الصهيونية الشريرة والأحقاد الدفينة في سلوكيات كل أتباعهم من مستوطنين وجنود احتلال ومسؤولين سياسيين أمنيين وعسكريين، فضلاً عن أصحاب الأدوار الوظيفية القذرة، وهذا يعبر عن مدى الرعب والخوف الذي يستوطن عقول ورؤوس المتزعمين الصهاينة المتشددين وأتباعهم وداعميهم، ومهما بلغ مثل هذا النوع من التعبير عن الوحشية ومحاولة التعويض أو التغطية على جوانب الفشل والإخفاق المركب، فلن يفيدهم ذلك شيئاً في التقليل من حالة الاضطراب والقلق التي يعيشها الكيان الغاصب، وبخاصة بعد الرد الإيراني المبارك على الوحشية الصهيونية التي استهدفت المبنى القنصلي في السفارة الإيرانية في دمشق، فكان الرد الإيراني الحتمي والمزلزل والذي ما تزال ارتداداته تتالى داخل الكيان وخارجه. يمكنهم أن يوزعوا الحلوى، ويظهروا الفرحة التي يتمنونها ولا يستطيعون بلوغها، لكن لا يمكنهم تعويض افتقاد الأمن والأمان والإستقرار الذي يحكم الكيان، ولا يمكنهم تغيير اللوحة الميدانية المزركشة بأزهى الألوان وأبهاها بعد ملحمتي طوفان الأقصى والوعد الصادق، والقادم من الأيام ستكون إن شاء الله حبلى بالكثير من المؤشرات التي تبرهن على انكماش الهيبة والنفوذ الصهيو ــ أمريكي وتآكلها أكثر فأكثر يوماً بعد يوم.

● نفتخر بهم..

تغمّد الله الشهداء القادة آية الله السيد إبراهيم رئيسي والسيد حسين أمير عبد اللهيان ومن كان معهما، وجميع شهدائنا الأبرار بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جنانه، وأصدق آيات التبريك وأحرّ العزاء للأشقاء الإيرانيين جميعاً، وفي المقدمة وعلى رأس الجميع سماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي حفظه الله وحماه، وأسر الشهداء جميعا، وأقول لكل فرد من أهليهم وذويهم : يحق لكم الافتخار بعظيم ما أنجزه الشهداء الميامين فقد تمكنوا حقاً من هز باب خيبر، ولن يطول الزمن ليأتي فوج آخر من المقاومين الأنقياء الأصفياء المصممين على اقتلاع ذاك الباب اللعين، وسيُقلع باب خيبر من جديد، وقريباً إن شاء الله.

● خسارةٌ لكلّ الشعوب الاسلامية

عن الواقعة أيضاً، تناول العميد «عبد السلام صالح سفيان» العميد الركن في وزارة الدفاع اليمنية، في حوار له مع صحيفة الوفاق أبعاد الحادث، وفيما أبدى حزنه وأسفه، أكد بذات الوقت على مواصلة المسيرة الجهادية للشهداء في مختلف الصعد.

العميد سفيان قدّم أحرّ التعازي في مُستهلّ كلامه، وقال: بسم الله الرحمان الرحيم، انا لله وإنا اليه راجعون صدق الله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة الا بلله العلي العظيم.

وأضاف: ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بأن لهم الجنة، العزاء كل كل العزاء لامامنا الغائب الحاضر عجل الله تعالى فرجه الشريف. ولمولانا السيد القائد الامام الخامنئي دام ظله، ولشعب ايران العزيز والامة الاسلامية جمعاء بهذا المصاب الجلل والاليم.

وتابع كلامه بالقول: ليس الشعب الايراني الخاسر الوحيد بل كل الشعوب الاسلامية في العالم، لان من افتقدناهم لم يعرفوا الكلل ولا الملل لخدمة حرية الشعوب الأبيّة والمقهورة بفعل الظلم والاستبداد الذي تمارسه الحكومات الظالمة التي لا تدين لله دين، وتشد الخناق على البشرية بكل انواع الهيمنة والعنصرية والظلم وحرمان المسلمين من ثرواتهم، واستباحة اوطانهم وحقوقهم، ويعينهم على ذلك بعض من يسمّون انفسهم مسلمون ومسلطون على رؤوس العباد والبلاد والاسلام منهم براء. وقال: المجد للشهداء الاحياء فينا، الشهادة وسام من الله لا يناله إلاّ من سخّر حياته من اجل الاسلام والمسلمين، وهذا ديدنكم انتم القوم الكرام، الى جنان الله يا من اردتم رضا الله، أسأل الله تعال ان يحشرهم مع الرسول محمد وآل محمد، ويسكنهم فسيح جنانه انه عزيز كريم.

● دعم المقاومة

كما تقدّم الكاتب والخبير الجزائري في الشؤون الدينية السيد محمد بوكريطة الحسني، قائلاً: أتقدّم بأحرّ التعازي وأرفع التبريكات لقائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي حفظه الله، وللشعب الإيراني العزيز وحكومته المجاهدة ولعائلات الشهداء وإلى كلّ أحرار العالم، واقول إنّا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

وأكد الكاتب الجزائري على دور رئيس الجمهورية الشهيد ورفاقه الشهداء في تعزيز الروابط بين الدول الاسلامية، وفي دعم المقاومة في حربها ضد العدو الصهيوني.

● سياسات ايران راسخة

من جهته قال الكاتب والاعلامي السوري امين الديوسي، حول هذه الواقعة المؤلمة: حقيقة سياسة الجمهورية الاسلامية الايرانية هي سياسة ثابته مناهضة لقوى الإستمبار العالمي، وكانت دائما تقف الى جانب المستضعفين في العالم، لذلك اتخذت مسار واضح وهو دعم المقاومه في لبنان والعراق واليمن وسوريا وغيرها.

وأضاف: استشهاد الرئيسي رئيسي الذي كان محافظا شديدا على هذه المبادئ لم ولن يغير شيء من سياسات ايران، فهي راسخة لاتتغير بتغير الاشخاص والمسؤولين.

وفيما يتعلق بنبأ استشهاد رئيسي حقيقة كان له وقع شديد على الشعب السوري واعتقد على القيادة في سوريا بدليل اعلان الجمهورية العربية السورية الحداد الرسمي ثلاثة ايام وتنكيس الاعلام.. والمجاهد المغفور له كان شخص محبوب من قبل الشعب السوري.

● الكيان يخشى من الرجال الأقوياء

وأكمل بالقول عن الرئيس الشهيد رئيسي ووزير الخارجية الشهيد حسين أمير عبداللهيان: هم كانوا داعمين اقوياء للمقاومة بحكم توجه طهران الداعم لها، فهناك اشخاص يسيّرون امور المقاومة وهم يبقون داعمين، ويبقى الشهيد رئيسي رئيس لدولة ايران التي اركعت الولايات المتحدة الأمريكية وهي اعظم دولة في العالم مع اذنابها الاوروبيين.

وأردف حديثه للوفاق: ما قامت به «اسرائيل» امر متوقع فهو الكيان الذي يخاف ويخشى من الرجال الاقوياء، واعتقد هذا شيء عادي وقد تعوّدنا عليهم في مثل هذه المحن التي تصيب بلداننا، هم دائما شامتون بأي مصاب ولو كان قضاء وقدر، لذلك لاعتب على عدوي وعدوك ان يقوم بفعل ذلك.

وبالنهاية رحيل الرئيس رئيسي هو خسارة كبيرة لإيران ولدول المحور والمقاومة، كما ان استشهاد مهندس السياسة الخارجية عبد اللهيان ايضا خسارة نأمل ان تعوض، وستعوض انشاء الله، ففي ايران رجال تربّو على العزّة والكرامة وفي بيوت السياسة ومقاومة المستعمر. وإنني اتقدم بخالص العزاء بهذه الفاجعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية وحكومتها وعوائل الشهداء، واسأل الله تعالى أن يتغمّد الراحلين برحمته ورضوانه وأن يمنّ على ذويهم بالصبر والسلوان.

من جهته قال الكاتب والمحلل السياسي العراقي إياد السماوي، في حوار له مع الوفاق: أتقدّم بخالص العزاء والمواساة إلى الشعب الإيراني الشقيق وإلى سماحة القائد علي خامنئي والحكومة الإيرانية، بالحادث الأليم الذي أودى بحياة رئيس الجمهورية السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية السيد أمير عبد اللهيان، وآية الله السيد محمد علي هاشم والدكتور مالك رحمتي، والبقية الذين قضوا بحادث سقوط طائرة الرئيس، تغمدّ الله الشهداء بواسع رحمته ومغفرته، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

واعتبر المحلل السياسي العراقي أن استشهاد رئيس الجمهورية ومن كان برفقته يعتبر خسارة كبيرة لإيران ولمحور المقاومة نظراً للخدمات الجمّة والعظيمة التي قدّمها الرئيس الراحل ووزير خارجيته الشهيد لمحور المقاومة في المنطقة بوجه الأعداء.

الى ذلك قال الكاتب والخبير السياسي اللبناني د. محمد هزيمة، لصحيفة الوفاق، وفيما عزّى باستشهاد الرئيس آية الله السيد ابراهيم رئيسي والوفد المرافق له، أوضح: منذ امس ولحظة الاعلان عن الحادثة التي اصابت طائرة رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية السيد ابراهيم رئيسي والوفد المرافق له، بدأت التحليلات والتكهنات قبل معرفة أية تفاصيل، بحيث لم يعد الحادث الاليم بحدّ ذاته محور النقاش والتحليل.

ولم يبقى مصير المسؤولين او حياتهم وطبيعة الحادث والبحث عن اسبابه او الاهداف الكامنة خلفه اولوية بل تحول الموضوع الى قضية اطلقت عنان الاجتهاد والتأويل لكلٍّ على هواه، وبحسب امنياته، بعيدا عن الادلة وابتعادا عن التصريحات الرسمية الايرانية، وبلحظة حزينة وسوداء خيّمت على الجمهورية الاسلامية، فتعاطفت معها الشعوب الحرة، من حكومات مؤيدة لسياسة الجمهورية او من الجوار.

● دعم حركات التحرر المناهضة للاستعمار

واستطرد كلامه قائلاً: فالجمهورية الاسلامية تبنت منذ نشاتها وانتصارها دعم حركات التحرر المناهضة للاستعمار بمبدا رفض الراسمالية الجشعة ومواجهة الظلم، على قاعدة العداء المطلق للكيان الصهيوني والحركة الصهيونية المجرمة والغدة السرطانية في الشرق الاوسط، والتي تعتبر عدوة الملسمين والانسانية.

وقال: هذه مبادى اساسية في سياسية الجمهورية الاسلامية في ايران والتي ارست قواعدها الثورة الاسلامية المباركة بقيادة الامام الخميني العظيم (قده)، نظام مؤسسات مجالس شورى وخبراء، رجال اكفاء يجمعون العلم بالمعرفة؛ الحكمة بالرؤية، خبرة الموقع بضوابط اسلامية، القرآن الكريم دستور مرجعها الاسلام العظيم دين الله شريعة السماء، الحضارة الراسخة، والتي لم تقف عائقا امام تاريخ ايران العميق وحضارة عمرها آلاف السنين، بموقع استراتيجي لدولة بحجم قارة بديموغرافيا متعددة شكلت فسيفساء متنوعة مشرقة مكنتها مواجهة حصار تجاوز الأربعة عقود، حروب استهدافات، عمليات امنية، عقوبات دولية اميركية، شكّلوا حافزا لتكون ايران الجمهورية الاسلامية حالة قوية ورقما صعبا بمواجهة الاستعمار، عطلت مشاريع اميركا بالهيمنة على المنطقة، بقيت ايران الاسلام واحة ديمقراطية لتداول السلطة، فهي من اكثر دول العالم تشهد دورات انتخابية بمعدل يفوق حكومات وديمقراطيات تتغني بعراقتها، عاشت الجمهورية الاسلامية تجربة لحظه مرة سابقا لحظة انتقال مؤسس الثورة وزعيم الامة الى السماء وارتحاله لجوار ربة، ليرتقي لمسؤولية المرجعية سماحة الإمام السيد علي الخامنئي، الذي قاد الجمهورية الاسلامية باحلك ظروف تعرضت فيهم ايران الاسلام لازمات، تحريك ثورات، حروب جوار، نزل الاميركي على حدودها، حرك ثورات الداخل وخاضت بظل قيادته الجمهورية مفاوضات هي الاصعب الاقصى والاطـول، وعلى ارضها اغتيل علماء، كانت مع كل محطة تزداد الجمهورية الاسلامية قوة ومنعة، وبديمقراطية حقيقية فيها صوت الشعب هو المقرر ترعاه قيادة حكيمة، وصلت ايران لمصافي الدول العظمى بثوابت تبني قضايا الشعوب المستضعفة وفي مقدمتهم فلسطين قضية الامة بمواجهة الاستكبار العالمي، الذي عجز من التفوق على نظام ثابت بالارض ووجهه الى السماء.

● رئيس رفع كتاب الله على منبر الظلم بالامم المتحدة

يفقد اليوم قائدا عزيزا ورجلا حكيما، عالما جليلا ترك بصمات في تاريخ الامة كلها، رفع اسم بلاده عاليا، يكفيه فخرا انه رفع كتاب الله من على منبر الظلم والجور بالامم المتحدة، فنال كرامة الشهادة بدرجة المجاهد، معه ثلة من الاخوة رفاق درب الجهاد والشهادة، سيفتقدهم العالم كله، دبلوماسية الوزير حسين امير عبد الليهيان «امير الشهادة» ارتقى حاملا قضية شعب فلسطين، سيترك غيابه فراغا كبيرا في نفوس شعوب احبت قادة، تشكل حافزا لخلف يتابع مسيرة سلف، نذروا حياته لله وقد نالوا الحسنيين نصر وشهادة. من جانبها أيضاً، قدّمت الاعلامية في التلفزيون السوري الهام سلطان، أحرّ التعازي باستشهاد الرئيس رئيسي والوفد المرافق له، مُؤكّدة أن الواقعة أحدثت صدمة في بلدها نظرا للمحبوبية الكبيرة التي يلقاها الشهداء في دول محور المقاومة.

كما قالت الاعلامية والكاتبة السورية هدى علي، في معرض تقديمها للتعازي باستشهاد الرئيس رئيسي والوفد المرافق له، بأن هذه الواقعة أحدثت في نفوسنا حزناً كبيراً، نظرا لما لعبه كل من الرئيس رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان من دور كبير في دعم محور المقاومة والشعب الفلسطيني المظلوم. الى ذلك، تقدّمت الاعلامية اللبنانية البارزة فاطمة شكر، في رسالة تعزية أرسلتها للوفاق، بأحرّ التعازي باستشهاد رئيس الجمهورية والشهيد حسين أمير عبداللهيان ومن كان برفقتهما، معتبرة أن هذا الحادث المؤلم أحدث صدمة حزن في لبنان، مؤكدةً أن الرئيس الشهيد ووزير الخارجية الشهيد حسين أمير عبداللهيان كان لهما دور كبير في دعم وتعزيز دور محور المقاومة في المنطقة.

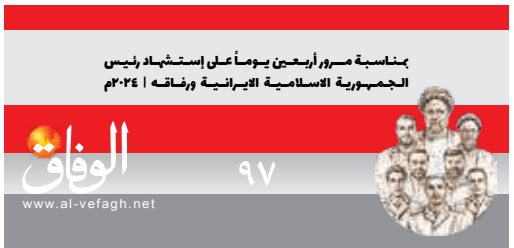

شخصيات دولية تتحدّث عن الشهيد رئيسي

رئيس المقاومة وخادم الأمّة الإسلامية

أحدثت واقعة استشهاد الشهيد الرئيس آية الله السيد ابراهيم رئيسي، ومن كان برفقته من شهداء حادث المروحية الرئاسية، موجة حزن واسعة النطاق خيّمت على العديد من الشخصيات الدولية والمراقبين للشأن الدولي، في هذا الصدد أجرت «الوفاق» جملة من الحوارات مع عدد من الشخصيات السياسية والدينية والثقافية عن هذا الحادث المؤلم، وما تبعه من تطورات.

● شخصيتان ملتزمتان بقضايا الحق

في السياق، قال القاضي «محمد وسام المرتضى» وزير الثقافة اللبنانية السابق: أن الشهيدين شخصيتين على قدر غير عادي من التميّز، من النعم انه تسنّى لي في وقت من الاوقات، ان ألتقي بهما وان أتعرف عليهما، وأن تنشأ صداقة بيني و بين كل منهما، شخصيتان ملتزمتان بقضايا الحق، كل من موقعه السياسي، ونحن في لبنان نعرف حجم الود الذي يكنّه كل منهما للبنان وللشعب اللبناني المقاوم، وإنصاتهما لقضايا الحق، لهذا ان هذه خسارة كبيرة بكل ما لكلمة خسارة من معنى، ولكن إيران الولّادة، تبشرنا وسوف تثيرنا كالعادة، بأنها ستخرج من هذه الأزمة عزيزة قوية مصرّة على الإلتزام بالقضايا العادلة ومُتمسّكة في الدفاع عنها.

وأكمل: أثبتت التجارب بأن لا قوة لإسرائيل الّا عندما تواجهنا فراداً، وهذا ما أكده الإمام الخميني (قدس) وما سار عليه والتزم به كل من السيد رئيسي والدكتور عبداللهيان وكل الإخوة والآخرين، الأحياء منهم والشهداء، أدوا إلى إيجاد واقع آخر، لا يترك معه فلسطينيين او لبنانيين او سواهم لمصيرهم، الكل في هذه المعركة من خلال محور متماسك منيع فاعل على كل الجبهات العسكرية والدبلوماسية والثقافية والإعلامية، وبالنتيجة؛ ان المسألة هي مسألة وقت، قبل أن تتوج كل هذه التضحيات بالنصر العظيم إن شاء الله.

● الشعب الايراني شعب عظيم

وأردف موضحاً: الشعب الايراني شعب عظيم، أثبتت التجارب انّه ما قام به بعد الثورة الاسلامية كان له كبير الأثر على أمتنا العربية والاسلامية، على كل شعوبنا الحرة في المنطقة. كل الشكر لهذا الشعب العظيم وكل التقدير له، ولتضحياته، ونحن وإياه ان شاءالله نؤسس لمستقبل افضل يليق بكل هذه التضحيات، وينسجم مع تطلعات هذه الشعوب.

من جانبه، قال الشيخ «علي ضاهر» مسؤول الأنشطة الثقافية في حزب الله لمراسل الوفاق، مُشيداً بجهود الرئيس الشهيد في دعم المقاومة الفلسطينية: الشهيد رئيسي تبنّى القضية الفلسطينية ومظلومية الشعب الفلسطيني بكل شجاعة وبكل جرأة.

وتابع كلامه للوفاق: في الحقيقة عندي بعض الذكريات مع الشهيد رئيسي، هذه ذكريات لا يمكن أن أنساها: فقبل مدّة حوالي خمس سنوات زارنا الشهيد رئيسي في لبنان، وأنا كنت أول مرة أتعرف عليه في هذه الزيارة، وكنت في خدمته في زيارة جنوب لبنان بالقرب من الحدود مع فلسطين، وكان عنده برنامج في جنوب لبنان لزيارة معلم مليّتا السياحي، هذا المعلم يؤرخ ويخلد تاريخ المقاومة الاسلامية في لبنان، كانت زيارة طيبة هو والفريق الذي كان برفقته، بقينا معه حوالي ٣ ساعات او أكثر، وكان عنده جولة في هذا المعلم السياحي وبعد الانتهاء من هذه لزيارة كان هناك متسع من الوقت للذهاب الى المحور المقاوم ونقاط المقاومة في جنوب لبنان، من قبيل مراكز خاصة او تجمع خاص تابع للمقاومة، يعني تفقد حالة الاستنفار وجهوزية المقاومة ضد «اسرائيل» وايضا هذه صور أعتقد انها تم نشرها أيضا في إيران خلال زيارته الى المقاومين على الحدود في جنوب لبنان، وواقعا لمسنا في هذا الرئيس محبته للشعب اللبناني وللمقاومين والمجاهدين، لقد كان أيضا عاشقاً لفلسطين وللفلسطينيين وللمقاومة في فلسطين، وجدنا في الشهيد رئيسي التواضع، يعني التواضع هو واحد من الخصال والصفات الجميلة في هذا الرجل، وأيضا كان لديه حوارات مع الشباب مع المسؤولين في حزب الله. وأيضا كان له زيارة لسماحة الأمين العام السيد حسن نصرالله في هذه الجولات الى لبنان، هذه بعض المشاهدات التي لمستها عن قرب في هذه الشخصية العلمية، وهذا المقام الديني الذي يحمله هذا الرجل وختم الله له في الشهادة، فهو شهيد الخدمة، خدمة هذه الدولة وهذه الثورة ونحن نعتبر أن الشهيد رئيسي هو خير معين وخير سند للسيد القائد، الامام الخامنئي حفظه الله، هذه واقعا بعض المشاهدات

التي لم أنساها من الخواطر مع الشهيد رئيسي.

● يوم حزين في لبنان

وأكمل موضحاً بشأن اللقاءات الخاصة بين الشهيد رئيسي والسيد نصرالله: لا يوجد عندي إطلاع تفصيلي عن هذا اللقاء بين سماحة السيد نصرالله وبين سيد الشهيد، ولكن عندما كنّا نزور الحضرة الرضوية كنّا نجد هكذا بعض المسؤولين في الحضرة، وكان يوجد أيضا بعض التعاون في الأمور الثقافية وفي الأمور الاعلامية وفي تبادل التجارب، ولكن للأسف ما كان هناك فرصة للإطلاع عن هذا اللقاء الطيب ما بين السيد نصرالله و السيد الشهيد رئيسي.

وأردف: في الواقع كان يوم استشهاد الرئيس رئيسي في لبنان يوماً حزيناً، وكان يوما صعبا جداً، يعني عندما تلقّينا خبر شهادة السيد رئيسي ورفاقه الذين كانوا معه، كان هناك حداد رسمي لمدة ثلاثة ايام في كل لبنان، وأعتقد انه البلد الوحيد في المنطقة الذي أقام حداداً لثلاثة أيام بمناسبة هذا الحادث، وكان هناك أيضاً بعض المراسم، هناك كانت حملة اعلامية على مستوى لبنان، نشرت صور السيد الشهيد رئيسي وصور الوزير الشهيد امير عبداللهيان في كل أنحاء لبنان، وأقمنا مراسم العزاء ومراسم التأبين، وكان هناك كلمة طيبة لسماحة السيد حسن نصرالله عن الشهيدين رئيسي وامیرعبداللهیان. وتابع مُشيراً الى شجاعة وعنفوان السيد رئيسي على المنابر الدولية، قائلا: كنا نتابع خطابات السيد رئيسي سواء في إيران او خلال سفره الى دول العربية او الدول الاسلامية او حتى في الأمم المتحدة، ونشهد على شجاعة هذا الرئيس في دعم القضية الفلسطينية ومظلومية الشعب الفلسطيني، فرحمة الله عليه كان خادماً لشعبه ولقضايا المظلومين في العالم، كما نعتبر الوزير الشهيد امير عبداللهيان هو وزير المقاومة ووزير هؤلاء المقاومين في كل العالم.

● الشيخ مصطفى صالحي: مواقف مصيرية واستراتيجية من أجل فلسطين

من جهته قال الشيخ مصطفى صالحي، مسؤول مركز الموعود للتنمية الاجتماعية العراقية «لـلوفاق»: طبعا تلقينا نبأ إستشهاد الرئيس رئيسي والوزير أمير عبداللهيان ببالغ الأسى والحزن بما يمثلانه هذان الشخصان من أهمية، فالشهيد عبداللهيان لم يكن وزير خارجية ايران فحسب وانّما وزير خارجية المقاومة الاسلامية في العالم الاسلامي كله، لذلك حزّنا حزناً شديداً، لكن سبحان الله بعد شهادتهما وشهادة رفاقهما الذين كانوا معهما رأينا وحدة الشعب الايراني الذي خرج بالملايين لتشييعهم وهذا فيه ايجابية الهية وسرّ الهي، لماذا؟ لأن آية الله الشهيد السيد رئيسي كان فعلا خادماً لهذا الشعب فلذلك خرج الكبير والصغير والمرأة والطفل في تشييعه وتوديعه.

وأضاف: خرج حتى من لم ينتخبه، حيث رأيت بعض النساء تقول: «انا نادمة لأنني لم انتخبه ولم اعطيه الثقة» وكانت تبكي هي والآلاف مثلها.

وأردف: نحن في العراق أيضاً أقمنا مجالس العزاء في كل محافظات البلد، في كل مدنه، وكل القرى، وشاطرنا الاحباء والاشقاء الاخوة الايرانيين في حزنهم وألمهم، ورأينا ان المرجع السيد السيستاني خاطب الايرانيين بالتعزية التي تقدّم بها لسماحة السيد الامام الخامنئي، واصفاً إياها بأنها أمة شريفة، وهـذا نعت عظيم وكبير من شخصية مثل المرجع السيد السيستاني.

وعن الشهيد الوزير حسين أمير عبداللهيان، قال: لم يكن وزيراً الخارجية الشهيد اميرعبداللهيان وزير للخارجية الإيرانية فحسب، انّما كان وزيراً لخارجية المقاومة الاسلامية في العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، وكان مفاوضاً جيداً وحكيماً، وكان قد نقل صوت المقاومة الاسلامية والمستضعفين والمظلومين والمقاومين في كل المحافل الدولية التي تواجد بها.

واختتم بالقول: نعم خسارة عظيمة وكبيرة، نحن ان شاء الله سنكمل مسيرة الشهداء ونواصل المضي قدماً على دربهم، خصوصاً سماحة الشهيد آية الله السيد رئيسي الـذي وقف مواقف مسؤولة مصيرية واستراتيجية اتجاه القضية الفلسطينية.

● ناشطة جزائرية: الحنكة الدبلوماسية

في السياق، قالت الدكتورة جميلة شطيطح رئيسة التحالف الدولي لدعم غزة وفلسطين في الجزائر، عن حادث إستشهاد الرئيس رئيسي والشهيد حسين أمير عبداللهيان، وعن شخص الشهيد رئيسي: بالنسبة لنا شخصية الرئيس الشهيد محترمة و وقورة، وايضا تتجلّى فيه الحنكة الدبلوماسية، وهذا يظهر من خلال إقامته علاقات طيبة مع العديد من الدول، على رأسها أكيداً الدولة الصديقة روسيا ولا ننسى الجزائر، هنالك علاقات طيبة بين ايران والجزائر وهي علاقات قوية جدا على أرض الواقع.

وتابعت عن دور شهداء حـادث المروحية في دعم القضية الفلسطينية: لهم دور كبير خاصة خلال هذه الفترة وخاصة خلال معركة «طوفان الأقصى» كانوا خير سند وداعم، ومن اكبر المناصرين للقضية واسناداً للمقاومة، لا سيما أن ذلك يحدث على كافة المستويات.

وأضافت: لقد لعبت ايـران دوراً كبيرا من أجل دعم واسناد القضية الفلسطينية، في هذا الوقت بالذات، خصوصاً أننا نعلم أهمية العامل النفسي، ونعلم ان الطرف المقابل يخاف من تكتل وتوحد جهود جميع شرفاء وأحرار العالم، ومثل اللقاءات التي تعقدها ايران حول فلسطين بهذا الحجم، وبهذا الوزن ترعب أعداء الأمّة وتجعلهم يتراجعون.

● شهيدان من أكبر داعمي المقاومة

من جانبه، قال «حربي خليل» مسؤول العلاقات السياسية في حركة انصار الله الفلسطينية، عن حادث استشهاد رئيس الجمهورية الشهيد رئيسي والشهيد حسين أمـير عبداللهيان ورافقهما الشهداء: هذان الشهيدان اللذين سقطا كما قلنا من أجل فلسطين، دعماً محور المقاومة ووقفاً الى جانب فلسطين، نعم دعماً المقاومة داخل فلسطين وخارجها، لتكون نقطة فاصلة في عقول المنطقة المتدحرجة نحو استفتاء واحد كان هو القطب الواحد الأمريكي والحركة الشيطانية، نعم وقف الشهيدان الرئيس الشهيد ووزير خارجيته ليقولا بأننا اليوم نقف في وجه عاصفة الظلم المُتمثّلة بولايات الشرّ الولايات المتحدة الأمريكية، وتفرّدا بوقفتهما من أجل ان يحشدا موقفاً عربياً واسلاميا داعما لقضيتنا، بالمال والسلاح، علاوة على دعم الأمة أيضا بالمنهج والدبلوماسية والعقلية والانتاجية وكل شيء استملكوه في هذا العالم، لقد خسر الشعب الفلسطيني ومحور المقاومة رئيسا من أثمن الرؤساء ومن أكثرهم حرصاً وتعبيراً للقضايا العالمية. الشكر لإيران الثورة، الشكر لمددها، الشكر لهذا الجيل الشاب الذي لازال يقتسم معنا لقمة العيش من أجل بقاء فلسطين.

● رئيسا المقاومة ودبلوماسية المقاومة

من جهته، تحدّث القيادي في حركة فتح الانتفاضة في فلسطين «رفيق رميض»، عن وقع استشهاد الرئيس رئيـسي ورفـاق دربـه عـلى قلوب الفلسطينيين وحركتهم، قائلاً: الشهيد الرئيس ابراهيم رئيسي هو قائد مقاوم كبير، ولم يكن فقط قائداً للجمهورية الاسلامية الايرانية، انّما هو على مستوى الأمة الاسلامية وعلى المستوى الانساني في العالم، ولقد شهدنا ذلك جميعا عندما عُقدَت آخر قمة، القمة العربية الاسلامية، كيف كان الموقف المَتمايز للرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي، حيث شدّد وحدّد خيارات الأمة الاسلامية، واكد على وقف الإبادة الجماعية التي يتعرض لهم شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة وفي الضفة الغربية، وكان أكثر شجاعة من الكثير من الزعماء والحكام والأمراء والرؤساء، وكانت كلمته نصرة لمقاومة شعبنا الفلسطيني الباسل ولشعبنا الفلسطيني المستضعف، نظرتنا الى الشهيد ابراهيم رئيسي أن هذا الرئيس فعلاً كان رئيس المقاومة على مستوى الأمة أجمعها.

وأردف: من الواضح تماماً أن الشهيد ابراهيم رئيسي كما قلنا هو رئيس المقاومة وفي نفس الوقت أيضاً فإنّ وزير الخارجية الشهيد الدكتور أمير عبداللهيان كان أيضا وزيراً للمقاومة بكل معنى الكلمة، هذا الرجل الذي عمل من أجل المقاومة الفلسطينية ومن أجل دعم الشعب الفلسطيني في كافة معاركه وفي المواجهات، حيث كان هو رئيس دبلوماسية المقاومة، هو الدبلوماسي المقاوم دفاعاً عن حق الشعب الفلسطيني وعن حق المقاومة الفلسطينية في استيفاء حقوقها، في حصول شعبنا على حقوقه بتحرير وطنه فلسطين، كل فلسطين من النهر الى البحر.

وأردف: كان أكبر ناصر للشعوب المستضعفة في المنطقة، وحتى في ما تتعرض له الأمة العربية والاسلامية كان له دور فاعل، كان يقوم من خلال دبلوماسيته بمحاولة رص صفوف الأمة الاسلامية، وتوحيد الكلمة لكي تقف هذه الشعوب في وجه من يحاولون استعبادها ويحاولون قهرها.

● كان همهم الكبير دعم المقاومة

الى ذلك، صرّح الشيخ جمال محمد عضو مجلس علماء فلسطين، عن حادث استشهاد الرئيس رئيسي ورفاق دربه الشهداء: بداية كل التعازي للشعب الإيراني والأمة الاسلامية لإستشهاد هاتين القامتين الهامّتين والكبيرتين، ومن كان برفقتهما، في الواقع كانا من أكبر الداعمين لفلسطين، وأكبر الداعمين لمحور المقاومة، وكان همهم الكبير دعم هذا المحور، ودعم فلسطين بكل جهد، في الواقع كانت خسارة كبيرة لإيران، ولكل محور المقاومة وفلسطين، وكانت آخر كلمات الشهيد رئيسي رحمه الله عن فلسطين وعن دعم المقاومة، وفلسطين كانت في عقله وروحه وقلبه ووجدانه رحمة الله عليه.

وأضاف: محور المقاومة هو محور جاء ليرفع مجتمعنا الاسلامي من هزائمه المتكررة، وليضع كل محور يعني فلسطين، لبنان، سوريا، العراق وإيران و... في درب الإنتصارات، كما قال سماحة السيد حسن نصرالله ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات، إذ أن انتصارات هذا المحور عزة لشعب هذا المحور، بينما كانت شعوب هذا المحور محطمة معنويا ومهزومة نفسيا.

● خادم المشروع الاسلامي

من ناحيته، قال الشيخ حسن الجابري مسؤول في مركز الجنوب الثقافي بالعراق لصحيفة الوفاق: في البداية نقدّم أحرّ التعازي والمـواسـات للشعب الإيـراني والقيادة الحكمية المتمثلة بسماحة السيد الامام الخامنئي (حفظه الله) بهذه الفاجعة الأليمة، وقد تألم الشعب العراقي كثيراً وأقـام الكثير من مجالس التأبين والعزاء، والتي استمرت لمدّة اسبوع كامل.

وأضاف عن نظرة الشعب العراقي للشهيد الرئيس آية الله السيد ابراهيم رئيسي: الشعب العراقي ينظر للسيد ابراهيم رئيسي على انه قائد حكيم، وكذلك ينظرون إليه بأنه صاحب «النظرة الثاقبة والدقيقة» وخادم المشروع الاسلامي، حيث كان ينظر الى قضايا الأمة لاسيما قضايا العراق، بعبارته الشهيرة مخاطباً الشعب العراقي: «دمك دمي ولحمك لحمي»؛ تعامل مع القضية الفلسطينية وكان خير ممثل ونائب عن سماحة السيد الامام الخامنئي، الشعب العراقي كان ينظر إليه بإحترام كبير، لاسيما ايضا وزير الخارجية الايراني الشهيد امير عبداللهيان واحد من الشخصيات العظيمة والعملاقة، وتأثرنا كثيراً لفقده، هذا الشهيد العزيز كان يمثل وزير الخارجية للمقاومين في العالم الاسلامي وليس فقط لإيران، وكذلك كان داعماً كبيراً جداً للعراق أثناء وجود الاحتلال الداعشي، فكان دائما ما يدعم الشعب العراقي والمرجعية والحشد الشعبي.

● إمتحان صعب

من جهته قال الشيخ «فوزي سيدو» مدير ومفتي الإدارة الدينية المركزية لمسلمي الأورال بروسيا، عن استشهاد الرئيس الشهيد رئيسي ورفاقه الشهداء: سأبدأ من الشهيد الرئيس الراحل رئيسي رحمه الله لأني حدث وإلتقيت به؛ يعني كنت على طاولة مستديرة معه في لقاء، وذلك كان في مؤتمر التقريب بين المذاهب الاسلامية، ولم يترك

أحداً خلف الطاولة الّا وسلّم عليه، كنت جالسا من جهة ومن جهة أخرى سلّم على كل واحد، ولم يكن يلقي السلام مرور الكرام، إنما كان يلقي السلام كأنه يقول: «نلتمسكم الدعاء»، وأضاف: هذا التواضع مع الوصول الى هذه المراتب السامية اسمه بالمختصر في الديانة «الزهد»، بالنسبة لوزير الخارجية السيد الفاضل أمير عبداللهيان يعني ختم حياته في الدفاع عن بيت المقدس.

وتابع: جاء وزير الخارجية الجديد في وقت حرج بالنسبة لإيران في مرحلة «طوفان الأقصى»، حيث تصبح أي دولة في امتحان صعب، وخسارتهم الآن هو امتحان صعب، ولكنني لا أرى أنه جاء بنتائج سلبية على الشعب: لأن البوصلة في ايران ليست شخص وانّما فكراً، لأننا كما نرى الآن نحن في مؤتمر، مع اننا يجب أن لا نكون في مؤتمر، يعني دولة مات رئيسها ومات وزيرها ومات أحد القيادات فيها ستُعطّل دون شكّ جميع مؤتمراتها الدولية، ولكن إنعقاد المؤتمرات رغم وقوع هذا المصاب ان دل على شيء إنما يدلّ على النهوض والصمود.

وأكد «فوزي سيدو» متسائلاً: من الدولة الأكبر دعماً لحماس والمقاومة، مؤكدا أن ايران هي أكثر دولة تدعم حركة المقاومة الاسلامية حماس، حتى من ناحية المواقف الدولية ومن ناحية التسليح والدعم في كافة جوانبه،الاساسي برأيي وصاحب الوزن هو إيران، اذا كنّا نتكلم عن غير المسلمين لا طبعاً ساذكر بلدي روسيا، امّا الآن أنا أقول اذا أخذنا دولة اسلامية نجد إيران في المقدمة، واذا أخذنا دولة غير اسلامية نجد روسيا في المقدمة.

● القضية الفلسطينية خسرت داعمين أساسيين لها

في السياق أيضاً، وعلى إمتداد سلسلة الحوارات التي أجرتها الوفاق بمناسبة إستشهاد رئيس الجمهورية ورفاقه الشهداء، أكد الشيخ محمد اللبابيدي أمين عام المركز الاسلامي للإعلام والتوجيه في لبنان، أن القضية الفلسطينية خسرت داعمين أساسين لها في كل المحافل العالمية، فكان فخامة الشهيد الرئيس رئيسي من أهم الداعمين للقضية الفلسطينية، فحينما شارك في القمة الأخيرة عن فلسطين كان شرفاً للقضية ان يكون الرئيس الوحيد الذي يرتدي الكوفية الفلسطينية، أيضا حينما شارك في الهيئة العامة للجمعية العامة للأمم المتحدة؛ حينما رفع المصحف الشريف، وحينما رفع صورة الشهيد حاج قاسم سليماني؛ انّما كان داعماً للقضية المركزية للأمة أي قضية فلسطين، أيضا كدعم حقيقي وصادق من الجمهورية الاسلامية لفلسطين بالعتاد وبالجهاد وبالعديد، وأيضا كان الشهيد اميرعبداللهيان من المجاهدين الداعمين للقضية في كل المحافل العالمية؛ فأينما كان يتواجد كان يرفع صوت فلسطين ويرفع اسم فلسطين، ويرفع المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني.

● إيران تتحمل كل الأعباء من الحصار والعقوبات

من جهته، أكد «أحمد شحادة» الناشط السياسي الفلسطيني المقيم في البرازيل، أن إيران تتحمل كل الأعباء من الحصار والعقوبات بسبب دعمها لفلسطين، وقال: والله حقيقة مصيبتكم مصيبتنا، حزننا شديد، وكنا نراقب عن كثب ونترقب ونأمل انه يخرجوا من المروحة أحياء، و كان الشهيد إبراهيم رئيسي والوزير الشهيد حسين امير عبداللهيان شخصين عزيزين وصديقين للشعب الفلسطيني، وخلال الحرب على غزة أثبتوا اخلاصهم وصداقتهم مع الشعب الفلسطيني، فلذلك حزنا بشكل كبير، مصيبتكم كانت مصيبتنا، رحمهم الله وتقبلهم شهداء ان شاء الله.

وأكمل: أضيف أنه ما يخفف من هذا الحزن أن إيران لديها مؤسسات؛ يعني في بعض الدول لو فقدت رئيسها ربمّا الدولة تنهار، لكن ايران ليست هكذا، بل دولة مؤسسات ولم تتأثر بشيء، نحن حزنا كفقدان شخص لكن قبل ذلك حصل اغتيال للرئيس الثاني لإيران في بداية الثورة، والدولة لم تنهار؛ ورحل الامام الخميني (قدس)، والدولة لم تنهار والدولة طالما فيها مؤسسات، ان شاءالله مستقرة ونتمنى لها كل خير.

وأردف: في الحقيقة غزة والشعب الفلسطيني يشكران كل من يقدم له أي مساعدة، حتى لو بالماء او بالدواء او بالطعام، لكن احوج ما نكون له هو السلاح، لكي ندافع عن أنفسنا والدولة الوحيدة في العالم التي تقدّم لنا السلاح هي إيران، لذلك الشكر موصول وخالص الشكر، والشعب الفلسطيني يعلم هذا الكلام، ويعلم من هو صديقه، ومن هو المخلص في وقوفه بجانبه، وأضيف على ذلك، أن إيران تتحمل كل الأعباء من الحصار والعقوبات والتهديدات بسبب دعمها لفلسطين.

وقال: لولا دعم ايران لفلسطين لما عاداها الأمريكان، ولا يهمهم أن تمتلك ايران قنبلة نووية حينها، وليست المشكلة عندهم مشكلة حقوق الانسان، لأن أمريكا والغرب يدعمان أنظمة ديكتاتورية لا يوجد فيها انتخابات، ايران فيها انتخابات ومؤسسات، هناك دول لا يوجد فيها اي مؤسسات ولا انتخابات، وهذا الغرب المنافق يدعمها فهو يتضرع بقضية حقوق الانسان في إيران، وهذا محض كذب ونفاق، ويتضرع في أمور أخرى والقنبلة النووية، وكل هذه المواربات من أجل «اسرائيل»، ولأن ايران تدعم القضية الفلسطينية وتدعم فلسطين، ولو تخلت عن فلسطين، سيضع الأمريكان ايران لكي تكون سيدة الخليج الفارسي.

● صوته السلام، والأمن لإيران وللمنطقة وللعالم

من جانبه، أكد سيد حكيم الموسوي مسؤول لواء الخدمة الحسينية في محافظة البصرة، أن ايران تستطيع أن تُبدّل هذه التحديات الى فرصة للتقدم والإزدهار، وقال: في البداية نعزي أنفسنا ونعزي الجمهورية الاسلامية قيادة وشعباً وحكومة بهذا المصاب الجلل، وأقولها بصراحة نحن في العراق متألّمون ونشاطر الشعب الإيراني الحزن والمواساة، وهذه الحادثة خلّفت في أنفسنا عمقاً كبيراً من الألم واللوعة، وهناك تعاطف من الشعب العراقي لحدّ البكاء مع هذه الحادثة؛ وما يسلّينا ويخفف حجم الألم هو وجود سماحة السيد الامام الخامنئي دام ظله الشريف، ونحن نعرف انّ ايران الاسلام، ايران الثورة، ايران تستطيع بإذن الله تعالى أن تصنع من هذه التحديات فرصة للتقدم والإزدهار، وايران مرّت بهذه التجارب وهذه القضايا منذ انتصار الثورة الى يومنا هذا، ايران لم تتزلزل ولم تستسلم ولم ترضخ لا داخليا ولا خارجيا، امّا الشهيد السيد رئيسي الشهيد ووزير خارجيته ورفاقه كان لهم دور واضح وكبير في نصرة القضية الفلسطينية والوقوف مع غزة، السيد رئيسي الشهيد منذ اللحظات الأولى التي أصبح فيها رئيساً للجمهورية الاسلامية الايرانية كان صوته صوت السلام، والأمن لإيران وللمنطقة وللعالم، والسيد رئيسي استطاع خلال مدة جدا قصيرة ان يقدم انجازات كبيرة الى الشعب الإيراني، وقد شاهدنا بأعيننا وعبر الاعلام أن هناك تفاعلاً شعبياً ايرانياً مع حادثة السيد رئيسي، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على حبّ الشعب لهذا النظام وللدولة الايرانية، نسأل الله جلّ وعلى ان يوفقنا وإياكم والأخوة والشركاء، ونسأل الله ان يحفظ الجمهورية الاسلامية الايرانية.

● موقف كبير داعمٌ للشعوب المظلومة

نقولها بصراحة: ان الثورة الاسلامية الايرانية منذ انتصارها حددت الأولويات وحددت نظاماً مختصاً بأدبياتها، وأنهّا ستقدم الدعم لكل الشعوب المظلومة؛ الشعوب العربية وغير العربية لأن هناك اضطهاداً واستعماراً، انا اتكلم اليوم عن العراق كممثل لبلدي، نشهد نحن في العراق استبداداً وظلماً من قبل الأمريكان، الأمريكان يتحكمون بالملف الأمني والملف الإقتصادي ويتحكمون بكل شيء، هناك قواعد عسكرية، تهدد المواطنين، تهدد الشعب العراقي، وأيضا تهدد الأمن القومي، للدول الإقليمية وللأشقاء وخاصة للجمهورية الاسلامية الايرانية، الدعم المنقطع النظير الذي تقدمه ايران الى محور المقاومة وغزة وفلسطين وفصائل المقاومة في لبنان، وإلى العراق مشكورة عليه، وبكل تأكيد ليس فقط انا من يقدّم الشكر، إنّما كل المقاومين والثوريين، وهذا الموقف هو موقف الإسلام، هذا الموقف هو موقف النبي الاكرم (ص)، لأن النبي (ص) جاء رحمة، فالنظام الإيراني الإسلامي هو نظام اسلامي وفقاً لشريعة السماء، بكل تأكيد موقف ايران الداعم للشعوب المظلومة ومنها العراق ولبنان وفلسطين وسوريا وغيرها من البلدان هو موقف كبير، وكل الشعوب تقدّم الشكر لهذا الموقف، وموقف الشهيد رئيسي والشهيد أميرعبداللهيان رحمهما الله، كان موقفاً كبيراً وعظيماً بدعمهم بالكلمة والقلب والمال والسلاح والخبرات، فالرحمة والمغفرة على أرواحهم، والنصر والعزة لمحور المقاومة والبركة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

● الشهيدان فعلاً عملا في الميدان

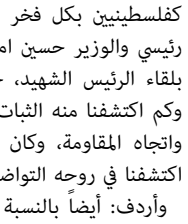

من جهته، قال الشيخ «محمد حافظي جالو» أستاذ جامعي وإمام الجمعة في عاصمة غينيا ورئيس مؤسسات أهل البيت(ع) في هذا البلد، أن الشهيد آية الله سيد ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية الشهيد اميرعبداللهيان من الناس الحركيين الذين كانوا يعملون ليل نهار خدمة لشعبهم، وخدمة للقضية الاسلامية وللمستضعفين ولقضية فلسطين، لذلك استشهادهم ادخل الحزن في قلوب المسلمين والاحرار في العالم، وفي بلدنا كنّا من الذين يُقدّم إليهم التعازي، إذ تلقّينا مئات الاتصالات لتقديم التعازي إلينا وإلى سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية في بلدنا وإلى الشعب الإيراني قيادة وحكومة، وفعلاً كما نقول في لغتنا: لم نكن نتمنى احتراق البيت ولكن استفدنا بالنور.

وأوضح: هؤلاء فعلاً عملوا وكانوا على الميدان وكانوا يتصلون بالقيادات وكانوا يزورنهم ويدعونهم على أساس أن يوحّد صفوفهم ويتحدوا حتى يتحركوا نحو التطور والنجاح والإنتصار.

* مساندة الفلسطينيين

من جانبه، أكد سناد خاليتوفيتش مفتي عام لجمهورية صربيا، على مساعدة هذه القضية ونصرتها واجب على كل انسان، وقال عن استشهاد الرئيس رئيسي: للأسف لقد فوجئنا بهذا الخبر والحدث، وللحظة الأولى ظننا أن هناك مؤامرة خارجية، ولكن هذا كان قضاء الله وقدره، وإننا نعزي الأخوة في ايران جميعاً ونتمنى الرحمة للشهداء.

مؤكداً على دور ايران الكبير في مساندة الفلسطينيين والقضية الفلسطينية التي هي قضية لكل مسلم، وهي القضية التي توحدنا وتوحد المسلمين جميعاً، وهي مهمة جداً وعلى كل مسلم أن يبذل كل مابوسعه لنصرة هذه القضية.

● الشهيدان رئيسي وعبداللهيان كانا يتمتعان بمصداقية عالية

الى ذلك، قال محمد ياسين مسؤول جبهة التحرير الفلسطينية في لبنان، في حديث خاص له مع صحيفة «الوفاق» عن شهداء حادث المروحية الرئاسية، أن الشهيدين رئيسي وعبداللهيان كانا يتمتعان بمصداقية عالية جداً.

وأوضح في مستهل كلامه: بداية نتمنى لهم الرحمة وان يكونوا في جنات النعيم إن شاءالله، بالنسبة لنا كفلسطينيين بكل فخر واعتزاز، نعتبر الشهيدين الكبيرين الرئيس رئيسي والوزير حسين امير عبداللهيان شهداء فلسطين فقد تشرفنا بلقاء الرئيس الشهيد، حيث إلتقينا معه لدى زيارته الى سوريا، وكم اكتشفنا منه الثبات بالموقف اتجاه فلسطين وشعب فلسطين واتجاه المقاومة، وكان ذلك بشكل واضح وصارم وحازم، وأيضا اكتشفنا في روحه التواضع والكبرياء والعزة.

وأردف: أيضاً بالنسبة للشهيد حسين امير عبداللهيان إلتقينا به عدة مرات، كان ذلك قبل ان يكون وزيراً للخارجية، وتجلّى دوره بشكل كبير في معركة «طوفان الاقصى»، فقد كان وزيرا لخارجية الجمهورية الاسلامية ولغزة، وقد طاف العالم كله من أجل ان يفضح الرواية الصهيونية على حقيقتها، وكان يُظهر الحق الفلسطيني، والظلم الذي يقع على أهل غزة، بالنسبة الى الشهيدين نحن نعتبر انّ هذه سياسة عامة للجمهورية الاسلامية، في الواقع كان الشهيدان يتمتّعان بمصداقية عالية جداً ، كان الشعب ينظر لهما على أنهما من أعز أصدقاء الشعب الفلسطيني.

وتابع: نعتبر كشعب فلسطيني وقوة المقاومة الفلسطينية أن هذا المصاب أصابنا بالصميم، ولكن هذا قضاء الله وقدره، ونحن على ثقة وعلى يقين ان حكمة قائد الثورة وحكمة القيادة الإيرانية تستطيع ان تتجاوز هذه المحنة، وهذا المسار والجمهورية الاسلامية

منذ انتصار الثورة حتى اليوم لم تحد يوما عن دعم الشعب الفلسطيني، ونحن نقول بصراحة عندما تخلى كل العالم عن الشعب الفلسطيني وعن المقاومة الفلسطينية وقفت الجمهورية الاسلامية ومحور المقاومة مع الشعب الفلسطيني، ونحن عندما نضع اقدامنا على أرض الجمهورية الاسلامية، نشعر بإطمئنان وبأننا مع حليف اساسي صامدٌ مع شعبنا.

وأردف: القضية الفلسطينية بخير لأن من يدعمها يتمتع بكل المصداقية، والجمهورية الاسلامية التي تخوض كل هذه المغامرات وهذا الحصار الجائر منذ أكثر من خمس وأربعين عاما بسبب الموقف الذي أعلن عنه منذ اليوم الاول لانتصار الثورة الاسلامية الامام الخميني (قدس) عندما قال: اليوم طهران وغداً فلسطين. واستمرت الجمهورية الاسلامية حتى هذه اللحظة على هذا الموقف.

● السيد رئيسي وجّه صفعة للصهاينة

الى ذلك، قالت «منال فنجان» أستاذة القانون الدولي في العراق، أن السيد رئيسي وجّه صفعة للكيان الصهيوني، وقالت: اولا نُعزّي الأمة الايرانية قيادةً وحكومةً وشعباً بإستشهاد هاتين الشخصيتين، صراحة تأثرنا كثيراً بهذا المصاب، ونعتقد بان الأمة مازالت بحاجة الى جهودهما، الى آثارهما الطيبة، شخصية على غرار الشهيد آية الله رئيسي.

وتابعت: إلتقيت بالشهيد رئيسي اكثر من مرة، شخصية محترمة تغصّ بالعلم والفقه، وعلى دراية بالكثير من العلوم، كما تتميّز بالعقلانية كذلك، وأدار البلد في مرحلة حساسة وصعبة، خاصة من الناحية الاقتصادية، ونجح في ذلك، وكذلك الشهيد حسين اميرعبداللهيان عبّأ المكان الذي كان يشغره، عالم بواقع الدبلوماسية في العلاقات الدولية، حقيقة كنّا نتمنى ان يطول أمده في هذا المجال، وصراحة يحزننا كثيراً ما حدث لهاتين الشخصيتين، وكنّا نرى بأن ايران ولّادة للكثير من القادة والزعماء، فراقهم يعزّ علينا كما يعز على كل الشرفاء في العالم، ولكن نتمنى لإيران ان تبقى مستمرة في التقدم، وهذا ما يحصل دائماً.

واختتمت بالقول: ايران تتخطى المراحل الصعبة بشكل سريع، وهذا أمر لا ريب فيه، وذلك لانّها دولة مؤسسات، نتمنى دائماً ان تكون إيران بخير وعزة، وعزة ايران هي من عزتنا، ونتمنى لها النصر دائماً. ولا أحد ينكر البصمة التي تركها السيد رئيسي في التاريخ، بأنه هو رئيس الجمهورية الاسلامية الذي وجّه صفعة الى الكيان الصهيوني ووجّه لها ضربات عسكرية.

● دعم فلسطين همّهما الأول

من جانبه، قال «هيثم عبده» القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لصحيفة «الوفاق»: أولاً رحمة الله على الشهداء السيد رئيسي ووزير الخارجية اميرعبداللهيان ومرافقيهما، السيد رئيسي كان منذ اللحظة الاولى لانتخابه قد اعطى الاولوية للقضية الفلسطينية، وما أن أدى قسم اليمين الدستورية حتى إلتقى بقادة الفصائل الفلسطينية، وأكد على استمرار نهج أداء الجمهورية الاسلامية اتجاه فلسطين، والشهيد امير عبداللهيان كان في الواقع وزيراً لمحور المقاومة وكان المقاوم بالدرجة الاولى، وكانت القضية الفلسطينية همّه الاول عندما كان يلتقي بأي من وزراء الخارجية لأي دولة، وكانت القضية الفلسطينة على رأس أولوياته في أي جولة يقوم بها.

● رئيسٌ وخادمٌ للإسلام والمسلمين

كما تحدّث «سيد أحمد اقبال رضوي» نائب رئيس حزب مجلس الوحدة الاسلامية الباكستانية، لصحيفة «الوفاق» عن دور الشهيدين رئيسي وحسين أمير عبداللهيان في دعم قضايا الأمة الاسلامية، موضحاً: الشهيد رئيسي، لم يكن في نظرنا رئيساً لإيران فحسب، بل كان رئيساً وخادماً للإسلام والمسلمين في العالم. وكان من الشخصيات المؤثرة التي قدّمت العديد من الخدمات والأنشطة في العالم الإسلامي، وبذلت الجهود من أجل تحقيق وحدة المسلمين، وقد كان مُصرّاً جداً على الوحدة بين مسلمي العالم، حتى يكون لدى المسلمين مودة وأخوة مع بعضهم البعض في مواجهة الغطرسة الصهيونية العالمية.

وأردف: كان هذا الشهيد النبيل يدأب لنصرة شعب غزة الأعزل والمضطهد، وكان من أصدق الأشخاص الذين بذلوا جهوداً لا مثيل لها من أجل انتصار القضية الفلسطينية، ونحن كباكستانيين نتذكر أفضاله جيداً ونقدر جهوده وخدماته إلى أبعد الحدود.

وأردف موضحاً: عندما حضر الرئيس الشهيد إلى باكستان، كان لي شرف لقائه عن قرب، وكان الشعب الباكستاني سعيداً جداً ومسروراً بحضوره إلى باكستان، وعلى الرغم من أن الغطرسة العالمية التي تقودها أمريكا لا تريد أن تكون إيران وباكستان الجارتان، صديقتين وأن تتوطد علاقاتهما، إلا أنه عندما سافر السيد رئيسي إلى باكستان، ومنذ لحظة وصوله، رحب شعبنا بحضوره أحرّ ترحيب وكان سعيداً جداً بهذه الزيارة. كما غطت وسائل الإعلام الباكستانية حضوره بشكل كامل، وقد كان استشهاده خسارة كبيرة ليس لإيران فحسب، وإنما للعالم الإسلامي برمته.

● دبلوماسية مبنية على روح المقاومة

وتابع: إن السياسة الدولية للشهيد السيد رئيسي ومبادئ الدبلوماسية للدكتور أمير عبد اللهيان لم تكن مبنية على السياسة والمبادئ الدبلوماسية المشتركة في الدول الأخرى فحسب، بل كانت هذه الدبلوماسية مبنية على روح المقاومة، وينبغي اعتباره وزيراً لخارجية محور المقاومة بأكمله وليس فقط للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال: لذلك فإن فقدان هاتين الشخصيتين الكبيرتين هو في الحقيقة خسارة مؤلمة وكبيرة للجمهورية الإسلامية الايرانية والعالم الإسلامي قاطبة، فهذان الشهيدان النبيلان كانا يسعيان لتحقيق وحدة واتحاد شعوب العالم الإسلامي، وخاصة في القضية الفلسطينية. كما كانا يساندان المظلومين في العالم، من المسلمين وغير المسلمين، ولم يخشيا الغطرسة العالمية، وكان لهما موقف واضح تماماً ضد الصهيونية العالمية. وكان الشهيد آية الله السيد رئيسي عندما يتحدث عن غزة، يتحدث بحزن وألم شديدين وكان يدرك آلام الشعب الفلسطيني ويشعر بأوجاعهم.

في السياق أيضاً، علّق الناشط السياسي التركي البارز «عاطف أوزبي»، على استشهاد الرئيس رئيسي وامير عبداللهيان، قائلاً: إيران قدمت العديد من الشهداء في سبيل المقاومة.

● ايران مُهمّة جداً للعالم الاسلامي

وأردف في حديث له مع صحيفة الوفاق: لقد بكى الشعب التركي وبكينا كلنا وجميع اعضاء حزبنا عندما سمعنا بخبر استشهاد السيد الرئيس ابراهيم رئيسي والدكتور أمير عبداللهيان، وطبعا الشهادة هي أمر عظيم، فكما قال الله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء ولكن لا تشعرون»، وطبعا نحن نعرف ان فخامة الرئيس السيد ابراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية الشقيقة والدكتور امير عبداللهيان وزير الخارجية قد أصبحا شخصيتين مشهورتين على مستوى العالم الاسلامي، خاصة في إطار دعم القضية الفلسطينية وقضية غزة، وان ايران هي الدولة الوحيدة من بين دول العالم الاسلامي التي تؤيد حماس وتدعمها في الوقت الذي لم تقدم باقي الدول الاسلامية اي انجاز يذكر في سبيل هذه القضية؛ كما أن الرئيس الشهيد السيد رئيسي حاول تصحيح العلاقات مع جميع دول الجوار، وزيارته الى تركيا كانت ناجحة جداً، كما قام بزيارات إلى باكستان وأذربيجان وقد كانت العلاقات بين ايران واذربيجان متوترة بعض الشيء فاستطاع أن يصحح هذه العلاقات.

وقال: نقول للشعب الايراني بأن الدولة الايرانية مُهمّة جداً للعالم الاسلامي وخاصة للمقاومة ضد الصهاينة وامريكا.

● ندعو الدول الاسلامية للسير على خُطى ايران

وأكمل موجّها كلامه للدول الاسلامية: نُناشد جميع الدول الاسلامية بان يدعموا هذه القضية كما تفعل ايران، فأين هم اصحاب الضمائر الحية؛ على الجميع دعم حماس ودعم كتائب القسام المجاهدة وجميع المجاهدين في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وان يقفوا في وجه هذه المجازر وهذه الاباده الجماعية للاطفال والنساء والشيوخ التي يرتكبها الصهاينة في الاراضي المحتلة. والحمد لله بالرغم من كل هذه الجرائم والمجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال فانها لم تستطع ان تنتصر في وجه قوى المقاومة.

واختتم كلامه بالقول: لقد قدمت إيران العديد من الشهداء في سبيل المقاومة أمثال رئيس الجمهورية رحمة الله عليه ووزير الخارجية الدكتور أمير عبداللهيان وقبلهم الآلاف من المجاهدين، و»اسرائيل» تخطط لإيذاء إيران و تدميرها ولكنها لن تستطيع بإذن الله؛ لأن الله دائما مع إيران ومع الحق، وإن الجمهورية الاسلامية الايرانية استطاعت أن تؤسس خط المقاومة، وأصبحت المقاومة شعبية وكبيرة جداً في المنطقة، ونأمل أن تصبح جميع الحكومات مثل إيران وتسير على خطاها في دعم المقاومة، لأن الجمهورية الاسلامية الايرانية أعطت المقاومة مكانة وهيبة كبيرة بفضل دعمها لها.

● من الشخصيات العالمة والمتواضعة للغاية

من ناحيته، قال آية الله «محمد هاشم صالحي» رئيس مجلس العلماء الشيعة في أفغانستان، أن الشهيد رئيسي كان من الشخصيات العالمة والمتواضعة للغاية.

وتابع كلامه لمراسل صحيفة الوفاق: لقد قدّم الشهيد رئيسي والدكتور أمير عبد اللهيان خدمات جليلة للشعب الإيراني والشعوب المضطهدة في المنطقة. وقد قدم الشهيد آية الله السيد رئيسي خلال حياته خدمات لاحصر لها للشعب الإيراني وإيران بشكل عام، وكنا متابعين دائماً لأخبار خدماته وخدمات السيد أمير عبد اللهيان العديدة تجاه الشعب الإيراني وشعوب المنطقة.

واستطرد كلامه: كان الشهيد السيد رئيسي من الشخصيات البارزة والفعالة في كافة المجالات، وقد قام بجولات إلى معظم المحافظات الإيرانية، وعمل ليل نهار بدون كلل أو ملل على حل مشاكل الناس. كما كان الشهيد السيد رئيسي والذي كان مسؤولاً عن مرقد الإمام الرضا (ع)، أحد المسؤولين الدؤوبين الذين قدموا خدمات لامثيل لها لزوار الإمام الثامن (ع). وعندما كنت في إيران بصفتي رئيساً لمجلس علماء الشيعة الأفغانيين، كنت ألتقيه أحيانًا، وبالطبع، فقد كان آنذاك لايزال مسؤولاً عن العتبة الرضوية المقدسة.

واختتم بالقول: كان الشهيد رئيسي والدكتور أمير عبد اللهيان من الشخصيات العالمة والمتواضعة للغاية، التي قدمت الكثير من الخدمات من أجل تحقيق الوحدة بين الشيعة والسنة، وكانا يسعيان بشكل كبير لتحقيق هذه الوحدة بين الشيعة والسنة، وقدما خدمات كبيرة لازدهار العالم الإسلامي والإرتقاء به.

● خير عون لفلسطين ومقاومتها

من ناحيته، تقدّم القيادي في حركة الجهاد الاسلامي هيثم ابو الغزلان، بأحرّ التعازي للشعب الايراني بإستشهاد الرئيس رئيسي والشهيد عبداللهيان، وقال: بداية نتقدم للشعب الايراني العظيم بالتعزية الكبرى لإستشهاد الشهيد الرئيس رئيسي ووزير الخارجية الشهيد امير عبداللهيان، طبعاً تميّز الرئيس الشهيد بالخدمة لبلده ووطنه، كما أنه تألق في دعمه وإلتزامه بخط الجمهورية الاسلامية الايرانية الذي خطه الامام الخميني (قدس)، حيث كان خير عون لفلسطين ويكفي فخرا أن العدو الصهيوني قد قُصف في ليل الثالث عشر والرابع عشر من نيسان المنصرم بالصواريخ الايرانية. وأضاف: بكل الاحوال قابلنا سيادة الرئيس الشهيد رئيسي ووزير خارجيته عندما زارا دمشق قبل أشهر قليلة وكان اللقاء ودّياً، وكان متواضعا جداً مع الوفد الفلسطيني، وسمع وناقش كل المواضيع الفلسطينية، واستمع بحرص شديد عن الوضع الفلسطيني وهمومه ومشاكله، وأيضاً تطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والتحرير بإذن الله تعالى.

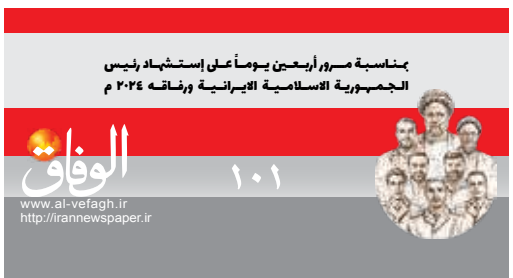

كاظم حسين مظلوم
مسؤول منظمة بدر في الديوانية

الشهيد رئيسي لعب دوراً محورياً في تعزيز محور المقاومة

الشهيد آية الله إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يعد من الشخصيات البارزة في دعم محور المقاومة، وذلك منذ توليه الرئاسة في عام ٢٠٢١ حتى استشهاده في حادث سقوط الطائرة المؤسف، برز رئيسي كلاعب رئيسي في تعزيز العلاقات مع القوى المناهضة للهيمنة الأجنبية وتعزيز الدعم للمقاومة. فالشهيد رئيسي نشأ في بيئة ثورية تشبعت بأفكار الثورة الإسلامية الإيرانية التي قادها الإمام الخميني(قدس). هذه الخلفية العقائدية والسياسية أثرت بشكل كبير على رؤيته ومواقفه من القضايا الإقليمية والدولية، وخاصة قضية دعم المقاومة ضد الاحتلال والنفوذ الأجنبي.

إحدى أبرز محطات دعم الشهيد رئيسي لمحور المقاومة تتجلى في دعمه للقضية الفلسطينية. إيران تحت قيادته واصلت تقديم الدعم السياسي والمالي والعسكري لفصائل المقاومة الفلسطينية مثل حماس والجهاد الإسلامي. هذا الدعم يشمل تزويدهم بالسلاح وتدريب المقاتلين وتقديم الدعم اللوجستي، ما يعزز قدرتهم على مواجهة الاحتلال الصهيوني.

كما ان حزب الله اللبناني الذي يعتبر من أهم مكونات محور المقاومة، قد تلقى دعماً مستمراً من إيران منذ تأسيسه. والشهيد إبراهيم رئيسي واصل هذا الدعم، بل وزاد من مستوى التعاون بين طهران وحزب الله. هذا الدعم أسهم بشكل كبير في تعزيز قدرة حزب الله على التصدي للتهديدات الصهيونية والمحافظة على دوره كقوة سياسية وعسكرية فاعلة في لبنان.

في سوريا، دعم السيد رئيسي الحكومة السورية في مواجهة الجماعات الارهابية المدعومة من القوى الغربية والإقليمية. هذا الدعم شمل إرسال مستشارين عسكريين ومقاتلين من الحرس الثوري الإيراني إلى جانب تقديم الدعم المالي واللوجستي.

ويجدر بالذكر ان دعم الشهيد إبراهيم رئيسي لمحور المقاومة لم يقتصر على الدعم العسكري، بل شمل أيضا الجوانب السياسية والدبلوماسية. اذ سعى رئيسي لتعزيز العلاقات مع الدول الداعمة للمقاومة مثل سوريا ولبنان والعراق، كما عمل على تعزيز التحالفات مع القوى الدولية التي تشاطر إيران رؤيتها مثل روسيا والصين.

في الختام، يمكن القول أن الشهيد آية الله إبراهيم رئيسي لعب دوراً محورياً في تعزيز محور المقاومة، مؤكداً على التزام إيران بدعم القوى المناهضة للاحتلال والنفوذ الأجنبي في المنطقة. هذا الدور الذي يتماشى مع العقيدة الثورية للجمهورية الإسلامية ويعزز من مكانة إيران كقوة إقليمية فاعلة في غرب اسيا.

صورة من عالم آخر
«ثلاثي في زمن التمهيد»

علاء العجيل الفتلاوي
مدير شبكة اعلام النجف الاشرف

وأنا أقلب جوالي برزت صورة تحمل من الروحانية الشيء الكثير، حتى انها استوقفتني رغماً عني، استوقفت قلبي وجميع جوارحي، واخذت ناظريّ وسلبت مني اللب. صورة لثلاثة وجوه أقرب الى الملائكية منها الى الوجوه البشرية، كان مقدار الرحمة الذي تحمله هذه الوجوه يعدل كفة الرحمة في الأرض، ومقدار السكينة في نفوسهم استحال نوراً على محيّاهم. رجال ثلاثة يحملون صفات رجال السماء اكثر مما يحملون من صفات أهل الأرض. تصفحت الوجوه وصلابتها في جنب الله، تعمّقت في ثلاثة بحور من الإرادة والإصرار والرحمة والسكينة.

ملامحهم يقرأها المحب ليس كما يقرأها الأعداء «أشداء على الكفار رحماء بينهم»، ففي الوقت الذي تمنحني هذه الوجوه احساساً بالأمان فهي تطرد النوم من عيون اعداء الله والإنسانية والمذهب، وفي الوقت الذي تسكن فيه نفس المحب بحضرتهم وتهدأ دقات قلبه. تفجّر هذه الوجوه بركان من الرعب في قلوب أعداء الله.

● ماذا أعطاهم الله سبحانه وتعالى وماذا أعطوه؟

السيد المستطاب خادم الإمام الرضا(ع) الشهيد آية الله رئيسي والشهيد الحاج المجاهد قاسم سليماني والمجاهد الترابي ابو مهدي المهندس (رضوان الله تعالى عليهم) جمعتهم الصورة حين جمعهم الهمّ الإسلامي الكبير، لقد كان العالم بأجمعه وطنهم لأن قضيتهم كل المستضعفين في الأرض، نعم إن الإنسان يكبر بحجم القضية التي يحملها، لقد كان همّهم بحجم كل الظلامات في الارض.

● ثلاثي الزهد

نقلتني الصورة الى عصر قرأت عنه وتصورت لبرهة أنه عالم مثالي لا يمكن ان يتحقق ضمن معايير الارض والمعايير الوضعية الحالية علي بن ابي طالب(ع)، ابو ذر الغفاري(رضوان الله تعالى عليه، وميثم بن يحيى التمار (رضوان الله تعالى عليه). أتخذوهم قدوة وأسوةً حسنة- فلو جمعت ثروتهم هم الثلاثة لما اصبحت عشر معشار مسؤول من الدرجة الثالثة في حكومات الارض في عام ٢٠٢٤، فكيف كان لهم أن وطّنوا انفسهم على مثل هذا الزهد في عالم وهم بين ايديهم مفاتح دولتين من أغنى دول العالم .

بين رئيس لدولة هي أغنى دول العالم تنقّل بين اقوى واعتى مؤسساتها ووقعت بين يديه الكريمتين ثروات طائلة ولكنه زهد بها، بل قد أكون غير منصف إن قلت زاهداً، فالزهد يقال لمن أحب شيئا ورغب به ثم تركه أما هو خادم الشعب (رضوان الله تعالى عليه) فيقيناً ومن خلال سلوكه فإنها (الدنيا) لم تجذب نظره لأنه يعلم ان سفره قصير وأن خير المسافرين هو قليل المتاع، وأنه رضي بالتقوى زاداً (تزوّدوا فإن خير الزاد التقوى). لم يكن من شاركه هذه الصورة بأقلّ من زهداً وتمسّكاً بحبل الآخرة ورغبةً فيما عند الله من عطاء. مرة اخرى ابحرت في الوجوه التي ضمّتها هذه الصورة وتصفّحت صورهم في الأرشيف فوجدتهم بين ساكن في بيت مائة وثمانون مترا وهو الشهيد الرئيس الذي يستطيع ان يسكن في أرقى المساكن والفلل، ووالدته تسكن في بيت (إن صحّ أن نسميه بيتاً) فهو أقرب الى غرفة تجمع كل مرافق البيت في (ستون) مترا منه الى بيت يسكنه موظف بسيط. وبين مجاهد يملك سلطة على كل مؤسسات الدولة ولكنه يغفو تحت ظل عجلة عسكرية مدرّعة ولا يجد ما يسند عليه رأسه غير كفّ يده أو كوفية تشرفت به واصبحت أيقونة للجهاد والمجاهدين.

● ثلاثي الحكمة ومشاكل العالم

ان استيعاب الصراع العالمي ومعرفة اسبابه تجعل المتعاطي مع هذا الصراع أمام خيارات عدّة . فحدّة الصراع تتطلب قوة وصلابة في الحلول وفي التصدي. في تلكً الصورة قرأت ثلاثة وجوه تحمل همّ الأمة الإسلامية بل الإنسانية جمعاء ومع ثقل هذا الهمّ طالعتُ وجوه مطمئنة ولكنها تعي تماما حجم التحدي، وعياً خلق اليقين بـ(كم كان مع الله كان الله معه) واليقين بـ(ونريد ان منّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثون) ويقين بـ(ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)، ان حرصهم على الانتصار في المواجهة بين الحق والباطل تعزّز بإصرارهم على ان يكونوا من المتقين الذين ينالوا الجائزة ويرثوا الأرض. كيف لا؟ وهم المسلحون والمشرّبون بيقين ظهور الإمام المنقذ(عجل الله تعالى فرجه) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا بعد أمن ملئت ظلماً وجورا.

قرأت في وجوه هؤلاء الصالحين إصراراً على التعامل بحذر «الجرّاح» في حل مشاكل الأمّة، «الجرّاح» الذي يخترق مبضعه جسد المريض المبتلى بصلابة لا تنقصها الرأفة وبجلد بنكهة الرحمة فيستأصل الورم الخبيث من باقي الأجزاء السليمة، وليس اصدق على ذلك من تعاملهم مع الأهالي في معركة تقرير المصير ضد داعش حينما كان التمييز بين المقاتل الإرهابي والرجل المسالم يحتاج الى رؤية بنور الله وبصيرة وفراسة من يرى بنور الله عزوجل. ان الدور المتكامل لهذا الثلاثي في تأمين قلب العالم الإسلامي يدلّ بوضوح وبما لا يقبل اللبس على استيعابهم للجغرافية السياسية للعالم اجمع . وأنا اقف أمام هذه الصورة أجد اني أمام وجوه سماوية بل حلول سماوية وابواب رحمة إلهية وامتداد لفكر محمد وال محمد(ص) أنعم الله بها علينا، فهم انتقالة في المشهد تمهيداً لظهور القائم بالأمر (ارواحنا لتراب مقدمه الفدا).

لعل هذه الوجوه استعجلت اللقاء فيما بينها ولم تطق الفراق؛ بل لعلها سارعت مهرولةً نحو الهدف فلم تجده في الأرض فتوجهت للسماء.

ايها الشهيد الرئيس الإيراني لم يبكيك الايرانيون فقط، بل بكاك كل محب للحرية، عليك وعلى قادة النصر التقى نهر دموع العراقيين بنهر دموع الايرانيين فانهارت السدود التي سعى الاستكبار الى وضعها بين انهار الخير في عالمنا والتي جمعتها روح الإمام آية الله الخميني(قدس) وقوّت اواصر وحدتها حنكة القائد الامام آية الله الخامنئي وفجرتها دماء الرئيس الشهيد الخادم آية الله رئيسي وصاحبيه في الصورة .

فسلام عليهم يوم ولدوا ويوم استشهدوا ويوم يبعثون احياءً.

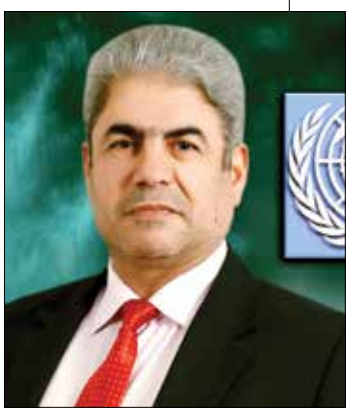

فليح عبدالحسن سوادي
المستشار السياسي السابق للامم المتحدة في العراق

استشهاد الكوكبة المنيرة

اعتمدت ايران النظام الاسلامي ومصالح البلد في التعامل مع دول العالم وشعوبها وحكوماتها، ومدت يدها الى الشعوب المضطهدة لمساعدتها ماديا ومعنويا وحتى عسكريا

وأنا أريد أن أكتب عن مناسبة رحيل رئيس الجمهورية الإسلامية في ايران ورفاق دربه في حادثة سقوط طائرة الهلكوبتر في ٢٠٢٤/٥/٢٠م في منطقة آذربايجان الشرقية الجبلية الوعرة في شمال شرق البلاد، طرأت في ذهني مسالة خارطة الشرق الاوسط التي تطبعها الدول العربية من دون ايران بينما الخرائط العالمية تعد ايران من جملة الشرق الأوسط، وهذا يعيد الى الاذهان العمق الطائفي المقيت الذي غذاه إعلام نظام صدام الذي شن حرباً لثماني سنوات عجاف على دولة ايران الفتية في عام ١٩٨٠م عندما نحّى (احمد حسن البكر) وقلد نفسه رئاسة العراق... ويقال بأن المخابرات الغربية في اروقتها المظلمة ارادت من (البكر) شن حرب على ايران التي خلعت ملكها وحولت النظام الى جمهوري وإسلامي شعبي في عام ١٩٧٩م وحولت سفارة (اسرائيل) الى سفارة (فلسطين) وطردت الخبراء الغربيين من أرضها، وهي دولة ضعيفة في تصورهم، لكن (البكر) رفض، بينما (صدّام) قبل بشن الحرب، فاحتل جيش (صدّام) مناطق حدودية من ايران، بعد ان غذته بالمال والسلاح والعتاد والإعلام المضلل الدول الغربية ودول عربية تنعت الايرانيين بـ(الفرس المجوس)، ورفضته دول عربية اخرى قليلة أو وقفت على الحياد... وما ان انتهت الحرب في عام ١٩٨٨م حتى تبين من هو البادىء بالحرب بعد ان خلفت وراءها اكثر من مليوني ضحية من البلدين الجارين...

ولم يكتفِ (صدّام) بخسارته ليعيد اعمار خراب البلد بل شن حرباً جديدة علىَ الكويت واحتلها وفعل مافعل بها وبأهلها... أقول بأن ايران بعد انتهاء الحرب لم تتأر من البلدان العربية المساندة للحرب عليها بل اكتفت بتأسيس دولة قوية مبنية على تطوير القدرات الذاتية في بلد يسكنه حوالي ٨٠ مليون نسمة من قوميات متعددة وطوائف دينية وأقليات دينية سمحت لها ان تشارك في عضوية (مجلس الشورى الإسلامي) لتكون مساهمة في بناء البلد... وكانت الثمرة لغاية ٢٠٢٤م تطوراً هائلاً في مجالات الحياة كافة:

- في مجال العلوم والتكنولوجيا، في عام ٢٠٢٣م احتلت إيران المرتبة ٦٢ في مؤشر الابتكار العالمي.
- التكنولوجيا النووية، وادخالها في الصناعات المختلفة كالطب والصيدلة والزراعة وكل ما يحتاجه الشعب.
- البحث والتطوير في الصناعة والابتكار، حيث لديها مايقرب من ثلاثة آلاف شركة قوامها المعرفة الحديثة في مختلف العلوم.
- علوم الفضاء، لديها (وكالة الفضاء الايرانية ISA)، و(القوة الجوفضائية) التابعة لحرس الثورة الإسلامية.
- صناعة الأقمار الاصطناعية، أول قمر اصطناعي ايراني أطلق في إيران هو قمر (سينا ١) في عام ٢٠٠٥م من على متن المركبة كوسمو ٣ الروسية، وذلك يجعل إيران الدولة ٤٣ التي تطلق أقمارها، وفي ٢٠٠٩/٢/٢م نجحت في صناعة وإطلاق أول قمر اصطناعي (أميد) من أراضيها واتخذ مداراً على ارتفاع ٦٩٥ كيلومتر حول الأرض.
- محطات لاطلاق الأقمار الصناعية، في ٢٠٠٨/٢/٤م تم الاعلان عن صناعة اول محطة فضائية للاطلاق من اراضيها... وتلتها صناعة محطات فضائية اخرى في اماكن متعددة من البلاد، مثل: محطة منطقة شاهرود، ومحطة منطقة قم، ومحطة قاعدة الامام الخميني الفضائية، وقيادتها تتم تحت الأرض.
- صناعة الطائرات الإيرانية بدون طيار، تمت منذ عشرات السنين دون الاعلان عنها، علما بان إيران الان تقف إلى جانب كلٍ من روسيا والصين والولايات المتحدة في صناعة الطائرات بدون طيار في العالم.
- صناعة الطائرات المدنية والزراعية والحربية، استطاعت هذه الصناعة سدّ مقدار لايستهان به من حاجة البلد.
- معامل صناعة الفولاذ والمعادن المختلفة.
- (الكروم، والرصاص، والزنك، والنحاس، والفحم، والذهب، والقصدير، والحديد.) والادوات الزراعية الكبيرة الحديثة في مناطق متعددة مثل (تبريز) و (اصفهان) و (اراك) وغيرها.
- صناعة السفن المدنية والسفن والزوارق الحربية اضافة لصناعة الغواصات.
- في الطب، يعد البلد في مقدمة الدول المصنعة للأدوية، وفي جائحة Covid ١٩ كانت سباقة في تصنيع ثلاثة لقاحات لها. كما ان العناية الطبية شملت اقصى المناطق اذا عرفنا ان خدمات الصحة والعلم ومرافق الحياة منتشرة في مساحة ايران التي تعادل (من الدول المجاورة والقريبة لها): ضعف تركيا، وثلاث مرات العراق، وست مرات سوريا، وعشر مرات الاردن، وضعف مساحة مصر.
- علماؤها المتخصصون: ايران بلد منتج ومولد للعلماء في شتى العلوم الدينية والطبيعية، لذلك اصبحوا في مرمى المخابرات الغربية لتصفيتهم واستشهد عدد غير قليل من علماء الدين والذرة والاقتصاد... ولديها علماء فاعلون خارج البلد في دول العالم، منهم: (شهريار أفشار) في علوم البصريات، (مهران كاردار) عالم الفيزياء وغيرهم... ومن علماء الدين الذين اصلهم من بلاد فارس: الامام ابوحنيفة النعمان، الامام البخاري، وعبدالقادر الكيلاني، وغيرهم في الطب كابن سينا، وسيبويه في الغة العربية...الخ.
- الصناعات البحرية، كالخاويار وانواع الاسماك النهرية والبحرية نظرا لوجود بحر قزوين في الشمال والخليج الفارسي والمحيط الهندي في الغرب والجنوب وعدد من الانهار.
- صناعة الطرق والجسور والانفاق في الجبال الوعرة واقامة السدود الكبيرة، المنتشرة في ارجاء البلاد.
- صناعة واستخراج الغاز الطبيعي وتوزيعه الى مختلف انحاء البلاد وجعله مثل انابيب المياه في البيوت في القرى والارياف النائية، وصناعة محطات ضخ الغاز بين المحافظات المنتشرة على طول انابيب الغاز ضمن الشبكات الضخمة القادمة من (سرخس) شمال شرق البلد، والى (تبريز) في الشمال الغربي، والى (بندر عباس) في الجنوب،...الخ..
- صناعات: السيارات، قوالب الحديد وقوالب البلاستك، القطارات وسكك الحديد، محطات الطاقة الكهربائية، الصناعات العسكرية المتنوعة الدفاعية والهجومية.
- الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، حيث تعد ايران من الدول المتقدمة جدا لدرجة تخافها الدول الغربية قاطبة، لذلك قامت بالارهاب السيبراني على ايران.
- ولا اطيل لاكثر من هذا.

● النظام السياسي:

منذ عام ١٩٧٩م حيث الاستفتاء على الدستور الدائم، تشكلت الدولة من قائد الثورة الاسلامية وهو المسؤول عن السياسات العامة للبلد وقيادة القوات المسلحة، والذي ينتخب عادة من قبل (مجلس خبراء القيادة)، ثم رئيس الجمهورية الذي ينتخب في صناديق الاقتراع المباشر من الشعب ويشكل الحكومة التي تعرض لنيل الثقة من قبل (مجلس الشورى الإسلامي) الذي يتشكل ايضا في انتخابات عامة كل اربع سنوات.

● نـــُصرة القضية الفلسطينية:

اعتمدت ايران النظام الاسلامي ومصالح البلد في التعامل مع دول العالم وشعوبها وحكوماتها، ومدت يدها الى الشعوب المضطهدة لمساعدتها ماديا ومعنويا وحتى عسكريا، ما حدى بالدول الاستكبارية الى فرض حصار دام منذ ٤٥ سنة وهو قائم لغاية اليوم... ففي عام ١٩٧٩م وهو عام انتصار الثورة وطرد ملك ايران (محمد رضا بهلوي) وتأسيس النظام الاسلامي، تم طرد السفير الصهيوني وحل محله السفير الفلسطيني، ووقفت اليوم بعزة وكرامة لنصرة أهلنا في غزة وأهلنا في لبنان وأهلنا في اليمن وانتصرت للشعوب المضطهدة في أرجاء العالم... انها تنطلق من روح الاسلام المحمدي، في الوقت الذي بانت مخالب الاستعمار والاستحمار لتقف بوجه ايران...

● رحيل القادة:

ان الهدف مما سبقت الاشارة اليه هو اني اردت ان اوضح بان البلد فيه مؤسسات رسمية علمية وثقافية واجتماعية وسياسية ودستور دائم يقوده نحو التقدم والرفاه منذ قيام الثورة ولغاية اليوم، وان فقد شخصية كبيرة مهما عظمت، فانه سائر في خطى ثابتة لم تزعزعه العواصف سيما وان لدى ايران شعب واع مبدع ومنتج يسند دولته ويرفدها بملاكات امينة ورصينة على مر الأزمان...

كلنا يتذكر شهادة رئيس جمهوريتها المنتخب (محمد رجائي) ورئيس وزرائه (محمد جواد باهنر) وثلة مؤمنة من قادة البلد في انفجار جبان، والذين استشهدوا بعد فقط ٢٨ يوماً من توليهم مناصبهم في ١٩٧٩/٨/٣٠م، ولم يتزعزع النظام بالرغم من تكالب الأعداء، وتوالت حوادث الاغتيالات لشخصيات سياسية واجتماعية وعلمية، لكن الشعب الولود عوضهم بطاقات جديدة مضت على العهد في خدمة البلد... وقال الإعلام العالمي (ماذا يحدث في ايران بعد شهادة رئيس البلاد آية الله رئيسي وهو في السلطة؟)، فلم يحدث شيء غير الحزن والألم والاصرار على مواصلة طريق رئيس البلاد ووزير خارجيته والسبعة الآخرين من القادة الأفذاذ الذين راحوا ضحية سقوط الطائرة التي كانت تقلهم... وفي اللحظة الحاسمة انبرى قائد الثورة الاسلامية للبلد السيد علي الخامنئي(حفظه الله) وشدد على عدم القلق، مؤكدا: «شؤون الدولة لن تتعطل»، وأعلن عن (تطبيق الدستور) ونصّب الدكتور (محمد مخبر) نائب الرئيس الشهيد لرئاسة الجمهورية. علما بأنه قد رحل في دول العالم مالا يقل عن ثمانية عشر رئيس دولة في العالم في حوادث تحطم طائراتهم.

● تطبيق الدستور:

- وفقا لنص المادة ١١٣ من الدستور الإيراني، يعتبر رئيس الجمهورية أعلى مسؤول رسمي في البلد بعد منصب قائد الثورة الاسلامية.
- وتقول المادة ١١٣ إن الرئيس هو صاحب المسؤولية عن تنفيذ الدستور ورئاسة السلطة التنفيذية.
- وجاء في المادة ١٣١، أنه «في حالة وفاة، غياب أو مرض شهادة رئيس الجمهورية في إيران يتولى نائبه الأول صلاحيات ومهام رئيس الجمهورية.
- كذلك تقول المادة ١٣١ من الدستور أنه سيتم تشكيل مجلس ليتخذ الإجراءات لانتخاب رئيس جديد في غضون فترة أقصاها ٥٠ يوماً.

● التشييع المهيب وخلود الذكرى:

شيعت الجماهير الايرانية بشكل امواج بشرية، اضافة الى شخصيات رسمية وشعبية من مختلف دول العالم جاءت وشاركت، معربة عن حزنها وألمها لفقدان هذه الكوكبة التي سعى فيها الرئيس (آية الله ابراهيم رئيسي) ووزير خارجيته (حسين امير عبداللهيان) بجد ودبلوماسية عالية الى تحسين علاقات ايران مع دول الجوار ودول العالم المحبة للأمن والاستقرار والتعاون المشترك، وهو مايعزز مكانة ايران الدولية ومحبتها بين شعوب العالم.

خادم الرضا(ع) وأمير الدبلوماسية

زهرة فخر الدين
أستاذة التعليم المهني والجامعي في لبنان

أي عشق..

كم نحن فخورون بكم أيها الشهداء!!

وكم كانت دماؤكم غالية، فلقد أضاءت لنا الطريق نحو العزة والكرامة، يا أيها الشهداء كم أنتم عظماء فينا بل في مسير الحياة،كيف لا وأنتم أعطيتم بلا حدود.. نعم وهبتم كل شيء لنا عقولكم، قلوبكم، أرواحكم فبكم نحيا، وبكم نتنفس وعلى حبكم نحيا ونموت، أنكم عزة الحياة وكرامة الأمة..

تلك الكرامة المهدورة أعددتم لها بريقها واشعلتم ضياءاً كاد ان ينطفئ، فألف سلام وألف تحية لأرواحكم، لعطاءاتكم لدروسكم التي علمتنا وها هي تعلم الدنيا شغف الحياة حقاً للوصول الى المعبود بأجمل الطرق وأرقاها، وكم حري بكل جامعات العالم أن تأخذ بمناهجكم (ويبدو أنها استضافت أخيراً لتدخل مادة الشهادة لتصنع الكرامة، نعم الف سلام لحياة الشهداء لأرواحهم لتضحياتهم لاحلامهم لدمائهم لدروسهم التي رسمت لنا منارة الطريق..

كيف لا وأنتم أيها الشهداء قدوة الأحرار بل أنتم القرآن الناطق على وجه الارض التي باتت تصرخ من رذائل بعض البشر حتى يسمع صوتها فرفعتم نداءها.. كم نحن فخورون بكم الى الحد الذي لا يمكن ان نفصل فيه بين دمائكم وكرامتنا!

نعم دماؤكم التي صنعت مجد الأمة ستكون ممهدا لدولة صاحب العصر والزمان.. كيف لا وأنتم الموعودون أن الله سيبعثكم من لحودكم لتنصروه وتكونوا قادة في جيش الحجة ابن الحسن(عج) أرواحنا لتراب مقدمه الفداء..

من أنتم أيها الشهداء؟ ولماذا نحن فخورون بكم الى هذا الحد؟ وماذا تعلمنا منكم؟!

إنني أخص شهداء الحق والواجب في الجمهورية الاسلامية الايرانية السيد الشهيد ابراهيم رئيسي والشهيد الوزير أمير الدبلوماسية وزير المستضعفين حسين اميرعبداللهيان ورفاقهما الذين استشهدوا على طريق خدمة الانسانية، فالشهيد رئيسي ابى أن يغادر الحياة إلا وهو يقوم بواجبه تجاه كل مواطن ايراني وبرفقة الوزير المهذب وبقية الشهداء الكرام. فما الدروس والعبر التي قدموها لنا؟

بالتأكيد أنه من الصعوبة أن تحوي سطوري الخجولة كل ما قاما به من إنجازات وإبـداعـات، لذلك سأكتفي بعرض إشارات بسيطة من وحي تضحياتهما ومواقفهما المشرفة. نعم أن مواقفهما هي نور تضيء لنا الدرب وناراً تحرق علّها توقظ من فقد كرامة الحس الوطني لتقول له كفى نوماً وتخاذلاً، لأن الطوفان قادم لا محال وهو سنة من السنن الكونية المؤكدة.. الذي سيغرق كل الجبناء المتخاذلين.

أما انت ياسيد رئيسي، فماذا اقول فيك؟ وعنك؟

يكفيك فخراً أنك كنت سيداً قائداً بحق عندما رفعت القرآن الكريم على أعلى المنابر الدولية مدافعاً عنه وعن كل المقدسات رافعاً صورة الشهيد قاسم سليماني لتقول للعالم إن المقاومة حق للشعوب وأن الشهداء منارات تقتدى وتتوج بها كل الرؤوس.

نعم فعلت ذلك حين صمت الآخرون عن تدنيس المقدسات رغم دمائهم زوراً أنهم حملة القرآن الكريم وحفظته .. لقد فعلت ذلك في عقر دارهم في قلب مجلس الامن وعلى المنصة الدولية، و ذلك لم يكن عجبا ان كرّمتك هيئة الأمم المتحدة بالوقوف دقيقة صمت حداداً على روحك الطاهرة ومن ثم بعد ذلك رفعت صورتك على جدار مجلس الامن تكريما لمواقفك أمام العالم بعد مرور اسبوع على شهادتك وتطول قائمة الإنجازات سيد رئيسي.

فعلى صعيد دول المنطقة والاقليم والجوار مددت جسوراً للعلاقات والصداقة مع شعوب العالم أجمع بدءاً من فنزويلا الى الـدول العربية حيث قدمت الى سوريا ولبنان لندعم المجاهدين ونشد على أياديهم ويستمدون من تجربتكم عزما وصموداً ونصراً. ولا أنسى وقفتك في مؤتمر القمة الاسلامية في الرياض عندما صرخت باسم فلسطين عاليا على حين ان الآخرين اكتفوا بالبكاء وشبه الإدانة وبين جلدتهم يذبحون،، فاي كرامة علّمت!!؟؟

أما على صعيد ايـران ومحافظاتها الـ٣١ تشهد لك بكل مشاريعها الإنمائية من كهرباء وماء وطرقات و.... وبأنك لم تستغل السلطة أبدا وبيت والدتك المتواضع يشهد على ذلك وكتمان أخيكم لقرابته منكم ايضا يشهد على موقعه الوظيفي حيث لم يعرفه الناس إلا عندما وقف يستقبل المعزين! نعم كان موقعك بالفعل لخدمة الناس، ولم يكن عجباً أن يبكيك ويمشي في جنازتك ٢٥ مليوناً رغم ان الذين انتخبوك هم ١٧ مليون شخص.

وماذا أذكر عنك وكل صفحة من حياتك تشكل فصلاً مع الـدروس والعبر لذا أقول أنه يكفيك فخراً أن تاريخ ولادتك وشهادتك واستلامك مهام رئاسة البلاد كانت يوم ذكرى ولادة ثامن الأئمة فكنت خادماً له وكنت بحق خادم الرضا(ع) فعبرت من هذا الدنيا مع الشهداء ولابد ان الامام الرؤوف الحنون كان في استقبالك لأن ما فعلته مع السنوات الثلاث يساوي من حيث الانجازات عشرات السنين.. فسلام عليك حين ولدت وحين استشهدت وحين تبعث حياً.

أما أنت أيها الوزير المهذب فلقد علمت كل دبلوماسيي العالم كيف تكون الدبلوماسية في خدمة الشعوب ونهضتها كم ألقيت الحجة علينا مع لبنان؟ وكم حاولت ان تغدق علينا من نور قلبك وعقلك! وقد حاولت جاهداً مشاوراً بناء محطات للكهرباء في لبنان علها تضيء القلوب والعقول قبل الاماكن.. ولكن كنا كمسؤولين لبنانيين نصم الآذان على صوت عطاءك لأننا نخاف العقوبات الامريكية.. للأسف لم تنجح ايها الشهيد عبداللهيان في اقناع ان يفتحوا افواههم لتلفظ هذا العطاء لأنهم مكبلون بقيود صنعوها في دواخلهم ومن أفكارهم الجبانة!!

دعك منهم.. وتألق في علياءك لأنك ستبقى رمزاً ملهماً لمن عندم شغف من كرامة وعقل فانت ملك الدبلوماسية وفن المفاوضات من أجل حقوق الشعوب وقد شهدت لك مؤتمرات الدفاع عن حق فلسطين والعودة وحق الشعوب التواقة الى التحرر والانعطاف نحو بناء مجتمعات تسودها عدالة وإنسانية.

ابراهيم الكحلاني
المختص بالتنمية البشرية من اليمن

ودّاً في القلوب، وصدقاً في المشاعر والأحاسيس

- عندما تكتظ الساحات والمقامات والشوارع والمدن بالمحبين، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساء.. بالبكاء والابتهال والتضرع لله لشخص ما أو لوداعه.. فاعلم أنك أمام الشهيد رئيسي وعبد اللهيان ورفاقهما..

- وعندما تجري محبة شخص ما في وجدانك ومشاعرك رغم معرفتك القريبة به، فاعلم أنك أمام ثلة من المؤمنين الصادقين، والمتقين الصالحين، والذين حملوا أسرارا عجيبة مع ربهم في خلواتهم ومناجاتهم، (إن الذين اتقوا سيجعل لهم الرحمن ودا).. وداً في القلوب، وصدقاً في المشاعر والأحاسيس..

- وعندما تجد أشخاصاً يدخلون قلبك دون استئذان ويملؤنه حباً وعشقاً لهم ولحياتهم ولوجودهم بيننا، فاعلم أن الزائر هو الشهيد رئيسي وعبد اللهيان ورفاقهما.. (وألقيت عليك محبة مني).. هي حالات خاصة ونادرة لا يمنحها الله إلا لخاصة أوليائه..

- وعندما تجد أشخاصا تأسرك شخصياتهم الفريدة، وطلعتهم البهية، وتظهر في صفحات وجوههم نقاء سرائرهم وصفاء قلوبهم، فاعلم أن أمامك الشهيد رئيسي وعبد اللهيان ورفاقهما.. (سيماهم في وجوههم).. تفاصيل وجوههم تخبرك بصدقهم وصدق نواياهم..

- وعندما تجد أشخاصا مسارعون لخدمة شعبهم، ولا يملون ولا يهدأ لهم بال حتى يوصلوا خدماتهم لغيرهم ومن حولهم ومن تحملوا مسؤولياتهم واحتياجاتهم، فاعلم أنك أمام الشهداء رئيسي وعبد اللهيان ورفاقهما.. (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات).. فهم مسارعون ومبادرون رغم الظروف الصعبة والتحديات الكبيرة التي سيجدونها أمامهم وفي طريقهم..

فألف سلام وتحية لهم ولتضحياتهم ما تعاقب الليل والنهار..

عباس فخر الدين
معاون مدير شباب ورياضة في النجف الاشرف

الشهيد رئيسي عنواناً للشهادة وابراز القضية الفلسطينية والمقاومة

اصدرت عن الشهيد آية الله ابراهيم رئيسي مواقف وتصريحات متعددة في مناسبات كثيرة تعبر عن موقف الجمهورية الاسلامية الداعم بكل قوة للشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال الصهيوني وقبل ايام من استشهاده اجتمع الشهيد آية الله رئيسي بمجموعة من الكتاب والشخصيات الأدبية والثقافية البارزة في العالم الاسلامي الذين سافروا الى ايران للمشاركة في معرض طهران الدولي للكتاب، اكد الشهيد خلال اللقاء ان قضية فلسطين اصبحت اليوم القضية الاولى والمشتركة بين جميع الدول الاسلامية والحرة في العالم واصفا هذه الوحدة والتلاحم الفريد بانه اساس النصر النهائي للأمة الفلسطينية واضافة رقم جهود العدو لبث اليأس بين الامة الاسلامية ولكن وقوف ماقومة الامم المستيقظة والحرة ضد القمع التاريخي لشعب غزة المضطهد يبشر برسالة مفردها ان انتصار الامة الفلسطينية وتدمير الكيان الصهيوني المجرم، وفي كلمته امام مؤتمر الوحدة الاسلامية اكد ايضا ان القضية الفلسطينية والقدس هي من أهم قضايا التطبيع مع كيان العدو الصهيوني الغاصب وقال ان فشل اتفاقيات شرم الشيخ واوسلو وكامب ديفيد تؤكد أن لا ايمان لأعداء الاسلام بمن فيهم كيان العدو الصهيوني مضيفا ان امريكا والصهاينة يسعيان للاستيلاء على مصانع الدول وتهميش القضية الفلسطينية والقدس الشريف وعند اعلان استشهاد الرئيس الايـراني آية رئيسي ومرافقيه وصلت ذورة التشفي والحقد والكراهية في الكيان الصهيوني في عدد من المدن وعلى نحو خاص في تل ابيب اذ احتفل مستوطنون ونشرت فيديوهات على منصات التواصل الاجتماعي للمستوطنين يقومون بتوزيع الحلوى في مدن فلسطين المحتلة على المارين ابتهاجا باستشهاد الرئيس الايراني آية الله رئيسي ووزير خارجيته امير عبداللهيان ورفاقهما وفي استوديوهات القناة الـ١٤ الصهيونية جرى توزيع الحلويات على الهواء مباشرة فرحا بتحطيم طائرة الرئيس الايراني وشهادته والوفد المرافق له.

ما تميز به السيد إبراهيم رئيسي، أنه لم يشعر يوماً أنه رئيس أو مسؤول أو صاحب سلطة، ليس فقط هو، بل حتى جميع من حوله لم ينظروا له يوماً على أنه مسؤول وما شابه، رغم أنه تولى أهم منصبين في البلاد (رئاسة الجمهورية، وقبلها رئاسة السلطة القضية). بل كان دائماً يرى نفسه ويراه الجميع ذلك الرجل الرضوي الذي قضى عمره في خدمة حرم الإمام الرضا (ع)، الرجل الحسيني الذي يأتي لزيارة الإمام الحسين (ع) ماشياً ويجلس في المواكب والخيم كأي أحد، بل ويقيم المجالس على أبي عبد الله الحسين(ع) ويقرأ المأتم وينعى ويبكي ويُبكي الناس!

هل تدركون هذا؟ نحن لا نحكي عن قصة من الخيال والعالم الإفتراضي، نعم إنه رئيس أقوى دولة في الشرق الأوسط يقيم مجالس على أبي عبد الله الحسين(ع) وينعى ويبكي ويُبكي العالم! لذلك، لا غرابة أن نجد له هذه المكانة في قلب جميع المؤمنين حتى من لا يعرفه، ولا غرابة أن نجد حتى المعترضين على سياسة دولته حزينين على رحيله. فنحن لم نفقد مسؤولاً سياسياً، بل فقدنا رجلاً قضى عمره في خدمة أهل البيت عليهم السلام ولم تثنه أكبر سلطة عن ذلك. وأخيرا نقول.... لا نعلم منه إلا خيرا.... رحم الله شهداء الاسلام....كان عنوانا للشهادة والتسامح وابراز القضية الفلسطينية والمقاومة بشتى انواعها الفكرية والعقائدية.

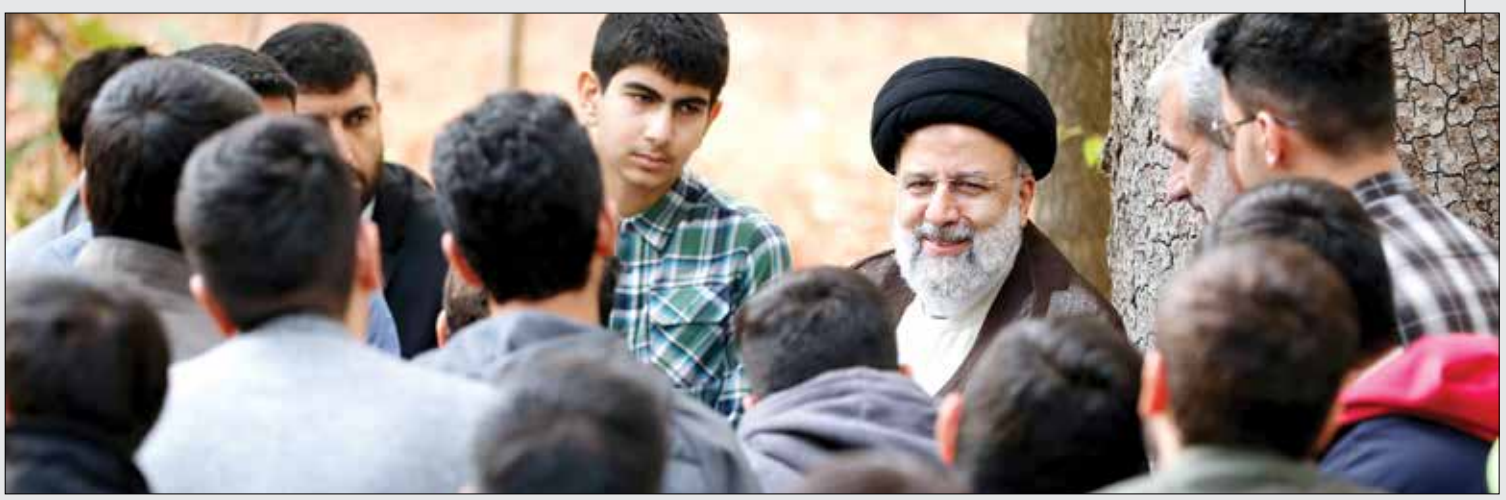

الشهادة أعظم درجة في سبيل الوصول إلى مرضاة الله ينالها خادم الإنسانية وناصر المظلومين رئيسي ورفقائه

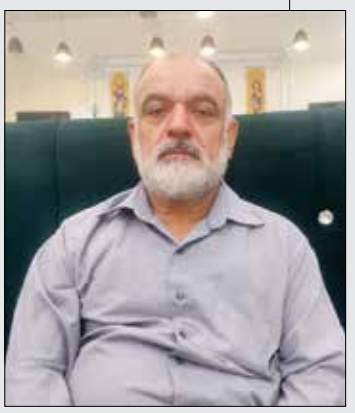

حسن آل عبدالله الحسني
خبير العلوم الاسلامية في النجف الاشرف

خطبة الامام الحسين لَمَّا عَزَمَ عَلَيْه السَّلَامُ عَلَى الْمَسير إِلَى الْعِرَاق قَامَ خَطيباً، فَقَالَ: «الْحَمْدُ للَّه وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُوله وَآله وَسَلَّمَ، خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْد آدَمَ مَخَطَّ الْقلَادَة عَلَى جيد الْفَتَاة، وَمَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ، وَخُيِّرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لَاقيه، كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطِّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَات، بَيْنَ النَّوَاوِيس وَكَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأُنَّ مِنِّي أَكْرَاشاً جُوفاً، وَأَجْرِبَةً سُغْباً لَا مَحيصَ عَنْ يَوْم خُطَّ بِالْقَلَم، رِضَى اللَّه رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْت، نَصْبرُ عَلَى بَلَائه وَيُوَفِّينَاً أُجُورَ الصَّابِرِينَ، لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُول اللَّه(ص) لَحْمَةٌ هيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَة الْقُدْس تَقَرُّ بهمْ عَيْنُهُ، وَ يُنَجِّزُ لَهُمْ وَعْدَهُ، مَنْ كَانَ بَاذِلاً فِينَا مُهْجَتَهُ وَ مُوَطِّناً عَلَى لقَاء اللَّه نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ فَإِنِّي رَاحلٌ مُصْبحاً، إِنْ شَاءَ للَّهُ» .

نستدل من ذلك أن الامام الحسين(ع) قد سلك طريق الحق لاجحاض الباطل الذي استشرى من قبل بني أمية بقيادة معاوية ويزيد لمحو الإسلام، لذلك ضحى بكل شئ وبنفسه الشريفة (والجود بالنفس أقصى غاية الجود) كي يرسم للمستقبل طريقا للحق الذي يدخل من أبواب عدة وهو طريق الشهادة في سبيل الله تعالى.

بلا شك أن هذا الأمر لا يتم إلا من خلال الجهاد وقد بين آية الله الخامنئي حفظه الله تعالى من خلال جهاد التبيين كيفية النهوض من خلال الساحات التي يتحرك فيها الانسان، منها ساحة الفهم والفكر وساحة الإيمان والعاطفة وساحة العمل والسلوك الذي يرتكز على جميع ما سبق من الساحات، وهو ثمرة في السلوك الفردي والجماعي على المستوى الإنساني للوصول إلى الأهداف المرجوة. وفي مفهومنا طريق الجهاد في سبيل الله تعالى سواء باليراع أو بالسيف كلاهما يحققان وسيلة الحفاظ. لقد ذكر محمد ري شهري في ميزان الحكمة أقرب الناس من درجة النبوة - رسول الله (ص): أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد - الإمام الصادق (ع): إذا كان يوم القيامة، جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء - السرائر: ١١٩ / ٢. من هذا نستشفي أثر العلماء والشهداء على الإنسانية والدور الإنساني وكذلك على المؤمنين. فكيف إذا كان الشهيد عالما مجاهدا في سبيل الله تعالى كالشهيد آية الله ابراهيم رئيسي ومن كان معه في طريق العلم والجهاد والبناء في سبيل الله تعالى ومسيرتهم الواضحة في خدمة الإسلام بتاريخ مشرف بعيداً عن العناوين والمراتب الدنيوية وبما كانوا يحملون من زهد وتواضع.

لقد ترك استشهاد السيد رئيسي أثرا واضحا على الصعيد المحلي والعالمي، بل كان أثره على الشعب العراقي أوضح على جميع الصعد من حزن وألم وأسى كبير ولا يزال. لقد تجاوزت الجمهورية الإسلامية المحن والصعاب في أحلك الظروف منذ عام ١٩٧٩ وإلى اليوم، وحين اخبروا الامام الخميني(رض) باستشهاد آية الله رجائي ومن معه قال: من جاء برجال الدولة.. قالوا: الشعب الإيراني .. قال: ارجعوا إلى الشعب الإيراني فإن هذه الدولة باقية بإذن الله تعالى. وكما اعتاد عشاق الثورة الإسلامية في ايران على نهج الامام الخامنئي حفظه الله وهو يقول: الخير فيما وقع.

المقاومة الإسلامية أصبحت مشروعا عالميا كما أشار الى ذلك الامام الخامنئي حفظه الله تعالى لشعوب العالم المتضامنة مع الشعب الفلسطيني وغزة. وكان الشهداء رئيسي ومن معه ضمن هذا المشروع العالمي الذي بدأ بيوم القدس العالمي لذلك كان دور الجمهورية الإسلامية الأهم في العالم وقادتها ومنهم رئيسي ووزير خارجيته.

لقد أدرك الكيان الصهيوني أنه سرطان يجب أن يزول من الوجود حتما مثلما حدده الامام الخميني(رض) حين كشف صورته الحقيقية وأنه يشكل عبئا على أمريكا ومن معها. فزرع الامام الخميني (رض) المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان مقابل المشروع الصهيوني الذي زرعته دول الاستكبار العالمي في فلسطين، وما توزيع الصهاينة الحلوى في يوم استشهاد الشهيد رئيسي ومن معه إلا دليل على أن الكيان قد اجهد جهدا كبيرا بالمقاومة وخابت آماله بالاستفراد والسيطرة وفشله على المستوى العالمي وتراجع الكثير ممن دعمه، ولقد كان ذلك بفضل الجمهورية الإسلامية وقادتها.

ما أود قوله أن شعوب العالم الحرة قد تأثرت بالحقيقة الواضحة التي أبدتها الجمهورية الإسلامية وقادتها والشعب الإيراني الصادق المتمسك بالثورة الإسلامية ودعمها وتحمل الصعاب وما مر على ايران منذ عام ١٩٧٩ وإلى اليوم كان مصدر تطلع وإعجاب، وامريكا التي وصفها الامام الخميني (رض) بالشيطان الأكبر ومن معها لم تواجه انتكاسات وخيبة امل كما واجهتها على يد الجمهورية الإسلامية في ايران التي أبكت قادتها أيام الامام الخميني رحمه الله تعالى. واليوم تشعر أميركا بخيبة أمل اكبر حين ترى شعوب العالم وقد تفاعلت مع مبادئ وأفكار ومشاريع الإسلام العالمية لتحرير الشعوب، لذلك امريكا وإسرائيل ومن معهما يشكلون الخطر الأكبر في صنع الدسائس والمؤامرات في كل زمان ومكان، سائلا المولى أن ينصر الحق وأهله ويحفظ المؤمنين السائرين على طريق الحق والعدالة.

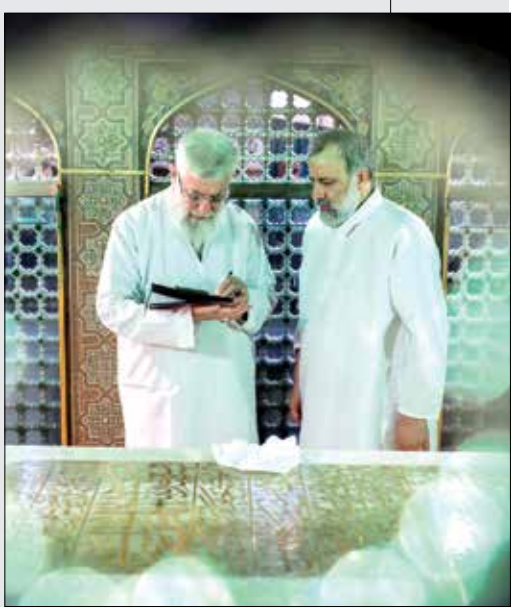

الدكتورة مريم الريس
نائبة برلمانية سابقة

أمّتنا أمّة ولاّدة كلّما مضى مخلص ظهر مخلصون

اختار الله للسيد رئيسي ان يكون لقاؤه مع الامام الرضا(ع) -الذي احبه وأفنى شطرا من عمره في خدمته- في يوم ولادته عليه السلام حيث شهدت الجمهورية الاسلامية في ايران الكثير من الفواجع وكان اخرها الحادثة الاخيرة حيث سقطت طائرة الشهيد الرئيس السيد ابراهيم رئيسي ومعه امام جمعة تبريز السيد محمد آل هاشم ووزير الخارجية حسين امير عبد اللهيان وغيرهم ، اظهر الشعب الايراني تماسكه وهرع الى المراقد المشرفة والمساجد والمزارات يبتهل الى الله ويذرف الدمع ويصلي من اجل سلامة الرئيس ومن بصحبته لكن الامر المحتوم قد نزل وظهر فيما بعد ان الرئيس ومن معه لقوا حتفهم جميعاً.

لم تعالج ايران فاجعتها بالبكاء ولم تتخذ من الفاجعة التي حلت بها ذريعة لتبادل التهم وسبباً للتنازع على المواقع، تركوا كل شيء للدستور والعمل المؤسساتي وهو السبيل لبناء دولة قوية ومستقرة. مع وجود طاعة الولي الفقيه فان كيان الدولة الاسلامية يبقى شامخا ولا يتزحزح رغم عظم المصاب وثقل الفقيد وأهميته اذ يمثل راس هرم السلطة ومع ذلك تشعر ان الدولة متماسكة وواثقة من اجتياز المرحلة بنجاح وهذا كاشف عن وجود بناء مؤسساتي رصين يحكم الجمهورية الاسلامية وهذا فخر لجميع المسلمين . امتنا امة ولادة كلما مضى مخلص ظهر مخلصون هنيئا لمن مضى في سبيل الله فقد وقع اجره على الله وسدد الله العاملين بإخلاص وتفان في سبيل الحق. هنيئا له -ولمن مضى معه- هذا اللقاء وما عند الله خير وابقى .

الشهيد رئيسي يسجل بصمته في تاريخ بلاده

السيد عبد الله المرعبي
مسؤول المقاومة الإسلامية كتائب حزب الله في النجف الاشرف

الشهيد رئيسي يسجل بصمته في تاريخ بلاده، من لم يتعض بما شاهد من حجم الوفاء والبكاء والدموع وفيض الحب من الشعب الإيراني لرئيسهم ومن معه، لا أظن إن هنالك موعظة أبلغ منها ستنفعه (رئيس لدولة عظيمة يصف نفسه بالخادم) ويرفض الفخامة والمعالي والسيادة، يعد الشهيد السيد آية الله إبراهيم رئيسي من الرؤساء الذين تركوا بصمة واضحة في قلوب المؤمنين، كان الشهيد رئيسي من الداعمين للقضية الفلسطينية والوقوف بوجه الاستكبار الصهيوأمريكي لنصرة المظلومين في العالم، ان الشهيد إبراهيم رئيسي نال المجد في الدنيا حيث رفعته أكف الملايين من شعبه كلهم يصرخون اللهم لانعلم منه إلا خيرا ومع العلم خرج الملايين في المحافظات الأخرى بالمشاركة في تشييع هذا القائد المحبوب من شعبه فهو قد سكن القلوب ولم يسكن القصور ولم يضع بوابين وحرس على أبواب قصره ويعزل نفسه في جيوش وحمايات هكذا هو القائد الحقيقي كان كل همه رضا الله تعالى فأعلى الله ذكرَه رفع شأنه وأعز قدره علما أن درسه سيدرس في كتب الأخلاق، ولذلك اتضحت بصمته الخاصة في مسيرة الجمهورية الإسلامية والمقاومة وكان الاستشهاد البصمة الختامية.

خادم الشعب وراعي المقاومة

٨

وداعاً..

رحيل شهيد الخدمة وخادم الرضا (ع)

في حادث مؤسف ترك أثراً كبيراً وصدمة مدوية في قلوب جميع من يحبهما داخل البلاد وخارجها، استشهد رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية الشهيد آية الله السيد ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية الشهيد حسين امير عبداللهيان، ومرافقيهما الشهداء في حادث تحطم المروحية التي كانت تقلّهم، يوم ١٩ ايار/مايو المنصرم. وبعد مراسم افتتاح سد «قيز قلعة سي» بمعيّة الرئيس الاذربيجاني الهام علييف على نهر ارس الحدودي المشترك، يوم الاحد (١٩ ايار/ مايو ٢٠٢٤)، تعرّضت المروحية التي كانت تقلّ خادم الشعب وراعي المقاومة آية الله السيد ابراهيم رئيسي والشهيد وزير المقاومة حسين أمير عبداللهيان لحادث في طريق العودة الى مدينة تبريز لتدشين مشروع تحسين جودة مصفاة تبريز، وتحطّمت في غابات ديزمار الواقعة بين قريتي اوزي وبير داود بمنطقة ورزقان في محافظة اذربيجان الشرقية شمال غرب ايران. وكان من بين ركاب المروحية كل من الشهداء: وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان وممثل الولي الفقيه وامام جمعة تبريز آية الله سيد محمد علي آل هاشم ومحافظ أذربيجان الشرقية مالك رحمتي. وجرت عمليات البحث والإنقاذ فور وقوع الحادث واستمرت حتى صباح الاثنين (٢٠ أيار) نظرا للظروف الجوية السيئة والضباب الكثيف ووعورة المنطقة الجبلية، حيث تم العثور على حطام المروحية أخيراً وإعلان استشهاد كل من كان على متنها. من ضمنهم آية الله السيد إبراهيم رئيسي الساداتي، (٦٤ عاماً)، الرئيس الثامن للجمهورية الاسلامية الايرانية.

● الشعب يهبّ حُزناً على المصاب

إحتشد اهالي العاصمة طهران، في ساحة ولي العصر (عج)، وفي جميع أنحاء البلاد تكريما لسيد شهداء الخدمة ومرافقيه ممن ارتقوا شهداء في حادث تحطم المروحية. وألقى الخطباء في هذه المراسم والحشود الجماهيرية، قصائد رثاء لشهداء الخدمة. كما أقيمت مراسم على غرار مراسم العزاء الشعبية في طهران ببقية محافظات ومدن البلاد تكريماً لأرواح الشهداء.

وعزى كبار المسؤولين في البلاد بهذا الحادث، مُشيدين بفترة رئاسة الرئيس ومنجزات الشهيد أمير عبداللهيان في سياق الدبلوماسية الخارجية ودعم المقاومة.

على خلفية الحادث، صرّح المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور بأن هيئة مؤلفة من رؤساء السلطة القضائية والتشريعية والنائب الأول لرئيس الجمهورية تتولى صلاحيات رئيس البلاد وستتخذ الإجراءات اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية خلال ٥٠ يوما. واعرب المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور هادي طحان نظيف، عن تعازيه باستشهاد رئيس الجمهورية والوفد المرافق له، قائلا: في ليلة ولادة الإمام الرضا (ع)، تلقى هؤلاء الأحبة أجورهم الجهادية وخدمتهم المتفانية، والناس ممتنون لجهودهم.

المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور أكد أن الدستور الايراني يراعي الأحكام اللازمة للمستجدات، وبالتالي وبموافقة قائد الثورة الاسلامية تولى النائب الأول لرئيس الجمهورية صلاحيات ومهام رئيس الجمهورية، وستكون هيئة مؤلفة من رئيس السلطة القضائية ورئيس السلطة التشريعية والنائب الأول للرئيس ملزمة باتخاذ الإجراءات اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية خلال ٥٠ يوما.

● ادارة البلاد مستمرّة بقوّة

ولفت الى انه وفقا لما قاله قائد الثورة الاسلامية فلن يكون هناك اي خلل او مشكلة في ادارة البلاد وذلك بفضل الترتيبات والإجراءات القانونية المعتمدة في هذه الظروف. وتوضح المادة ١٣١ من دستور

الجمهورية الإسلامية الإيرانية طريقة التعامل مع أي طارئ ناتج عن شغور منصب الرئاسة في البلاد، حيث تنص هذه المادة على أنه في حالة وفاة رئيس الجمهورية، أو عزله، أو استقالته، أو غيابه أو مرضه لأكثر من شهرين، أو في حالة انتهاء فترة رئاسة الجمهورية وعدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية نتيجة وجود بعض العقبات أو لأمور أخرى من هذا القبيل، يتولّى النائب الأول للرئيس أداء وظائف رئيس الجمهورية، ويتمتّع بصلاحياته بموافقة قائد الثورة الاسلامية.

● المادة ١٣١

وتؤكّد المادة ١٣١ أيضا على أنه يتوجب على هيئة مؤلّفة من رئيس مجلس الشورى الإسلامي ورئيس السلطة القضائية والنائب الأول لرئيس الجمهورية أن يعملوا على اتخاذ الترتيبات اللازمة ليتم انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلال فترة ٥٠ يوما على أقصى تقدير. وتضيف المادة أنه وفي حالة وفاة النائب الأول لرئيس الجمهورية أو لوجود أمور أخرى تحول دون قيامه بواجباته، وكذلك فيما إذا لم يكن لرئيس الجمهورية نائب أول، تعيّن القيادة شخصا آخر مكانه.

● اجتماع طارئ لمجلس الوزراء

عقب إعلان خبر استشهاد رئيس الجمهورية، إنعقد الاجتماع الطارئ لمجلس الوزراء برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية «محمد مخبر» والذي بات رئيس الجمهورية بالوكالة حتى يتم تعيين الرئيس القادم للبلاد. واصدرت الحكومة بيان تعزية جاء فيه: في ذكرى ولادة الامام علي بن موسى الرضا (ع) ارتقت الروح العظيمة لخادم الشعب الإيراني الى بارئها ـوأصبح خادم الرضا (ع) آية الله رئيسي، رئيسا للشعب وحبيبا في السماء.

وتابع: إن رئيس الشعب الإيراني المجتهد والدؤوب، الذي لم يعرف سوى خدمة الشعب الإيراني العظيم في طريق تنمية البلاد وتقدمها أوفى بوعده وضحى بحياته من أجل الشعب. وتعرب حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن تعازيها في حادث تحطم المروحية وارتقاء رئيس الشعب المحبوب والخدوم والمخلص آية الله رئيسي ورفاقه، وزير الخارجية المجاهد حسين أمير عبد اللهيان، امام جمعة تبريز حجة الإسلام والمسلمين ال هاشم، محافظ أذربايجان الشرقية مالك رحمتي وسائر المرافقين. كما تتقدم الحكومة الايرانية بتعازيها لقائد الثورة الاسلامية آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي والشعب الايراني العزيز.

● طريق العزة والخدمة سيستمر

وتؤكد الحكومة للشعب الايراني الوفي والمقدر والعزيز على أن طريق العزة والخدمة سيستمر وبفضل روح آية الله رئيسي البطل وخادم الشعب والصديق الوفي للقيادة التي لا تعرف الكلل، وبعون الله تعالى ودعم الشعب العظيم لن يكون هناك أدنى خلل او مشكلة في الإدارة الجهادية للبلاد.

الى ذلك، صرّح المتحدث باسم الحكومة «علي بهادري جهرمي»، بأنه تم تعيين مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون السياسية علي باقري كني، وزير الخارجية بالوكالة خلفا للشهيد الوزير حسين أمير عبداللهيان.

وعقب الاجتماع الاستثنائي لمجلس الوزراء، اعرب المتحدث باسم الحكومة علي بهادري جهرمي، عن تعازيه باستشهاد آية الله رئيسي ومرافقيه واوضح بأن اعضاء الحكومة عقدوا البارحة اجتماعهم الدوري بالتزامن مع التحقيقات في منطقة الحادث،كما عقدوا اجتماعا استثنائيا عند الساعة السابعة والنصف من صباح الاحد لمناقشة تداعيات هذا الحادث. ولفت بهادري جهرمي الى ان آية الله رئيسي قد أكد على مواصلة مسير خدمة الناس وعدم توقفها، وبان الأعياد هي ايام العطلة للشعب وليس لمن يتولى مسؤولية البلاد لذا يجب مضاعفة العمل والجهود في خدمة الشعب.

● لجان تنفيذية لإدارة المرحلة المؤقتة

وعليه اوضح ان مجلس الحكومة كان لديه موافقات حالية على جدول اعماله ولم يسمح بتعطيلها او ايقافها، مشيرا الى تشكيل ٦ لجان تنفيذية لإدارة هذه الفترة الحالية. وأوضح المتحدث الرسمي باسم الحكومة أن بركات وجود آية الله رئيسي جلية أيضا حتى بعد استشهاده، وقال: إن التوافق والوحدة في مجلس الوزراء واضحان تماما للعيان.

واصدرت الخارجية الايرانية بيانا جاء فيه ان الشهيدين آية الله رئيسي وامير عبد اللهيان لعبا دورا تاريخيا وفعالا وخالدا في تاريخ سياسة ايران وعلاقاتها الخارجية خلال السنوات الثلاث الماضية ، كرئيس ووزير خارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وجاء في بيان الخارجية: تتقدم وزارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالتهاني والتعازي الى الشعب الإيـراني العظيم والنبيل بإستشهاد رئيس الجمهورية المحبوب والخدوم والمخلص آية الله السيد ابراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين امير عبد اللهيان ومرافقيهما الكرام. إن شهداء هذا الحادث المرير والمؤسف الكرام الذين قدموا أرواحهم المباركة في خدمة الإسلام وإيران العزيزة، قد سلكوا طريق الإخلاص في الخدمة الصادقة والمخلصة للشعب الإيراني الكريم ونالوا نعمة الشهادة العظيمة.

● رفع مكانة إيران في النظام الدولي

وتابع البيان: كان جزء من الجهود الدؤوبة لهذين الشهيدين الغاليين هو رفع مكانة إيران في النظام الدولي وتعزيز التقارب وتوطيد أواصر الصداقة والمودة بين دول وشعوب المنطقة، فضلا عن تشكيل علاقات بناءة في النظام الدولي ودعم إرساء العدالة على المستوى الإقليمي والعالمي. ومما لا شك فيه، أن استشهاد خادمي الوطن البارزين لن يخلق اضطرابا في عزيمة الجهاز الدبلوماسي لتأمين المصالح الوطنية ولعب دور فعال وبناء للجمهورية الإسلامية الإيرانية في المعادلات الإقليمية والدولية.

الى ذلك، شدّد المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية في رسالة: دون أدنى شك، سيستمر مسار السياسة الخارجية الإيرانية بكل قوة وبتوجيهات من قائد الثورة الإسلامية. وأكد المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية: دون أدنى شكٍ، سيستمر مسار السياسة الخارجية الإيرانية بكل قوة وبتوجيهات من قائد الثورة الإسلامية.

وفيما تدفّقت التعازي من شتّى أنحاء العالم ومن داخل البلاد باستشهاد رئيس الجمهورية ورفاقه في حادث المروحية، قدّم ممثلو الاقليات الدينية بمجلس الشورى الاسلامي التعازي باستشهاد رئيس الجمهورية ومرافقيه.

ووقع بيان الأقليات كل من «شارلي انويه تكيه» ممثل المسيحيين الآشوريين والكلدانيين في ايران و«همايون سامه يح نجف آبادي» ممثل اليهود في ايـران و«ارا شاورديان» ممثل المسيحيين الارمن بشمال ايران و«روبرت بغلريان» ممثل المسيحيين الارمن بجنو ايران و«اسفنديار اختياري» ممثل الزرداشتيين في ايران. وجاء في البيان: لقد شاءت الارادة الالهية ان يلتحق رئيس الجمهورية ومرافقوه بجوار رحمة ربهم بعد تحطم المروحية التي كانت تقلهم .

● تفاصيل الواقعة

أما عن تفاصيل الواقعة، قال وزير الداخلية: إن الضباب الكثيف والظروف العامة لموقع الحادث بالإضافة الى انخفاض الرؤية في الليل عقدت مهمة فرق الإنقاذ الا ان المهمة استمرت وبعد ساعات من البحث، شاهدت عناصر فرق الإنقاذ حطام المروحية من مسافة كيلومترين، واستغرق البحث ما بين ٤٠ دقيقة الى ساعة.

وكانت قد سارعت فرق الإنقاذ التابعة للهلال الأحمر والقوات العسكرية وقوات الشرطة المساعدة في عملية واسعة النطاق للعثور على المروحية لدى سقوطها. وقال السكان المحليون حينها: إن حالة المروحية لا تزال مجهولة بسبب الأجواء الضبابية في المنطقة.

وقال وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي في حديث حول حادث مروحية الرئيس الشهيد في محافظة أذربيجان الشرقية: شهدنا اليوم افتتاح سد «قيز قلعه سي» بحضور رئيس أذربيجان، وبعد ذلك كان الرئيس والوفد المرافق له في طريق العودة بعدة مروحيات، واضطرت إحدى المروحيات إلى القيام بهبوط اضطراري صعب بسبب سوء الأحوال الجوية والوضع في المنطقة. وأضاف: تم إرسال فرق الإنقاذ

إلى المنطقة، لكن بسبب الضباب في المنطقة، قد يستغرق الوصول إلى المروحية بعض الوقت. وقال وحيدي: لقد تواصلنا مع مرافقي الرئيس، لكن لأن المنطقة معقدة بعض الاتصالات صعبة ونحن بانتظار وصول فرق الإنقاذ إلى منطقة الحادث وهبوط المروحية وتزويدنا بالمعلومات.

واستمرت عمليات البحث عن المروحية الى أن تم العثور عليها في وقت متأخر من مساء يوم الأحد، وكان قد استشهد كل من على متنها.

● أكثر من ألفي شخص في عملية البحث

كما صرح رئيس جمعية الهلال الأحمر «بيرحسين كوليوند»انه لم يتم تلقي مساعدات خارجية للعثور على حطام المروحية التي كانت تقل الرئيس ومرافقيه، موضحا بأن قوات الإنقاذ الإيرانية وطائرات مسيرة إيرانية قد نفذت عملية البحث بالكامل. وقال بأن قوات إغاثية من مختلف الأجهزة، من بينها الإطفاء والهلال الأحمر والطوارئ والحرس الثوري الإيراني والتعبئة والجيش والقوات الشعبية المحلية بالإضافة إلى المجموعات الجهادية، قد تعاونت في هذه العملية التي استمرت لساعات. وذكر رئيس جمعية الهلال الاحمر أن منطقة العمليات كانت مساحة واسعة جدا وبنفس الوقت فان الظروف الجوية التي كانت سائدة في المنطقة جعلت عملية البحث والاغاثة صعبة، لكن رغم هذه الصعوبات التي واجهتها العملية وتسببت في ابطائها الا انه لم يتم إغلاقها. وذكر كوليوند، أن المروحية تضررت على ارتفاع ٢٥٠٠ متر، لافتا الى ان عملية نقل الجثامين الى سيارات الإسعاف ومن ثم الى تبريز قد انتهت. وأضاف: أن إجمالي عدد الأشخاص الذين شاركوا في هذه العملية بلغ ألفي شخص من كافة الفئات. كما اكد على ان التآزر والاهتمام من جميع الفئات وإصرارهم على تحقيق النتيجة كان واضحا ولم تكل فرق الانقاذ ولو لثانية واحدة. هذا ودحض رئيس جمعية الهلال الاحمر الشائعات التي ادّعت بتلقّي ايران مساعدات خارجية في عملية البحث، مؤكدا أن قوات الإنقاذ الإيرانية وطائرات مسيرة إيرانية قد نفذت عملية البحث بالكامل.

● مراسم تشييع مُهيبة

في ظلّ هذه الخسارة المريرة، أُقيمت مراسم تشييع مهيبة في كل أنحاء البلاد وبحضور وفود أجنبية/ كما أقيمت في العديد من الدول بينما أعلنت بعض الدول الحداد العام حزناً على شهداء الحادث.

حيث أقيمت مراسم التشييع في محافظة آذربايجان الشرقية عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء (٢١ أيار) في مدينة تبريز. من ثم نُقلت جثامين الشهداء الى مدينة قم المقدسة ليقام لها تشيعٌ مهيب في الساعة الرابعة من عصر يوم الثلاثاء (٢١ ايار) من حرم السيدة المعصومة عليها السلام الى مسجد جمكران المقدس.

ومساء الثلاثاء أيضاً أقيمت مراسم الوداع مع الشهداء في المصلى الكبير للعاصمة طهران (مصلى الامام الخميني رضوان الله عليه) .

حيث أقيمت صلاة الميت على جثامين الشهداء عند الساعة السابعة والنصف من صباح الاربعاء، في جامعة طهران ثم تم تشييع الجماهير جثامين الشهداء نحو ساحة آزادي في غرب العاصمة، وفي الساعة الرابعة عصرا من يوم الأربعاء جرت مراسم الإحتفاء بالشهداء بحضور وفود اجنبية عالية المستوى في طهران.

ويوم الخميس شيّع اهالي محافظة خراسان الجنوبية جثمان الرئيس الشهيد في مدينة بيرجند في الساعة الثامنة صباحا.

● تشييع في تبريز وقم

وبمشهد مهيب، إنطلقت الثلاثاء (٢١ أيار)، مراسم تشييع جثمان «رئيس المُستضعفين وخادم الشعب» الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي، ورفاقه الشهداء على رأسهم «الشهيد المقاوم والمجاهد» وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، إمام جمعة تبريز حجة الإسلام السيد آل هاشم، ومحافظ أذربايجان الشرقية مالك رحمتي، وقائد وحدة حماية الرئيس العميد سيد مهدي موسوي، وطاقم المروحية في مدينة تبريز بمحافظة أذربيجان الشرقية وفي مدينة قم المقدسة.

واستمرت مراسم التشييع لأيام، فبعد محطة الوداع الاولى في مدينة تبريز (مركز محافظة اذربايجان الشرقية- شمال غرب)، ودّعت مدينة قم المقدسة ايضا شهداء المروحية الرئاسية، وكما ودّع أبناء العاصمة طهران مساء الأربعاء في مصلى الامام الخميني(رض) الشهداء الأبرار.

ومن طهران نُقل جثمان الرئيس الشهيد إلى مدينة بيرجند مركز محافظة خراسان الجنوبية وأقيمت مراسم وداع للرئيس الشهيد صباح الخميس، ومن ثم تلته مراسم أخرى في مدينة مشهد المقدسة، حيث مسقط رأس رئيس الجمهورية الشهيد، ليواري الثرى في مثواه الاخير في السدانة الرضوية التي تحتضن ضريح الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. حشود جماهيرية ضخمة خرجت للمشاركة في مراسم تشييع جثامين الشهيد الرئيس رئيسي ووزير الخارجية حسين امير عبداللهيان والمرافقين لهما في مدينة تبريز بمحافظة اذربايجان الشرقية شمال غربي ايران. موكب التشييع جاب شوارع المدينة التي خيم عليها الحزن واتّشحت بالسواد حدادا على شهداء الحادث المؤلم الذي شكل صدمة لايران والعالم، وعلى غرار تبريز أُقيمت مراسم مُهيبة لتشييع جثامين الشهداء القادة في مدينة قم المقدّسة.

● متابعة مسار الشهيد رئيسي

وفيما رفع جموع المشاركين صور الشهداء ولافتات تشيد بالرئيس الشهيد، علت الشعارات المؤيدة للجمهورية الاسلامية ولثورتها وقيادتها، وسط تأكيد المسؤولين على العزم الجاد لمتابعة مسار الشهيد رئيسي.

وكان قد اعلن مساعد رئيس الجمهورية للشؤون التنفيذية محسن منصوري، تعطيل الـدوام الرسمي على صعيد ايران الاسلامية يوم الاربعاء (٢٢ أيار)، وايضا إلغاء امتحانات نهاية السنة المدرسية بدءا من يوم الثلاثاء (٢١ أيار) حتى نهاية الاسبوع الجاري.

● الشعب سيبني سُلّماً من كل مصيبة

في السياق، قال وزير الداخلية أحمد وحيدي: لقد أظهر الشعب الإيراني أنه سيبني سلماً من كل مصيبة ليخلق مجداً جديداً لهذا النظام وهذه الأمة. صحيح ان مصابنا في هذه الحادثة كان صعبا، لكننا سنحقق صعوداً مشرقاً. نحن بانتظار نهوضنا المشرق بعد هذه الحادثة.

وأكد وزير الداخلية احمد وحيدي، على ان رئيس الجمهورية ووزير الخارجية كالحاج الشهيد الحاج قاسم سليماني، يعتبران نموذجا عن الشخصيات الخدومة والدبلوماسية الشجاعة، مشيرا الى انه لايمكن لأحد ان ينسى خطاب آية الله رئيسي الجاد والصادق دفاعا عن فلسطين. وفي مراسم تشييع الرئيس الشهيد ورفاقه في تبريز صباح الثلاثاء، اكد وزير الداخلية على ان الشعب الايراني قد أظهر مرارا ان اي حادث مرير لن يمنعه من المضي قدما لتطوير والارتقاء بالجمهورية الاسلامية الايرانية. واضاف وزير الداخلية بأن فقدان رئيس شعبي، وإمام جمعة نموذجي، ومحافظ محبوب، ووزير خارجية مجتهد هو حدث لا يمكن نسيانه.

● الشهيد رئيسي وتعزيز الصناعة النووية

في السياق، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية، محمد إسلامي: تمكّنا من تطوير الصناعة النووية بقوّة وسرعة بفضل الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي، وأضاف: كان لدينا معايير معينة، بما في ذلك قانون العمل الاستراتيجي الصادر عن مجلس الشورى الإسلامي، لتنفيذ برامجنا. وقال محمد اسلامي صباح الثلاثاء: تمكنا من تطوير الصناعة النووية بقوة وسرعة بفضل الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي وبطبيعة الحال، كان لدينا معايير معينة، بما في ذلك قانون العمل الاستراتيجي الصادر عن مجلس الشورى الإسلامي، لتنفيذ أعمالنا.

وأرسل قادة وزعماء الدول العربية وفصائل المقاومة في المنطقة برقيات تعزية بمناسبة استشهاد الرئيس رئيسي ورفاقه في حادث تحطم مروحيتهم، معربين عن تعازيهم وتضامنهم مع الشعب الإيراني قيادته.

كما أعلنت الأمم المتحدة تنكيس العلم، الثلاثاء، عند الثامنة والنصف صباحاً بتوقيت نيويورك حداداً على حادثة المروحية التي استشهد على اثرها رئيس الجمهورية ومرافقيه. كما قدّمت العديد من المنظمات والمؤسسات الدولية تعازيها بهذا المصاب الأليم، من بينها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة شنغهاي للتعاون.

● مشاركة وفود أجنبية

وشارك في مراسم التشييع ٥٠ وفداً أجنبياً رفيع المستوى بعد ظهر الأربعاء ٢٢ أيار، بحضور محمد مخبر رئيس البلاد بالانابة وعلي باقري كني وزير الخارجية بالوكالة. وكان من بين المشاركين الأجانب نحو ١٠ وفود على مستوى القادة، ونحو ٢٠ وفدا على مستوى الـوزراء، والباقي على مستويات مختلفة مثل رؤساء البرلمانات والمبعوثين الخاصين وغيرهم. كما حضر ممثلون عن المقاومة الإسلامية في فلسطين، ومن بينهم إسماعيل هنية، مراسم توديع جثامين الشهداء. وتقاطرت حشود جماهيرية غفيرة على جامعة طهران منذ الساعات الاولى من صباح الاربعاء للمشاركة في اداء صلاة الجنازة على الجثامين الطاهرة للرئيس الشهيد آية الله ابراهيم رئيسي ورفاقه الشهداء.

IRAN(ISLAMIC REPUBLIC OF)

FREE PALESTINE

الشهيد الدكتور حسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية المجاهد والنشيط

صوت مظلومية الأطفال الفلسطينيين

KHAMENEI.IR

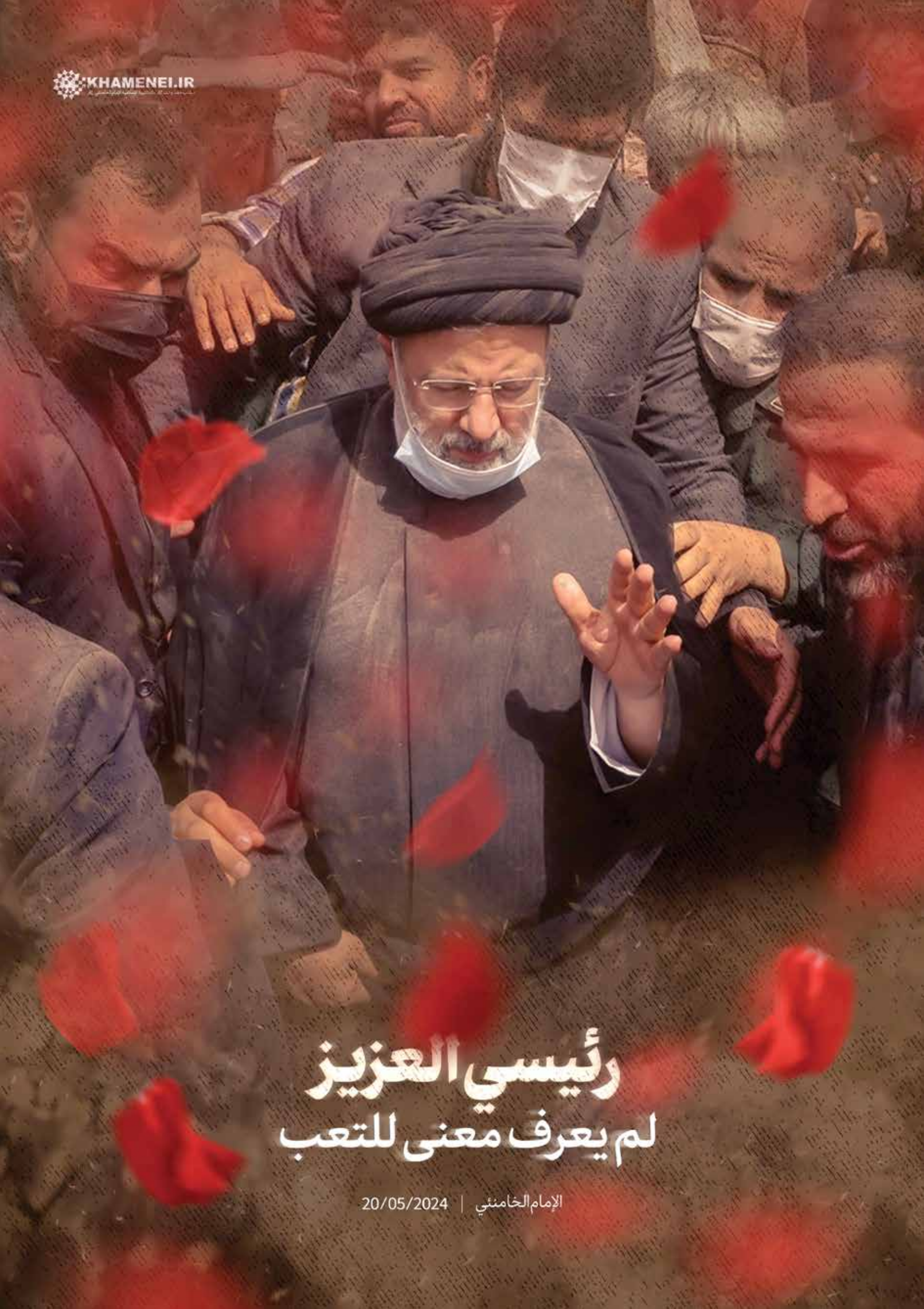
KHAMENEI.IR
رئيسي العزيز
لم يعرف معنى للتعب
الإمام الخامنئي | 20/05/2024